DENGÊ KURDISTAN

صدای کردستان

ناطقة باسم الاتحاد الشعبي الديمقراطي

العدد (٤٩) شباط/آيار

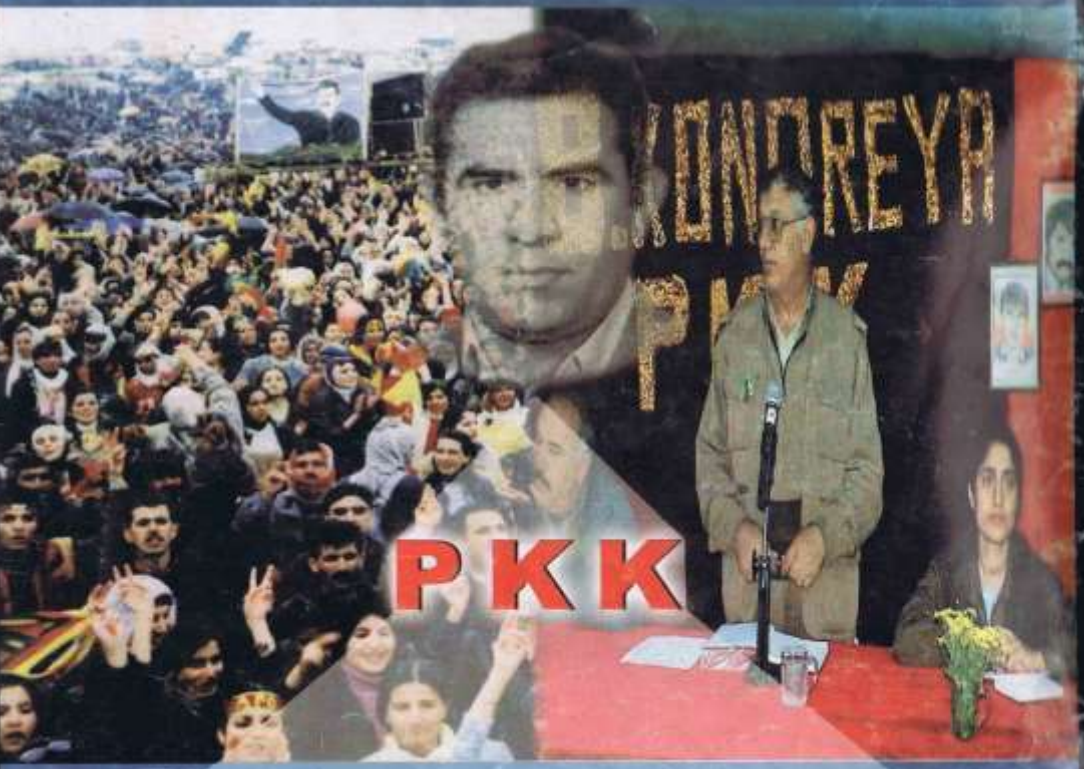

KADEK

صدر حديثاً

عبـــد الـــله أوج آلان

من دولة الكهنة السومرية
نحو الحضارة الديمقراطية

الجزءان الأول والثاني

صوت كردستان

DENGÊ KURDISTAN

دەنگێ کوردستان

karkerê

في هذا العدد

- الافتتاحية ٢
- التطورات السياسية الأخيرة ٣
- من أقوال القائد أبو في مقابلاته مع محاميه..... ٧
- البيان الختامي للمؤتمر الثامن وتأسيس KADEK ٩
- من وثائق المؤتمر الثامن لـ PKK (والمؤتمر التأسيسي لـ KADEK) (بلاغ التحول)..... ١٣
- من وثائق المؤتمر الثامن لـ PKK (والمؤتمر التأسيسي لـ KADEK) (التقرير السياسي) ٣٣
- من وثائق المؤتمر الثامن لـ PKK (والمؤتمر التأسيسي لـ KADEK) (البرنامج)..... ٤١
- من وثائق المؤتمر الثامن لـ PKK (والمؤتمر التأسيسي لـ KADEK) (القرارات)..... ٥٢
- ريبورتاج مع عضو المجلس الرئاسي لـ KADEK الرفيق جميل بايق..... ٥٥
- توجيهات مقدمة من مقر قيادة قوات الدفاع الشعبية..... ٦٣
- يمكن تحويل مؤامرة ١٥ شباط إلى ديمقراطية وسلام دائم لأجل الشعوب..... ٦٧
- سنبدأ الآن مسيرة الحرية ٧٤
- نوروز ٢٠٠٢ يبشر بالتحرر الديمقراطي..... ٧٧
- حصيلة الاحتفالات التي أحييت بمناسبة عيد نوروز ٧٩
- بمناسبة ذكرى مرور ١٢ سنة على مجزرة حلبجة..... ٨٣
- مقتطفات من أحاديث القائد أبو بصدد ذكرى أسبوع البطولة ٢١ / ٢٨ آذار..... ٨٧
- ٤ نيسان عنوان لحياة جديدة..... ٩١
- لنصعد الانتفاضات السياسية في الأول من أيار أكثر فأكثر..... ٩٣
- بمناسبة حلول ذكرى ١٨ أيار (عيد الشهداء)..... ٩٤
- من ذكريات الشعب مع القائد أبو..... ٩٧
- سلف الشهداء..... ٩٩
- شعر..... ١٠٨

العنوان على الأنترنيت : www.sorgul.org
عنوان البريد الألكتروني: dengekurdistan@hotmail.com

الإفتتاحية

في الربع الأخير من القرن العشرين وتحت قيادة القائد الوطني آبو عاش الشعب الكردي خطوة النعالة، حيث قلل ملايين السنين عملاً ومسلوب الإرادة، في بداية القرن العشرين تقسمت القوى الإمبريالية العالم فيما بينها بعد الحرب العالمية الأولى وبنوا كياناتها جديدة، وقد أنكر هذا النظام وطنا وقوميتا. تلك المرحلة التي بدأت مع الغاقة لوزان أودت بالشعب إلى وضع لا يستطيع فيه حتى الحركة، هذه المرحلة العدمية الرجعية والخارجة عن الإنسانية استمرت حتى بدايات الربع الأخير من القرن العشرين.

وحتى عام ١٩٧٠ وصل الشعب إلى مرحلة بات يهرب من حقيقته وأصبح غريباً عن نفسه، تعلم أن يحقق الانتصارات لعدوه وفقد ذاكرته التاريخية والقومية بالكامل، كانت هذه حقيقة شعب يعيش تلك الأهوال، أي أن هذا الشعب إما أن يقف من جديد على قدميه ويحقق الانبعاث، وإما أن يقبل ذلك الوضع الذي فرضوه عليه وهكذا كان سيمحى من التاريخ ويندثر. لذلك كان إعلان راية ولادته وانبعاثه من جديد تتمتع بأهمية تاريخية ومصيرية وستكون كالسير على الصراط المستقيم. فمن سيرفع هذه الراية ويقود المسيرة؟ بلا شك إنه قائد خرج من قلب وسط هذا الشعب، وأبناءه الأكثر تضحية وبطولة ووطنية والأكثر تفيفاً، الذين يجعلون بلا تردد طريق ذلك القائد الذي طليعة ويسيرون فيه.

عندما ننظر إلى التاريخ نجد أن هذا الانبعاث قد تحقق وتحلول يوم ٤/ نيسان / ١٩٤٨ ولد لنا وأنبوت كردستان بلك الشمس، وبدأت ملحمة مسيرة الحرية وانضم الشعب ووصل إلى انتصار تلو الانتصار، أصبح هذا اليوم يوم ولادة القومية الكردية وحي هذا اليوم يوم الولادة الأولى، وعندما بدأت تتقلب صفحات العام ١٩٧٠ بدأت تتشكل معه قاعدة كادرية وجماهيرية واسعة وكونت موجة بعد موجة، ووصلت إلى تأسيس القوى الطليعية، وبات واقعاً أن تلك القوى التي ستقود الشعب وتحقق مرحلة الانبعاث الوطني ستصب لا محالة في بوتقة تأسيس PKK الذي كتب حروف ذهبية في الصفحات المشرقة من التاريخ، وهذه كانت الولادة الثانية وتحولت إلى رمزاً للمعاصرة والأممية الإنسانية، الديمقراطية، وباختصار أصبح رمزاً لكل شيء جميل وإنساني.

تجاوز العوائق والموانع أصبح سيلاً لاعصار الحياة وتعاظم الأمنيات والآمال إرادة الإنسان وثقته التي تمثل النيل والعنفوان والذي يكبر يوماً بعد آخر، جعلت الإنسانية وشعبنا يشعر بطعم النصر أحيت الميت، واكتسب الروح والحياة، وأوصلت شعبنا إلى المستوى اللائق به، بهذا الشكل اكتملت مرحلة الانبعاث، ووصلت إلى أوجها الأعظم مع الوصول إلى أهوام الألفين، ودخلنا حينها إلى مرحلة التحرر.

على الرغم من أن العالم رد على تطوراتنا هذه وكشف عن نواياه بالمؤامرة الدولية، مارست الانظمة الأوليغارشية والرجعية كل الاعمال الوحشية الخارجة عن الإنسانية على شعبنا، كان لا بد أن لا تتوقف مسيرة الحرية وتستمر كشرط أساسي للحياة، أصبحت ظروف الاسر خطا لخصنا القائد آبو خطوة الولادة الثالثة، تلك الخطوة التي كان بحتاجها شعبنا أكثر من حاجته إلى الماء والخبز، هذا الشكل تأسس KADEK في المؤتمر الثامن لـPKK وضمن الانتصار والنجاح.

وبدورنا نحن كهيئة مجلة صوت كردستان نهنئ الشعب الكردي بهذه الخطوة التاريخية العظيمة.

يحتوي عددنا التاسع والأربعين على مواد تتطرق للمؤامرة الدولية المنفذة في ١٥ شباط حيث يحمل فهمها من قبل الشعب أهمية بالغة وعيد النوروز حيث رمز للانبعاث التاريخي لشعبنا، ومباركته ، يوم ولادة القائد آبو التي جعلت الشعب الكردي يحيى المعاصرة يوم الرابع من نيسان، وأسبوع البطولة، ويوم الثامن عشر يوم الشهادة الكردية، هذه هي المواد التي سنقاسمها مع قرائنا ونوضحه معاً.

هيئة تحرير مجلة صوت كردستان

التطورات السياسة الأخيرة

_ إن قرار إدخال PKK إلى قائمة الإرهاب الأوربية، هو قرار للهجوم على الشرق الأوسط وكردستان.
_ إن إدخال PKK إلى لائحة الإرهاب وفي هذا التوقيت بالذات لم يحصل مصادفةً، بل هو قرار مرتبط مع تأسيس KADEK ومع أحداث الحادي عشر من أيلول والتدخل الأمريكي في المنطقة

إن مؤتمرنا الثامن وحركة التحرر الوطنية التي نظمت نفسها باسم KADEK والتي لاقت قبولاً جماهيراً كبيراً من قبل جميع فئات الشعب الكردي شباباً ورجالاً ونساءاً، وجملة البرهلدانات التي بدأت في ١٥ شباط و انتشرت في جميع أنحاء العالم، والتي نظمها الشعب الكردي وأصدقائه الذين احتفلوا جميعاً بمناسبة تأسيس KADEK، ومع هذا التأسيس انتهت مرحلة وبدأت مرحلة جديدة، وهذا التبديل الذي حصل قوبل بحماس كبير واحتفل به كعيد وطني، إنها حقيقة حركتنا، فقد كان القائد آبو يقول دائماً: "إن ثورتنا مثل الأعياد، و تمرّ جميع أشكال الصعوبات لكن الأمل والحب والحماس دائماً موجود، وهذا الشكل نضع الثورة مطلب الجميع للعيش فيها" وهذه الحقيقة التي يذكرها تتطابق مع مرحلتنا الجديدة.

هكذا فإن مؤتمرنا الثامن ومن ثم تأسيس KADEK قد أثر على الذين يرون أعداء لشعبنا وظهر هذا جلياً للعيان فالرجعية الدولية، والقوات المتآمرة الدولية قد ساندت بعضها ووضعت اسم PKK في لائحة المنظمات الإرهابية التي أدرجها الاتحاد الأوربي عندما بدأت حركتنا مرحلة جديدة بتأسيس KADEK ردّت القوى المتآمرة على هذا التغيير بوضع اسم حزبنا في لائحة الإرهاب التي يشكلونها حسب أهوائهم.

من المؤكد أن معنى الهجومات التي بدأتها تلك القوى هو هذا الشكل الآنف الذكر، وحصل نقاش كبير بين الرأي العام الكردستاني وفي تركيا والخارج في الأسبوعين الأخيرين بخصوص لائحة الإرهاب تلك، وشعبنا كان يعرف أن هذا القرار هو استمرارية لسياسة الإنكار والإبادة، لذلك فقد ردّ عليه ووضع موقفاً مناسباً له، كما علّق شعبنا على هذا القرار بأنه لوزان الثانية وقد جمع قوته في كل مكان وبدأ حملة تنديد واسعة تضامناً، وهذا الشكل قد بدأ بمرهلداناته الجديدة، وهذا يتم في نفس الوقت لتنفيذ خط المؤتمر الثامن بأسلوب مرهلداني.

وماذا يعني وضع PKK في لائحة المنظمات الإرهابية من قبل الاتحاد الأوربي؟ ولماذا أخذ هذا القرار بعد انتهاء المؤتمر الثامن وبشكل فجائي؟ كيف ستكون التطورات المستقبلية بعد تنظيم هذه اللائحة؟ من أجل أن نستطيع تقييم منطلقات المرحلة من الضروري أن نقف على هذا القرار ونناقش ونعرف ونتحرك حسب النتائج والعبر المأخوذة؟ وهذا الشكل يستطيع المرء أن يقول بعض الأشياء الجوهرية فقبل كل شيء جميع لائحة كهذه لها علاقة وثيقة بأحداث" ا. ولذلك فإن القوى ا القرار في

الرجعية التي نظمت نفسها النقاش والعمل وهذا بـ منذ بداية ٢٠٠٢ بدأ حركتنا، وقد علق "عثمان أبو الثا كذلك وضع أخرجوها الواسع.

إذن بعد حرب أفغانستان لم تكن القوى الرجعية الدولية تتوقف فقط على طريقة حرب العراق ومسألة القضية الفلسطينية فحسب بل كانت القضية الكردية ضمن برنامج عملهم أيضاً وكما هو الشعب الفلسطيني متعرض للهجمات فالشعب الكردي أيضاً تعرض عليه نفس الهجمات وهذه الهجمات التي تتخذ بأساليب وطرق متعددة على الصعيد السياسي والاقتصادي الاستخباراتي ومثلها، قد تطبق في كثير من الساحات، ومن الآن ستدأ من أوروبا حتى الشرق الأوسط ، ويستهدفون بذلك المعاصرة والتضييق على حركتنا وعلى نضال النضال والنشاط وبذلك ايقاف خطوات التقدم والتطور التي تشهدها حركتنا، كما أنه ومنذ أن بدأت القوى الرجعية في هجماتها، وتحوّل انعقاد مؤتمرنا وتأسيس KADEK إلى أكبر احتمالات السياسية والأحوية الاستراتيجية ضد هذه الهجمات، وقد أفرغت هذه الحملة الثورية الكثير من الاعيبهم ومؤامراتهم وأعطتهم ضربة موجعة.

من الناحية الأخرى وضع PKK في لائحة المنظمات الإرهابية للإتحاد الأوروبي و التعامل معه كأنه إرهابي ليس شيء جديد، ففي الحقيقة إن هذا التقرب بدأ من عام ٨٤ وهو مستمر حتى الآن وهذه المواقف قد أبدوه ضدنا من قبل، وما وضع اسم PKK في لائحة المنظمات الإرهابية إلا ترسيم لمعاملات وضعوطات هذه القوى الرجعية وجعلها تصل إلى مستوى رسمي، وهذا الشكل فإنهم لم يستطيعوا أن يخفوا وجوههم الحقيقة وفي النهاية اضطروا على إظهار وجههم وحقيقتهم للعيان، من الممكن أن يكون هذا القرار مفيد لنا من ناحية أنه وضّح لنا كثيراً من الأمور و أظهر أشياء جديد، ويجب أن لا ننسى بأن هذا القرار مرتبط بسياسة إنكار وإبادة المجتمع الكردي، ولكن PKK قد كسر وتغلب على سياسة الانكار والإبادة، وتأسيس KADEK نظم نفسه من جديد وأخذ أسلوب النضال الدمقراطي أساساً له، واستهدف استرجاع هوية الشعب الكردي وحقوق الحرية والدمقراطية، أي أنه يعرض أسلوب معاصر لتجاوز سياسة الإنكار والإبادة، على هذا الاساس هذا يدل على أن تلك القوى خافت من فشل سياساتها الإنكارية التآمرية لذلك اضطروا ليأخذوا قرار كهذا، و في الأساس الأكراد منكرون ولا يقبل بوجودهم وحكم عليهم بالإرهاب ومروا بمجازر كثيرة منذ مئات السنين، لأن PKK قد قاوم ضد هذه الرجعية الدولية و فضحها وكشف عن وجهها الحقيقي فقد بقي هدفاً لهجمات الأعداء، وكما يعرف فالدولة التركية التي تطبق سياسة الانكار والإبادة العملية وتديرها تحت اسم الحرب ضد الإرهاب لكن تعدوا هجماتهم الخارجة عن الإنسانية، وقد أعطت جملة ١١ آب الجواب لهجمات ١٢ أيلول الفاشية، و أيد ووافق السائو بشكل فعلي على سياسة الدولة التركية هذه، وهذا الشكل فإن الاتحاد الأوروبي وأمريكا بعد ١١ آب قد حسوا PKK تنظيماً إرهابياً فقد أصبحوا سنداً للدولة التركية لتطبيق هجومات العسكرية والاقتصادية والسياسية، وهذه الهجمات الوحشية والغير إنسانية التي مارستها الدولة التركية والمطبقة على الشعب الكردي حتى اليوم كانت تحت مساعدة الاتحاد الأوروبي وامريكا، ولكن هذا الشيء لم يظهر بشكل علني حتى الآن، والشيء الذي حصل هو ظهور حقيقتهم بشكل واضح، وما لا شك فيه أن هذا القرار وفي هذا التوقيت بالذات لم يكن مصادفة حيث وضع PKK في لائحة الإرهاب بعد انعقاد المؤتمر الثامن مباشرة وله علاقة المباشرة مع تأسيس KADEK ، وهذا الموقف هو الموقف الاستراتيجي للقوى الرجعية الدولية في وجه استراتيجية KADEK، وهناك بعض الأطراف الذين لا يفهمون هذه الحقيقة، ويقولون :"إن PKK عمّ نفسه بشكل جذري وأوقف النضال المسلح، وأخذ لنفسه النضال السياسي الدمقراطي كاستراتيجية جديدة، وقدم فخ السلام والدمقراطية". لماذا وضعوا PKK في لائحة الإرهاب ؟ ولماذا لم يتخذوا هذا القرار عندما كان في مرحلة النضال المسلح بل فعلوا ذلك عندما أوقفت الحرب وبدأ مرحلة سلمية جديدة، وهناك الكثير من الاطراف الذين يبحثون عن أجوبة لأسئلتهم و يفهموا حقائق هذه الأحداث، وبالطبع علينا فهم حقيقة هذه الأحداث،من الضروري أن نفهم أن هذه القوى التي وصلت إلى هكذا قرار لا تعطي الأهمية للإرهاب والإرهابي بل الأولوية هي لمصالحها المختلفة ومن ناحية أخرى ليس من مقاييس أوروبا أن يكون المهتم بالمسألة الكردية إرهابياً، بل أوروبا وأمريكا نفسهما لها علاقة مباشرة بالمسألة الكردية، ويوجد كثير من الأطراف والأشخاص المهتمون بالمسألة الكردية ولكن لا يعلنون كإرهابيين، إذاً يوجد معنى ومغزى آخر لحقيقة هذه التقريرات والمواقف، وأوروبا تعرف بأن PKK لا تسحر القضية الكردية لنفسها، وتعرف أن المسألة الكردية لا تحل مع PKK على العكس من ذلك PKK يريد حل القضية الكردية بالشكل الذي لا يضر الأطراف الأخرى لهذا هو يطوّر فخ الحل ويقوده، والشيء الذي تنادي به أوروبا هو حل القضية الكردية بالطرق الدمقراطية، وهذه القوى تعلن من يريد حل القضية الكردية

وقضايا الشرق الأوسط بالطرق السلمية والديمقراطية كإرهابية ...لأن السبب في أزمة الشرق الاوسط وتشتته وخلق أرضية الحروب ووجود أنظمة من أجل خدمة ذلك هو هذه القوى ومن ضمنها أوروربا، والذين خلقوا القضية الكردية و حلقوا قضايا الشرق الاوسط ولا يريدون إيجاد حل لها هي أوروربا لذلك تقول أن قرار أوروربا مرتبط باستراتيجية KADEK لأن KADEK يريد حل قضايا الشرق الأوسط بالطرق الديمقراطية ونهج الوحدة الحرة وتبنت هذا النظام الثاني، وهذه ليست في مصلحة أوروربا، فالقوى التي أوجدت هذه الأنظمة مسؤولة عنها، وهم يريدون نهج الحل الذي يشيره KADEK خطراً عليهم يضعون PKK في قائمة الإرهاب وفي معنى آخر لهذا القرار الأوروبي أن أوروبا تريد استمرار قضايا الشرق الأوسط بدون حل، لا يريدون تحقيق السلام والديمقراطية والوحدة الحرة للشعوب كي تستطيع أوروبا وأمريكا تحقيق أهدافها في المنطقة وحماية مصالحها ، أي توجد استراتيجيتين متضادتين، الأولى في شخصية نهج PKK المطالبة بالحل، والثانية استراتيجية أوروبا التي تحمي تلك الأنظمة ولا تفتح الطريق للتحول وهما في نضال ضد بعضهما البعض، وهذا الوضع يفهم من طرفنا بالشكل الواضح.

في الماضي كانت حركتنا قد أخذت الانعطاف الوطني له كأساس، وجعله الاستراتيجية الأساسية والنظام التركي كان يسير سياسة الانحاء والإنكار نحو الشعب الكردي، وكانت التناقضات والحروب ما بين هاتين الاستراتيجيتين، لأن الدولة التركية كانت تسير سياسة الإنحاء والإنكار لذلك كانت حركتنا على مدى ثلاثين سنة على حرب مستمرة مع تلك القوى التي كانت تطبق سياسة الانحاء والانكار وقد سار نضال شديد وفي النتيجة تم كسر إنكسار الشعب الكردي وسد الطريق أمام انحاء الشعب الكردي، وتم فضح وكشف حقيقة المسألة لكل العالم، حيث السياسة الإرهابية التي تنكر وجود قومية كاملة، تم إدخال القضية الكردية من مرحلة الانعطاف إلى مرحلة التحرر، وهذا لم يكن حسب مضامع أوروبا.

الآن وبالمؤتمر الثامن بدأت مرحلة جديدة، KADEK تريد تطبيق استراتيجيتها الجديدة استناداً على أرضية مرحلة الانعطاف الوطني وبطرق الحل الديمقراطية والسلمية ونهج الوحدة الحرة وتتوجه القضية نحو حل أساسي، أي أن هذه الإستراتيجية هي استراتيجية للحل، وبهذا الشكل فتحت استراتيجية حل القضية الكردية بالطرق الديمقراطية الطريق أمام حل قضايا الشرق الأوسط بالطرق الديمقراطية ، وبهذا الشكل يتوجه الشرق الأوسط نحو الحل وتلك القوى التي قسمت الشرق الأوسط أدخلت الشرق الأوسط ضمن نظام تناقضي وسلبي، بالخراب، وترى هذا التطور في الشرق خطراً على مصالحها.

نستطيع أن نرى النتيجة التالية مما سبق: إن القوة المسؤولة عن مشاكل القضية الكردية هي أوروربا نفسها، وإذا لم تكسر تلك السياسة الأوروربية التي خلقت المشكلة فإن القضية الكردية لن تلقى أي تطور، وإذا لم تحل القضية الكردية مع أوروربا فإن تركية وإيران والعراق وسوريا لا تستطيع حل القضية الكردية، لأن هذه الأنظمة بالكامل متأثرة بأوروربا وهي تعمل حسب المقاييس الأوروربية ، لذلك نقول إذا لم تغير أوروبا سياستها التي ترى الأكراد غير موجودين فإن أنظمة المنطقة لن تجد في نفسها قابلية وقوة الحل ، لأن الضغط الأوروبي لا تترك المجال للحل، وهذا يتطلب منا تثبيت الأنظمة التي بنتها السياسة الأوروبية، نضال الحل الديمقراطي لـKADEK تعني على هذا الحل، وهذه هي استراتيجيةKADEK ، من الواضح أنه بدأت مرحلة جديدة وبالتطبيق العملي مع المؤتمر الثامن، فالمؤتمر و تأسيس KADEK أحرج تأثير سياسي كبير في كل الساحات، والقوى التي تريد حماية النظام وضعت PKK في قائمة الإرهاب وهذا في الحقيقة هو تناقض و مواجهة بين استراتيجيتين، إذاً سيتكثف النضال في المراحل المقبلة أكثر مما عليه الآن وفي جميع الساحات ومن قبل كل الأطراف وبسرعة كبيرة و كما أن حركات التحرر الوطنية في المؤتمر الثامن نظمت نفسها من جديد وأوضحت استراتيجية نضالها وبدأت بتطبيقها عملياً، فإن القوة المتخلفة في العالم بقرار وضع PKK في قائمة الإرهاب كشفت نفسها على أنها هي الأخرى ضد هذه الاستراتيجية وأنها نظمت نفسها لذلك

وحقيقة القرار الأوروبي هو على هذا الشكل.

نحن ومنذ العام ١٩٩٣ قمنا بخطوات في هذا المجال، وفي الواحد من أيلول من العام ١٩٩٨ أكدنا وأعلنا بشكل واضح أننا نريد حل القضية الكردية بالطرق السلمية، وبالمؤتمرين السابع والثامن وحّدنا حركتنا نحو تغيير وتبديل جديدين و جعلناها طريقة حل القضايا بالطرق الديمقراطية استراتيجية لنا، ووضعنا لها برنامجاً وطوّرنا نهجها السياسي والايديولوجي ، وأوضحنا مهامها التكتيكية والتنظيمية، وفي وجه نضالنا السياسي والديمقراطي هذا القوى التي تطبق على الأكراد سياسة الإنكار والذين قاموا بالمؤامرة الدولية، وضعتPKK في قائمة الإرهاب التابعة للاتحاد الأوروبي وبكافة الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا و الأوليغارشية التركية وبدأوا هجمات جديدة ضد استراتيجيتنا الجديدة ، لا ننسى أنه لهذا القرار أن للاطراف المساهمة حصة في هذا القرار ولكن في الأساس إن القرار كان نتيجة التأثير الأمريكي على أوروبا وهذا جزء من السبب، وفي السابق أيضاً كانت أوروبا قد وضعت PKK في لائحة الإرهاب نتيجة للضغط الأمريكي، وفي هذه المرة أرادت كسب تركيا للمداخلة في العراق، وكان ديك جيني (Dick Chenney) نائب الرئيس الأمريكي قد قام بجولة مكوكية في الشرق الأوسط، في محاولة منه لكسب الدعم والمساندة من أنظمة المنطقة خصوص توجيه ضربة للعراق لكنه فشل، و ظهر جلياً الفرق الكبير بين السياسيين الأمريكية والتركية، أما الآن تريد أمريكا بقرارها هذا أن تزيل هذا الفرق بين السياسيين التركية والأمريكية، هذا الشكل تريد أمريكا أن تصنع تقارباً بين سياستها وسياسة تركيا، ورغبتها الأساسية هي كسب تركيا من الناحية العسكرية كذلك بخصوص استخدام الأراضي التركية عند توجيه ضربتها للعراق، وهذا يدل على أن قرار ادخال PKK في قائمة الإرهاب مرتبط تماماً بالمداخلة على العراق وتسيير سياساتها على المنطقة.

لذلك نقول أنه في الوقت نفسه هو قرار البدء بالحرب،ويريدون إدخال تركيا في الحرب ضد العراق، و تركيا أيضا تريد مقابل مساندتها للتدخل الامريكي في العراق أن تحسنا إرهابين وتغض النظر عن ممارسة تركيا إذا ما قامت باي إجراء معاد، وهذه الطريقة هم الآن في مساومة هذا الخصوص، وهذا القرار فتح الطريق أمام مداخلة العراق والشرق الأوسط بالكامل كذلك الأمر فتح الطريق أمام النظام التركي كي يمارس الشدة والهجوم والعنف العسكري ضد الحركات الديمقراطية الوطنية، وبدأ هجماتها على قوى الكريلا، كذلك على فعاليات الشعب الديمقراطية، هذا المعنى فإن التحالف العالمي قد بدأ مرحلة هجوم جديدة ، وفتحت تلك القوى الطريق أمام الهجمات العسكرية لتركيا ضدنا بل شوقتها على ذلك، وفي الطرف الآخر تريد أمريكا وأوروبا أن يوجهوا الحرب بين الأكراد والأتراك نحو مستوى شديد ويشرّوا على ذلك سياساتهم، إن النظام الأوليغارشي التركي والسماسرة يريدون إعادة حماية مصالحها بالحرب ــ كما السابق ــ وبشكل خسري، والآن يفهم بشكل أفضل أنه يوجد حلف الستار تلك القوى التي تكمن مصلحتها في الحرب والشدة والعنف والإرهاب.

هكذا فإننا نستنتج أنه سنبدأ بذلك مرحلة نضالية جديدة حادة ومكثفة، وهي تتطور بسرعة وقد أعلنا مع المؤتمر الثامن وتأسيس KADEK بداية هذه المرحلة على أساس النضال الديمقراطي والوحدة الحرة، والتحالف الذي يعيشها قوى العام أعطى جوابه هذا القرار، من الواضح أن هناك نضال شديد جدا سيسّير بين النهج الذي يريد أن يحقق التحولات الديمقراطية و أخوة ووحدة الشعوب وحل القضية الكردية بالطرق الديمقراطية وتثبيت نهج أنظمة الشرق الأوسط وإزالة التجزئة والحرب والشدة وبين القوى التي تريد بقاء الوضع على حاله، من أيما نظرنا إلى القضية سنجد أن مرحلة النضال الجديدة والفعاليات الموضوعية الإيجابية قد بدأت وهناك النضال الإيديولوجي والنضال الدبلوماسي والنضال السياسي والتنظيمي والنضال الشعبي ونضال الانتفاضات ضمن نضالنا الجديد هذا، كذلك هناك المقاومة بالكفاح المسلّح ضمن استراتيجية الدفاع المشروع، لذلك يجب أن نعتبر أنفسنا من جميع النواحي لكل أشكال النضالات، ونحن نريد أن نمزق التحالف الذي تعيشه عقلية العالم وتفشل المؤامرة الدولية وتحقق الحرية والديمقراطية في الشرق الأوسط وللشعب الكردي بالخصوص، ونسير في طريق النصر،لذلك يجب أن نكون مهيأون من جميع النواحي

١٦/ أيار/ ٢٠٠٢

المجلس الرئاسي العام لـKADEK

KADEK

إني أحيي الولادة الثالثة

انتخب عبد الله أوجلان قائداً عاماً لمؤتمر الحرية والديمقراطية الكردستاني (KADEK) وهو اسم التنظيم الجديد الذي تشكل كقرار نهائي للمؤتمر الثامن لحزب العمال الكردستاني.

ـ حيّا عبد الله أوجلان المؤتمر وتمنى له النجاح.

ـ اقترح أوجلان كونفدرالياً كردياً للسلام في الشرق الأوسط لحل القضية الكردية بالطرق السلمية في كل مكان.

ـ أوجلان يؤكد أنه لم يستطع التعرف على تفاصيل التطورات الجديدة الحاصلة في الحزب عبر وسائل الإعلام.

ـ قال أوجلان:

" أدعم جوهر المؤتمر وأحييه "

" يجب بناء تنظيم كهذا في الشرق الأوسط، يأخذ من الديمقراطية والوحدة الحرة للشعوب كأساس له "

" أتمنى بناء KADEK وأحيه وأتمنى له النجاح "

ـ كما أكد أوجلان أنه سيقيّم هذه التطورات في المستقبل بشكل واسع.

ـ وعلّق أوجلان على عملية إدخال اسم PKK في قائمة الإرهاب الدولية من قبل أمريكا والاتحاد الأوربي،وأدلى بتصريحات حول السوية التي وصل إليها النظام العالمي الجديد.

قال أوجلان:

" إن أمريكا وأوربا طبقتا علينا المادة الخامسة من مواد الحلف الأطلسي بشكل عملي، وذلك جاري منذ العام ١٩٨٥ ".

" خلق ضمن PKK بعض الوحوش، وظهرت العصابات، اشعلنا كثيراً كي نجمع ونكشف ذلك، لكننا لم نأذن أبداً لظهور طراز العصابات ، في الوقت الذي تحتضن أوربا دائماً هذه العصابات، وينبهون PKK دائماً بالفعاليات الإرهابية لكن هم أنفسهم من يقومون بتلك الفعاليات الإرهابية، يجب أن نناقش هذه الامور بكل حقيقة ونكشفها من جميع الجوانب ".

وعيّم التنظيم الجديدKADEK عبد الله اوجلان أداة

من المثقفين الأكراد والذين يعيشون في أوربا أن يعملوا

تحولهم في موضوع العصابانية، واخراج الخفافيش إلى النور ، يقول أوجلان:

"أمريكا وبعض الأوربيين مازالوا يقومون بمؤامرة كبيرة ماداموا يقولون بأننا (رهابيين فهذا يؤكد تآمرهم".

"الآن دور أمريكا وأوربا واضح تماماً وهم (يستندون) ويتحدثون عن قرارات هيئة الأمم المتحدة، والاتحاد الأوربي ولقاء قمم إسلامية، هذه تقربات حساسة من اجل الشعب الفلسطيني وهي من حق هذا الشعب، لكن .. لماذا لا يتقربون بنفس الحساسية منا أيضاً... هل هناك شدة اكثر عنفاً من منع لغة شعب ما، نحن فقط نريد كسب حقوق شعبنا وفق القوانين الدولية".

كما أفاد أوجلان أنه خاض نضالاً طويلاً كي يعيش الشعب الكردي بشكل إنساني:

"كنت دائماً أحوض بحثاً عميقاً كي يعيش شعبي مثل البشر".

"أنا مجنون من أجل شعبي ... لذلك انتفضت في وجه أمي وأبي وقريبي وعشيرتي وأنيت منذ ذلك اليوم وحتى يومنا الراهن".

"كيف سيعيش هذا الشعب ؟ كنت دائماً أقوم بهذا البحث".

يؤكد أوجلان :

"كنت متعولاً دائماً في كيفية إيصال الشعب الكردي إلى الحقوق التي تتمتع بها الشعوب الأخرى على وجه الأرض".

أكد أوجلان على ضرورة تمسك الأكراد بحقوقهم :

"الآن تركيون البواخر وقريبون إلى إيطاليا، إلى ماذا ستصلون عن طريق الهرب ؟ . هل بقي لكم مكان في هذه الأرض كي تهربوا إليه؟ ... كيف ستعيشون إذا لم تتمسكوا بحقوقكم؟ كيف ستتحدثون إلى زوجاتكم وأولادكم وأمهاتكم بدون خجل؟"

لفت أوجلان الانتباه إلى حقوق الأقليات والحقوق الثقافية أكد أنها ضمن ميثاق حقوق الإنسان الأوربية كذلك ضمن القانون التركي:

"نريد أن تطبق هذه الحقوق على الشعب الكردي، إن مانفعله ليس مجرد تغيير اسم، بل إنه يضع للأكراد ولـPKK مكاناً ضمن القوانين العالمية، وموضوع حظر هذا ليس جديد، نحن نناضل من أجل ذلك منذ العام ١٩٩٣ حينها كان دميريل يقول أن الدولة التركية قد خرجت حتى عن الرومان، لكن في الأصل الدولة التركية خرجت عن القوانين، تورغوت أوزال كان قد رأى ذلك، وموته وصوت أشرف باشا المشبوهين وكل تلك الحوادث كانت في العام ١٩٩٣".

صرح أوجلان:

"إننا ندافع عن ديمقراطية تركيا"

ووجه كلمة إلى المثقفين والساسة الأتراك قال فيها:

"الشيء المهم بالنسبة لي هو أن تفهموني جيداً، ليس المهم الإعدام أو عدم الإعدام، لا تفترسوا مني بشكل كلاسيكي، إذا كنتم تريدون بناء سياسة صحيحة عليكم أن تفهموني بشكل صحيح، يجب أن تعرفوا أن الشباب الأتراك هم من أوقفونا على أقدامنا كانوا أمثال (مباهر) و(دنيز) أنتم أيضاً أبناء هذا الشعب وعليكم التقرب على هذا الأساس".

يضيف أوجلان :

"أردنا إيقاف نظام السيطرة وما عملناه كان في خدمة الوحدة التركية"

"القومية لن تكون إيديولوجيتنا أبداً"

"نحن نريد أن تعيش كل شعوب الدنيا في دولة واحدة وبسلام".

المؤتمر الثامن لـ PKK بمثابة مرحلة تطور تاريخية جديدة لشعب كردستان وشعوبنا

عقد PKK مؤتمره الثامن بعد تحضيرات واسعة تم العمل فيها مدة فترة جيدة، وبانضمام ٢٨٥ عضواً، وذلك من تاريخ ٤ إلى ١٠ نيسان ٢٠٠٢ وجرت في المؤتمر نقاشات هامة حول مواضيع عديدة وواسعة. الهم فيه تحليلون عن الشعب من كافة أجزاء كردستان، وبقراراته التاريخية قام بتوضيح خط التطور الذي سيتم تسييره من أجل الشعب الكردي وشعوب المنطقة في المرحلة المقبلة، في وقت يعيش فيها العالم والمنطقة تغيرات وتحالفات سريعة.

في البداية قام مؤتمرنا بتقييم الأطروحات والنظريات التي قدمها القائد العام الرفيق عبدالله أوجلان إلى المؤتمر والتي تعتبر تقديرها الأطروحات التي ستعطي وجهة للإنسانية في القرن الجديد، كذلك اعتبرت المرافعات التي قدمها القائد العام إلى محكمة حقوق الإنسان الأوربية كتقرير القيادة إلى مؤتمرنا، تم قبول هذه المرافعات على أنها أرقى وأعمق مستويات الفكر التي وصلت الإنسانية إليها على مدى التاريخ وأكثرها تنظيماً والتي لم تعرفها شعوب الحضارة الديمقراطية، إن إيصال فلسفة الحياة، الخط الأيديولوجي والسياسي، والأخلاق والقيم التي تحويه هذا التنظيم إلى كافة شرائح جزكردستان واستيعابها من قبل شعبنا كذلك إيصالها إلى الرأي الاشتراكي والديمقراطي هي وظيفة من وظائفنا الأساسية.

قيم مؤتمرنا النتائج الحالات والتطورات السياسية الحاصلة في الشرق الأوسط من كل الجوانب على أساس خط الحضارة الديمقراطية، ولقت الانتباه بشكل خاص إلى مرحلة الحصار والتحول التي بدأت مع انهيار النظام السوفياتي ووصلت إلى سوية عالمية مع هجمات الحادي عشر من أيلول، إن المشاكل والقضايا التي بدأت مع مرحلة ١١ أيلول لا يمكن حلها عن طريق النظام العسري، ومهما استمرت هذه الأنظمة وأيّاً كان أسلوبها فإن النتيجة ستكون تشكيل نظام عالمي يتجه من السلام والديمقراطية العصرية أساساً له، لذلك أعاد مؤتمرنا بالتحولات التي تعد من الخط الحضاري الديمقراطي، وركز أنه هذه المرحلة بنجاح وبأقل خسائر وعلى رأي مؤتمرنا أن تقوم كل الشعوب والقوى الديمقراطية وفي مقدمتها النساء والشبيبة بالتحرك بشكل تنظيمي وبفعالية أفضل.

كذلك قيم مؤتمرنا النضال الذي يسيّر في الشرق الأوسط بشكل واسع بالإضافة إلى الشدة المستخدمة والتي وصلت إلى درجة الصمود في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، كما بحث في أسباب هذه الأوضاع التاريخية والمرحلية بشكل مفصل، ووضح طريق الحل الصحيح لهذا الوضع، إن عصر التعصب القومي والديني الدوغمائي قد ولّى، وهذا كانت هوية إيديولوجيات الدوغمائية والطوباوية فهي طرق تولّد الشدة والانحلال بدلاً من الحل، على هذا الأساس تم التأكيد على أن حل القضايا سيكون حتماً عن طريق فتح التحول الديمقراطي والوحدة وذلك بتحقيق ثورة ذهنية وفهضة مناسبة لعصر الحضارة القومية، انطلاقاً من هذا قام مؤتمرنا بمناشدة كافة القوى العالمية والمحلية للتحرك بالشكل المعقول والإيجابي لإنهاء الحلول المناسبة للعصر.

قام مؤتمرنا بتقييم الفعاليات وسوية التغيرات والتحولات وإعادة البناء من جديد والتي تم الوصول إليها على سياق المؤتمر السابع وناقش فعاليات السنتين الماضيتين بشكل واسع على أساس التقرير الذي قدّمه مجلس الحزب، وبحث في الأخطاء والنواقص والصعوبات التي واجهتنا والتطورات التي حصلت خلال فعاليا مرحلة التحول وإعادة البناء والتي بدأت في الأصل في العام ١٩٩٣ كذلك بوقف إطلاق النار في العام ١٩٩٨ والتي كانت قد أصبحت قراراً خاصاً وتم العمل بها بشكل منظم وخطط في السنين الأخيرتين بعد المؤتمر السابع، على هذا الأساس تم الوصول إلى مرحلة التغيير والتحوّل الإيديولوجي والتنظيمي والتي وصلت إلى نهايتها، ومن أجل الخط الإيديولوجي والسياسي تم إحداث تحديثات متعددة والعمل وفق استراتيجية جديدة، وتم تحضير وتجديد بنية التنظيم والكادر والوصول إلى البناء الجديد على هذا الأساس.

أشاد مؤتمرنا بأهمية هذه التطورات التاريخية ومرحلة التحولات وإعادة البناء التي عانيها PKK ووصلت نقاشات مؤتمرنا النقطة والتي حوت على أساس تبيان التحول للحركة الأنوثية إلى سيحة:إن

PKK هو اسم الحركة الأوجلانية في مرحلة المقاومة والانبعاث الوطني هذا هو يعني الروح والوعي والهوية القومية الكردية، وأصبح رمز المقاومة والبطولات الشعبية الوطنية، وتم عند الانتماء إلى القيم العظيمة دون التأثر الثالث والتي تم حلقها في العمال البطولي على مستوى ٢٤ سنة وإلى المكتسبات التي تعبر عن الانبعاث الوطني، في نفس الوقت قام بالبحث الشامل عن النواقص والأخطاء المرتكبة خلال أعوام النضال، والتي كان سببها الرئيسي هو العصابانية والتي تم إدانتها مرة أخرى وأكد على العمل لإفراغ نتائجها وإبطالها في كل مكان والقيام بما هو مناسب لذلك، بناءاً عليه فإن PKK قد قام بوظيفته التاريخية بسلبياته وإيجابياته، وحقق الانبعاث الوطني الكردي وأصبح ملكاً للتاريخ، وعلى أساس التطورات الكبرى والتحولات الجذرية التي عاشتها الحركة الأوجلانية فإن شكل PKK قد تم مبعاده، وتمت الأساس تم إيقاف كافة الفعاليات باسم PKK في كل المناطق وذلك اعتباراً من تاريخ ١٤/ نيسان.

انعقد مؤتمرنا بانضمام أربعة أعضاء من مؤسسي PKK مازالوا على قيد الحياة وعدد كبير من الكوادر الذين شاركوا مرحلة التأسيس، لذلك تم إيقاف كامل النشاطات التي تحمل اسم PKK واتخذ قرار بأن أي عمل أو نشاط يحمل اسم PKK هو نشاط غير مشروع.

بعد النقاشات الواسعة والمكثفة واتخاذ القرار بشأن PKK تم الانتقال إلى مناقشة تكوين البرنامج والنظام الداخلي الجديدين والبنية التنظيمية الجديدة، تم قبول البرنامج الجديد الموضوع من قبل مؤتمرنا والذي تم تحضيره بشكل مناسب لمرحلة الحل السلمي والديمقراطي بعد النقاشات المكثفة عليه، وأصبح المؤتمر مسؤولاً تأسيس التنظيم جديد بعد إنهاء البنية التنظيمية للمرحلة الاستراتيجية الجديدة للحركة الأوجلانية وحسب النهج الايديولوجي وبشكل يتناسب مع برنامجه السياسي الذي يقترح الحل الديمقراطي للقضية الكردية والقيام بإنشاء تنظيمات حسب الشروط والظروف المعاشة في كل منطقة وعلى هذا الأساس القيام بإنشاء تنظيم في كل جزء من أجزاء كردستان والدول المرتبطة بها حيث يتناسب مع الشروط والواقع وتم تطبيق النهج الجديد وفي مثل هذه المرحلة ارتأى المؤتمر ضرورة إنشاء تنظيم مستقل يقوم بمرافقة تطبيق الاستراتيجية بشكل صحيح لذلك تم قبول نظام داخلي واسع المحتوى وعلى هذا الأساس تم اتخاذ قرار تأسيس KADEK أي (مؤتمر الحرية والديمقراطية الكردستاني).

إن القرارات الكبيرة التي اتخذها مؤتمرنا والتي تتضمن تطوير النشاطات والفعاليات الايديولوجية والسياسية والعملية على شكل جبهات، وبعد انتخاب مجلس إداري جديد وتصديق عاصف انتخب الرفيق عبد الله أوجلان قائداً عاماً للمؤتمر وبذلك اختتمت جلسات المؤتمر.

KADEK هو السبيل الوحيد والمشروع لنوات PKK يرى بأن العصر الجديد هو عصر الحضارة الديمقراطية وأنه على ضوء التطور العلمي والثورة التقنية، فالإنسانية تحاجة ماسة إلى ثورة ديمقراطية ومن الضروري أن ينعكس هذا التحول على كل النواحي الايديولوجية والثقافية والاجتماعية، لذلك تهدف إلى حل الشعب الكردي المتحد بشكل حر مع الشعوب المجاورة إلى عصر الحضارة الديمقراطية، وفي هذا السياق تهدف إلى توحيد كافة القوى الحرة والديمقراطية في المجتمع الكردي وحلفاء الشرق الأوسط الديمقراطي وحمله كل الشعوب الشرق أوسطية ضمن الإتحاد الحر وإنشاء نظام عالمي جديد على أساس السلام والديمقراطية ومبادئ الحرية والعدالة.

KADEK يرى أن حل القضية الكردية والتي تعتبر من أهم القضايا التواجدية في الشرق الأوسط والعالم، لن يكون إلا على أسس مبادئ السلام والتحول الديمقراطي ضمن الحدود الحالية وانطلاقاً من مفهوم إتحاد الشرق الأوسط الديمقراطي.

إن الأنظمة التي نشأت في القرن العشرين على أساس العقل القومي والنحلة والتفرقة عدا أنها ليست حلاً فهي أيضاً مبع للمشاكل، ولا تقبل هذه الأنظمة القائمة على أساس إنكار وإفناء الشعوب، إن هذا النظام قد تشقق وتشتت نتيجة لنضالات الشعوب المظلمة وفي مقدمتهم الشعب الكردي، ولا يمكن لهذا النظام الاستمرار في القرن الجديد، لذلك من الضروري تطوير هذه الأنظمة لتكون قادرة على إيجاد الحلول وتجاوز تلك الأنظمة القديمة وفي هذا السياق تناشد القوى العالمية المسؤولة عن حماية ودعم هذه الأنظمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وروسيا بتحديد سياساتهم اتجاه الأكراد وشعوب الشرق الأوسط حيث تساهم الحل الديمقراطي بطريقة فعلية.

KADEK يرى أن حل القضايا الشرق أوسطية وفي مقدمتها الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الكردية يتم فقط على أساس الوحدة والتحول الديمقراطي، إن هذه القضايا والمشاكل المتداخلة تحتاج إلى حل على مستوى المنطقة وحسب استراتيجية الشرق

الأوسط الديمقراطي

هذا يعني احتياج لبيئة وتطور ديمقراطي وثورة ذهنية تهدم كل أنواع الذهنيات والطوباويات التي لا أساس لها، وعلى هذا الأساس الوقوف في وجه كل القوى الرجعية، كذلك هناك حاجة ماسة وضرورية لتغيير جذري وبناء جديد في الشرق الأوسط، لهذا فإن KADEK يتخذ من النضال المشترك مع القوى الديمقراطية والتقدمية أساساً له في مواجهة كافة أشكال الرجعية من أجل خلق الشرق الأوسط الديمقراطي الجديد.

إن القضية الكردية بوضعها الحالي هي سبب بقاء الدول والمجتمعات المتخلفة متأخرة وفي مقدمتها الدولة التركية، وإن لم تحل هذه القضية فسيبقى حاجزاً كما هو عليه وهذا السبب على الدول والمجتمعات المعنية حل القضية الكردية لتكتسب صفة الديمقراطية والحرية ولتتجاوز كافة أشكال الرجعية وتتحول إلى قوى حقيقية كذلك إن KADEK يرى أن حل القضية الكردية لن يكون إلا بتطور التحول الديمقراطي في الدول المعنية ضمن الحدود الحالية لذلك تنادي كافة الدول المعنية وهذا الخصوص وفي مقدمتهم الدولة التركية لتطوير السياسة التي تترك القضية الكردية جانباً وعدم اتباع سياسة الإنكار والإخفاء وبالتالي تترك السياسات الانفصالية والاعتراف بحقوق الشعب الكردي حسب القوانين الدولية، وعلى هذا الأساس عليها إلغاء حكم الإعدام والاعتراف بحق التعلم والنشر باللغة الكردية، والسماح للأكراد بالانخراط في السياسة بطرق ديمقراطية، إن تحقيق هذه المطالب سيفتح المجال أمام تحقيق الحل الديمقراطي، إن القوى التي ستقوم بإقرار الحلول على هذه الأسس ستتلقى الدعم اللامحدود من الشعب الكردي.

KADEK لا يستهدف السلطة بشكل مباشر، بل يهدف إلى تمثيل الأحزاب والتنظيمات التي هي الهدف إلى الحل الديمقراطي إن السلطة، وعلى هذا الأساس سيقدم الدعم والمساندة لكافة الأحزاب السياسية والتنظيمات الاجتماعية المدنية التي لا تتناقض مع الحضارة الديمقراطية وتؤمن بأن الحل الصحيح للقضية الكردية سيكون على أسس ديمقراطية عبر التطور الديمقراطي والتحرري للمجتمعات، وإقامة العلاقات قوية بين الشعب الكردي في كل جزء من أجزاء كردستان مع الشعب تلك الدولة ومنع قواها التقدمية والديمقراطية على أساس الهوية والشخصية الحرة، لهذا تناشد كافة القوى الاشتراكية والتقدمية وكافة تنظيمات المجتمع المدني في تركيا والقوى الوطنية في كل دولة معنية بالقضية الكردية لتطوير الديمقراطية والحرية الاجتماعية وتحقيق الحل الديمقراطي للقضية الكردية، وخلق وحدة ديمقراطية واسعة فيما بينهم وتدعوهم للنضال المشترك مع الشعب الكردي وحركة الديمقراطية الوطنية.

KADEK يرى أن حل القضية الكردية وتطوير التحول الديمقراطي للمجتمع الكردي في كل جزء، هي وظيفة الأكراد في ذلك الجزء المعني، والتعاون والتعاضد ما بين أجزاء كردستان، وإن الوحدة الكردية الوطنية تتمثل بـ KNK وهذا فهي ستتمتع بشكل إجمالي لذلك يجب دعم نشاطات وفعاليات KNK وإعطائها القوى والمساعدة أكثر فأكثر وعلى هذا الأساس فإنها ستعمل ضد المواقف السلبية التي كانت منحدة سابقاً لجناح الوحدة الوطنية ويشترط تصحيحها وتدعو كافة القوى الوطنية الكردية، المثقفين والفنانين إلى تجديد دائم وتطوير" وتقديم الوحدة الوطنية الكردية إلى مرتبة أفضل.

KADEK كحزب تنظيمي تحلل من الديمقراطية والاحتواء الواسع أساساً لها، ترى أن لكل فرد الحق في التعبير عن فكره حسب نهج الحضارة الديمقراطية لهذا ترى أنه من الصحيح أن يقوم الأشخاص والتنظيمات المرتبطة بنهج الحضارة الديمقراطية هذا، في هذا السياق تدعوا كافة الأشخاص الذين ابتعدوا عن الحركة لأسباب مختلفة أن يصححوا أنفسهم ويضموا إلى هذه البداية الجديدة لم كانت على القوى التي وقفت في الصف المضاد مثل حماة القرى ومناصريه فإنها ترك عداوتهم حسب قرار العفو الذي أقسمه مؤخراً وإن أمكن الانضمام إلى الصفوف الوطنية الديمقراطية.

KADEK يرى أن الضغوطات والبدء المرتكبة على الشعب الكردي وحتى منعه من التكلم بلغته الأم هي الإرهاب بعينه، وهو بدون أدنى أشكال الإرهاب التي توصل الضرر للتطور الديمقراطي والتحرري للشعوب والأشخاص وترى أن هذا أسلوب خارج الحلول، ويجب إلغاء كافة أشكال الصراع من أجل حل القضية الكردية بشكل ديمقراطي وتحقيق الأخوة والسلام وترى أنه من المناسب تنظيم الكريلا حسب هذا ومن أجل إنهاء هذا يجب تطوير موقف الدفاع المشروع للشعب الكردي على كافة المستويات.

KADEK يرى أن أسلوب حل القضايا الاجتماعية والسياسية هي الوسائل السياسية السلمية وتعتبره شكل العمليات الوحيد من أجل تحقيق كل أشكال التحول الديمقراطي في الدولة والمجتمع وخلق التطور الحر للمرء والشعب تحت طليعة المرأة والشباب إن نضال المطالبة بالحق والذي سيقوم به الشعب وكل الكادحين والموظفين والعمال والتنظيمات الاجتماعية الذاتية ستخلق الحضارة

الديمقراطية وعلى هذا الأساس ندعوا كافة فئات الشعب وفي مقدمتهم النساء والشباب من أجل كسب الديمقراطية الاجتماعية إلى صفوف الثورة وتطوير النضالات السياسية الديمقراطية التي هي قوة الحل في كل النواحي.

الحضارة الديمقراطية ستكون عصر تتطور فيه حرية المرأة أكثر من أي شيء آخر، ومن الواضح أن التحول الديمقراطي الذي سيحرر المجتمع هو ثورة حرية المرأة ولأول مرة في القرن الحديث، ومع ظهور الشعوب على مسرح التاريخ يتطور نضال تحرر المرأة وتظهر المرأة الحرة على مسرح التاريخ، كمثال القوة الأساسية والحقيقية التي تجعل من الشعوب مضمون وجوهر التاريخ بكل معنى الكلمة وتطور السلام والديمقراطية والحرية هي بلا شك قوة كفاح وحرية ونضال المرأة، على هذا الأساس يرى KADEK أن كفاح الحضارة الديمقراطية هو كفاح حرية المرأة، وأنه من الضروري تطوير هذا النهج بمفهوم PJA.

كمثال التطور الذي أحدثه في ذاته من حيث الانضمام الحر والمساواة للمرأة، وفي يومنا هذا وصل عدد الإداريات إلى ٣/٢ من الوفاق وتم تطويرهن بشكل سريع إلى مستوى أرقى ونشرهن بين كافة فئات المجتمع، على هذا الأساس ناشد كل النساء بأن تتدربن وتتقوين داخل وتنضمن إلى صفوف نضال التحرر PJA وتتضمن بشكل فعال إلى البرهلدانات التي هي قمة نضالنا التحرري والديمقراطي وتقوم بدور الطليعة والاتحاد مع كافة حركيات المرأة الديمقراطية وفي مقدمتهم المرأة التركية و الفارسية و العربية لتحقيق الحل الديمقراطي للقضية الكردية وتأسيس السلام والديمقراطية وتطوير التحرر الاجتماعي في العالم.

بالإضافة إلى المرأة إن القوة الطليعة الأساسية الأخرى في نضالنا التحرري والديمقراطي في البرهلدانات هي الشبيبة وحسب طبيعتها هي القوة الأساسية لكافة أشكال التجديد والعملة والحرية، الشباب الكردي عرف كيف يخلق الانبعاث الوطني الكبير في أصعب الظروف ضد الهجمات وكل أشكال الرجعية التي تأتي من النظام العالمي، و قام بتنظيم المقاومة الوطنية الكردية وإظهار الحضارة وستجعله القوة الأساسية المطلوبة وقد نجح في يومنا هذا وهو صاحب قوة سياسية قادرة على حوض معركة تتحلى بالطاقة التي تنتج وتدير نضال الميلاد الجديد والديمقراطية والحرية ..... بشكل عام يؤمن مؤتمرنا بالطاقة الشعبية وخاصة الشبيبة الكردية ونرى نفسها حركة شبيبة كما كانت في الميلاد الأول، على هذا الأساس ناشد كافة الشبيبة شباباً أو شابات كانوا بأن يلتفوا حول النهج الجديد للقيادة حساسية ودقة مناسبة لتطبيق هذا النهج و العمل بها وجب أن يكونوا طليعة للشعب في البرهلدانات السياسية وأن ينظموا داخلهم وكافة أفراد الشعب، وهكذا سيقومون بتطوير نضالنا التحرري بشكل مستمر.

مرحلة الحل السلمي والديمقراطي هي في الوقت ذاته مرحلة الإصلاح والنهضة والتنوير الديمقراطي، النهضة والتنوير الكردي تعتبر في ذاتها عن النهضة والتنوير الشرق أوسطي هذا المفهوم ناشد كافة المثقفين والكتاب الأكراد والعالمين بأن يقوموا باستخدام السنوات الطويل الذي خلقه نضالنا خلال ثلاثين عاماً خلق تورّ وقضية كردية حقيقية لتطوير اللغة والثقافة الكردية وأن ينظموا داخلهم ويتحدوا مع فنانين ومثقفي الشعوب الشرق أوسطية ويصبح بذلك طليعة النهضة الشرق الأوسطية.

PKK بعقد مؤتمره في ٤ نيسان الميلاد الأول فتح الطريق بذلك لتأسيس KADEK الميلاد الثالث بالقوة والطاقة التي يستمدها من قيادتنا وشهدائنا وشعبنا وبالاعتماد على السنوات الطويل الذي تم خلقه بنضال ملحمي وينتج هذا بشكل جيد، وسيقوم بذلك الحزب دوره التاريخي بشكل ناجح والهدف واضح والطريق قد رسم والخطوة الأول كانت بمؤتمرنا لنوروز عام ٢٠٠٢ وبتأسيس KADEK تم خطوها والباقي يبقى على عاتق إبداع وحساسية ونصيحة رفاقنا وانضمام شعبنا بقوته التنظيمية، وعلى هذا الأساس سنقوم حركتنا وشعبنا بدأ العمل والسير حسب نهج القيادة، وبذلك وعلى أساس بنية الوحدة والتحول الديمقراطي الشرق أوسطي يحقق الحل الديمقراطي للقضية الكردية بنجاح.

ـ إلى الأمام من أجل شرق أوسط ديمقراطي وكردستان حرة.
ـ فلتسقط كافة أشكال الرجعية الداخلية والخارجية والمحافظة.
ـ عاش نضالنا الديمقراطي والتحرري الذي يتطور على أسس فكر وبرنامج القائد أبو للقضية.
ـ عاشت طليعة شعبنا KADEK
ـ عاش القائد أبو

١٥ نيسان ٢٠٠٢

مؤتمر الحرية والديمقراطية الكردستاني

المجلس الإداري

من وثائق المؤتمر الثامن لـ PKK والمؤتمر التأسيسي لـ KADEK

بلاغ التحول في الحركة الآبوجية من الانبعاث الوطني نحو التحرر الديمقراطي

مدخل

عندما أخذ نظام العالم في يومنا هذا شكله الجديد، تم تحديد وضع الشعب الكردي ضمن هذا النظام على جدول الأعمال بكل حرارة، والقوى التي تركت الشعب الكردي بدون وضع معين في القرن الماضي، دخلت في الشباك وتناقض كثيف في هذا الموضوع، وبات من المستحيل الاستمرار في التحالف الذي تشكل على إنكار وإبادة الشعب الكردي في بدايات القرن العشرين، فحتى لو كانت هذه القوى التي تعرض هذا التحالف الذي لم تجاوزه بنضال الشعب الكردي موجودة الآن، إلا أن كثيراً من القوى ترى ضرورة تجاوز سياسات الإنكار والإبادة بعد أن فشلت المؤامرة الدولية التي جرى تنفيذها بهدف سحق وقمع حركة التحرر الكردية من خلال شخص القائد آبو، والأهم من ذلك أن الشعب الكردي بذاته برهن بنضاله وبشكل حاسم العيش بوضع معين، وبعد عن إرادته في هذا الموضوع في كل ميادين الحياة، والشعب الكردي الذي فرض إرادته الجديدة في PKK على الجميع، يبحث عن مكان له كشعب حر صاحب هوية ضمن النظام العالمي الذي يتشكل من جديد.

إن الشعب الكردي الذي أخذ مكانه ضمن جذور الحضارة ويمتلك ثقافة قامت بتطوير كل العلوم والتقنية الخلاقة اللازمة لأجل ولادتها تعرض دائماً للاعتداءات والغزوات بسبب الأهمية الجيوبوليتيكية للجغرافيا التي نعيش فيها، وهذه حقيقة معروفة، ورغم المساهمات التي لا تقبل الشك في التقدم البشري والدور الذي لعبه في تطور الحضارة أصبح الشعب الكردي دائماً هدفاً للاعتداءات الجديدة للقوى الخارجية التوسعية، ولهذا السبب نرى أن تاريخ الشعب الكردي ملىء بالاحتلال والاستلاء، والنهب المستمر، مما جعل ذلك سمة من سمات التاريخ الذي عاشه الشعب الكردي والقيم التي خلقها تكمن في مصدر حضارة الشرق الأوسط التي تملك تراكماً وثراءً كبيراً إلى أبعد الحدود، ولكن حضارة الشرق الأوسط بدأت تفقد قابلية إنتاج نفسها من جديد بالتدريج في أجواء الفوضى الناجمة عن الغزوات الآتية من الخارج، مما دفع إلى انزلاق مركز الحضارة إلى أوروبا، فالحضارة الأوروبية التي استمرت في تطورها منذ القرن السادس عشر وتحت تأثير موقف " أنا المركز" بدأت تنهج نهج الاستعمار وعدم الاعتراف وحتى الإساءة إلى حضارة الشرق الأوسط.

" كلما قامت أوروبا بمأسسة نفسها وأوسعت هيمنتها على العالم كانت تحسب أن على الجميع أن يقبلوا هذا الواقع كما هو، فربما تكون هذه الرؤية صحيحة بالنسبة للقطاع الأعمى في العالم، ولكن كان يصعب تمرير ذلك على مجتمعات الشرق الأوسط كما هو، حيث أن حاملي الحضارات لا زالوا في أماكنهم حتى ولو تقزموا، وحتى لو تم قتلهم جميعاً فإن ثقافتهم التي احتلت في كل مكان متفرعن خصوصياتها تعانت حملات أوروبا على شكل موجات ولم تستطع تحقيق هيمنتها "، وعلى الرغم من التفوق الذي حققته أوروبا على أساس تطور حضارتها الرأسمالية، كانت حضارة الشرق الأوسط تستمر في مقاومتها، وهكذا حاءت أشد مراحل هذا الصراع مأساوية في هذا الصراع على الشعب الكردي في سنوات الحرب العالمية الأولى، فالشرق الأوسط الذي فشلت مقاومته عالمياً، توجه نحو التعاون مع أوروبا مقابل التضحية بالأكراد، وهذه هي الحقيقة التي تكمن خلف الوفاق على سياسة الإبادة والإنكار الوطني المتعلقة بالأكراد بين الأطراف المختلفة في مسار معاهدة لوزان، والأكراد الذين ضحّوا بمصالحهم الوطنية وتحالفوا مع حركة التحرر الوطنية التركية تعرضوا لإنكار الوجود كشعب، ودخلوا في مرحلة الإبادة، فالنقطة التي تم الوصول إليها كانت مرحلة التوجه نحو زوال الأكراد من التاريخ كشعب.

مع الوضع في السبعينات أصبح وجود الأكراد الذين هم أقدم شعوب التاريخ موضعاً للنقاش، فلم يكن هناك مكان للأكراد لا في النظام الرأسمالي ولا في النظام الاشتراكي ولا دول عدم الانحياز، فهذه الأجزاء الرئيسية الثلاث من النظام العالمي القائم لم تكن مستعدة موقف إعطاء مكان للأكراد، و حتى كانت حركات التحرر الوطنية تتطور وتعاني الكثير والمتعب وتحقق نصراً أو إثر نصر، كان الأكراد يعيشون وضعاً مأساوياً، فمساعات الإنكار والإبادة كانت تم في نقطة حرجة جداً أن تصل هذه السياسة إلى نتيجتها، لو أن أحداً لم يتدخل ليقول "قف" لهذا المسار، فعادت القوى الرئيسة في النظام السياسي العالمي تقول نعم لسياسات الإبادة والإنكار سواء بشكل مباشر أو غير مباشر فإن الرد على ذلك سيكون بـ"لا" مهما كان ضعيفاً أو جزئي استعماري، و كان لابد أن يصدر هذا الرفض من هذا الشعب بالذات وفي هذه النقطة يبرز القائد أبو وحفيقه PKK على المسار.

إن هذا النوع من الطموح الإنساني الذي بقي سليماً وحياً في أحد الأركان من حيث الجوهر رغم عدم الإدراك الكامل لذلك في ظاهرة PKK وقيام PKK جعل الموضوع الكردي أساساً لطموحه هذا، وكان ذلك توجهاً واقعياً ومناسباً، فإذا كان سيتم خلق حقيقة كردية فسيكون ذلك ممكناً بتحديد نفسه كإنسان جديد بشكل مطلق بالإنسان في ما يتعلق بالموضوع الكردي فابع في عدم الاحتفاظ من حيث الصفة المهينة والمستغلة، وهذا وضع يستحيل وجود أدنى شيء منه حيث لم يبق شيئاً ولم يفقد، كما في ذلك أفعال العبودية التي أحدثت منه كالحيوان الذي أعتاد على القيود وبات يعيا بدون وجودها، أما إذا تم الاشتغال هذا الإنسان بشكل سليم، وكونه لم يتلطخ بقذارات الجنس والطبقة والوساخة فحتى ولو تلطخ بها فإن تطهيره لا يكلف عناءً كبيراً، وكأنه حاجة إنسانية وهناك احتمال كبير بأن يرضى بذلك.

عندما تأسس PKK كان طموحاً إلى تحديد علاقات وتناقضات شعب احتضن ميلاد الحضارة حسب الحقائق المعاصرة القائمة و لم يستطع إنقاذ نفسه من القاع، كذلك كان طموحاً لتحديد كل الأحداث التي عانتها هذا الشعب على مدى التاريخ في شخصه وإيصال ذلك إلى الحل، ولكن الأمر الأكثر جرأة سيظهر خلال مرحلة حزب PKK والتاريخ والعصر سيرغمان PKK على معايشة كل حقائق ومزايا الظاهرة الكردية مرة أخرى سواء كأهداف أو تطبيقات كذلك الوعي الحسنة والسيئة والوجه الجميل والقبح والصحيح والخطأ والاستقامة والتآمر، فإما أن يتم الدخول إلى طريق حياة الإنسان الحر كشعب، وإما أن يأتي الموت، وليس هناك أي مفهوم أو موقف آخر يستطيع تعليم الحياة الحقيرة التي تشبه الحياة الزمنية.

إن الوضع الحالي الذي وصل إليه PKK وذلك من خلال شخصية القائد أبو أصبح إيديولوجية وتنظيم وممارسة وروح هذا الطموح الذي يتضمن معاني إنسانية عميقة بمقدار ما هي عظيمة، وهذه المرحلة التي سميناها ثورة الانعتاق حملت الشعب الكردي من نقطة القاع الأكثر انحطاطاً إلى نقطة قيست فيها الإعجابات، حيث تم خلق الشعب الكردي من جديد بفضل متكامل نفسي في داخله مراحل متنوعة في مسار الانعتاق من النواحي العسكرية والسياسية والثقافية والدبلوماسية، ورغم النواقص الحادة وبعض الأخطاء التي خلقها PKK إلا أن تاريخه هو تاريخ جعل الشعب الكردي يستعيد احترامه من جديد ويتحول إلى قوة وخلق نفسه من جديد، فواقع الشعب الكردي الذي خلقه PKK هو بمثابة المعجزة بثورة الانعتاق، أصبح شعباً بذلك قادر على التفكير لأجل ذاته ويحدد قراراته وتخطط لها ويقودها.

إن PKK الذي قام بتصعيد بقيادة القائد أبو منح الشعب الكردي قوة التفكير والوعي لما يرفضه ولما يقبله وجعل ذلك ملكاً لكل المجتمع، وهذا المعنى فقد أصبح PKK مرحلة تنوير بالنسبة للشعب الكردي، وبكل تأكيد بشكل ذلك إنجازاً كبيراً لأحر شعب كان في وضع لا يفكر حتى في أصعب مصاعبه الحيوية، ومن الجانب الآخر تم إيصال الشخصية الكردية الأكثر سقوطاً وضعفاً إلى القدرة على التنظيم والممارسة نتيجة للجهود الكثيفة، وتم صعود الشعب الكردي من جميع الجوانب إلى مستوى القوة وشعب يستطيع الدفاع عن مصالحه بعد أن تكونت لديه شخصيته الوطنية والاجتماعية، وهذا إنجاز عظيم له قيمته التاريخية، وبالطبع فإن المكاسب التاريخية التي صنعها PKK ليست محدودة هذه الأمور فقط، فقد تم تجاوز التمزق والتشتت كشعب من حيث الفكر و الممارسة، وتم خلق وحدة الإنسان الكردي في الممارسة والفكر والروح أينما كان بدءاً، فثورة الانعتاق التي قامت بترتيب وتحريك البنية الاجتماعية المهترئة والضائعة بالانسداد استطاعت تسريع التغير الاجتماعي حيث يتضمن كافة الشرائح الاجتماعية واستطاعت إكتساب المرأة التي خلقت التراكم اللازم لأجل الحضارة بالثورة البولية فاعلة اجتماعية، وبذلك أصبح التطور الحاصل للشعب الكردي واضحاً لا يقهر، لأن تحرر المرأة منح قوة الإشباع والتطور لكل الشرائح الاجتماعية، وكل هذه النتائج التي ترتب بفعال PKK فتح الطريق أمام الجميع لإعادة النظر في مواقفهم، فإن جانب أوروبا التي تعتبر مركزاً للحضارة أصبح الشرق الأوسط أيضاً يعيد النظر في مواقفه، فالقضية والظاهرة الكردية التي أعيدت مكانها

على رأس جدول الأعمال كقضية تشغل القوى العالمية والإقليمية كل حقبة، وأخذت القضية الكردية مكانها لدى جميع القوى المعنية كقضية لابد من حلها بالضرورة المطلقة.

لقد أخذت المؤامرة الدولية من أجل قطع الطريق أمام كل هذه التطورات وتشتيتها ومحاولة فرض اشيمة القديمة من جديد، والنقطة التي كان يراد الوصول إليها بأسر القائد آبو الذي هو في وضع قيادة ثورة الانبعاث هي جعل الإبادة والإنكار أمراً محسوماً، ونتيجة لذلك باتت إدارة PKK وكوادره وإطاراته التي يعتمد عليها في مواجهة امتحان في منتهى الصعوبة، وخلال السنوات الثلاث الماضية من مرحلة المؤامرة استطاع PKK وكوادره والقاعدة الجماهيرية حوض هذا الامتحان بنجاح أساسي فالمقاومة العظيمة التي حدثت في هذه المرحلة حالت دون زوال المكاسب التي تحققت بثورة الانبعاث، بل تفرزت هذه المكاسب وبذلك تم البرهان على أن هذه المكاسب راسخة وأبدية،وهذا المعنى حرمت الفرقة من كونها قدراً مكتوباً على جبين الشعب الكردي، وتم تعزيز التضامن والسير على نهج النصر، وانطلاقاً من هذا الواقع PKK الذي تجسد في شخص القائد آبو صامد لا يمكن قهره.

إن ثورة الانبعاث التي قام بها PKK حمل الشعب الكردي إلى العصر وجعله قاهراً، وأعدّ له كل أسباب وظروف التحرر الديمقراطي وبذلك أكمل مرحلة ظافرة، فالنصر الذي تحقق على هذا الأساس كان بمثابة إعلان عن إكمال PKK لمهمته التاريخية.

١ ــ رفض الإبادة الوطنية وميلاد حركة الانبعاث

حركةPKK التي دارت حولها نقاشات وتقييمات مختلفة كثيرة منذ ميلادها وإلى يومنا هذا سواء في تركيا أو في الشرق الأوسط أو العالم الغربي، هي حركة ظهرت على مسرح التاريخ كحركة انبعاث في مواجهة الإبادة الوطنية، حيث استهدف PKK خلق الشعب الكردي من جديد الذي بات على عتبة الزوال، على أسس معاصرة وحمله إلى تحريره، وعلى الرغم من هذا الدور الإنجابي والمضمون الإنساني العظيم الذي لا يقبل النقاش والذي أصبح هدفاً لـ PKK تعرض منذ أيام ميلاده لهجمات واعتقابات كثيرة ومختلفة من طرف جميع القوى الدينية والعلمانية، واليمينية واليسارية سواء أكانت في السلطة أو في المعارضة، بينما الشعب الكردي الذي أولى قيمة كبيرة لهذا الظهور ودافع عنه، وهذا اعتبارات القوى التي حظيت بمكان في عالم السياسة سبل الاشتباك معه، وفي الظروف التي كانت النضالات التحررية الوطنية تحقق الانتصارات في القارة المختلفة من العالم وتعانقم مثل الكرة الثلجية وتلاقي الدعم والمساندة الكبيرة من الشعوب الأخرى، كان PKK الذي يمثل طموح الانبعاث والحرية للشعب الكردي ناهيك عن الدعم والمساندة، كان يلاقي الرفض والمناهضة باستمرار.

هذه المرحلة التي حدثت فيما بين أعوام ١٩٧٠ــ ١٩٧٨ بالنسبة لـ PKK، تعبر عن نوايا الاعتداء على ما تبقى من حطام الإنسانية في داخلها لتقول:" أنا أيضا موجود " كطموح للشعب ويقوم بتطبيل التقدمية المعاصرة على وجوده الاجتماعي، و يحدث التأثر بالمنظمات والشخصيات البارزة التي تتحرك باسم الكادحين في تركيا آنذاك، وتكون هناك طموحات للقومية الداخلية الكردية أيضاً في تلك المرحلة، حيث كانت تلك السنوات تشهد على النطاق العالمي صعوداً للنضال التحرري للشعوب إلى الذروة في حين أن التعرض للسحق وعدم حوض فرصة التحرر كان يعني خيانة للإنسانية، ولكن إذا كانت الحقيقة التي تتعرض للسحق والقمع هي الكردية فمن الطبيعي أن تبقى وحيدة كمن يسعى في الرمال المتحركة بدون سند أو دعم، وعلى مدى التاريخ لم تقم مؤامرة أو خيانة أو عمالة إلا وتمت تجربتها في الحقيقة الكردية، فما هو مدى الإنقاذ الذي يحققه شعار الحرية الذي يرفعه بضعة شباب! حيث تم إسقاط المجتمع إلى وضع فقدان الطموح تماماً في موضوع الحرية، والأنكى من ذلك وجود طبقة متآمرة لا مثيل لها تقبع في كل مكان وزاوية تتولى مهمتها، حيث تجتمع أعمال أو عقرب تحت كل صخرة، ولكن رغم ذلك لم يتراجع تطور حركة تشبه حركة عيسى المسيح المعاصرة، فالتشابه ملفت للانتباه حقا فهناك تتوفر مزايا متشابه بين الكادحين وحركة الأسيين في عهد عيسى عليه السلام، كما كان هناك تشابه بين نجي المعمدان، ودعاة الاشتراكية أيضاً، والجانب الأغرب في هذا الأمر هو أن بداية تكوين PKK كانت تضم مجموعة تتكون من اثني عشر شخصاً، وهناك احتمال لأن يكون هناك عميل أو اثنان بين صفوفه في أعوام ولادة PKK، إلا أن تم التجاوب مع هذا التطور الإنجابي الذي يزر كبخار وحبه للحياة بالنسبة للشعب الكردي فإن خيار الزوال هو الذي كان سيعرض نفسه فالشعب الكردي الذي انقسم إلى أربعة أجزاء، كان قد دخل في هذا المسار الخطر في كل جزء، أما سياسة الإنكار والإبادة التي صاغها النظام المهيمن التركي وبدأ بتطبيقها وصلت إلى نقطة الوصول إلى نتائجها بشكل حاسم، فقد كانت القوى المهيمنة تؤمن بأن الظاهرة والقضية الكردية قد زالت من جدول الأعمال تماماً، وكانت واثقة من أنها قد طبقت سياسات الإنكار والإبادة بنجاح مطلق، وكان زمن

التمردات قد أعطى بالنسبة لهم ولم تعد القضية تظهر أمامهم كقضية تستلم الصراع مرة أخرى، ومع وجود بعض الفروقات البسيطة كانت متشابهة تسود في الأجزاء الأخرى من كردستان، فعندما كانت السلطات السياسية المهيمنة تطبق سياساتها نحو إزالة الشعب الكردي كانت لا تتردد في تجربة كل الأساليب ولا تعترف بأية قاعدة أو مبدأ لإرهابهم، وحتى القوى الاشتراكية التي كانت تدعم حركات التحرر الوطنية المتصاعدة في كل أنحاء العالم كانت تنظر إلى مسار إبادة الشعب الكردي نظرة طبيعية،ومن الجانب الآخر فإن بعض المجموعات التي كانت تتحرك باسم الشعب الكردي والأحزاب التي تدعي تمثيلهم كانت جهودها بعيدة جداً عن إيقاف الإبادة الوشيكة، فبسبب أن جهودهم وفهمهم الإيديولوجي والسياسي والعملي كانوا إيقاف الإبادة، كان كثيراً منها يدعمون وصول سياسات الإبادة إلى نتائجها وأكبر دليل واضح على هذا النهج هو التأثيرات السلبية الناتجة عن هزيمة المقاومة التي تصاعدت في جنوب كردستان مؤخراً.

أما على الصعيد الدولي فإن الموقف نحو القضية والظاهرة الكردية لم يكن يختلف كثيراً عن موقف الدول التي تهيمن على كردستان وفي الظروف التي كانت تتصاعد فيها حركات التحرر المشروعة المسحوقة وتصل إلى النجاح فإن موقف النظام الدولي نحو الحقيقة الكردية كان على شكل تصديق على سياسات الإبادة والإنكار، فبينما كان النظام الرأسمالي الامبريالي يهاجم على سياسات الإنكار والإبادة ويؤيد ويدعم إلى نتيجة حاسمة، فإن النظام الاشتراكي كان في موضع المتحالف موضوعياً، ورغم ذلك كان بعيداً عن دعم حركة التحرر الكردية، ولتستبعد حركات التحرر الوطنية الكردية عن سياسات الدعم والمساندة بشكل عام، أما حركة عدم الانحياز التي تتكون في غالبيتها من الدول التي خاضت حروب التحرر الوطنية، وتقف قريبة من النظام الاشتراكي لم تكن تملك سياسة إيجابية فيما يتعلق بالقضية الكردية، أي باختصار كان موقف النظام العالمي نحو الظاهرة والقضية الكردية هو التصديق على سياسات الإبادة والإنكار في جوهرها من حيث الشكل الملموس، وفي مثل هذا الوضع كان لابد للشعب الكردي أن يرفض الإبادة الوشيكة ويمنح الحرية لطموحاته في الانبعاث والحرية اعتماداً على ذاته كسبيل وحيد، حتى العالم الإسلامي الذي ينتمي إليه الشعب الكردي كان قد صادق على الإبادة، والأمر الوحيد الذي يمكن القيام به في هذه الظروف هو أن يقوم الشعب بإبراز قوته على الحياة، ويقوم بالتوجه نحو حق الحياة ويدخل في نضال مرير ضد سياسات الإبادة وكان هذا التوجه ممكناً من خلال ثورة الانبعاث، وبناءً عليه فإن PKK ولد ولتطور كحركة نضالية اشتراكية ضد الامبريالية والرجعية.

عندما التفت مجموعة من الشباب حول القائد آبو وتوحدت ضد الأعباء المفروض على الشعب الكردي وتحركت لأجل القيام بهكذا ظهور تاريخي لم يكن هناك أية قوة أو إمكانية تعتمد عليه سوى الارتباط بحياة حرة، والإيمان بضرورة الانبعاث والجهود الفائية، وفي تلك الأجواء التي كانت كل العوامل الداخلية والخارجية ضدهم، وعلامات الحياة تكاد تكون معدومة، أصبح القائد آبو نموذجاً عن الجهد المكثف فوق العادة لأجل انبعاث الشعب الكردي من جديد، القائد آبو الذي ابتدأ ممارسته التاريخية هذه في أجواء انعدام الإمكانيات وكثرة الصعوبات الكبرى، قام مع رفاقه المعدودين بوضع روح الانبعاث الوطني، وإيديولوجيته، وسياساته وممارسته، وما إن حرى نثر بذور أفكار الحرية والانبعاث الوطني على التراب الكردية، بدأت انفجارات والاعتداءات، حيث تم قتل الرفيق حقي قرار بمؤامرة دنيئة في تاريخ ١٨ أيار ١٩٧٧، وكان الرفيق الأكثر نشاطاً من بين أعضاء المجموعة التي ابتدأت حركة الانبعاث وكان بمثابة معاون القائد آبو، ومثلما أدى صلب عيسى إلى توسيع الإيمان لدى الحواريين وانتشروا في كل مكان ليتزايدوا، فإن قتل الرفيق "حقي قرار"، فتح الطريق أمام نتيجة مشابهة، وأصبح الارتباط بذكرى الشهيد مقياساً لمزيد من العزيمة، والانتشار في كل مكان لأجل زيادة المجموعة، فعلى الرغم من تأثير المؤامرات النتنة، إلا أنه لا يمكن استصغار تأثيرها في الدفع نحو التطرف والازدياد أيضاً، فالمؤامرة الأولى التي استهدفت PKK لعبت دوراً تاريخياً في موضوع الطموح والالتزام بالتجديد والتعاظم.

إن حادث قتل الرفيق حقي قرار شكّل نقطة تحول على صعيد تنامي وتطور حركة الانبعاث، فالمجموعة التي أعطت أفضل أعضائها شهيداً، ازدادت تصميماً وعزيمة على تطوير حركة الانبعاث تحت تأثير هذا الاستشهاد، وتوجهت إلى إيصال أنشطتها السياسية والعملية إلى نظام معين، ومع هذا الحدث بدأت مرحلة تحول الحركة الثورية إلى

حركة جماهيرية، أما الرد الذي أعطاه النظام المهيمن وعملائه على هذا الأمر فهو القيام بحملة اعتقالات لقيادة انتفاضة نقل الرفيق جليل جاويش في الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد الرفيق حقي قرار، وكان الهدف الأساس لهذه الاعتقالات والإبادة هو القضاء على الابعاث الكردي الذي بدأ يتزعم حديثاً، وعدم إعطاء الفرصة أمام تنامي وتعاظم حركة الابعاث، فمع المحمات التي ابتدأت في جلولاء، تم إدخال العمالة الكردية التي لعبت دور حصان طروادة في الداخل على المسار، والهدف هو القضاء على هذه الحركة التي تطورت في جلولاء والجلولة دون انتشارها وامتدادها إلى الساحات الأخرى.

كل هذه المحمات كانت دليلاً على أن النظام التركي المهيمن لا يتحمل الوجود القومي للأكراد، وأنه يتجاوب بأشد أشكال العنف مع أي أمر يهدف إلى إحياء الحقيقة الكردية، وبناء عليه إذا كانت حركة الابعاث الكردي تريد الاستمرار في وجودها فعليها أن ترد على العنف بالعنف، والقيام بمجزرة مرعش التي حدثت قبل مرور شهر واحد على قيام الحركة الأنوجية بتأسيس PKK في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٨ سيكون رمزي، كان دليلاً على أن القوى المهيمنة لا تتحمل أية بادرة مهما كانت صغيرة تستهدف إحياء الحقيقة الكردية، وتحاول سحقها بأشد أشكال العنف، علماً أن الفاشيين الذين كانوا قوة شبه عسكرية هم الذين قاموا بالمجزرة.

قاموا بذريعة للدولة لتقوم بالإعلان عن الأحكام العرفية في كل الولايات والساحات التي تطورت فيها الحركة الأنوجية، ومن هذه الزاوية لم يعد أمام حركة التحرر والابعاث الوطني خيار سوى تبني العنف الثوري كأسلوب للفصال، وهذه نتيجة حتمية لكل تلك الظروف، حيث لم يبق سبيل سوى الدفاع عن النفس بالعنف لحماية الوجود في مواجهة العنف الذي يستخدمه النظام المهيمن، كما كانت حركات التحرر الوطنية المتنامية على النطاق العالمي لحقق النصر بالحرب الشعبية وهو العامل الأخر المشجع للتوجه نحو العنف الثوري.

حركة الابعاث التي اضطرت لضم العنف إلى سبيلها نتيجة هذه الظروف بدأت تتحول إلى حركة جماهيرية بسرعة وفي وقت قصير، فإلى جانب الدولة والعمالة الكردية الرجعية، أنضم اليسار التركي التوفيقي الاجتماعي إلى هذه الاعتداءات ضد القومية الكردية وتكاثفت هذه المحمات مما أسفر عن مزيد من المقاومة ضدها، وانتشر انضمام الجماهير إليها، حيث بدأ الفرديون الفقراء بالانضمام إلى صفوف الفصال بشكل خاص، مما أدى إلى ازدياد الطموح نحو الابعاث، وفي هذه الظروف واجهت الحركة الأنوجية ظاهرة الحياة الداخلية في شخص شاهين دوغان، ولكن الحركة الأنوجية واصلت تعاظمها وتناميها رغم المحمات المتصاعدة من حوالي كثيرة بعد أن حظيت بالدعم الكبير من الجماهير الشعبية، فرغم الضغوط الكبيرة التي تراصت مع اعتقال كثير من الكوادر وفي مقدمتهم الأعضاء المؤسسين أمثال مظلوم دوغان، ومحمد حيري دورموش وكمال بير، والقضايا الناجمة عن ذلك فإن حركة الابعاث استطاعت تحقيق ولادتها بنجاح.

العملية التي حدثت ضد عضاة بوحاق الإقطاعية العميلة التي أسفرت عن استشهاد الرفيق صاغ كندال والتطورات اللاحقة لهذه العملية كانت تعني رفض الشعب الكردي للإبادة المفروضة عليه، وتعني ميلاد حركة التحرر والابعاث الكردي، هذا التطور الذي ظهر في ساحة هيمنة الدولة التركية وكان تعبيراً عن انتقاء مرحلة جديدة للشعب الكردي الذي يقطن في الخارج وفي الأجزاء الأخرى من كردستان، وكان ذلك كفيلاً بالتغلب على كافة الصعوبات التي يتم إظهارها في وجه الفصال الابعاثي، وتجاوز العقبات الموضوعة أمام نضال الشعب الكردي من جديد، ليتم القضاء على السلبيات الناجمة عن ممارسات الإبادة والإنكار، ولتحقيق الوعي والتنوير لدى الشعب ويصبح قادراً على الدفاع عن مصالحه، ولينم جعل القضية الكردية إلى جدول أعمال البشرية، حيث أن جعل القضية قضية معاصرة هي من مهام ثورة الابعاث، وبات واضحاً أنه يجب الاستعداد لخوض نضال مرير طويل للوفاء والقيام بهذه المهام النبيلة.

قام الجيش التركي بانقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠ واستولى على السلطة بهدف الجلولة دون تطور هذا المسار وتحقيق هذه المهام والاستمرار في حملة الإبادة دون إنقطاع، وبالفعل قامت حركة الابعاث بالانسحاب بهدف الاستعداد لحماية نفسها في الظروف المستجدة والإعداد للاستمرار في توجهاتها، فالانقلاب بثورة الابعاث كان يعطي بأهمية تاريخية بالنسبة للشعب الكردي، ولكن الأهم من ذلك هو النجاح في مواصلة هذا الحدث التاريخي دون انقطاع، فهذه الخطوة التاريخية التي تم إقدامها تكتسب معنى ومضموناً في حال استمرار ومواصلة النضال فقط، وفي حال حدوث العكس فإن مصيرها لن يختلف عن مصير الثورات السابقة وما نتج عنها من هزيمة ودمار، وهذا السبب فقد بات PKK والشعب الكردي في مواجهة امتحان تاريخي فإما أن يتحقق النجاح في هذا الامتحان ويصبح الابعاث قطعياً، وإما أن تهيأ الظروف وتفتح السبل حتى النهاية أمام الإبادة الوطنية، والإزالة من الوجود.

٢ ـ الكفاح المسلح في مرحلة الابعاث الوطني

ابتدأ العمال لأجل الانبعاث الوطني في كردستان مع ميلاد الحركة الأنوحية وانتهاء خطواتها في التحول إلى حزب، وعلى الرغم من كل التحديات والاعتداءات التي مارسها النظام الأوليغارشي، والرجعية المتواطئة واليسار الشوفيني الاجتماعي والقومية البدائية لوجه الشعب الكردي نحو الانبعاث الوطني، وعلى هذا المسار تحدد من يقوم بدور الطليعة اللازمة، والإطار الإيديولوجي والتنظيمي وشكل الممارسة وتم تبنيها من جانب شريحة مهمة من الشعب، وتم خلق التحالف بين العمال والفلاحين والمثقفين والشبيبة ولكن عدم توفر الخبرة التنظيمية للاعتماد عليها، وقلة التدريب والتجربة حدثت صعوبات حادة على صعيد التقدم في نضال الانبعاث، وكان القائد أبو يبذل جهوداً كثيفة لأجل تجاوز هذه المعضلات، وبينما كانت قيادة الحزب تحاول حل قضية الطليعة ووضع حد للأزمة التنظيمية التي برزت في داخل الوطن وخارج، حدث الانقلاب العسكري الذي وقع في ١٢ أيلول ١٩٨٠ حيث استولى الجيش على السلطة.

قبل هذا الانقلاب كانت الحركة الوطنية الكردية قد دخلت في مرحلة تطور سريعة، وباتت الحقيقة الكردية مستعدة للانبعاث والدخول إلى طريق التحرر، وعلى الرغم من وجود نقاط ضعف حادة على صعيد الانقسام والبنية التنويرية الاجتماعية، كان اليسار التركي أيضاً يشهد ميولاً نحو الصعود، فمن جانب هناك تطور في حركة المقاومة الوطنية الكردية، ومن الجانب الآخر كانت فعاليات اليسار التركي المتزايدة تخلق صعوبات جمة للنظام الأوليغارشي، واحتمال توحد المقاومة في كردستان مع حركة الكادحين في تركيا كان يبعث الرعب في صفوف النظام، والأزمات الكثيفة في البلاد على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وضعت النظام أمام قضية استمراريته، فظروف تلك المرحلة كانت تدفع إلى تخل المعارضة الثورية بسرعة وتعرض تجاوز النظام، بينما النظام القائم كان يستعد للقيام بانقلاب عسكري حتى لا يعطي الفرصة لكل ذلك، فوقع أقدام الانقلاب العسكري التي بدأت تسمع مع مجزرة مرعش انتهت بالانقلاب العسكري في ١٢ أيلول ١٩٨٠، حيث استولى الجيش على السلطة.

قام الجيش الذي استولى على سلطة الدولة بما يشبه إعلان الحرب من طرف واحد على الشعب الكردي من خلال شخص حركة الانبعاث وابتدأ بمحاسبته، ولم يبق أي مكان في كردستان لم يتعرض للعمليات العسكرية، حيث تم اعتقال عشرات الآلاف من جماهير شعبنا في القرى والبلديات وتعرضوا للتعذيب والتنكيل، وكذلك أصبح اليسار التركي أيضاً هدفاً لمحمات عدائية إبادية كمثله، وتم القيام بقمع شديد لأجل تحييد وإبعاد القوى الثورية الديمقراطية في تركيا، وحتى أحزاب النظام الرسمية تعرضت للإغلاق بذريعة أنها لم تدافع عن النظام بشكل كافٍ ولم تبذل الجهد لأجل إحيائه، وكذلك تعرضت القوى الموالية للنظام لممارسات عنيفة بنفس الذريعة، فالإدارة العسكرية لنظام ١٢ أيلول كان يرى في إضعاف وإسقاط كل أشكال المعارضة الاجتماعية مجرحا للاستمرار في النظام القائم وإحيائه، والممارسات الفاشية التي تضاعفت على هذا الأساس أدت إلى قمع المعارضة داخل وخارج النظام، وبذلت محاولات مضنية لأجل جعل المجتمع فاقداً لإرادته وجعل النظام لذلك بعداً آخر لأجل إحياء ذاته.

لم تلاقي الإدارة العسكرية لنظام ١٢ أيلول صعوبات كبيرة في سحق حركة المعارضة الديمقراطية الثورية في تركيا خلال وقت قصير بعد أن دخلت إلى الغور العام، وكانت المعارضة في حالة عدم تنظيم وانقسام، ولهذا توجهت الإدارة العسكرية بكل قوتها وثقلها إلى حركة الانبعاث الكردية التي كانت الإدارة ترى فيها الخطر الأكبر، والقوة الوحيدة التي استمرت في حماية مقاومتها وتمسكت بتطلعاتها هي PKK ابتداء من تاريخ حدوث الانقلاب العسكري وحتى ابتداء حرب الكريلا في ١٥ آب ١٩٨٤، وفي مثل تلك المرحلة التي دخلت الثورة المضادة في هجماتها الشاملة استطاعت القوة الطليعة الوقوف حماية نفسها كقوة مقاومة، واتخذت استعداداتها لتصعيد المقاومة الثورية من جديد، للحيلولة دون تحقيق الفاشية لمحاولتها، وبقي PKK كقوة وحيدة استطاعت النجاح في الظروف الثقيلة للهجمات والاعتداءات فالقائد أبو الذي تنبأ بالانقلاب بحسه الثاقب، وخروجه إلى خارج الوطن، استطاع تأمين قناة جديدة للتنفس لحركة الانبعاث، مثلما أعد الأرضية لفشل ١٢ أيلول.

نظام ١٢ أيلول الفاشي الذي لم يطال لقيادة PKK عمل على سحق الأسرى الثوريين الذين زجهم في السجون مما ينبه الأحد بالثأر وحوّل كل سجن إلى معسكر اعتقال وحاول فرض " قانون الدم" على كل المعتقلين الأكراد وفي مقدمتهم الكوادر القيادية في PKK بينما نفت كوادر PKK والمتعاطفين معها ملزمين شعار:" الاستسلام خيانة والمقاومة انتصار"، وقاوموا بطولة في مواجهة العنف والظلم الذي يندر وجود مثيل ضماد، واستطاعوا إفشال الاعتداءات الوحشية على شخصياتهم الوطنية والسياسية، ودفعوا حياتهم ثمناً لذلك، فقد استطاع كثير من الكوادر القيادية في PKK أمثال مظلوم دوغان وكمال بير ومحمد حيري دور موش وعاكف يلمار ورفاقهم أن خلقوا

الحياة من الموت ليقدموا دليلا على أن نضال الانعتاق والتحرر للشعب الكردي مستمر لا محالة، فضياع الموت العشوائي الذي أبتدأ في ١٤ تموز والمقاومة التي حدثت لم تمثل سياسة نظام ١٢ أيلول حيز السجون وحسب، بل كانت عملية بناء إلى كوادر PKK لا يمكن تجاهله لأجل تصعيد المقاومة من جديد، مما وجد تجاوبا إيجابيا لدى الشعب الكردي، وعلى الرغم من القمع والعنف الذي لا مثيل له استطاعت مقاومة السجون أن تلعب وضيفة العقل والقلب في الانعتاق الوطني الكردي تحت على مدى فترة الانسحاب.

في تلك الفترة كان كوادر PKK بقيادة القائد أو يتحضرون استعداداتهم لتصعيد النضال من جديد ضد محاولات القمع والإبادة التي تصارعت مع الانقلاب العسكري، تلك الاستعدادات التي جرت في صفوف الثورة الفلسطينية وفي أسخن مناطق النضال في الشرق الأوسط واستفادت من أصعب الإمكانيات المتوفرة، وتحملت الصعوبات الكبيرة في سبيل إتمام الاستعداد، فقد بذل القائد جهودا حارة في سبيل إزالة تأثير الخمول إلى الأحشاء والقضاء على حمية الأمال والأهداف المعنوية، ووضع هالة للتشدد والصلابة، واستطاع في خلق PKK في تلك الفترة وإيصاله إلى مستوى الاستعداد لتصعيد المقاومة من جديد، فقد استطاع نظام ١٢ أيلول قمع كل أشكال المعارضة وإزالة فعاليتها، وحسب البناء التركي والقومية الإسلامية الكردية وخلق أنصارها وما أكثر من هذه القوى تحولت إلى الخنوع وسارت بسرعة على الطريق الخيبة والانتهاء في أجواء منهزم في السليمانية، بينما PKK فقد صمم على فتح المقاومة حتى النهاية، وهكذا لم تسمح الحركة الأيوجية لنظام ١٢ أيلول بالمساس بكرامة شعبنا وذلك بالمقاومة الأسطورية التي تمسكت بها هذه الحركة سواء في السجون أو خارج الوطن.

النظام العسكري الذي وضع المجتمع في دوامة رهيبة، لم يكن يعترف بأية فرصة لأي نشاط اجتماعي في تلك الظروف، فأي معارضة اجتماعية مهما كانت بسيطة في كردستان أو تركيا كانت تواجه إرهاب الدولة التي كانت تريد دفن الانعتاق الكردي في القبر مرة أخرى، لدرجة أن نظام ١٢ أيلول لم يكن يحتمل نشاط القوى السياسية التي أرادت خدمة النظام أيضا، وفي مثل تلك الأجواء لم تكن تتوفر أية إمكانية لمحاولة البحث عن الحقوق الانسانية الأساسية للشعب الكردي، فعلى تلك الأجواء كانت أية محاولة مهما كانت بسيطة في سبيل البحث عن الحقوق تعرض للقمع بإرهاب الدولة، وكان يستحيل على أي أسلوب آخر البحث عن حل للقضية الكردية التي يعتبرها النظام موضوعا للحظر سوى الكفاح المسلح، وفي مثل هذا الوضع كان على PKK إما أن يتجلى عن نضال الانعتاق الوطني، أو يلجأ إلى الكفاح المسلح في نضاله، فالأجواء تغلق كل السبل للبحث عن الحقوق، ولم يبق سوى الكفاح المسلح كسبيل للمقاومة لأجل البقاء كحزب وحيد، أي أن الكفاح المسلح بدأ يفرض نفسه كضرورة لابد منها، وهكذا ابتدأ الكفاح المسلح في ١٥ آب ١٩٨٤ كنتيجة حتمية لهذه الضرورة.

إن فترة ١٥ آب التاريخية شكلت مرحلة جديدة في نضال الانعتاق للشعب الكردي فسياسة الإبادة والانكار التي تمارس منذ سنوات طويلة على الشعب الكردي ستزول اعتمادا على الكفاح المسلح، وبفضل هذا الكفاح يمكن بعث الحيوية في آمال الشعب الكردي في الانعتاق والحرية، فهذا الكفاح المسلح يمكن أن ينمي ويطور الأنشطة السياسية والثقافية والدبلوماسية التي تجري باسم الشعب الكردي، فاللجوء إلى العنف لن يجدي في حل القضية الكردية ولكن مثل هذا الكفاح سيؤكد ويصبح دليلا على هذا النضال، وعلى أساس هذه المقاومة سيجاوز الشعب الكردي الانقسام العشائري والإقطاعي، وسيفهم أن نجاح ثورة الانعتاق هو عبر تحقيق وحدته الداخلية، وباختصار ستلعب حزب الكريلا دور الامتحان الصعب، فيما إذا كان الشعب الكردي يملك القوة اللازمة لأجل الحياة أم لا.

الدولة أحدثت إلى جانبها القوى الإقطاعية الرجعية بتنظيم "حماة القرى" كما فعلت عند الثورات الكردية السابقة، ودخلت في هجمات لا هوادة فيها لأجل سحق وإفناء حزب الكريلا الذي ابتدأ

نجاح سياسة الإبادة والانكار باتت مرهونة بفرقة الكريلا، بينما نجاح ثورة الانبعاث التي تباها الشعب الكردي باتت مرهونة بتطور حرب الكريلا أيضاً، فالدولة التي دفعت بشرائحها العميلة والمتواطئة إلى جانب وحدات الجيش النظامي لتقوم بشن هجمات غير محدودة ضد الكريلا، وعندما تكون الهجمات غير محدية تقوم بموجة أخرى من الهجمات المستمرة.

بالمقابل كان PKK مصمماً على الاستمرار في تلك الفترة حتى النجاح رغم الإمكانيات المحدودة المتوفرة له، لم يكن الجيش التركي والعمالة الكردية وحدهما يشكلان العقبة الموجودة أمام الاستمرار في فترة مقاومة الكفاح المسلح التي ابتدأت لأجل التصدي للإبادة الوطنية، بل دخل على الخط المتآمر والمدسوسون الداخليون الذين كانوا العكاسا للعمالة الاقطاعية مع النظام الأوليغارشي، وخلقوا صعوبات جمة للحركة، فظهور التآمر " حيو" الذي وزر عند ما اقتربت الاستعدادات الجارية للابتداء بالمقاومة من نهايتها، كان يهدف إلى الحيلولة دون تصعيد الكفاح المسلح، وفي مرحلة العبور التي تتصف بالخروج من إزالة تأثير هذه المؤامرة التي ظهرت إلا أن التآمر والتصفيات وجوها ليست مستمرة في كل المراحل نظرياً، هذه الميول التي كانت عكس سياسات اتجاه العبودية المستمرة منذ آلاف السنين ومحاولات تجريد الإنسان من شخصيته داخل الصفوف الثورية، وتقوم بنشر التخريب والتدمير بهدف الحيلولة دون نجاح ثورة الانبعاث، وكما هو معروف فقد قامت كتيبة بالدرم بتعميق تدمير الخوب من الداخل مع فترة ١٥ آب، وسارعوا في محاولاتهم التصفوية كما حدث في المراحل الفعالية السابقة، وحاولوا إفشال الكريلا وفرض النهج العفاباني والتآمر الاقطاعي على الكريلا من خلال شخصيات مثل كور جمال (خليل كايا) ومتين (شاهين باليج)، وزكي(حمدين ساكينك) وهوكر (جميل أنميك)، وكانوا يهدفون إلى الحيلولة دون سير حرب الكريلا في مسارها الصحيح، وفرض البلادة على هذه الحرب، وبذلك كان هذا التآمر يشكل أعظم أشكال التآمر، هذه الميول التي وصفها القائد آبو بـ" العصابة الرباعية" تحظى الدعم الذي قدمته هذه العصابات للدولة الأوليغارشية إلى جانب الدعم الذي تلقته من العمالة الكردية المتواطئة في الممارسات القمعية التي مارستها.

حرب الكريلا التي ابتدأت بفترة ١٥ آب التاريخية، وصلت إلى عتبة الفترة في فترة أعوام ١٩٨٥ــ ١٩٨٨ بسبب الجهود التخريبية التي بذلتها ميول العصابات العميلة التي حاولت تحريف الكريلا عن مسارها الأساسي، والشيء الذي كان يراد إفشاله في الحقيقة كانت الجهود الكبيرة التي بذلها القائد آبو والتطبيق الصادق للنهج الأوجلاني، وكانت العصابات الاقطاعية العميلة تدخل كقوة فاصلة بين القائد آبو وقوات الكريلا، وتحاول عرقلة وصول النهج الأوجلاني إلى قوات الكريلا، مما دفع بالقائد آبو إلى خوض نضال مرير ضد هذه الميول التي تستهدف إفشال النهج القيادي، هذه الجهود والنضال المتعدد الجوانب أدى إلى تراجع الميل العميل ووفر إمكانيات النجاح، والنهج الطويل الذي تجسد في ممارسة معصوم كورکماز(عكيد) وزيب كنياجي (زيلان) كان تعبيراً واضحاً على أن حقيقة القيادة قد أصبحت سائدة على ساحات الجبال كالتفاف الجسم حول العظم، وعلى الرغم من القضايا النابعة من الشخصية غير الناضجة في الصفوف، لم يتم السماح للهجمات الداخلية والخارجية للوصول إلى النتائج المرجوة، وأصبح الكريلا القوة الأكثر أساساً للتحول حتى ولو لم تصل إلى قوة الممارسة على المستوى المطلوب، ونتيجة للجهود الجبارة التي بذلها القائد آبو بصبر كبير على الصعيد الروحي والإيديولوجي والسياسي والتنظيمي والتطبيقي أخذ النضال الانعتاقي يشمل كل شرائح الشعب، وكأنه تم الوصول إلى مجتمع جديد موحد مصمم على الحياة، ومرتبط بالحرية بعد أن كان ممزقاً ومشتتاً حتى نخاعه.

مع الوصول إلى أعوام التسعينات كانت ثورة الانبعاث الوطني قد وصلت إلى الانتصار في حقيقتها، أما أعوام ١٩٩١ــ ١٩٩٣ فقد كانت مرحلة وصول الانبعاث الوطني إلى النجاح حقاً، فحرب الكريلا كانت قد لعبت الدور المنوط بها من حيث التغيير والتحول بدرجة كبيرة، والشعب الكردي الذي كان يعيش في ظلمات أشد من ظلمات العصور الوسطى، استطاع أن يحيا مرحلة تنوير كبير حيث ظهر النهار في الوعي تماماً، فالشعب الكردي الذي تم دفعه إلى فقدان اللغة بنفسه وفرض عليه العجز والتعقيد تحول إلى قوة قاهرة في الميادين الثقافية والعسكرية والسياسية من خلال حرب المقاومة التي خاضتها حتى تلك المرحلة، والوحدة الوطنية حققت تطوراً عظيماً، وتم تمزيق الحدود المقامة جغرافياً ونفسياً، واتحدت وحدة الشعب الكردي في الروح والفكر والممارسة، والأهم من ذلك أن البنية الاجتماعية المتخلفة قد تمزقت، وتم فتح الطريق أمام التكامل مع الحياة المعاصرة والفكر المعاصر بالنسبة للفرد والمجتمع، وتم تجاوز المفاهيم الرجعية التي يستخدمها النظام الأوليغارشي لأجل إبادة وتمزيق الواقع الكردي مثل العشائرية والعائلية والإقليمية والمذهبية والتحول إلى شعب معاصر حقق تطوراً عظيماً.

ثمة تطور تاريخي آخر شهدته تلك المرحلة، وهو دخول المرأة التي تم

دفعها إلى موقع مختلف في المجتمع إلى أبعد الحدود في مرحلة التحرر بحسب الرصد الكثيف للمرأة إلى صفوف الكريلا، ودخولها إلى مرحلة التحرر أسرع من تجاوز الروابط الاجتماعية الرجعية، مما جعل ثورة الابعاث هذا المعنى ثورة للمرأة في نفس الوقت، وهكذا بدأ الشعب الكردي يجيا تحولاً ديمقراطياً شاملاً على أرضيته الذاتية،وانتصار ثورة الابعاث أوصلت القضية الكردية إلى حدول أعمال السياسة الدولية، وفرض تجاوز سياسة الإبادة والإنكار كضرورة لابد منها وهكذا حقق نضال الابعاث النجاح بالنتائج التي توصل إليها انطلاقاً من هذه الأسس، وهكذا توفرت ظروف وإمكانيات الدخول إلى مرحلة التحرر الديمقراطي.

مع وصول مرحلة الابعاث إلى النصر في النضال التحرري للشعب الكردي، وكان من الضروري الابتداء بمرحلة جديدة على صعيد حل القضية الكردية، وبات على PKK أن ينشر ويحمل نتائج ومكاسب ثورة الابعاث إلى الشعب في الأجزاء الأخرى في المرحلة الجديدة من جانب، ومن الجانب الآخر أن يوجه PKK نحو العبور الاستراتيجي والتكتيكي، في سبيل القيام بمهمة تحقيق الحل للقضية الكردية، والبيانات التي تم الإدلاء بها من أفواه أكثر المسؤولين في الدولة التركية نحو قبول الحقيقة الكردية، تدل على أن مرحلة التحرر الديمقراطي يمكن أن تتطور اعتمادا على النضال السياسي، كما توضح أن الشرائح المختلفة في المجتمع التركي تمتلك هذه الميول.

في تلك المرحلة التي قال عنها القائد آبو: " لقد أكمل الابعاث الوطني وجاء دور التحرر الديمقراطي"، وقام بإعلان وقف إطلاق النار في آذار ١٩٩٣، وبذلك ألقى الخطوة الأولى للمرحلة الجديدة فالدخول إلى مرحلة التحرر الديمقراطي في النضال التحرري للشعب الكردي، كان نتيجة حتمية للتطورات التي تم خلقها، ولكن شرائح السلطة التي تحكم في جهاز الدولة في تركيا إلى الديمقراطية خطراً على مصالحها والتي اعتبرت انتصاراته التي ارتكزت من نقل نتائج ثورة الابعاث إلى الأجزاء الأخرى من الوطن، قامت بشن اعتداءات في سبيل عرقلة مثل هذه التطورات، و استطاعت الحصول على دعم القوى الامبريالية لتحاول قطع الطريق أمام المرحلة الجديدة بغرض الحرب الشاملة كما رأينا في مثال حرب الخليج التي حدثت في تشرين الأول عام١٩٩٢، وفي نفس الوقت وبالتزامن ظهرت العصابات الإقطاعية المتأمرة المتسلسلة من بين صفوف الكريلا لمواكب الهجمات والاعتداءات القادمة من الخارج، ففي بداية المرحلة ظهر " محمد شر" كما ظهر " حمدين ساكيك" في السنوات اللاحقة، وجهود هؤلاء، كان أكبر دليل على هذا الأمر، أما فريق تانسو تشيللر ودوغان غور بش ومحمد آغار الذين قاموا بتصعيد الحرب القذرة في تركيا، إلى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK)، والاتحاد الوطني الكردستاني (YNK) اللذان أرادا القضاء على PKK واغتصاب المكاسب التي حققها في جنوب كردستان، ومن الداخل جاءت مساعي محمد شر وحمدين ساكيك والعصابات لأجل تصعيد التخريب والهدم في صفوف الكريلا، وهكذا نرى أن الجبهة الشريرة المؤلفة من هؤلاء، قد تكونت لتقف عقبة أمام تطور مرحلة التحرر الديمقراطي التي ابتدأت PKK هذه الجبهة المشؤومة التي خدمت قوى وشرائح أخرى في صفها بذلت كل جهودها في سبيل تعميق وتعقيد الأزمة.

وطالما استطاعت هذه الجبهة الشريرة التي لاقت دعم القوى الإمبريالية والرجعية إعاقة تطور مرحلة ومسار التحرر الديمقراطي فهي جعلت من إزالة القيم والمكاسب التي حققتها ثورة الابعاث والقضاء عليها مهمة ملقاة على عاتقها، وعندما نوخذ هذا الوضع مع أخطاء ونواقص القوى الساعية إلى الحل، فقد تأخر حل القضية، وتم نشر هذه التوجهات بدرجة كبيرة، مما دفع بالحرب إلى حلقة مفرغة عقيمة مما جعل الوضع صارماً لجميع الأطراف مع مرور كل يوم، وعلى الرغم من السلبيات المتولدة من الكوادر، فقد تمت حماية المكاسب التي تحققت في مرحلة ثورة الابعاث وجرى تعزيزها، وتم نقل هذه المكاسب إلى شعبنا في الأجزاء الأخرى بدرجة كبيرة، ولكن لم يتم الوصول إلى نتائج كافية في موضوع تطور وسيادة هذه المرحلة الجديدة التي ابتدأها القائد آبو، ومع الوصول إلى عام ١٩٩٨، كانت الحرب قد وصلت إلى الانسداد التام، وبات وصول الأطراف إلى أية نتيجة من خلال الحرب أمراً مستحيلاً، وباسم تجاوز هذا الانسداد الذي ظهر حدثت المؤامرة الدولية المعروفة.

٣ــ المؤامرة الدولية، والنضال ضدها

النضال الذي قاده PKK، شكل أكبر وأشمل جهد حرى بذله لأجل التحرر باسم الشعب الكردي، حيث لم يفصل أي نضال عن خوضه سابقاً سواء في القرن العشرين أو في المراحل التاريخية السابقة إلى الشمولية والكثافة وقوة التأثير التي حظي بها هذا النضال، وفيما عدا المقاومات التي أبداها المهديون والتي فتحت الطريق أمام التحول إلى شعب، فإن نضال التحرر والابعاث الذي تصاعد بقيادة PKK، هو أكثر مقاومة للأكراد مقارنة بكل ما سبق وهذه المقولة هو حكم في محله، بل هو حكم صحيح بكل تأكيد لأجل المقاومات الكردية التي

حدثت في القرنين الأخيرين، وهذا فإن مواجهة مثل هذه المقاومة من قبل المؤامرات في التاريخ يصبح أمراً مفهوماً.

إن لجغرافية كردستان هذا قيمة إستراتيجية كبيرة على الصعيد العالمي من حيث الجيوبولتيك لأنها جزء مركزي من جغرافية الشرق الأوسط، مما كان سبباً في تعرض الشعب الكادح في هذه البلاد إلى المؤامرة باستمرار عبر التاريخ، فهذه المكانة الإستراتيجية الكبرى التي تمثلها هذه الجغرافيا سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ومن الجوانب الأخرى فتحت الطريق أمام توجه أنظار القوى المهيمنة في المنطقة وأنظار القوى الدولية إلى كردستان دائماً، وأصبح هذا الوضع عائقاً أمام الوحدة السياسة للمجتمع الكردي وسط هيمنته، مثلما كان سبباً في الاحتلال والاستغلال الدائم، وأدى إلى ترسيخ الهيمنة الأجنبية في كردستان، والأهم من ذلك هو أنه لم يتم الالتزام بأية قاعدة أو قانون على الأغلب عند خوض الصراع لأجل بسط الهيمنة على كردستان، بل تم اللجوء إلى أقذر وأحط الأساليب وتم عكس الحقائق تماماً، وتم إنكار أبسط الحقوق الحياتية المتولدة من كون هذا الشعب حياً على هذه الأرض كشعب مختلف عن الشعوب الأخرى، والقوى الإقليمية والدولية وجدت دائماً أن السيطرة على هذا الشعب والاستحكام به أمر مشروع لها، بينما عكس الحقائق وقمع النضال التحرري للشعب الكردي بالأساليب الخارجة عن القانون والقواعد الحقوقية بات من الدعائم الأساسية للحقوق الدولية، وبات اللجوء إلى كافة الأساليب والسبل بما في ذلك الإبادة والمجازر أمراً مشروعاً في سبيل قمع الانتفاضات التي يبديها الشعب الكردي من أجل تحريره، بل تم اعتبار كل محطوة لهذه المقاومة بمثابة كبرى، وفي هذا الوضع يجلس النظام على كرسي الحاكم، بينما صاحب الحق يصبح في وضع المحروم الظالم، وكل القواعد والقوانين والمقاييس الإنسانية التي تسري على كل مجتمعات العالم يتم تجاهلها وإبعادها عندما يتعلق الموضوع بكردستان والشعب الكردي.

ومنطق الباحث هو المنطق الوحيد الذي يصبح حاكماً في الصراع على بسط الهيمنة على كردستان دائماً، ومهما كانت الأهداف والنوايا والأساليب، فإن المؤامرة كانت دائماً حواباً لأي نضال حاضه الأكراد لدرجة أن الحركات التي قادتها القوى العميلة أيضاً تعرضت للمؤامرات رغم أن الجانب الوطني كان ضعيفاً لديها، وأصبحت هدفاً للمؤامرة ولم تسلمها بدون أي هدف، وأكبر دليل على هذا الوضع هي الحركة التي قادها المثلث مصطفى البارزاني والتي وصلت إلى الغربة في عام ١٩٧٥، فرغم أن هذه الحركة كانت مفتوحة على التعاون مع القوى

الإقليمية والدولية حتى النهاية، ثم تصفيتها من خلال مؤامرة أيضاً، وعند إلقاء نظرة على الحركة الوطنية الكردية نرى أنه حتى ولو كانت الحركة عميلة ومتواطئة فسيتم القضاء عليها من خلال مؤامرة.

على هذه الأرضية التي كسبت فيها المؤامرة شرعية واستمرارية إلى هذه الدرجة لا يمكن عدم توقع حدوث مؤامرات ضد نضال الأمعات الوطني الذي تطور بطليعة PKK، فعظمة التغير الذي أظهره هذا التطور المستقل الذي جعله هذه الحركة أساساً لها كان كفيلاً بأن يجذب المؤامرات الشاملة نحوها، وهذا ما حدث منذ السنوات التي كانت الحركة الأيوبية تتشكل كمجموعة إيديولوجية، واستمر الأمر والذي وأخذ يزداد كثافة وشمولية مع مرور الزمن، أما المؤامرة التي انتهت في التاسع من تشرين الأول عام ١٩٩٨ فقد كانت تمثل ذروة سلسلة المؤامرات التي يتعرض لها نضال التحرر والأمعات الوطني الكردي، والتوحدت القوى الإمبريالية، والدول التي تهيمن على كردستان مع الزمرة الكردية العميلة في جبهة واحدة مشتركة وعملت على تصفية النضال التحرري للشعب الكردي من خلال مؤامرة استهدفت شخص القائد آبو.

المؤامرة الدولية التي جرى تنفيذها ضد شخص القائد آبو استهدفت القضاء على كامل المكاسب التي حققها النضال التحرري، بالإضافة إلى ترك الشعب الكردي بدون وضع معين في القرن الحادي والعشرين، وإكمال الإبادة الوطنية بحقه، والاستمرار في سياسة الإنكار والإبادة التي تقررت في مؤتمر لوزان هدف إضافتا إلى ذلك، وكان ذلك يمثل جوهر هذه المؤامرة الدولية، وبناء عليه فإن الموضوع لا يتعلق بـ PKK ورفض الطروحات التي يتطلع إليها PKK، بل الأمر يتجاوز ذلك إلى رفض الحل في القضية الكردية نهائياً، لأن القوى المشاركة في المؤامرة لم تكن تضع أي حل للقضية في جدول أعمالها، بل هدفها الأساسي هو فرض التعقيد بدلاً من الحل، والإبادة والإنكار

الوطني بدلاً من المقاومة الوطنية، وكان المتآمرون يعقدون حساباتهم على أن PKK سينهار وينتهي بعد أسر القائد آبو وتجريده، وفي حال تجريد PKK الذي هو أكثر قوة في الحركة الوطنية الكردية لن يكون من الصعب تجريد التكوينات المتواضعة العميلة التي تشعر بضعف إزدهارها، فإن الانتهاء الدوم سيكون مصير الشعب الكردي في القرن الحادي والعشرين، وهذا هو السبب في رفض كافة أشكال الحل، وعدم التجاوب إيجابياً مع محاولات الحل التي طرحها PKK وقيادته، ومشاريع الحل التي تقدم بها القائد آبو سواء عندما كان موجوداً في الشرق الأوسط أو عندما خرج إلى أوروبا ثم تلاقي عاطفاً وأماناً صاغية، والرد الذي جاء على مطالب الحل المتواضعة كان على شكل تكثيف المؤامرة والاستمرار فيها ومنذئذ لم تترك القوى المتورطة في المؤامرة كالولايات المتحدة وإسرائيل وروسيا واليونان والاتحاد الأوروبي مكاناً يلجأ إليه القائد آبو، بل قامت بأسره وتسليمه إلى تركيا، وهذه المحاولة فتحت الأبواب على مصراعيها أمام انتشار الحرب القائمة إلى القرن الحادي والعشرين وأوقعا إلى انهيار كردي طويل الأمد.

في هذه الظروف التي كانت الدولة التركية تعد استعدادها لحرب إبادة كبيرة كان يجري إعداد الأرضية لحرب ثأرية يجوبها الأكراد، وفي حال اندلاع مثل هذه الحرب سيتحول الشرق الأوسط إلى بحيرة من الدماء، فبالإضافة إلى الأكراد فلن تستطيع القوى المهيمنة على كردستان وفي مقدمتها تركيا التخلص من الخسائر الكبيرة التي ستلحق بها، وقد كانت إمكانيات الحلولة دون الانزلاق إلى مثل هذه الحرب ضعيفة جداً، في أجواء الشوفينية المتصاعدة في تركيا لدرجة وصولها إلى التطلع السياسي، والسبيل الوحيد لتلافي الانزلاق إلى هذا الوضع الرهيب بالنسبة للأطراف هو اللجوء إلى تحقيق السلام بدلاً من الحرب، ففي هذه الأوضاع التي استعدت فيها الدولة التركية للإبادة، بينما استعد الطرف الكردي لحرب ثأرية، تم إلقاء بعض الخطوات على هذا السياق، ودخل القائد آبو في محاولة تاريخية جديدة، وحاول فرض السلام وحال دون تصعيد الحرب بين الطرفين وتم تحقيق تغييرات إستراتيجية وتكتيكية، وبذل جهوداً كثيفة لأجل توفير إمكانيات الحل السلمي للقضية الكردية، وعندما تمسك PKK والشعب الكردي بالمساعي التي ابتدأها القائد آبو ودافع عنها تمت الحلولة دون الانزلاق إلى حرب مدمرة شاملة، وفتحت السبل أمام حل الوحدة الديمقراطية.

إن مرحلة التغيير والتحول الديمقراطي هي مرحلة النضال الكبير ضد المؤامرة الدولية، وبقدر ما يتطور النضال ويتصدى للمؤامرة ويفشلها، يتم إحياء حل الوحدة الديمقراطية، وتاريخ نضالات التحرر الوطني يدل على أن القوى التي لا تستطيع إفشال المؤامرات لن تكون قادرة على خلق الحلول أيضاً، كما أن الحقيقة المؤكدة هي أن إفشال المؤامرات والحيلولة دون نجاحها لا يتم خطوات تكتيكية فقط، وبناء عليه فإن السبيل الأساسي للوصول إلى النجاح في النضال ضد المؤامرة يمر عبر نضال متكامل واتخاذ خطوات تكتيكية وإستراتيجية متممة لبعضها البعض، والتحول والتغير الديمقراطي الذي نعيشه اليوم يعبر عن تلبية متطلبات هذه الضرورة.

التطورات التي حدثت خلال السنوات الثلاث الماضية التي شهدت النضال ضد التآمر والمؤامرة الدولية تدل على أن PKK يسير في الطريق الصحيح، فقد تمت الحيلولة دون حدوث حرب مدمرة نتيجة للنضال الذي عرف مرحلة التغيير والتحول الديمقراطي، وتمت حماية مكاسب ثورة الانبعاث، وتم تعزيز وإنضاج إمكانيات حل الوحدة الديمقراطية، وفي النقطة التي نحن فيها هناك حاجة إلى إفشال المؤامرة تماماً، وتحقيق الحل المطلوب لأجل إكمال المرحلة التي نحن فيها، وبات من الضروري تجاوز مرحلة الانبعاث من كافة الجوانب والدخول إلى مرحلة التحرر الديمقراطي بشكل متكامل، وهذا السبب فإن PKK لمؤتمره التاسع يضع نقطة في نهاية مرحلة ثورة الانبعاث التي تحققت لأجل الانتقاء بالمرحلة التي تتطلع إلى حل الوحدة الديمقراطية بمنع جوانبها.

٤ ـ الانبعاث الوطني الذي تحقق، والمكاسب التي خلقها:

المرحلة الأولى من النضال التحرري للشعب الكردي تميزت بتحقيق الانبعاث الوطني الكردي، ففي المرحلة الاستراتيجية الأولى التي ابتدأت مع بدايات ١٩٧٠ وحتى يومنا هذا حدثت مراحل فاصلة مختلفة، حتى تحقق النجاح بدرجة تحقيق هذا الانبعاث فالتطورات سارت على مسار نجاح الانبعاث الوطني، وتحقق الانبعاث الوطني بعد أن تم تجاوز النتائج المتولدة من ممارسات سياسة الإنكار والإبادة، وبذلك تم خلق إمكانيات وظروف التحرر الديمقراطي، أما المرحلة التي نفرض نفسها على جدول الأعمال فهي مرحلة الوصول إلى الحرية ضمن نظام ديمقراطي.

الواقع المهم الذي كان يعيشه الشعب الكردي في الظروف التي ابتدأ فيها نضال الانبعاث الوطني، كان يمثل واقع شعب وصل إلى نقطة الزوال من التاريخ تحت ممارسة سياسات الإبادة الوطنية كثيرة الأبعاد فهذه السياسات التي امتدت لفترة تاريخية طويلة، وصلت إلى نظام متكامل في القرن العشرين، وتم اللجوء إلى ممارسات متعددة الجوانب لأجل إلحاقها إلى النجاح، فبعد الحرب العالمية الأولى وخاصة في مؤتمر

أ ــ الصحوة الوطنية والنوعية التي تحققت خلال أوسع شرائح الشعب الكردي ويعتبر مكسباً عظيماً إلى أبعد الحدود، فمواجهة الشعب الكردي لنفسه واعترافه بأنه تم رفضه حتى يكون مجموعات من العصي والبكم، وتسلحه بالوعي لمعرفة ذاته، يعني توفر الأرضية اللازمة لأجل أن يكون شعباً يخوض نضالاً منظماً في سبيل حقوقه، ونتيجة لثورة التنوير واليقظة والوصول إلى الوعي الذي يمكنه من الدفاع عن وجوده والحصول على حريته، تم إفشال الجهود الإيديولوجية الشاملة التي تخدم نهج نظام الإبادة والإنكار، وتم تجاوز الشعارات التي تخرض الاستسلام والعقيد والضعف، والاغتراب عن الواقع الذي وظفت الإيديولوجية القادرة على تمكين الشعب الكردي من الدفاع عن نفسه وأفواله إلى قوة وتوجه نحو النضال التحرري، إيديولوجية الانبعاث الوطني هذه انتشرت لتشمل كل الشرائح الاجتماعية وفي مقدمتها الشرائح الكادحة، ودفعت بها إلى مسار جديد ووصل الشعب الكردي إلى قوة فكرية على مدى ربع قرن تمكنه من معرفة أين يكمن مصالحه وكيف يمكن الدفاع عنها، فإذا كان الشعب الكردي متمكناً من القدرة على حل أعقد وأصعب القضايا، فإن ذلك نتيجة الثورة الانبعاث، والثورة الفكرية التي حدثت وهذا ما يجب أن يراه، فالأكراد لم يعودوا شعباً يمكن خداعه، ودفعهم إلى الحرب ضد مصالحهم بل بات شعباً يفكر ويدرك مصالحه ويمكن أن يخوض النضال لأجل حمايتها، وبناء عليه يكون شرطاً أساسياً من شروط الوصول إلى الحرية قد تحقق لدى الشعب الكردي.

ب ــ إن ثورة الانبعاث حققت مستوى من النضال لا يمكن استعماره لدى الشعب الكردي في كافة مناحي الحياة فشعبنا الذي فرضت البلاوة على قدراته السياسية والتطبيقية وحكم عليه بالضعف كي لا يفكر من الدفاع عن مصالحه، استطاع تجاوز وضعه السلبي هذا، فقد استطاع تطوير قدراته على صعيد طرح الفكر واتخاذ القرار وتأسيس التنظيم والدخول في الممارسة التي كانت تشكل أضعف نقاط عدم تنظيم ذاته حيث أثبت شعبنا امتلاكه هذه القدرات خلال مرحلة ثورة الانبعاث، واستطاع تفعيلها فتمثلت أصبح الشعب الكردي صاحب قوة تنظيم نفسه، كسب الخبرة اللازمة في كيفية استخدام هذه القوة، وفي الوضع الراهن أصبح قادراً على التصدي لأي شكل من أشكال الاعتداءات في الميادين السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والمجالات الأخرى كما أصبح الشعب الكردي بقدراته الذاتية متمكناً من خوض وممارسة كل أشكال النضال ولهذا المكسب فإن شعبنا تجاوز شرطاً آخر من شروط تحقيق وكسب حريته.

ج ــ إن نظام الإبادة والإنكار كان قد سلط تأثيره على كل فرد من الشعب الكردي، ومع مرور الزمن جعله مجتمعاً محروماً من الهوية والشخصية، فباهيك عن تقسيم كردستان إلى أربعة أجزاء، كان الشعب الكردي تعيا انقساماً إلى أبعد الحدود بسبب العشائرية والقبلية والإقليمية والعائلية والمذهبية، بينما تم تجاوز هذا الانقسام والتشتت خلال ثورة الانبعاث، وتم تحقيق النجاح بدرجة كبيرة لأجل خلق الفرد والمجتمع من جديد فكرياً وروحياً، لتكوين مجتمع متوحد وفرد حر، وحررت الوحدة الوطنية من كونها أملاً وتحولت إلى شكل من أشكال الحياة، وانهارت كافة الحواجز والحدود المشيدة عما في ذلك الحدود القائمة في العقول، وتم بناء الشكل الروحي المشترك والوحدة الوطنية والتكامل أصبحت حقيقة واضحة، كما تحقق الالتحام بين الأجزاء والطبقات بدرجة كبيرة، وفي الوقت الراهن والظروف القائمة يمكننا رؤية الوعي المشترك والحركة المشتركة على الصعيد الفكري والممارسة لدى المجتمع الكردي بدلاً من الانقسام والتمزق وباختصار فإن المكسب الأخر الذي طبع ثورة الانبعاث هو التطور الذي شهده الشعب الكردي على صعيد الوحدة الوطنية وبذلك نرى أن شعبنا قد حقق شرطاً آخر لابد منه لأجل وصوله إلى الحرية.

د ــ ثمة هدف أساسي آخر لنظام الإنكار والإبادة الوطنية هو ترك الشعب الكردي خارج العصر في كل الميادين، وعربية الرجعية، ولكن

نضال الانبعاث الوطني استطاع تحرير الفكر البشري وأشكال الحياة البشرية التي تحافظ على بقاء البنية الإقطاعية المتخلفة، وتم فتح الطريق أمام العلاقات الاجتماعية والحياة المعاصرة فبالفكر والحياة المعاصرة تم فتح الطريق أمام كافة شرائح المجتمع وفي مقدمتها المرأة، بعد أن كان المجتمع يقبع مسجوناً في ظلمات التخلف والرجعية، وهذا النمو تم تجاوز النظام الذي كان تسوده العلاقات الاجتماعية المتخلفة، وتم شد جميع شرائح المجتمع إلى نظام اجتماعي جديد بدلاً منه وبدأت مرحلة تطور المجتمع والفرد لمدارك ومواهبه، وتم الوصول إلى نقطة لا رجعة فيها على صعيد حقل المجتمع والفرد أخر.

فالمجتمع والفرد الكردي الذي وصل إلى نظام القيم المعاصرة، تبنى هذه القيم وجعلها جزءاً منه، اكتسب قدرات مؤثرة على الصعد السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية، وبذلك وفر الضمانة للحرية.

هـ ـ ثمة مكتسب آخر حققته ثورة الانبعاث الوطني تجدر بالملاحظة وهو تحطيم دائرة التحريد والعزلة التي كان يعانيها الشعب الكردي على الصعيد الدولي، فقد استطاع نظام الإنكار والإبادة الوطنية أن يعزل الشعب الكردي من البشرية، ونتيجة هذه الممارسة تم تركه شعبا خارج النظام الحقوقي والقوانين داخلياً وعلى الصعيد الدولي، وبنضال الانبعاث الوطني تم تجاوز سياسة الإبعاد هذه، وتم وضع القضية الكردية على جدول أعمال البشرية، فإلى جانب انفتاح الأكراد على العالم، تعرف العالم على حقيقة دوافع الشعب الكردي وبدأ بالاهتمام بقضيته، وهذا يشكل مكسباً مهماً آخر من مكاسب ثورة الانبعاث، ففي الوضع الراهن بات حل القضية الكردية موضوعاً في جدول أعمال كل القوى، بما في ذلك القوى المهيمنة، وتوفرت القناعة بأن القضية الكردية هي قضية قلم كل البشرية، وهذا مكسب آخر كبير من مكاسب ثورة الانبعاث.

حاولنا اختصار ثورة الانبعاث هنا بما حققتها من مكاسب، علماً بأن هناك مكاسب أصغر هنا وهناك وجميع هذه المكاسب استطاعت حفز الشعب الكردي من جديد وجعل وجوده راسخاً، فمرحلة ثورة الانبعاث التي حققت النجاح نتيجة للتضحية بدماء الآلاف من الأبطال من أبناء شعبنا، والتضحيات الكبيرة التي قدمها هذا الشعب بطليعةPKK وجهوده الجبارة هي مرحلة باهرة، هذه الحقيقة التاريخية التي طبع القائد كل مرحلة فيها بطابعه وختم إليها بجهده الكبير وقدراته ومواهبه تشكل أشرف حقبة من تاريخ الشعب الكردي، لقد تأكد رسوخ وتجذر الانبعاث الوطني نتيجة للنضال الذي تم خوضه لتطلق النجاح في مواجهة المؤامرة الدولية التي استهدفت نضالنا التحرري من خلال تحطيم قيادته، حيث أصبح هذا الانبعاث قادراً لا يمكن التصدي له، وفي مرحلة النضال والمقاومة في مواجهة تحديات المؤامرة الدولية التي كانت غاية امتحان مدى توضح الجميع بأن الانبعاث الوطني قد أعمر وترسخ لدى إدارة PKK وكوادره وكل أبناء الشعب الكردي، وهذا الوضع بحد ذاته يشكل الضمانة الأكبر للحركة التحررية الوطنية وقدرتها على التقدم بنجاح في مرحلة التحرر الديمقراطي.

د ـ النواقص والأخطاء التي ظهرت خلال نضال الانبعاث:

خلال التصدي لنظام الإنكار والإبادة الوطنية على الشعب الكردي بنضال الانبعاث الوطني، حدثت أخطاء، ونواقص مهمة إلى جانب النجاحات العظيمة التي تحققت وخاصة عند تطبيق الاستراتيجية التي تم وضعها بشكل صحيح ظهرت بعض النتائج السلبية، فالميدان التكتيكي لم يشهد الحرص اللازم ولم يتم ترتيبه كما كان يوجب، ولم يتم الحيلولة دون تأثير المفاهيم الخاطئة على نضال الانبعاث وبقيت جبهة القيادة التطبيقية ضعيفة على صعيد خوض النضال الحاسم ضد هذه المفاهيم، لدرجة أن المفاهيم الخاطئة، وصلت إلى مستوى الانحراف في بعض الأحيان في الميدان التكتيكي، فإلى جانب البنية التقليدية أدت المفاهيم التابعة من مزايا الشخصية المنحرفة التي تشكلت على يد النظام المهيمن إلى فتح الطريق لممارسات خاطئة، كما تم الانزلاق إلى الاهتمام الأكثر من اللازم ببعض جوانب النضال وإهمال بعض الجوانب الأخرى، مما أدى إلى ظهور نواقص على صعيد التطور المتوازن للنضال والأهم من ذلك هو حدوث تأخير حاد على صعيد القضاء على الأخطاء والنواقص وتجاوزها، مما أدى إلى خسائر مادية بالإضافة إلى الخسائر المعنوية، و هذا أدى إلى خلق صعوبات أمام عجلة النضال الذي يمتلك مضموناً إنسانياً لا يقبل النقاش، وجاء ذلك نتيجة توقف الذرائع للإبادة العرقية التي تمارسها القوى المهيمنة على شريحة زمنية واسعة، بالإضافة إلى الأوساط الرجعية للاستمرار في اعتداءاتها، وتعنتها على التعقيد والتأزم.

ومتى نستطيع تحويل المكاسب العظيمة التي حققتها ثورة الانبعاث الوطني الشاهقة إلى دعائم راسخة للتحرر الديمقراطي، فإن رؤية الأخطاء و النواقص التي حدثت وإزالتها أمر يتطلب يقظة حثيثة، فعلى الرغم من أنه تم بذل جهود كثيفة في موضوع النواقص والأخطاء التي ظهرت في النضال الذي قاده PKK لأجل إزالتها، إلا أنه يجب تناول هذا الموضوع من جديد مع الدخول إلى المرحلة الجديدة، ليتم تقييمها،

وطرح سبل الحل اللازمة أمر يحظى بالأهمية البالغة، لأن الطريق إلى محاربة ناجحة وأكثر كفاءة في مرحلة التحرر الديمقراطي يمر عبر هذا الأمر. كما أن مثل هذا الموقف هو من مخططات الموقف الثوري التي لا مهرب منها، وعلى هذا الأساس يمكننا سرد الأخطاء والنواقص التي تم الوقوع فيها على النحو التالي:

أ ـ لقد قبل PKK طليعة النضال الذي خاضه لأجل تحقيق انبعاث الشعب الكردي من جديد بعد أن تم إخضاعه لنير الإبادة الوحشية وأراد له أن يكون مستوحىً فريداً من حقيقة واقعه وتحرير هذا الشعب، وبالفعل PKK جاء متوافقاً مع السنوات التي تأصلت الشعوب المستوحاة بالحروب الشعبية الطويلة الأمد، ووصلت إلى التحرر بعد أن حصلت على الدعم والمساندة من النظام الاشتراكي حيث كان يعمل النظام الإمبريالي الرأسمالي لترسيخ وتأسيس الاستعمار الجديد، بينما يعمل النظام الاشتراكي لدعم ومساندة حركات التحرر الوطنية، وPKK الذي حقق ميلاده في هذه الظروف تأثر كثيراً بالسياسات القائمة في تلك المرحلة بدرجة كبيرة، فرغم الجوانب الخاصة البارزة فيه وجد PKK أن النظام الاشتراكي هو حليف طبيعي مثله مثل كل حركات التحرر الوطنية، ووقف في الجبهة الناهضة للنظام الإمبريالي، وعلى الرغم من الظروف المختلفة التي يواجه فيها الشعب الكردي، فإن PKK الذي أخذ الإلهام من نهج التحرر الوطني الذي أوصل شعوب المستعمرات إلى النصر، وبالتالي أخذ الموقع المعادي للنظام الرأسمالي، وأخذ موقفه إلى جانب النظام الاشتراكي.

الحلف الأطلسي الذي يأخذ تركيا مكاناً له يشكل العمود الفقري للنظام الرأسمالي الإمبريالي، لم يكن يعترف بحق الحياة للشعب الكردي، وهذا النظام الذي كان يواجه صعوبات جمة بسبب حركات التحرر الوطنية والاشتراكية الشديدة، وحركة عدم الانحياز فقد كانت المساندة الأولى لسياسات الإنكار والإبادة التي تمارس على الشعب الكردي وهذا الوضع لعب دوراً بارزاً في أن يتخذ PKK موقفاً معادياً لهذا النظام الإمبريالي منذ البداية، فالحركة الوطنية التي تصاعدت في جنوب كردستان تعرضت للضغط نتيجة لمعاهدة الجزائر التي لم الوصول إليها بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، كان السبب الأخر المهم الذي أضفى القوة على موقف PKK، وهكذا واصل نضال الانبعاث تطوره على مثل هذا النهج، ومن هذا الجانب لم تتوفر الظروف لأن يقوم PKK باتخاذ سياسات مختلفة حتى الوصول إلى أجواء التسعينات، فالظروف السائدة في عام ذلك اليوم جعل من معادلة نضال التحرر والانبعاث الكردية للنظام الإمبريالي ضرورة لابد منها، إلا أن فقد هذا الوضع سريانه بظهور الظروف الجديدة الناجمة عن انهيار وتفسخ النظام الاشتراكي.

انهيار النظام الاشتراكي المشيد في التسعينات جلب معه انهيار حركة عدم الانحياز أيضاً، وهكذا لم تجاور النظام السياسي الذي سقط على القرن العشرين، وبذلك فقدت السياسات التي تم الالتزام بها على مدى تلك المرحلة حظوظها في النجاح، وبالتالي كل القوى التي تمارس السياسة عامة إلى مواقف إستراتيجية وتكتيكية تناسب مع الظروف المستجدة، وهذا الشكل بات PKK في مواجهة الظروف التي تولدت فيها عامة إلى إجراء تغيرات في سياساته، وفي مواجهة هذه الضرورة تمت معايشة صعوبات حادة على صعيد الدخول في مرحلة التغير والتحول التي كانت هناك حاجة ملحة لها، والخطوات التي تم اتخاذها على مسار التغير والتحول بقيت محدودة وضعيفة، ولم يتم الوصول إلى المستوى الكافي في التغيرات الإستراتيجية والتكتيكية، والجهود التي بذلتها قيادة PKK في مرحلة وقف إطلاق النار في عام١٩٩٣ ورغم أنها كانت ملموسة لم تدخل في التطبيق العملي بالدرجة الكافية، والجهود الناصفة التي بذلتها شرائح السلطة على صعيد النظام الأوتوقراطي وفي صفوف الكرملا استطاعت إفشال مرحلة التغير والتحول، فالقوى الرجعية الموجودة ضمن أجهزة الأوتوقراطية قاومت بعناد كبير وتصلبت أمام أي تغيير مهما كان صغيراً مع الميول المحافظة من جانب آخر أصبب مسار التغير والتحول بالانسداد، مما أسفر عن تكرار أخرت نفسها.

رغم أن تأثير فتح التحرر الوطني للشعوب الأخرى لعب دوراً مشجعاً ومعبئاً على الحركة الأنوحية في بدايتها إلا أن هذا التأثر على نضال الانبعاث الوطني في كردستان كان سلباً أخر لظهور بعض المضايقات الإضافية، فنهج التحرر الوطني الذي وصل إلى النجاح بدعم النظام الاشتراكي، لم يكن كافياً من أجل النضال التحرري للشعب الكردي وعلى الأغلب كان النظام الاشتراكي يتبنى موقفاً مضاداً على سياسة الإبادة الوطنية التي تمارس على الشعب الكردي، وسياسات الدعم لنضال الشعوب المستوحاة لم تكن سارية على الشعب الكردي كما لم تقبل حركات التحرر الوطنية بالنضال التحرري في كردستان كحليف، فالوقوع هذا الوضع من الطبيعي أن يسفر التزام حركة التحرر الكردية بنهج النضال التحرري للشعوب المستوحاة من المضايقات علماً بأن نضال التحرر الوطني واجه صعوبات إضافية لهذا السبب، ولم يتم تقديم أي دعم لإقامة توازن لهذا الوضع، وقيام PKK بالنقاد نظام

الاشتراكية المنشودة وهو لازال في بداية الأمر، لم يكتفي لتغيير هذا الوضع بإلقاء الخطابات، وبينما كان النظام الإمبريالي يعتم النضال التحرري الكردي عندما ويقوم بكافة أشكال الهجوم لأجل سحقه، ولم يحتمل هذا النضال على أي دعم حاد من النظام الإشتراكي أو من حركات التحرر الوطنية، وعندما تناقلت الفضائيات بمزيد كبيرة قيام بعد أقوام الشعبان، فإن PKK ملتزما منهج التحرر الوطني البناري في كل أنحاء العالم رغم كل الأحداث التاريخية التي وقعت في ولادة قضايا إضافية، فلولا الوقوف في مثل هذه الدوغمائية لأمكن تخفيف الخسائر التي واجهها النضال التحرري، وتجب التوضيح بأن ذلك كان خطأ أكبر من نتائج تلك.

إضافة من هذه النتائج المستخلصة في يومنا يمكننا التوصل إلى أن الدوغمائية الناتجة من وقوف ولادة حركة الأبعاد أكبر عن أخطاء فيما يتعلق بالموقف من النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي ولحو حركات التحرر الوطنية، وعدم تجاوز هذا الخطأ لفترة طويلة جعلت أن يقيم على أنه عمق حاد، فمثلما أركاب هذا الخطأ، والنقص الناجم عنه أثر سلبياً على تطور النضال التحرري، كان مصدراً لتطور المؤامرة الدولية أيضاً.

ب - النضال التحرري الذي تصاعد بقيادة PKK كان مرتفعاً لأن يتميز بالجماهيرية والشعبية أكثر من أي نضال سابق، لأن هذا النضال جعل من البعد الشعب الكردي الذي بات على شفير الزوال قضية على عاتقه، وكذلك إيصاله إلى الجرف، بينما ظروف التجريد والعزلة المفروضة على الشعب الكردي ترغمه على الاعتماد بشكل كامل على قوته الذاتية في النضال الذي يخوضه حيث لا توجد أية إمكانية أخرى لأجل تحقيق الانتعاش الوطني والوصول إلى الحرية، وعدم وجود أي دعم أو تضامن سواء من النظام الاشتراكي أو من حركات التحرر الوطنية جعل من هذا النضال أمراً لا بد منه، وبناءا عليه فإن نضال الانتعاش الوطني والتحرر سيحقق النجاح بمقدار ما يصبح ممكنا للشعب والجماهير، وإن PKK الذي جاء النضال أن الشعب والجماهير هي شرط أساسي وضرورة لابد منها وقام بترتيب إستراتيجيته وتكتيكه حسب هذا الأمر، ومن الطبيعي أن يقوم بتطوير ممارسته العملية بما يناسب مع هذا الترتيب.

ومع ذلك حدثت مواقف مضادة تماماً مع هذا الموقف الذي تبناه PKK في المراحل المتقدمة من النضال وبشكل خاص ابتداء من عام ١٩٨٧، حيث أخذت التفاهيم التابعة من الطبقة الإقطاعية العميلة تحدد المواقف الشعبة للحزب، فالعصابات الثائرة الإقطاعية استطاعت زرع العداء الشعبي في بعض الساحات، وتجأت إلى العنف في مواجهة جرائم لم تكن من بين أهداف الحزب، وكان ذلك موقفاً خطيراً، وكان هناك محاولات أفيمة على أجواء النضال، فنهج PKK الذي يعتمد على الشعب ويحاول كسب الشعب الكردي إلى جانبه مع النهج العادي للشعب التابع من الطبقة الإقطاعية العميلة لما موجودين في جو واحد فترة طويلة، فالعصابة الرجعية المؤلفة من الثلاثي كور حمال (خليل كاباي) وزكي (محمدي ساكينك) ومحمد (شاهين بالبج) وهوكر (جميل أيشيك)، غيبت تعاند على قمع عداء الشعب لفترة طويلة، فهذا النهج الذي استمر في تأثيره على أجواء الكرد بـ% فيما بين أقوام ١٩٨٧ إلى ١٩٩٦، آخر الحزب بالعمل بالنضال، فنهج العصابة الإقطاعية الثائرة التي استفادت من أجواء الحرب استطاع تبني النهج الشعبي لـ PKK بدرجة لا يستهان بها.

وأجزاء الأعظم من قوة قيادة PKK، قوة الحزب في كل وقت بذلت النضال ضد هذا النهج، فيجق لو أسعر هذا النضال عن تقديم أعظم التضحية هذا النهج للوصول إلى أهدافه في النهاية، إلا أن هذه الخيوط لم تكن كافية للحيلولة دون إلحاق الذل للشعب خسائر كبيرة بالنضال، فعدم الحزم في أتخاذ التدابير ضد هجومات الثورة المضادة للعصابة الرجعية هو من أهم الأخطاء التي ارتكبها PKK، على الرغم

الشعب الكردية في جنبها لأمكن وصول النضال التحرري إلى نتائج أفضل وأسرع.

ج - بدلاً الحركة الأوجلانية غير تبني الأخوة والوحدة مع الشعوب الشقيقة في ظروف الحرية والديمقراطية، ونبذ الانعزال عنها وإن جانب هذا الموقف الإستراتيجي للحركة له تأثير الكبير المتضمن حسبما يناسب مع هذا الموقف والدليل الواضح على هذا الأمر هو وجود رفاق أعزاء حقق قوى وكفاح من وأعمالهما ضمن صفوف الإيديولوجية، وهم كوادر ينتمون إلى القومية الحاكمة(والتحديد تركيبها ضمن حركة الأبعاديين، وهذا هو السبب في أن تكون PKK أقل من جانب التوريث الذي ينتمون إلى الشعب الكردي والتركي، كما كان PKK مفتوحاً أمام التوريث من القوميات الأخرى للتوجه لتحصيل إلى النضال، وعلى الرغم من محاسبات أوساط العمالة والقومية البدائية غير PKK متمسكاً على موقفه هذا، ومن جانب الآخر لعب دوراً طليعياً في خلق جبهة المقاومة الموحدة ضد الغاشم ومع تحويلات بسارية تركية متوقعاً، وكذلك بذل جهوداً كبرى لأجل الوحدة، وما قدمت سوى أمثلة.

عندما دخلت الحركة الديمقراطية والاشتراكية في تركيا مرحلة الجمود، اضطر PKK إلى البقاء وحيداً في النضال التوريثي وكان من الطبيعي أن حرب الشعب التوريثي وحده لا يفتح الطريق أمام أي تغيير حاد، في حين أن وضع العالم بصورة أكثر بدأ التوقع في كردستان احتمالية في مرحلة الكفاح المسلح ووجود تأثير القومية البدائية هناك بشكل كثيف أكثر من تأثير سلبي من حيث نقل النضال إلى مستوى القوميات الحاكمة، أو كان ذلك عاملاً مهماً على هذا الصعيد إن مرحلة تصفية الحركات اليسارية التركية ودخولها في موقف معاداة للنضال التحرري الكردي، ووجود مراكز حرب الكريلا في سهلات مفتوحة لتأثير القومية البدائية فتح الطريق أمام هيمنة الخط الإيديولوجي في نضالنا التحرري، وعندما دخل النضال في مرحلة الجمود في السبعينات، بالت الوضعية الخاطئة تشكل قدرتها مفتوحاً على جدول الأعمال، فقد ضعفت ميول نقل النضال إلى القوميات المجاورة، والنضال التحرري في مجموعاً بالاهتمام الكبير للشعب الكردي، وهذا الوضع كان أثره سلباً على صعيد انضمام القوى الديمقراطية والثورية من القوميات الحاكمة إلى النضال أو تقديم الدعم له، وفي نفس الوقت كان ذلك واضحاً جداً في ابتعاد PKK عن إستراتيجية التي جعلها أساساً له عند ولادته، فعبر الميول الوطنية الخامدة أدى إلى تقوية ميول الانحناء والتناقض في شروط الحرب إلى جانب أنه كان لذلك تأثير سلبياً على صعيد تلاقي الحركة الديمقراطية لشعب القوميات الحاكمة وقيامها بتقديم الدعم والمساندة للنضال التحرري وكان ذلك خطأ جسيراً بالأضافة، على جانب القوى الثورية المجتمعية وتعزيز الشوفينية، وعلى الجانب الآخر عانى قيام PKK بالتصدي للجهود الشاملة لأجل تعميق التحالف على الحركات الديمقراطية والاشتراكية لدى القوميات الحاكمة وحركة التحرر للقومية الكردية، بل على العكس وصوله في مواقف وطنية صامدة، خلق صعوبات على صعيد التقدم في الحل في القضية الكردية.

وسبب جعل PKK النضال الإيديولوجي أساساً له عند الشوفينية الاشتراكية التابعة من قومة الأمة الحاكمة عند ولادته وتمسكه بموازين النضال عند الشوفينية الاشتراكية جعل من النضال عند كل تشكل القومية البدائية التي تسعى لأن تكون موازياً لحزب حركة التحرر للشعب الكردي مهمة أساسية له، وعلاقة أن النضال عند القومية البدائية في مرحلة البداية والنضال التحرري والأبعاد الوطني كانت تظهر ناقصة حتماً، فدور حزب نضال إيديولوجي عند القومية البدائية في خلقه التعقيد يستحيل أن يحقق النضال التحرري فالنضال عند القومية البدائية التي تحيا في حزب واحد مع العمالة والانفصالية لا يتضمن معارضة حقيقية فقط، بل منظمة كانت المتعصبة في سنوات تكوين فتح الحرب والأبعاد ضرورية، فإن التأثير عليها وفرض التحول عليها أصبح ضرورياً في السنوات الأخيرة وخاصة كانت هناك حاجة ماسة لذلك في أعوام ما بعد التسعينات.

ولكن رغم ذلك لم تتحقق الكفاية اللازمة على صعيد تجاوز القومية البدائية في كل أجزاء كردستان، فقد تم الآن لأن فتح المتعصبة الضيقة في مواجهة القومية البدائية مما أدى عن ظهور الضعف في تعريضها للتغير والتحول، وبذلك بقي الباب مفتوحاً أمام استمرار التعرض لتأثيرات القومية البدائية، وهذا الأمر هيأ الأجواء لتعاظم الاشتباكات الداخلية، وتم اتخاذ القرار كبرى بالديناميكيات الداخلية الوطنية، وأن حدثت تطبيقات متدفقة خلافاً لأمكن إحداث تغيير وتحول كبير على القومية البدائية إلى درجة ما.

هنا - لا شك أن الأخطاء والمواقف التي أوضحناها مرتبطة بمواقف البنية الكادرية، فتطور قيادة PKK كانت قادرة على التجاوب مع كل مراحل النضال، بينما كانت البنية الكادرية منحلة على صعيد مناهجها، وعلى الرغم من جهود القيادة فإن تطور الكوادر المتقدمة والخلاقة لم يصل إلى مستوى تلبية حاجة النضال، والسبب العمدة في القيادة والكوادر بقيت مستمرة، وهذا ما أبقى النضال التحرري

مسرحا امام تأثير المفاهيم الخاطئة، كما أن المؤامرة الدولية استغلت الوقوع من هذه المواقف الناقصة للبنية الكادرية للدخول على المسار، فعدم وصول البنية الكادرية إلى مستوى تلبية حاجة النضال ، دفع القوى المشاركة إلى التفكير في أن تحيد القيادة ستكون قادرة على الحصول على نتيجة مما سبب في توجيهها نحو التشتت، فالمواقف الضعيفة للكوادر أنعكست عن السماح للمفاهيم الخاطئة بالتطبيق مما أخر أضراراً بالغة كما كانت السبب الأساسي في تقديم الأرضية للمؤامرة الدولية، وهذه هي الحقيقة التي يجب رؤيتها.

فمثلما كانت هذه الأخطاء والمواقف تأثيرها السلبي على النجاح في النضال التحرري لقيادة PKK، فإن تجاوزها والتخلص منها سيفتح الطريق أمام تطور مرحلة التحرر الديمقراطي بشكل ناجح، ومرحلة التغير والتحول بأحد معانيها تعني التخلص من الأخطاء والمواقف التي تحدثنا عنها.

٦ ـ التطور القيادي من الانبعاث الوطني نحو التحرر الديمقراطي:

كانت مكانة القائد آبو بارزة ومضيئة في كل مراحل النضال التحرري المتصاعد بطليعة PKK، حيث أن نضال الانبعاث الوطني قبل كل شيء هو تعبير عن التطور القيادي كذلك القوة التي استطاعت صنع الشعب الكردي من جديد على أسس معاصرة، والقوة التي أعدت هذا الشعب للابتداء لمرحلة الانبعاث الوطني وأوصلته إلى المستوى الذي نراه هذا اليوم هو حقيقة القيادة، ولهذا السبب فإننا نرى أن أحد طرق الصراع خلال نضال الانبعاث الوطني يتألف من القوى الهيئة والرجعية العميلة، بينما الطرف الآخر يتكون من حقيقة القيادة والشعب الكردي الذي قامت القيادة بتوعيته ودفعه إلى الحركة، ويجب التوضيح بأن نفس الوضع سيكون سارياً بالنسبة لمرحلة التحرر الديمقراطي أيضاً، فالتطور القيادي الذي تجسد في شخص القائد آبو هو الذي حدد التكوين التطبيقي السياسي والايديولوجي لنهج الحضارة الديمقراطية.

العنف الرجعي الذي مارسته القوى التي وضعت الشعب الكردي تحت هيمنتها وأدخلته إلى مرحلة الإبادة الوطنية، استطاعت تركيب الديناميكيات الداخلية لتطور المجتمع في كردستان بدرجة كبيرة، وفي مرحلة ميلاد PKK كانت الديناميكيات الاجتماعية في كردستان في وضع العطالة تماماً، والانفراد عن واقعه للقدم لمضاعفة بعيدة ولم دفع الشعب الكردي إلى الموقع المعاكس لمصالحه تماماً، وفقد مصطلح العنيد والصديق قبل كل شيء كانت مرحلة ظهور طبقة مثقفة يمكن أن تدل الشعب على الطريق الذي يؤدي إلى مصالحه فمارسات العنف والقمع، ولا يمكننا التحدث عن حركة ثورية قد بعثت النضال عليه، ومع الحكم على الشعب الكردي بالظلام بكل معنى الكلمة في المواضيع القومية والاجتماعية، وتم جعل الطبقات الحاكمة إلى جانب الطبقات الكادحة في المجتمع الكردي مفتوحة أمام كل أشكال الوعي والتدخل فيما هنا وإفهامها، وتم إبعادها عن اعتلاء أية قوة، فبالتالي لم تزال هذه الطبقات تفتقر إلى الالتزام بأي موقف يتوافق مع مصالحها الوطنية، ثم ابتعادها عن الالتزام بأي موقف تعمل من مصالحها أساساً، والعنف المستخدم من الخارج و الضغوطات الممارسة أصبحت الظاهرة الأساسية التي تحدد مصير المجتمع الكردي.

عندما تصاعد قوانين التطور الاجتماعي بالسلك تحت نظام الإبادة الوطنية، تم تعزيز هذا الوضع حيناً بعد التنظيم، وبات من المستحيل أن يفكر الشعب الكردي في موضوع مصالحه الذاتية أو القيام بتأسيس تنظيم لذلك، أو القيام بأية ممارسة، بل أكثر من ذلك، فأي جهد يدل على هذا الصعيد يعرض صاحبه لأقسى أشكال العقوبة وتم رفع كافة الإمكانيات والفرص من المجتمع للقيام بأي نشاط سياسي أو تحالف أو أي ميدان من ميادين الحياة، وهذا الوضع حكم على الشعب الكردي لأن يحيا في ظروف تفوق سابقتها ظروف أي شعب آخر من الشعوب المسحوقة فالانحطاط هو الشكل الأساسي للحياة المفروضة على المجتمع الكردي.

ظروف الإبادة والقمع التي حكم بها على الشعب الكردي لا تعطي المجال لأن يسير النضال على نهج طبيعي، ففي الظروف التي يتم فيها شل كامل الديناميكيات الاجتماعية فإن كل أشكال التطور تجعل من وجود موضوع القيادة أمراً حياتياً، والتحرر الوطني والاجتماعي منذ بدايته بالضرورة يعتمد على التطور القيادي، ومثلما نرى في نضالات الشعوب المسحوقة الأخرى لا يمكننا التحدث عن اعتماد النشاط الثوري على شرائح اجتماعية والجهود التي تبذلها أو يقول آخر أن التطور الايديولوجي والسياسي والممارسة العملية في كردستان يجب أن تتكاثف في الفرد أولاً وتجري نقلها إلى المجتمع ومن هنا تنبع الخصوصية المميزة للتطور القيادي في وقع PKK.

للأسباب التي تم توضيحها هناك لعب التطور القيادي الذي تجسد في شخص القائد آبو دوراً بارزاً ومضيئاً في ميلاد PKK ونضاله ولم يكن هناك أي خيار آخر بل أصبح ذلك ضرورة لابد منها، فمنذ البداية خلق القائد آبو التركيز الروحي والايديولوجي والسياسي والتطبيقي للانبعاث الوطني في ذاته ثم نقل ذلك إلى الشعب، وهذا

أصبح دور القيادة مصيرياً في كافة مراحل نضال الانبعاث الوطني، وتكامل القائد آبو وPKK والشعب الكردي الذي دخل في طريق التطور المعاصر وتحول ذلك إلى حقيقة واحدة يصل إلى معناه الحقيقي. هذا التوضيح، فنسبة ما تكونّ القيادة ذاتها وتخلق هذه الذات يتم خلق PKK والشعب الكردي من جديد، فالنوعية الوطنية والوحدة الوطنية والتحول إلى قوة سياسية والتغيير الكبير الذي تحقق في المجال الاجتماعي، وتحطم إطار العزلة المفروضة في الساحة الدولية، والنكسات الأخرى هي النتائج التي خلقها التطور القيادي قبل أي شيء آخر. فالقيادة شدت الشعب الكردي من مسار الإبادة الوطنية وأخرجته وقامت بتوجيهه نحو النضال التحرري، ومع هذا الأمر استطاعت القيادة إفشال كل الهجمات الآتية من الخارج والداخل والتي تستهدف نضال الانبعاث الوطني، واستطاعت تحقيق الاستمرارية للنضال التحرري.

النهج الخاص للتطور الذي انتهجه الانبعاث الوطني والنضال التحرري، جعل من القائد آبو هدفاً لكل الهجمات، وأصبح القائد آبو في مركز الهجمات، وجهود القمع التي تستهدف نضالنا التحرري والتي يمثلها تحالف القوى الإمبريالية مع النظام الأوليغارشي والزعمة الكردية العميلة المتواطئة، وهكذا استهدف هذا التحالف تصفية النضال التحرري من خلال تصفية القيادة، وفي مواجهة هذا الوضع قامت القيادة ببذل الجهود لأجل التحول الكادري، وجعلت من الشعب الكردي قوة منظمة ليصبح بذلك أبدياً ويصعب مشاهدة أي حدث قيادي آخر استطاع أن يتكامل مع شعبه إلى هذه الدرجة في مرحلة النضال، وأن يصبح مزروعاً في داخل شعبه إلى هذه الدرجة، وبالتدابير التي تم اتخاذها تم إفشال الهجمات كلها، مما دفع بالمؤامرة الدولية الأخيرة إلى حدود الأعمال.

المؤامرة الدولية هي هجمة لأجل تصفية النضال التحرري لشعبنا والقضاء على كافة المكاسب التي حققتها ثورة الانبعاث انطلاقاً من القائد آبو، فالمكانة المصيرية للقائد آبو في نضال الانبعاث الوطني، دفعت القوى المتآمرة إلى التفكير في أنه لو تم تحييد القيادة فإن PKK سينقسم وينشتت، وعندما يبقى الشعب الكردي بدون طليعة فإنه سيقبل بالهزيمة ويستسلم، وهذا التفكير دفع هذه القوى إلى التحرك علماً بأن المؤامرة الدولية حدثت لتتناسب مع هذه الأهداف التي جرى توضيحها وحاولت الحصول على نتيجة، فالدولة التركية التي هي طرف في الحرب باتت تقوم بالإعداد لحرب إبادة أخرى، وبالمقابل دخل PKK في مرحلة الابداء بشن حرب تأريبة، وكلا الطرفان سيلحقان أضراراً بالغة ببعضهما وبدخلان في مرحلة حرب ضروس لا يمكن التكهن بنتائجها، وفي هذا الوقت تماماً يبدئ القائد آبو بالمرحلة الجديدة، ويقوم بطرح التغيير التكتيكي والإستراتيجي اللازم لأجل التحول والتغيير الديمقراطي، وقام بطرح حل السلام بدلاً من الحرب، والوحدة الحرة الديمقراطية بدلاً من الانفصال، كما وضع النظام الإيديولوجي والسياسي والتطبيقي لهذا الحل، على الرغم من الظروف السلبية إلى أبعد الحدود، قام القائد آبو خلال السنوات الثلاث التي قضاها في إمرالي أسراً بتكوين ووضع نهج الحضارة الديمقراطية.

نهج الحضارة الديمقراطية لا يكتفي بخلق إمكانيات وصول الشعب الكردي إلى حريته فقط، بل في نفس الوقت يقوم بتوضيح نظام الحل للقضايا التي تعاني منها الدول المهيمنة التي نجا فيها الأكراد أيضاً وهكذا فإن مسار التحرر الديمقراطي يفتح مساراً لحل القضايا التي تعاني منها شعوب الشرق الأوسط، التحرر الديمقراطي الذي يتم طرح أسسه الإيديولوجية بشكل شامل في المرافعات المقدمة إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية تعطي تميزة حملة قيادية جديدة، وفي النقطة التي تم الوصول إليها يجب تفعيل الحملة القيادية التي تحققت بعدها الإيديولوجي، بأبعادها السياسة والتنظيمية والتطبيقية وهذا يعني إكمال إعادة البناء، فقد حان الوقت لإكمال النظام التطبيقي والتنظيمي والسياسي لأجل التحرر الديمقراطي، وهذا يعني البقاء الشعب الكردي مع النصر.

التطور القيادي الذي تجسد في شخص القائد آبو والدور النصري الذي لعبه في مرحلة الإعداد ليختم تاريخ PKK النضال الذي يصل إلى ثلاثين سنة، وتخطى بمكانة وأهمية حياتية في ماضي الشعب الكردي ويومه الراهن ومستقبله، فقد دخل الشعب الكردي مع PKK في مسار كسب استعادة كل ما فقده تحت نظام الإنكار والإبادة الوطنية

على الرغم من التضحيات الكبرى التي قدمها الشعب الكردي في المرحلات التي حدثت في السابق، أصبحت الطريق كالقدر المكتوب على جبين شعبنا بينما نرى أن المكاسب العظيمة التي حققها PKK أوصل شعبنا إلى الانعطاف مع حقيقة الانتصار، فوضع الوصول إلى الوعي الوطني وتطور الوحدة الوطنية، والتحول إلى قوى في الميادين السياسية والعسكرية والثقافية، وفتح المجال أمام علاقات اجتماعية جديدة، وتحطيم دائرة التجريد والعزلة المفروضة على الساحة الدولية هي مكاسب تعبر عن هذا الأمر بشكل ملموس.

هذه الحقيقة التي تعبر بشكل واضح عن التاريخ النضالي لـPKK والذي أوضحناه بخطوطه الرئيسية هي دليل على انتقال الشعب الكردي من الظلمات إلى النور، ومن الانحطاط إلى السمو، ومن الضعف إلى امتلاك القوة والقدرة، ومن التخلف إلى المعاصرة ومن العزلة في الساحة الدولية إلى الدخول في جدول أعمال الشؤون الدولية، فبينما كان الاعتقاد السائد هو أن نظام الإبادة الوطنية قد وصل إلى أهدافه، ولم يرض قبول هذا الأمر على الشعب الكردي إلى درجة ما وفي هذه الظروف والمسار التاريخي الخطير يتدخل PKK في هذا المسار ويقوم بتغييره بالكامل، ثم يقوم بتحقيق إمكانيات المستقبل الحر أيضاً، أما نظام الإبادة الوطنية الذي تعرضه القوى المهيمنة مع الزعيمة الكردية العميلة فلم يعد قادراً على تحقيق أية نتيجة، ولا مناص من الوصول إلى التحرر الوطني ضمن نظام ديمقراطي وقد ظهرت هذه الحقيقة بكل وضوح بالانتصار الذي تم حوضه في النضال ضد المؤامرة الدولية، وهكذا فإن القوى التي لازالت تعتمد على الإبادة الوطنية ستصاب بالطرقة والشعب الكردي الذي يتخذ من الوحدة الديمقراطية أساساً له سيصل إلى الانتصار.

إن ثورة أبعاتنا التي تصاعدت بالقائد آبو، وبشهدائنا الذين يتجاوزون العشرة آلاف، وبشعبنا الأبي، وبالكريلا التي اختارت البطولة كنمط حياة لها، والتضحيات الفريدة لبنة كوادرنا وأعضائنا، وPKK الذي يمثل تكامل الفكر والممارسة هذا الإطار جميل شرف كونه أحد الشرعة مليئة بالانتصارات من تاريخ كردستان، كما أن PKK في نفس الوقت هو الذي وفر الإمكانيات للابتداء بمرحلة التحرر الديمقراطي الذي سيحقق الحل لكل قضايا الأمم الحاكمة وبذلك يصبح مصدراً لخلق تاريخ جديد، بل إن PKK الذي هو قادر على تجاوز أخطائه و نواقصه بحساسية نقدية ذاتية حرية خلق موازنا للشعب الكردي متمثلا هو ميراث للأمم الحاكمة من خلال ما سيحققه من التحرر الديمقراطي فالاعتماد على هذا الميراث والتوغل الأكراد إلى الجمهورية الديمقراطية في كل دولة يعيشون فيها، والوصول من هذا الأمر إلى شرق أوسط ديمقراطي قد حان وقته وهذا يجب الابتداء بمرحلة تاريخية جديدة بدلاً من السابقة، فانحوى الإيديولوجي لمرحلة التحرر الديمقراطي وتطبيقها، وفتح ممارستها، تجعلها تعمل من إعادة البناء، أمراً لابد منه من جميع الجوانب، فبعث الحياة في فتح الحضارة الديمقراطية سيكون قادراً على تجريب الشرائح الاجتماعية الواسعة من حيث الشمولية، كما يجب أن يكون له تنظيم يتميز بالمرونة عند تشكله.

إن الإطار الإيديولوجي لثورة الأبعاث بتنظيمه وفحمه التطبيقي، رغم أنه حقق مكاسب كبيرة إلا أنه غير قادر على تلبية متطلبات حل الوحدة الديمقراطية، ففي مرحلة الانعطاف التي شهدت الكفاح المسلح على نطاق واسع، والأحكام التي تكونت في تلك المرحلة والتشكل الفكري ونمط الحياة الذي تولد منها بات يضع حدوداً لتطور المرحلة الجديدة، بينما تطور النضال الموحد الديمقراطي لأجل الشعوب وتوضيح ذلك على الوحدة الديمقراطية يتطلب تطوير القيود ذات النوعية التحديدية، وهذا يجعل من تنظيم وممارسة متداخلة للشعب الكردي وشعوب الأمم الحاكمة، وكل الشرائح الاجتماعية التي تقف إلى جانب الحل الديمقراطي، عملاً ضرورياً لابد منه، هذه الخاصة هي ضرورية لإتمام التحول والتغير الديمقراطي الذي يفرض PKK نضاله منذ ما يزيد على الثلاث سنوات، إن PKK ينطلق من الخاصة الملحة لمرحلة التغير و التحول الديمقراطي، على الصعيد الفكري والخاذ القرار والممارسة، ليكون حاكماً على جميع الساحات، يرى من مسئولياته التاريخية أن يترك مكانه لتنظيم جديد، ويعتبر ذلك تلبية هذه المسؤولية التاريخية.

وعندما يكمل PKK دوره التاريخي بالانتصارات ويترك مكانه لتطور تنظيمي جديد فهو يؤمن بأنه استطاع أن يخلق ميراثاً قادراً على توجيه المستقبل الحر للشرق، وشعوب الشرق الأوسط وفي مقدمتها الشعب الكردي وبذلك أصبح حالداً، وأن أكبر انتصار له هو أن يكمل دوره التاريخي بنجاح ويترك مكانه للتطور التنظيمي الجديد ليقوم على ميراثه وهذا فإن PKK يدعو الشعب الكردي إلى التمسك بدماء الشهداء المتجسد في القائد آبو والدفاع عن هذا الميراث، كما يدعو الجميع إلى تحقيق حل الوحدة الديمقراطية على فتح الحضارة الديمقراطية التي كونها القائد آبو.

المجلس المركزي

لحزب العمال الكردستاني PKK

٤ نيسان ٢٠٠٢

مانيفيستو الحضارة الديموقراطية الذي وضعه قيادة حزبنا والذي سيطبع القرن الحادي والعشرين بطابعه، هو في نفس الوقت الوثيقة الأساسية لمؤتمرنا، وقامت قيادتنا بتقديمها إلى المؤتمر كتقرير وهكذا كانت مرحلة الإعداد للمؤتمر واقعياً وحولياً ضمن إطار تقييم القيادة. بالإضافة إلى قبول هذه المرافعات على أنها وثيقة أساسية للحزب، حيث تقوم بتحليل دقيق وشامل لنهج الحزب في الميادين الايديولوجية والسياسية والتنظيمية والتطبيقية فيما يتعلق بالمستقبل، مما يمنح القوة لاتخاذ قرارات واضحة للمستقبل.

عقد مجلس حزبنا ست اجتماعات خلال سنتين منذ مؤتمرنا الطارئ السابع، كما عقدت عدة كونفرانسات ومؤتمرات، ومن هذه الزاوية يمكننا القول أن الفترة الماضية شهدت أكثر الاجتماعات كثافة وأطولها، وعليه فإنها كانت مرحلة النقاش والتعمق الفكري، وتوجد لهذه الاجتماعات تقارير واسعة تتضمن قرارات وخططات واسعة شاملة، وكان آخر هذه الاجتماعات هو الكونفرانس الوطني السادس الذي عقد في آب ٢٠٠١ بحيث كان كونفرانساً ختامياً لكل ما سبق، و قام كونفرانسا السادس بتقييم كل الأنشطة النظرية والسياسية والتنظيمية والتطبيقية وأبرز الأخطاء والنواقص ووضع التقييمات اللازمة للتطوير والنظام القادر على تطوير المرحلة الجديدة من النضال بنجاح، والقوة اللازمة لإصدار القرارات اللازمة، وبذلك شكّل مرحلة إعداد مهمة لأجل مؤتمرنا الثامن في نفس الوقت، وعلى هذا الأساس فإن التقرير الذي قدمته إدارة الحزب إلى الكونفرانس السادس على شكل تقرير عن الأنشطة السياسية والتنظيمية وتضمن التقييمات والقرارات هذا الصدد هو في نفس الوقت يشكل التقرير السياسي والتنظيمي المقدم إلى مؤتمرنا الثامن كوثيقة وتقرير أساسي، حيث يجب فهم وتقييم الأنشطة على هذا الشكل كوثائق أساسية تبرز المهام والخصائص الأساسية لمرحلة التغيير والتحول، وهذا هو الأمر الذي يقبله المؤتمر الثامن كحقيقة أساسية.

كما نرى، يعقد مؤتمرنا الثامن بعد مرحلة إعداد شاملة على صعيد الأنشطة النظرية والعملية في مرحلة تشهد تطورات سياسية مهمة، وبناء عليه فإن حزبنا الذي يمثل لسان وهوية الشعب الكردي يعقد اجتماع قمته الثامن في أجواء تشهد تطورات تاريخية، هذا المؤتمر الذي يتحقق حسب قرارات إدارتنا وتوجيهات قيادتنا سيقوم بتقييم شامل للأوضاع التي يمر بها شعبنا وحزبنا، كما حسرى في المؤتمرات السابقة التي عقدها حزبنا، وهو قادر على التوصل إلى قرارات بمستوى الإنتماء بمرحلة جديدة تشهد تطورات عظيمة.

وهذا فقد تم إعداد الوثائق الأساسية التي تلقي الضوء بمستوى تفكير عالي على الماضي والمستقبل بشكل شامل وتم تقديمها إلى الحزب وعلى هذا الأساس دخلت بيئتنا الحزبية في تركيز شامل فكرياً وعاشت فترة من النقاش الفكري، كما ظهرت إلى الميدان خططات وتقييمات شاملة حول المرحلة المقبلة من النواحي الإستراتيجية والنهج التكتيكي، وشكل النضال الأساسي المطلوب وكيفية تحويل ذلك إلى الممارسة وطراز التنظيم المطلوب، وهذا فإن المؤتمر تحظى بالقوة والإمكانية اللازمة لأجل التخطيط وإصدار القرارات القادرة على التقدم بالشعب والحافظ على سيرها لفترة زمنية طويلة.

كل هذه الأمور مطروحة في جدول أعمال حزبنا منذ شهور، وهي مواضيع حرى نقاشها وكإضافة إلى ذلك وحتى لا نقع في التكرار، سيتم تقييم المرحلة السياسية التي ابتدأت بأحداث الحادي عشر من أيلول وخصائصها الأساسية والمهام التي تقع على عاتقها بشكل خاص، كما سيتم الوقف على تقييم الأنشطة التنظيمية والتطبيقية التي تمت على مسار التغيير وإعادة البناء، منذ المؤتمر الطارئ السابع، وحتى يومنا هذا.

القسم الأول:

المزايا الأساسية للمرحلة الجديدة التي بدأت مع أحداث الحادي عشر من أيلول والسياسات الأساسية التي يجب أن تلتزم بها.

أ- البحث عن نظام دولي جديد:

الحقيقة التي لا تقبل النقاش هي أن الجهات التي وافقت على الأهداف العسكرية والاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية قد تركت تأثيرها على كل من فيها في هذا العالم، وأنها ابتدأت مرحلة الصراع الجديد في مستوى إجراء تغيرات في النظام العالمي، كما أن الجميع مقتنع بأنها كانت الضربة القاضية على ما تبقى من النظام الدولي الذي ساد في القرن العشرين على هذا الأساس فإن الصراع لأجل تأسيس نظام دولي جديد قد ابتدأ بشكل أقوى، علماً بأن الطرف الذي تعرّض للهجمات والمثل الأول أي الولايات المتحدة فهمت الوضع على هذا النحو وقامت بتعريفه وأعلنت أن الحرب العالمية الثالثة قد ابتدأت، وبذلك ابتدأت هذه المرحلة الكبيرة من الصراع التي ستسفر عن نظام جديد على المستوى الدولي.

إن الإعلان عن حرب عالمية يعني الإعلان عن أن كل القوانين والقواعد والمعايير المعمول بها عالمياً قد فقدت سريانها، وأن كل العلاقات الدولية والصراعات ستكون مستمرة على شكل حرب وهكذا فقد تم التخلي عن كل القواعد والمعايير الدولية التي تم وضعها في القرن العشرين من جانب الولايات المتحدة، والأمر الذي يسري الآن هو: قواعد الحرب والصراع وهكذا فإنه ستتشكل معايير ومفاهيم وقواعد وقوانين جديدة خلال هذا الصراع لتسود على القرن الحادي والعشرين ولتأسس بالنتيجة نظام دولي جديد.

الأمر المؤكد هو أن كل ذلك سيستغرق فترة زمنية، علماً بأن الولايات المتحدة التي أعلنت ابتداء الحرب العالمية الثالثة قالت بأن هذه الحرب لن تكون قصيرة، وأنها ستستغرق عشرة أو خمسة عشر عاماً حسب تقديرها، وهذا يعني أن القضية ليست تصفية قوة، أو تنظيم تصفيها بالإرهاب أو تصفية دولة محددة، بل سيتم فرض الاحتلال وتجاوز نظام سياسي كامل بشكل عقيم أمام التطور الاجتماعي، وتأسيس نظام سياسي دولي جديد بدلاً منه، ومن الواضح أن مثل هذا التغيير وإعادة البناء لن يكتمل خلال فترة قصيرة، بل سيأخذ فترة من الزمن، وتوضيح الولايات المتحدة بأن الصراع سيأخذ وقتاً يدل على أن التغيير وإعادة البناء هو الأمر الذي تبحث عنه الولايات المتحدة، والأمر الذي يستحق الاهتمام البالغ هو: كيف وصلت البشرية إلى مرحلة ما حدث في الحادي عشر من أيلول، والتغير والتحول الذي بدأ بالحادي عشر من أيلول، كيف ستكون مراحله، وأين وكيف، وما هي النتائج التي ستنجم عنها، ومن الأهمية البالغة التوصل إلى الأجوبة الصحيحة لهذه الأسئلة.

من المعلوم أن تاريخ الحضارة الغربي شهد التطورات الراسمالية في أوروبا وهي التي قامت بتوجيه التاريخ، فالثورات التورية الوطنية المتعددة الجوانب التي تصاعدت مع الثورة الفرنسية فتحت المجال أمام تأسيس نظام أوروبي في النصف الأول من القرن التاسع عشر وكان ذلك يعني إكمال الثورة الصناعية في أوروبا، وانتصار الحضارة الرأسمالية، والدول الأوروبية الرئيسية التي تأسست في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حاولت اقتسام العالم فيما بينها بالحرب، وجعل النظام الأوروبي نظاماً عالمياً ودخلت في صراع كثيف لتحقيق هذا الهدف، هذا الصراع الكثيف الذي استمر بين الدول الأوروبية الرئيسية والقوى الإمبريالية المتحلفة لأجل اقتسام العالم أسفرت عن الحرب العالمية الأولى في الربع الأول من القرن العشرين، وظهور ثورة أكتوبر الروسية كما نعلم وهكذا فإن التكامل السياسي الذي تكوّن بين النظام الرأسمالي الأوروبي في القرن التاسع عشر تحوّل إلى حرب عالمية أولى وثورة أكتوبر في الربع الأول من القرن العشرين، وتشكّل نظام عالمي جديد، وبذلك تكوّن لأول مرة نظام سياسي دولي يتم توجيهه من مراكز سياسية معينة ويسود على كل العالم، ولم يبق شيء واحد من العالم لم يفتح أمام الحضارة، ونتائج الحرب العالمية التي حملت ثورة أكتوبر التي حاربت بالاتحاد السوفييتي جعلته جزءاً من النظام العالمي وظهرت مؤسسات ومنشآت وقوانين ومعايير دولية لهذا النظام.

ومن المعلوم أيضاً أن هذا النظام الذي نتج عن الحرب العالمية الأولى هو الذي فتح المجال أمام الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى مزيد من الفناء والضياع، لهذا النظام، وهكذا وصل العالم إلى تحالفين ومركزين لخلال النظام العالمي، حيث هناك التحالف الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة، ومن الجهة الأخرى التحالف الشرقي الذي يقوده الاتحاد السوفييتي وصراع كثيف قائم بين هذين المعسكرين في كل بقاع العالم، حيث أصبح ذلك من المزايا الأساسية للنظام الدولي، أما الثورات الوطنية التي تصاعدت في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، فقد توحدت مع ثورة أكتوبر في القرن العشرين ومع الثورات الطبقية معه، كما وصلت إلى طليعة الطبقة الكادحة لتستمر على شكل ثورات وطنية واجتماعية، كما أن كثيراً من القضايا القائمة في العالم وصلت إلى حلول معينة ضمن هذا الصراع الذي يتم توجيهه من طرف هذين المعسكرين واشتراكهما، مع الوصول

إلى نهايات القرن العشرين باتت هناك قضايا لم يستطع نظام المعسكرين حلها، بالإضافة إلى القضايا الناجمة عن ظهور المعسكرين التي باتت تشكل عقبة كبيرة لهذا النظام وخلق صعوبات كبيرة له، فهذا النظام الذي كان قادراً على وضع الحلول للقضايا في القرن العشرين ولو بالثورة أو بالحرب، بات عاجزاً عن إيجاد الحل للقضايا الإقليمية أو المحلية في نهاية القرن العشرين، حيث أصبح نظاماً مصاباً بالانسداد واللاحل، كما دخل إلى هذا التعقيد قضية استخدام الأسلحة النووية وتقنية حرب الطاقة النووية والتهديد باستخدامها، مما شكّل تهديداً حاداً للبشرية، ووضعها أمام أخطار كبيرة جداً.

في مرحلة أصاب النظام العالمي ذو المعسكرين بالانسداد، ولم يعد هذا النظام قادراً على إيجاد الحلول للقضايا، ابتدأ النظام السوفييتي مرحلة تغيير وإعادة البناء هدف إنقاذ نفسه من هذا الوضع وإيجاد الحلول للقضايا، وعندما لم تسفر الجهود التي بذلها هذا النظام نتيجة ضمن منطقه الذي تصرف بموجبه، تعرّض هذا النظام للاختلال والانهيار، مما شكّل بداية لتجاوز النظام الدولي الذي تشكل في القرن العشرين وتعويده، والابتداء بتكوين نظام دولي جديد هانهيار النظام السوفييتي الذي ظهر نتيجة لثورة أكتوبر والحرب العالمية الأولى والحيار واختلال النظام العالمي الذي تكوّن في القرن العشرين على ذلك، والتطورات التي تعيشها البشرية، وعجز كل ذلك أمام القضايا التي تعاني منها البشرية يعني أن كل ذلك سيترك مكانه لتكوين نظام عالمي جديد، وهذا بعينه ما جرى في نهايات القرن العشرين أي مع أعوام ١٩٩٠، بدأت مرحلة الدخول في التغيير وإعادة البناء على أساس تغيرات جذرية في العالم هدف تجاوز النظام الدولي القديم وتأسيس نظام دولي جديد بديل.

والسنوات العشر الماضية شهدت البنى التي تكونت وتطورت تحت تأثير النظام السوفييتي في أوروبا الشرقية، والبلقان، والقوقاز وآسيا وأفريقيا وأمريكا، تغيراً مهماً فالتغير حدث في الفكر قبل أي شيء آخر والإيديولوجية الاشتراكية التي كانت توجه النظام وأهداف الظل الديمقراطي الوطني اضطرت إلى تغيير وتحديد نفسها، وبموجب ذلك فقد ظهرت تغيرات جذرية واختلال كبير في البنى السياسية، حيث انهارت دول كثيرة في مناطق مختلفة خلال السنوات العشر الماضية، وتأسست دول جديدة مما أدى إلى ظهور جغرافيا سياسية جديدة تماماً في المناطق التي كانت تحت تأثير المعسكر السوفييتي القديم، كما عاشت هذه المناطق صراعاً إيديولوجياً وسياسياً حاداً لأجل تكوين نظامها الذي إدارة الحكم الخاص بها كدولة جديدة، وحدث تمزق للدول وتأسست دول جديدة بديلة من خلال الصراع الذي حدث على شكل حروب عنيفة، أما بالنتيجة فإن تأثير النظام السوفييتي خلال السنوات العشر الماضية قد أصبح متناقصاً مع التطورات الجارية على الساحة الدولية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإيديولوجية وأصبح ذلك النظام يشكل عقبة على طريقها، بسبب وضع الحدود للتطور، والضيق والقوالب والسطحية التي تمتاز بها النظام وهذا فإن البنى المعتمدة عليه تعرضت للاختلال والتحاور، وهذا في الأساس يعني أن الاتحاد السوفييتي انسحب من الميدان وألقى بكل ثقل القضايا البشرية على كاهل النظام الغربي، أي أن الاشتباكات التي نجمت عن الصراع السوفييتي الأمريكي وكانت مرتبطة بذلك أصبحت ملقاة على كاهل النظام الغربي بقيادة الولايات المتحدة بالكامل، بعد انسحاب النظام السوفييتي عن المسرح، وعندما زال المعسكر المناهض عن الميدان، فإن النظام الغربي والولايات المتحدة أصبحا مسؤولان عن إيجاد الحلول لكل القضايا البشرية.

وهكذا في هذه المرحلة التي باتت الولايات المتحدة وحدها في مواجهة حل القضايا الآنية المتفاقمة والتحوّل الديموقراطي في كثير من مناطق العالم وفي مقدمتها الشرق الأوسط وقعت أحداث الحادي عشر من أيلول، مما يعني أن النظام الغربي الذي تزعمه الولايات المتحدة في يومنا الراهن ليس كافياً لحل القضايا القابلة التي تعاني منها البشرية في عالم يومنا، ويجب عليه أن يقوم بتغيير نفسه حتى يتمكن من حل هذه القضايا.

النتيجة المستنبطة من هنا هي أن النظام الذي بات عاجزاً أمام التطورات البشرية وناقصاً على صعيد حل قضايا، واضطر نتيجة لذلك إلى إجراء التغيير في ذاته ليس هو النظام السوفييتي والمعسكر الشرقي فقط، بل إن المعسكر الغربي الذي يتزعمه الولايات المتحدة يبقى عاجزاً عن الحل، وهو مضطر إلى تغيير نفسه حتى يتحول إلى قوة قادرة على إيجاد الحلول، وهذا المعنى فإن رياح التغيير عامة شاملة على الصعيد العالمي، وينتشر النظام السائد في القرن العشرين بكامله، ومثلما كانت حرب الخليج التي اندلعت قبل عشر سنوات بمثابة الشرارة الأولى التي ابتدأت الاختلال في النظام السوفييتي، فإن أحداث الحادي عشر من أيلول تعتبر بالنسبة دور الشرارة الأولى التي ابتدأت مرحلة التغيير وإعادة البناء الضرورية للنظام الغربي حتى يستطيع هذا النظام تجاوز أزماته ونواقصه في مواجهة القضايا، ومثلما عانى الجزء الشرقي من النظام العالمي

اخلالا وتغيراً خلال السنوات العشر الماضية، فإن المرحلة التي ابتدأت بالحادي عشر من أيلول تعني مرحلة التغير والتحول في الجانب الغربي في النظام العالمي مشابهة للمرحلة السابقة وستستمر لمدة عشرة أو خمسة عشر سنة، وبالطبع لن يبقى هذا التغير محصوراً بالنظام الغربي، بل سيشمل الشرق الذي قام بضبط نفسه حسب الغرب بعد تعرضه للاضمحلال أيضاً، مما سيوصلنا إلى تكوين نظام دولي جديد بشكل كامل، وبشكل مستقل عن الذين نفذوا أحداث الحادي عشر من أيلول وأهدافهم فإن هذه الأحداث تحظى بأهمية تاريخية كبيرة على صعيد التطور البشري وتقدمه، فالولايات المتحدة التي بقيت عاجزة عن إيجاد الحلول، مضطرة إلى خلق إمكانياتها لأجل الإبداء بمرحلة صراع جديدة لأجل إيجاد الحلول لقضاياها الداخلية، ولا شك أن هذا الوضع سيكون فيه الصراع شاملاً لكل القوى السياسية لتأخذ مكانها في هذا الصراع، وفي الحقيقة يتم تعريف هذا الوضع بأنه على مستوى حرب عالمية، وبناء عليه فإن نتائجه ستؤثر على العالم كله، وينتهي بإنشاء نظام عالمي جديد.

هذا يعني أن المرحلة التي تمرّ بها البشرية هي مرحلة عامة لأجل التغير والتحول وإعادة البناء، حيث يتم تجاوز نظام القرن العشرين من جذوره في كل أنحاء العالم لأول مرة، ليكون ذلك تجاوزاً للتطور الإنساني على شكل صراع يتكوّن فيه نظام دولي جديد يؤدي إلى حل القضايا البشرية المتأزمة، فالبشرية تبحث عن هذا الأمر وعلى هذا الأساس يتم تجاوز الوضع السابق تماماً وتجاوزه، وبذلك سيتم تجاوز الجمود و الدوغمائية والتعصب الذين هم سببه، علماً بأن الفترة التي مضت على الحادي عشر من أيلول شهدت تطورات سريعة على هذا المسار، فالحرب الكثيفة التي حدثت في أفغانستان بعد الحادي عشر من أيلول أظهرت العجز القادر على تمزيق نظام القرن العشرين كذلك الوضع القائم، فالعجز الكثيف الذي مارسته الولايات المتحدة خلال عدة شهور خلقت الفرصة لإلقاء خطوات سياسية جديدة ومن هذه الزاوية يمكن وصف استخدام العنف الكثيف بشكل جزءاً في المناطق المختلفة في المرحلة المقبلة.

حتى في الوضع الراهن نرى أن العنف الذي تم استخدامه في أفغانستان بعد هجمات الحادي عشر من أيلول، أدت إلى دخول السياسة على المسار، وابتداء التغير السياسي ومرحلة البحث عن تكوينات سياسية جديدة، وألقيت خطوات معينة على هذا الصعيد، فعلى هذا الأساس أن التطورات التي تحظى بأهمية بالغة وتتطلب الوقوف عليها على صعيد العلاقات الدولية قد بدأت منذ الآن، كما أن العلاقات التي تطورت بين الولايات المتحدة وروسيا خلال هذه الحرب تحظى بأهمية على صعيد السياسة الدولية، فكل من الولايات المتحدة وروسيا باتت تحقق الوفاق في كثير من الميادين بدلاً من الاشتباك سابقاً، على مسار إيجاد الحلول للقضايا، وهذا يعبر عن التقارب فالولايات المتحدة التي دخلت في هذا الوفاق يدل على أن روسيا لن تكون عقبة كبيرة في وجه التغييرات التي تريد الولايات المتحدة القيام بها في الشرق الأوسط، وجنوب غرب آسيا وتم تحديد وضع روسيا كونها عقبة.

ومع ذلك نرى أن الاتحاد الأوروبي بدأ يبذل مزيداً من الجهود ويعيد النظر في دبلوماسيته ويبحث عن سبل تطوير بنيته العسكرية والسياسية بشكل أكثف من السابق، فالانتقادات التي وجهها إلى ممارسات الولايات المتحدة، تدل على أن الاتحاد الأوروبي يبذل الجهود لأجل القيام بالاصلاحات وتعميق الانفتاح، ومن جانب آخر فإن توحيد العملة وتطوير الآلية السياسية للاتحاد الأوروبي، والجهود المبذولة لتكوين جيش أوروبي، والتقدم في هذا التوجه، يدل على أن أوروبا ستتحول بضد الصراع الذي كانت تخوضه ضد الاتحاد السوفييتي إلى جانب الولايات المتحدة، لتجعل من نفسها قوة عسكرية وسياسية دولية وبناء عليه ستلعب أوروبا دورها في السياسة العالمية، ويجب النظر إلى هذا الوضع على أن روسيا تستجمع قواها لتكون قوة دولية من جديد بشكل خاص في عام ٢٠٠١، ووصولها إلى مستوى علاقات معينة مع الولايات المتحدة، مثلما يسعى الاتحاد الأوروبي إلى أن يكون قوة دولية أيضاً، وهكذا نستطيع أن نرى منذ الآن أن الاتحاد الأوروبي ورابطة الدول المستقلة التي تقودها روسيا تريد أن تكون مراكز قوة مهمة إلى جانب الولايات المتحدة تكون فيما تقودها في السياسة الدولية، فالوضع القديم قد نال ضربة كبيرة في الوضع الراهن فهجمات الحادي عشر من أيلول، وحرب أفغانستان، وقد بدأ يترنح ودخل في مرحلة تمزق مهمة ونتيجة لذلك نرى أن القوى المحافظة التي كانت تتمسك بوضع نظام القرن العشرين قبل أحداث الحادي عشر من أيلول قد انخفض عددها على

صعيد الدولي والاقليمي، كما أن الوضع السابق قد تجاوز بحيث لا يمكن الدفاع عنه، بالاضافة إلى أن القوى المحافظة اضطرت إلى تغيير مواقفها وسياساتها.

لهذا المعنى فإن أحداث الولايات المتحدة والسياسات والعنف الذي تمارسها، تستهدف إلى تغيير الوضع العالمي جزئياً لصالح منافعها وتأسيس هيمنتها في كثير من مناطق العالم وهذا يمكننا وصف الولايات المتحدة بأنها قوة دافعة إلى التغيير، ومقابل ذلك نرى أن الاتحاد الأوروبي لم يعد يتمسك بالوضع السابق كما كان قائماً في القرن العشرين، ويتجاوز جزئياً ويحاول أن يتحول إلى قوة سياسية، ولكنه لم يستطع تغيير نفسه بشكل قوي، وهذا نراه يتجه فعلياً ليرالياً، فقد وجد الاتحاد الأوروبي بأن النظام القديم ليس قادراً على الحياة، ولكنه لم يخلق القوة اللازمة لأجل النظام الجديد، وموقفه يتميز بالازدواجية الذي يضم بعض الجديد وبعض القديم، ومع ذلك نرى أن روسيا تشهد تراجعاً على صعيد المحافظة على الوضع السابق وخاصة في الشرق الأوسط إلا أنها لم تستطع تجاوز النهج المحافظ تماماً، وبناء عليه خرجت من كونها قطبة أمام الغرب ولو جزئياً، ولازالت في وضع القوة المحافظة بدرجة مهمة.

هذا الوضع يدل على أنه سيكون هناك صراع محتدم بين القوى السياسية الدولية لأجل البحث عن نظام جديد، وأنه ستكون هناك علاقات وصراعات متداخلة بين هذه القوى في المرحلة المقبلة، ولكن مهما كانت مقاومة القوى المحافظة والليبرالية والنخب، ومهما كانت الأساليب والوسائل المستخدمة في هذا الصراع الإقليمي والدولي، فإنني النهاية سيتم تجاوز النخب والقوى المحافظة، وارتباطاً بذلك سيتم تجاوز كل بقايا وخصائص النظام الذي ساد في القرن العشرين، وسيظهر نظام دولي جديد نتيجة هذا الصراع بكل تأكيد، وهنا هو الأمر الموضوعي بغض النظر عن القوى السياسية وأوضاعها على مسرح الصراع الدائر.

فقبل كل شيء نرى أن التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها البشرية على مدى القرن العشرين وخاصة في النصف الأخير منه، والمستوى الذي ظهر نتيجة للثورة العلمية التقنية، تخلق صعوبات للبنية الإيديولوجية والسياسية للقرن العشرين فالقوالب الإيديولوجية للقرن العشرين وبنيتها السياسية بشكل عقبة أمام التطورات الاجتماعية والاقتصادية، وتشكل نوعاً ضيقاً على هذه التطورات، فالتطور الاجتماعي والاقتصادي بات برغم نظام القرن العشرين على التغير، كما أن الخطوات التي تم إقلاقها على مسار الديموقراطية في أوروبا وخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين، أعطت رؤوس الخيوط لما ستكون عليه الأنظمة السياسية والإيديولوجية التي تناسب مع التطور الاجتماعي والاقتصادي، وبناء عليه فإن خلق نظام سياسي جديد في القرن الحادي والعشرين بات أمراً ضرورياً لا مفر منه فالقوالب الإيديولوجية الدوغمائية الضيقة في القرن العشرين مثلها مثل الأنظمة الضيقة باتت رجعية ومتخلفة، ومتعفنة أمام تكامل العولمة المتطور، وأمام قوة الفكر المتحرر الديموقراطي الكبيرة الناجمة عن ذلك لدى الإنسانية، كما أن أنظمة الدول الوطنية التي تأسست في القرنين التاسع عشر والعشرين بحدودها ونظامها باتت تشكل بنى ضعيفة ومعرقلة للإنسانية التي بدأت تجتاز التكامل ضمن العولمة، حيث بات المجتمع الإنساني يتحول إلى مجتمع دولي واحد بنظامه ومجتمعه، مثلما تشكل عقبة أمام التطورات الروحية والفكرية والثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية، ومن هذه الناحية نرى أن الأنظمة السياسية التي كانت دافعة إلى التطوّر في الماضي باتت تشكل عائقاً أمام الفرد والمجتمع لاكتساب مزيد من التطور، وهذا ما يجعل تجاوز النظم السياسية القائمة بما في ذلك إطار الدولة الوطنية وكل أشكالها الأتوقراطية و الدوغمائية و الأوليغارشية ضرورة لابد منها حيث

حتى تجاوز هذه الأنظمة وتغييرها لتترك مكانها لما يتناسب مع التطورات الاقتصادية و الاجتماعية، ووضع الإطار الإيديولوجي والسياسي الذي يحقق التقدم الاجتماعي و الاقتصادي من أجل تجاوز ما آلت إليه أوضاع البشرية وتحقيق التقدم اللازم لها.

هذا المعنى فإن المسار الذي ستشهده في الأعوام المقبلة سيتم سراعا كلما يكون مساراً متقدماً في سبيل فتح المجال أمام تكوين نظام دولي جديد، ومرحلة متقدمة وليس في هذا الأمر أي تراجع إلى الوراء قطعاً كما يدعي البعض، ولا يمكننا أبداً انتظار التحديث في تلك المرحلة عن الموناركيات، أو الدكتاتوريات الفردية، أو الفاشية إطلاقاً، بل ستتصح أموراً في ماضي، شهدتها البشرية وكانت بين إيديولوجية وسياسية شكلت عقبة أمام التطور البشري، وبناء عليه فإن التغيير وإعادة البناء سيكون في اتجاه السلام والديموقراطية والتكامل البشري ومع تطور القوى والثقافة الوطنية سيكون هناك توجهاً إلى تكوين هوية وثقافة عالمية، وبذلك سيتحقق تطور في البناء التكامل البشري، وهذا السبب فإن النظام العالمي الجديد سيكون أكثر سلاماً من الماضي، وخاصة بعد أن عانت الإنسانية حربين عالميتين كبريين في القرن العشرين، فهي لن توافق إلى حروب كبيرة أخرى قاتلها، وخاصة هذه الأجواء، التي تسود فيها الأسلحة النووية البشرية، وأية حرب كبيرة تهدد الوجود البشري كله، وبشرية القرن الحادي والعشرين لن تكون غبية أو مهملة لتلك الدرجة.

ومن جانب آخر فإن النظام الدولي الجديد مرغم على أن يكون أكثر ديموقراطية وتحرراً وأكثر انتاجاً وعدالة، وهو مرغم على جعل هذه الدنيا قابلة للحياة الكريمة لأجل الجميع، لأن الأنظمة الموناركية والأوليغارشية والديكتاتوريات الفردية والاستبدادية والأوتوقراطية التي تشكل عقبة أمام التطورات الاقتصادية والاجتماعية، وأساليب الإدارة في تلك الأنظمة وحدودها السياسية تشكل عقبة أمام التطور البشري والتكامل بين العولمة، ولهذا السبب فإنه سيتم تجاوز هذه التي لا محالة مهما كانت مقاومتها وتعنتها، ولهذا مهما طال الزمن ومهما كانت الأساليب التي ستجري ممارستها، ومهما كانت نتائج القوى، فإن التغييرات التي ابتدأت في أعوام التسعينيات من القرن الماضي، والتي ابتدأت المرحلة الثانية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، ولا زالت تغييراتها جارية حتى يومنا هذا، ستسفر بالنتيجة عن نظام عالمي جديد في نهاية مرحلة التغيير والتحول وإعادة البناء، ليكون نظاماً أكثر عدالة وأكثر سلاماً، وأوسع ديموقراطية وتحرراً، يحترم حقوق الإنسان وحقوق الشعوب ويلتزم أكثر بحقوق الأجيال الثلاثة، ويقوم بتطوير آليات التطبيق والممارسة لأجل كل ذلك في عموم الدنيا.

لقد عرفت قيادتنا هذا العصر الذي يتضمن مثل هذا النظام العالمي، بعصر الحضارة الديموقراطية، كما قامت هذه القيادة بتعريف الإطار السياسي والهوية الإيديولوجية لهذا العصر وبرنامج النضال اللازم لأجل الوصول إلى هذا العصر، وعرفت طراز التنظيم والممارسة اللازمة، وبناء عليه وسعت القيادة دعائم التنظيمات اللازمة على المستوى الكوني لأجل تحقيق النضال اللازم والتقدم به على مسار عصر الحضارة الديموقراطية البشرية، وهذا المعنى فإن مانيفستو الحضارة الديموقراطية الذي وضعه قيادة حزبنا، هو بمثابة مانيفستو للبشرية وله طابع كوني ويشكل الإطار النظري الذي تم الوصول إليه على أساس التقييم الديناميكي للتراكم الناجم عن تجارب الثورات الوطنية والطبقية والديموقراطية الاجتماعية، والاشتراكية المشيدة في القرن العشرين.

وعندما نتقدم نحو هذا العصر، يجب علينا الوقوف بأجوبة على سؤال: كيف ستكون التغيرات التي سيعيشها النظام الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة؟... فلا شك أنه لا يمكن التفكير في أن يكون التغيير والتحول في النظام الغربي مشابهاً لما حدث في النظام السوفييتي حيث تعرض للانهيار بينما يقسى النظام الغربي قائماً، أو بقول آخر فإن ظروف الانهيار والتجاوز قد ظهرت نتيجة ضد الأجواء، بينما النظام الغربي يواجه قضايا إقليمية ومحلية متفاقمة وقضايا أثنية ودينية وثقافية، والتحول الديموقراطي لأجل إنهاء الحلول لها من خلال التغيير والتحول وبناء على ذلك فإن مزايا هذا الوضع والمرحلة هي التي ستفرض خصائص التغيير على النظام الغربي.

وفي هذه النقطة فإن الدروس المستنبطة من الممارسة التي جرت حتى الآن خلال المرحلة التي ابتدأت بالحادي عشر من أيلول يمكن وضعها في الصيغة التالية: إن الأنظمة السياسية التي قامت الولايات المتحدة والنظام الغربي بتأسيسها وتطبيقها واستخدامها في مواجهة النظام السوفييتي، والتي تفتقر إلى الأسس السياسية والإيديولوجية، و تتصف بالمرحلة والدعائية

ومرتبطة بالخارج تماماً، ستحتاج حالاً إلى العنف لأجل تغييرها وكل من أفغانستان والعراق اللذان يدخلان في الفصيلة الأولى من هذه الدول والأحداث الجارية فيهما تدلل على هذا الأمر. فقد استخدم العنف ضد أفغانستان على أرض الواقع، كما تعرّض العراق للعنف من خلال حرب الخليج، وهو الآن مهدد باستخدام العنف مرة أخرى بعد أفغانستان فنظراً لأن هذه الدول ذات نوعية عسكرية، وبناها تتعارض مع عصر الحضارة الديموقراطية في مرحلة التغيير وإعادة البناء فإنها ستزول بالعنف في مرحلة البحث عن نظام دولي جديد كما أن انهيار هذه الدول بالعنف سيؤثر سياسياً على الدول الأخرى أيضاً.

أما الفصيلة الثانية فتتكون من الدول التي كانت تحت التأثير السوفييتي، ولكنها لم تتكامل مع نظامه، ولازالت قائمة رغم انهيار المعسكر السوفييتي، وتتمتع بوضع عدم الانحياز أمام المعسكر السوفييتي ومعسكر الولايات المتحدة واستطاعت البقاء حتى اليوم. وتستطيع أن تفهم بأن هذه الدول ستتعرض للتهديد العسكري إلى جانب الضغوط السياسية لأجل إرغامها على التغيير، حيث نرى أن هذه الممارسات بدأت منذ الآن ضد إيران وكوريا وكوبا وأمثالها وهذه الدول ستتوجه نحو الحضارة الديموقراطية مرغمة هذه الضغوط الخارجية والصراع الذي تتوجه ضد هذه الضغوط وانعكاس كل ذلك على الداخل.

أما الفصيلة الثالثة فهي الدول التي ارتبطت بالغرب، وكانت عبارة المستعمرات الجديدة في الماضي، فهي أيضاً ستتعرض للتغيير، حيث ستتعرض هذه الدول للضغوط الاقتصادية والسياسية على الأغلب في سبيل التغيير، وهذا فإن هذه الدول ستأخذ مكانها ضمن المؤسسات والنظمات التي تعلق مزيداً من الارتباط بالأجال العالمي لإرغامها على التغيير ضمن هذا الارتباط بأحداث الأزمات السياسية والاقتصادية التي تؤدي إلى انهيارها وستتطيع الاستدلال على هذا الوضع من خلال دول مثل الأرجنتين وتركيا التي أصبحت مثالاً لهذا التوجه منذ الآن كما يمكن تجربة هذا الوضع على دول أخرى بعد الآن، وهذا الشكل يتم إرغام الأنظمة المتصلبة المعاندة في مواجهة التغيير والتي هي من دوغمائية، وفالبية متصلبة أو ليغارشية أي بالضغوط الخارجية وردود الفعل المتزايدة داخلياً من الجماهيرية حيث تزداد الرغبة لدى المعارضة لإجراء تغييرات ديموقراطية، وستتطيع أن تفهم بأن التغيير والتحول الديموقراطي سيجري في هذه الوسائل قطعاً في هذه الدول.

ومع كل هذه الدول هناك الدول الرأسمالية التي يمكن اعتبارها فصيلة رابعة، وهي التي قامت بتطوير بنية ديموقراطية معينة، حتى ولو كان ذلك بمراكب مضاعفها، وهذه التركيبات ستمثل جهوداً حثيثة لأجل الإصلاح الديموقراطي لتجديد نفسها وبناها، كما ستمثل من التوجهات، كما يمكننا إعطاء كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مثالاً عن هذه الدول فالديموقراطية السائدة في هذه الدول جسيمة بدرجة كبيرة وأحادية الطرف وتدعم مضاعفها بينما نرى أن التكامل الذي يحقق بالعولمة أخذ بالتطور والصعود بسرعة، ولا يمكن إعادة هذا التوجه إلى الوراء أو إيقافه أو إضعاف سرعته بأية وسيلة فقد تأكد بأنه لا يمكن حل القضايا البشرية هذه الديموقراطية الضيقة والسياسات الضيقة، وهذا وعلى الرغم من أن هذه الدول استطاعت إلقاء الخطوات الأولى في التطور نحو تطور عصر جديد إلا أن ديموقراطيتها لا تتناسب مع مرايبا العصر الجديد، بل تصبح ضيقة وغير كافية لذلك العصر وبناء عليه يجب تغييرها وتجاوزها، والهدف بديموقراطية تعتمد على الاقتسام العادل والمساواة والحرية وتمنح الحقوق للجميع في العالم سواء على مستوى الأفراد والشعوب أو الأقليات، وتتميز بالانضمام والتعددية الحقيقية، ويبدو أن التغيير والتحول سيكون في هذا الاتجاه إضافة على الصراع الدائر منذ الآن لأجل إجراء الإصلاحات، والأحداث التي جرت في الولايات المتحدة في الحادي عشر من أيلول قد أرغمت كلاً من الولايات المتحدة و الاتحاد الأوروبي على الدخول في هذه التوجهات منذ الآن حيث نرى أن النقاش الكثيف يجري هناك في هذا الأمر، والتقدم في هذا التوجه يرتبط بالصراع الذي سيجري مما سينتج عن تغيير ديموقراطي متقدم وأطول في البنى كما هو متوقع.

وكما نرى فإن المرحلة التي ابتدأت بالحادي عشر من أيلول هي مرحلة البحث عن نظام عالمي جديد، وتتضمن صراعاً مهماً على هذا المسار، فقد دخلت البشرية في هذا الصراع الذي يصل إلى مستوى حرب عالمية، وهذا الأمر يحمل خصائص النضال لأجل السلام والديموقراطية، وفي النتيجة سيتأسس نظام عالمي جديد يطبع القرن الحادي والعشرين بطابعه وسيكون نظاماً يتضمن مزيداً من السلام والديموقراطية، وأكثر تحرراً وعدالة.

من وثائق المؤتمر الثامن لـ PKK والمؤتمر التأسيس لـ KADEK

برنامج KADEK

أ- عصر الحضارة الديموقراطية

عندما فكر الإنسان وأصبح يصنع الآلة، أخذ شكله كنوع جديد من الأحياء، والفكر والثقافة اللذان يتشاطران في فتح المجال أمام تراكم حضاري نسبي مرحلة التاريخ العظيم، وكلما تطور الفكر والثقافة تطور التحضر والاقتصاد، وأخذ التطور الاجتماعي والسياسي والثقافي.

الدخول إلى الحضارة بدأ بالعصر النيوليتي الذي هو الحياة الساذجة البدائية. والمجتمع النيوليتي الذي يكون شريحة طويلة جداً ممتد لتاريخ الحضارة، نشأ في منطقة تقاطع سلسلتي جبال طوروس و زاغروس بين حوضي نهر الفرات ودجلة، ويطلق على هذه المنطقة تاريخياً اسم الهلال الخصيب نظراً لأنها الساحة التي خلقت الحضارة.

المجتمع النيوليتي بدأ كمجتمع قرية على أول وأعظم ثورة للإنسان تكونه بدأ بالزراعة وتدجين الحيوان. الأرض والأشجار والنباتات المتحلقة المزروعة، والحيوانات الأهلية التي تجري تربيتها والقرى المستقرة، والمجتمع الأمومي الذي تشكل حول المرأة، وتلك الكائنات التي لعبت أهم دور في الحياة، هي الخصائص الأساسية لهذا العصر بينما تعتبر الفخار، والآلات النسج والنحت والحيوانات المتحلقة تشكل وسائل الإنتاج الأساسية حيث بنيا المجتمع على شكل قبائل في نظام يعتمد على الملكية الجماعية وتكون مجموعات اللغة الأساسية في التاريخ خلال هذا العصر، وتتفرق عن بعضها، ويسمى هذا العصر الذي تمتد إلقاء الخطوة إلى حياة المدنية بالعصر الشاعي للتاريخ.

مع استخدام الرومز والجديد تطورت اللغة والفكر وزادت إنتاجية الإنسان وحدث فائض للإنتاج، وبدأ الصراع في سبيل التحكم بالفائض الإنتاج إلى أن أدى لانقسام المجتمع إلى طبقات، مما أدى إلى ظهور حضارة المجتمع الطبقي.

حضارة أول مجتمع طبقي هي العبودية، والمجتمع الطبقي يعتمد على جعل الإنسان بذاته موضوعاً للامتلاك واستعباده، فالإنسان بذاته أول وسيلة إنتاج معطاة، والمجتمع القبلي المعتمد على علاقات القربى تعرض للقهر الطبقي، وظهر العبيد الذين يمتلكهم أسيادهم بل ويمتلكون كل شيء وحتى حياة العبيد، ولم تجاوز المجتمع الأمومي ليترسخ المجتمع الأبوي الرجولي مما أدى إلى فقدان المرأة لقوتها وتطورها التي تمتعت بها في المجتمع الأمومي، ويتم دفعها إلى وضع أدنى من وضع العبد لدرجة أنها لا تمتد الفرصة لأن تليها كالعبيد أحياناً.

ترسخ وتقوى الأسس الاقتصادية في المجتمع العبودي بتطور الزراعة وتربية الحيوان بالإضافة إلى والتجارة، وبدأت العلاقات الاقتصادية تعتمد على الاستغلال والقمع، وارتباطاً بالانفصال العميق على شكل الحاكم والمحكوم الذي حدث في المجتمع تكون مجتمع المدينة حول الحاكم، مما أدى إلى ظهور الدولة، هذه الظاهرة التي خلقت لأول مرة في التاريخ البشري أدت إلى تغيرات عميقة في ذاكرة الإنسان والمجتمع حيث تظهر الميثولوجيات التي تقدس العبودية، وتعظم وتمثل من الحاكم على شكل "الإله الملك"، حيث يقوم رهبان الميثولوجيا باستعباد الإنسان ذهنياً إلى جانب الاستعباد الفيزيائي، وتجدونه كالأطفال يحكمون عليه ويقوموا بتوجيهه، والحضارة التي امتدت من الهلال الخصيب في العصر النيوليتي الباهرة نشأت كحضارة عبودية لدى السومريين في ميزوبوتاميا الدنيا ولدى مصر، وانتشرت إلى الغرب على سواحل البحر المتوسط الجنوبية والشمالية وإلى الشرق في كل من إيران والهند.

وعندما توحدت مقاومة العبيد والمجتمعات التي ترفض العبودية مع قوة الإنسان الفكرية وقدرته على الإنتاج نشأت مرحلة تجاوز العلاقات العبودية والإنسان الذي تحرر على شكل إنسان قروي أصبح منتج أفضل من العبيد، وهذا ما لعب دوراً مهماً في هذا التغيير، وبذلك بدأ نظام العلاقات المتوارث من العبودية بتعرض لبعض المرونة ليتم ربطه بقواعد صارمة ويستمر، وكان ذلك يعني ابتداء العصر الإقطاعي.

خلال الحضارة الإقطاعية أيضاً بقي الجهد المرتبط بالأرض هو الذي يولد فائض الإنتاج أكثر من غيره وعلاقات الأسياد والعبيد في العصر العبودي بدأت تترك مكانها لعلاقات الإقطاعي والقروي، بينما المرأة بقيت كشريحة في قاع المجتمع تقوم بخدمة الرجال من جميع النواحي بشكل عبودي، وأهم خصوصية أساسية في عصر الإقطاعية هي امتلاكها لأعظم قوة إيديولوجية، فالدين الذي جعل الثيولوجيا والفلسفة في خدمته استطاع فرض حصار على الإنسان والمجتمع من جميع الجوانب بشكل كامل حيث تم تقديس الفتوحات التي تبقى من أهم أعمال الدولة في هذا العصر أيضاً.

ونجح الأديان في إنشاء حضارات كبيرة وعظيمة بعد أن استطاعت تحريك الشرائح المسحوقة والوسطى التي تخاطبها وفي مقدمتها المسيحية والإسلام، فحين لو أظهرت الأديان النظام الإقطاعي في البدايات إلا إنها أسفرت عن نشوء إمبراطوريات كبيرة تدريجياً والحضارة الإقطاعية استطاعت تجاوز حدود الحضارة العبودية لتنتشر إلى أوروبا وآسيا وشمال أفريقيا.

إن ذروة حضارة المجتمع الطبقي هو نظام الحضارة الرأسمالية فالحضارات البوليتية والعبودية والإقطاعية ولدت ونشأت في الشرق الأوسط، وبالمقابل نرى أن الحضارة الرأسمالية ولدت ونشأت لأول مرة في أوروبا حيث أخذت شكلها من تقنية المحرك الذي يعمل بالبخار أولاً ثم بالنزول، الذي أدى إلى خلق عصر التنوير ثم النهضة ومن ثم تطوّر الفلسفة.

إن اختراع المحرك يشكل حداً مهماً وعظيماً على صعيد التطور الحضاري والتاريخ البشري، فإنتاج المصنع الذي تطور كثيراً كان نتيجة ثورة اقتصادية، والجهد المعتمد على المصنع يصبح الشكل الأكثر نجاحاً من الجهد ويسفر عن كثافة إنتاجية مذهلة، واستغلال فائض القيمة بدأ يحل محل استغلال فائض الإنتاج، والرأسمالي يحل محل الإقطاعي، بينما العامل المأجور يحل محل القروي، بينما تناقض الرأسمال والجهد الذي تعمق فقد أنعكس لدى المجتمع على شكل تناقض بين صاحب المصنع والعامل، ليأخذ مجراه في الحياة الاجتماعية والسياسية والتنوير الناجم عن النهضة والفلسفة بدأ يشكل الأرضية للفكر العلمي ليصبح إطاراً فكرياً لهذه التطورات الهائلة التي حدثت في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وحدة السوق المعتمدة على الإنتاج الصناعي دفعت الشعوب سرعة إلى مرحلة الوطنية والتحوّل إلى أمة في حياتها، فالحاجة إلى المواد الخام والسوق الواسعة المستقرة أدت إلى الاحتكاك مع الأسواق الإقطاعية، ليؤدي إلى نشوء دولة الأمة والقومية، والجواب على هذه الحاجة كانت الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩، وانتشار نار الثورة سرعة في القارة الأوروبية يؤدي إلى تأسيس جمهورية وطنية وقومية في بعض مناطقها، بينما إلى وضع بنيه الملكيات في بعض المناطق الأخرى، القومية تأخذ شكل الإطار الإيديولوجي لهذا التطور، ومع الوصول إلى أواسط القرن التاسع عشر تكون أوروبا قد أكملت ثورتها الصناعية وبذلك تكوّن النظام الحضاري الرأسمالي ضمن التكامل الاقتصادي والسياسي والإيديولوجي والاجتماعي.

أما النصف الثاني من القرن التاسع عشر فيشهد ظهور حضارتين جديدتين على صعيد تطور النظام الرأسمالي حيث يتعاظم النظام الاقتصادي بسرعة كبيرة ويؤدي إلى ظهور الاحتكار في فروع الإنتاج المختلفة وتبرز كثافة إنتاجية متزايدة وهذا ما يحتاج إلى سوق أكبر ومواد خام أكثر، مما يؤدي إلى تجاوز حدود الوطنية في سبيل أسواق جديدة، ومناطق لتأمين حاجة المواد الخام المتزايدة، وهذا الأمر يؤدي إلى أن تقوم الدول الرئيسية المحدودة إلى اقتسام العالم فيما بينها، والقيام باستعمار مناطق العالم المختلفة فيما عدا أوروبا، وبناء على ذلك يظهر الاستقطابات والتصعيد العسكري بين الدول الأوروبية، وكان ذلك يعني عبور الحضارة الرأسمالية إلى مرحلة الإمبريالية ودخولها في أزمة عامة شاملة.

وعندما لم تستطع الإمبريالية تجاوز أزمتها العامة بأساليب أخرى دخلت في الحرب العالمية الأولى في أعوام ١٩١٤ــــ ١٩١٨م، هذه الحرب التي تسببت في آلام كبيرة للبشرية وتخريب كبير للحضارة

أسفرت عن هزيمة ألمانيا وتحقيق الثورة الروسية في عام ١٩١٧.

- الوضع العالمي فيما بعد الحرب كان ينطوي على الخصائص التالية:

إنكلترا وفرنسا الدولتان اللتان انتصرتا في الحرب قامتا بالقسام العالم فيما بينهما إلى درجة ما، وقامتا بتأسيس بعض المؤسسات في محاولة لتشكيل نظام دولي إلا أنهما تواجهان صعوبات متعددة الجوانب فقد كانت أعباء الحرب كبيرة جداً، فكل من ألمانيا وتركيا تعارضان النتيجة، فالقيام بقمع حركة العمال في الداخل والتحكم بالمستعمرات في الخارج يتضمن صعوبات كبيرة، وبناء عليه لم تكن الحرب ولا الأساليب التي مارستها الإمبريالية بعد الحرب كافية لتحليلها من أزمتها العامة.

وحتى لم تنجح ثورة أكتوبر في روسيا من الانتشار في أوروبا، إلا أنها صمدت وتوجهت نحو تأسيس النظام السوفياتي الجديد، طامحة إلى تأسيس الحضارة الاشتراكية لتكون بدلاً للحضارة الرأسمالية.

حركات التحرر الوطني التي استمدت القوة من الاتحاد السوفياتي في المستعمرات الانكليزية والفرنسية ظهرت كتيار ثوري جديد ضد الجهود التي تبذلها الدول المستعمرة لترسيخ استعمارها.

بينما ألمانيا التي لم تقبل بنتائج الحرب، فقد توجهت نحو الفاشية كأسلوب جديد لترميم الرأسمالية وتجاوز الأزمة، وكنتيجة طبيعية لهذا الوضع عندما تلمست تحلها توجهت إلى حرب عالمية جديدة.

الحرب العالمية الثانية التي استمرت في أعوام ١٩٣٩ــــ ١٩٤٥ كانت أهول حرب تخريبية وتدميرية شهدتها البشرية، وأسفرت عن هزيمة التحالف الفاشي الذي كانت تقوده ألمانيا، وانتصار الجبهة الديموقراطية التي كونتها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وإنكلترا أما النصف الثاني من القرن الذي جاء بعد الحرب العالمية الثانية فقد حمل للعالم المزايا والخصائص التالية:

أ- المهزوم لم تكن الفاشية وحدها بل كان النظام الرأسمالي معها أيضاً، وظهر أنه لا يمكن ترميم النظام وتجاوز الأزمة، وأن الاستقرار لن يتحقق لهذا النظام، علماً بأن الولايات المتحدة قامت فيما بعد بتطوير الاستعمار الجديد في محاولة لترميم الرأسمالية، ولكنها لم تستطع إنقاذ نفسها من الهزيمة كما شهدناها في مثال فيتنام، وبناء عليه فإن نهاية الرأسمالية التقليدية قد حانت بعد أن فشلت في تجاوز الأزمة وترميم نفسها.

ب- عواصف الديمقراطية التي هبّت في جميع أنحاء العالم بعد الحرب حققت بعض الانفتاحات الديموقراطية جزئياً وأدت إلى تصفية الاستعمار التقليدي، إلا أنها لم تكن عميقة و دات عمر طويل، بل تركت مكانها للصراع العنيف الذي سمي بمرحلة " الحرب الباردة".

ج- تصاعد الاستقطاب إلى ذروته على النظام العالمي ليظهر حلفان مركزيان، وبات كل شيء يتحدد حسب الصراع العنيف الدائر بين الحلف الشرقي الذي يقوده الاتحاد السوفياتي، والحلف الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة، ومهما تأسّست مؤسسات دولية مهمّة من قبل هيئة الأمم المتحدة إلا أنها لم تكن فعّالة ومجدية في حل القضايا البشرية نظراً للاستقطاب العميق.

د- الحلف الأطلسي وحلف وارسو اللذان تكوّنا على الصعيد العسكري وضعا البشرية فوق توازن عسكري خطير جداً، وخاصة بعد صنع القنبلة النووية وتطوير الأسلحة المماثلة، فقد أعيد هذا التوازن حال التوازن النووي الرهيب حيث يستحيل أن تبدأ البشرية تجربة طويلة في ظل هذا التوازن المرعب.

هـ- لم يستطع الاتحاد السوفياتي إحداث نظام الحضارة الاشتراكية بدلاً لنظام الحضارة الرأسمالية كما أدّعى، ولم يستطع سوى تحقيق وضع من التوازن السياسي والعسكري بفضل القوة التي استمدها من حركات التحرر الوطنية، مما أدى إلى إحداث نظام لم يستطع تجاوز الرأسمالية، بل تحوّل إلى نسخة منه.

ف- على الصعيد الاجتماعي تصاعدت الفوضى والبلادة والفساد، أما على الصعيد الإيديولوجي فقد تصاعدت حرب دعائية كثيفة، وعلى الصعيد الاقتصادي فإن الثورة العلمية التقنية التي تطوّرت بسرعة كبيرة فتحت المجال أمام تطورات جديدة على صعيد الاحتكارات ومستوى العولمة، مما أسفر عن تناقض حاد مع البنية الفوقية القائمة.

مع الوصول إلى الثمانينيات أسفر هذا الوضع إلى انسداد تام في الوضع العالمي، الاتحاد السوفياتي الذي يمثل الطرف المنهزم في هذا الانسداد أراد تجاوز هذا الوضع من الانسداد بتغيير نفسه وإعادة بناء ذاته، ودخل في بذل جهود مهمة في هذا التوجه، إلا أنه لم يحقق النجاح بسبب بنيته المتصلبة التي لا يمكن إصلاحها، وبسبب قلة المهارة التي أظهرها عملياً خلال التغيير، وبناء عليه فقد انهار الاتحاد السوفياتي في التسعينيات بعد أن فشل في تغيير نفسه وأصيب بالانحلال.

ويمكننا سرد الأسباب التي أدت إلى انحلال نظام الاشتراكية المشيدة التي تشكل بقيادة الاتحاد السوفياتي كمثل للإيديولوجية الاشتراكية ليكون بدلاً للنظام الرأسمالي، و لم يستطع أن يتحول إلى حضارة مختلفة كما يلي:

أ- المجتمع الاشتراكي يحد من التطوّر العلمي هوية إيديولوجية

له، بينما الاشتراكية المشيدة تضمنت نواقص إيديولوجية حادة على صعيد المستوى التاريخي والاجتماعي والتقني، حيث حكمت المادية الجامدة و الدوغمائية الفكرية واليوتوبيا على منظورها العام.

ب- تعاور الدولة في الاشتراكية لا يعتمد على تشكيل ديكتاتورية تعتمد على العنف، بل على فتح الدفاع المشروع بينما الاشتراكية المشيدة فقد أضفت صفة القدسية والحتمية على الثورة المسلحة وديكتاتورية البروليتاريا وبذلك بالغت وطورت تحدية في موقفها نحو العنف عامة، ونحو العنف الثوري بشكل خاص.

ج- لم يتأسس التوازن المطلوب بين الفردية والجماعية الذي يجب أن يسودها النظام الاجتماعي والاقتصادي لدى المجتمع الاشتراكي فالنظام الاقتصادي في الاشتراكية لم يتجاوز رأسمالية الدولة.

د- مؤسسات الدولة والسياسة للعصر الاشتراكي لم تستطع إبراز حيالتها ومزاياها، بل تحولت إلى التنسيق بين الدور والعمل تدريجياً والدولة التي يجب أن تزول تحولت إلى جهاز مركزي كبير ومتصلب لدى الاشتراكية المشيدة.

هـ- لم يتحقق المجتمع الديموقراطي والمؤسسات المدنية في الاشتراكية المشيدة، وهذا السبب لم يتم الوصول إلى التعددية والحماية في الحياة.

و- لم تتحقق الحقوق الفردية، التي كانت مقياساً للحرية على مدى التاريخ، و لم يتم تطوير الحريات الفردية والاجتماعية وفي مقدمتها حرية المرأة.

ز- مسار التحرر الوطني الذي اتخذته الاشتراكية المشيدة سنداً أساسياً لها أسفر عن ظهور دول ذات نوعية متدنية وأكثر فساداً وبلادة.

رغم أن الكثير من الأوساط وبقيادة الولايات المتحدة رأت في انهيار الاشتراكية المشيدة انتصاراً للنظام الغربي في بداية الأمر، إلا أن التطورات التي حدثت في كل الميادين وفشل إستراتيجية النظام العالمي الجديد الذي طرحه الولايات المتحدة كانت دليلاً للجميع في وقت قصير بأن الحقيقة ليست كذلك.

الثورة العلمية التقنية الكبرى التي تحققت باستخدام الطاقة النووية في النصف الثاني من القرن العشرين، بعصر التقنية الميكانيكية و الإلكترونية وبعد التقدم الهائل الذي حدث في ميادين المواصلات والاتصالات أظهر مستوى جديد من التقنية، وهذا الأساس التقني ظهر بأن التناقض القائم بين الإيديولوجية من جهة والبنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ليس محدوداً بمعسكر الاشتراكية المشيدة فقط وإنما هو تناقض شامل على النظام العالمي بما في ذلك المعسكر الغربي أيضاً كما أن انهيار الاشتراكية المشيدة مركباً آنفي بأعباء كل القضايا البشرية على كاهل النظام الغربي، بينما النظام الليبرالي الغربي لم يتمتع بقوة الحل اللازمة، وهو يعاني من أزمة عامة مزمنة، وأحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ التي دفعت بالولايات المتحدة الأمريكية إلى الإعلان عن بدء الحرب العالمية الثالثة ما هي سوى انهيار لهذا النظام المتأزم، و أسفر عن ابتداء مرحلة جديدة لحلب الحل للقضايا التي تعاني منها البشرية.

بعد انهيار الاشتراكية المشيدة، دخلت الليبرالية الغربية أيضاً في مرحلة الانهيار مع الحادي عشر من أيلول وهذا وضع يؤكد أن حل التناقض الموجود بين البنية الإيديولوجية والوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي المعتمد على الأسس العلمية والتقنية المتطورة في القرن العشرين سيصبح ممكناً من خلال قيام البنى الإيديولوجية بتغيير ذاتها وإعادة بنائها من جديد لتواكب هذا التطور، وهذه هي المرحلة التي نحن بصددها.

هذا التناقض يطرح نفسه في الناهين على الصعيد اليومي: أولهما بين الدول القومية وأصحابها الشوفينيين من جهة والمستلبين الكوزموبوليتيين للرأسمال المالي فوق الدول من جهة أخرى، وثانيهما: التناقض القائم بين هاتين القوتين من جهة وكل الشعوب الأخرى من الجهة الثانية، والإصلاح الديموقراطي في المراكز، بالإضافة إلى الحركات الشعبية الديموقراطية التي ستتجاوز الأزمة السياسية والاقتصادية التي تعاني منها المستعمرات الجديدة، وتتجاوز الارتباط القديم مع الاشتباكات المسلحة بين النقاط المتطرفة الباقية من المعسكرين السابقين سيؤدي إلى حل هذا التناقض ليحمل البشرية إلى نظام حضاري جديد وهو الحضارة الديموقراطية المعاصرة.

الوضع التاريخي الذي ظهر نتيجة للحرب العالمية الثانية، يعبر عن حقيقة أن إدارة النظام الحضاري لم يعد ممكناً بالسياسة التقليدية وأشكال الدولة التقليدية، وبناء عليه فإن هزيمة الفاشية التي مثل جهود الإصلاح الراسمالي، والاستعمار الجديد، وبقاء الليبرالية بدون أي حل ودخولها في مرحلة الانهيار، وعدم قدرة الاشتراكية المشيدة على أن تتحول إلى بديل وتعرضها للانهيار هي تطورات فتحت الطريق أمام لجاج الحضارة الديموقراطية المعاصرة في بداية القرن الحادي والعشرين.

الثورات العلمية التقنية أحرجت المجتمع الطبقي من كونه الشكل الذي يجب أن تكون عليه الحياة، وأن يعتمد عليه التحضر، فمقابل التأزم المزمن المتعمق الذي يشهده النظام الحضاري المعتمد على المجتمع

العلمي، لم يتحدد بعد النظام الحضاري الذي سيعتمد على المجتمع اللاطبقي، ومن الأسف أن تسمي ذلك مرحلة تاريخية عابرة إلى شكل الإدارة والحياة حسب الحضارة الديموقراطية المعاصرة والديمقراطية المعاصرة تعبر عن الشكل العلمي لقواعد نظرية عامة، وليست نظرية بسيطة لتحديد سلطة سياسية ما بل هي شكل حضاري شامل وطويل الأمد، وتضم العناصر الطبقية واللاطبقية ولكنها نظام يعتمد غالباً على احتلاط هذه العناصر بشكل لا محدود، وتحديدها بشكل حر وإحيائها، بل الديموقراطية المعاصرة تعني تطور الحياة الحرة نظرياً وعملياً، وهي النظام الذي ينكر اللجوء إلى العنف فيما عدا الدفاع المشروع الذي يقوم الحقوق بتعريفه بشكل واضح، وهو النظام الذي تستطيع فيه كل الشرائح الاجتماعية وخاصة المرأة التي هي أقدم من يتعرض للسحق كطبقة وجنس كذلك الأطفال أن تعبر عن نفسها بمنتهى الحرية، ولا يقوم بحل التناقضات الاجتماعية الداخلية فقط، بل بحل التناقضات التي تعاني كل يوم مع البيئة من خلال التطور العلمي التقني، وهو النظام الذي يتحد من تحقيق التغير الديموقراطي والتحول في ظروف سلمية أساساً له.

ويمكننا ذكر أسس تطور الحضارة الديموقراطية المعاصرة على النحو التالي:

أ- مع الدخول إلى القرن الحادي والعشرين تأكد انتصار الحضارة الديموقراطية المعاصرة فنظام هذه الحضارة يعتمد على الأساس الإيديولوجي والعلمي والتقني الملموس، ويتخذ من مجتمع المعلومات أساساً له، وكلما تعرّض التناقض القائم بين الشعوب من جهة والأصحاب الشوفينيين للدول الوطنية مع ممثلي الرأسمالية العالمية الكوزموبوليتيين من جهة أخرى، إلى الانحلال فإن بنية دولة المجتمع الديموقراطية والسياسة الديموقراطية ستأخذ شكلها وبالإضافة إلى التطور الوطني فإن تكامل البشرية بالعولمة سيتصاعد في كل مكان.

ب- أساس الاقتصاد في الديموقراطية المعاصرة، سيتحقق على أساس التوازن بين الاقتصاد الوطني واقتصاد العولمة، وتأخذ الملكية الخاصة مكانها إلى جانب الملكية العامة فيه، ومناهضة السمسرة بينما يعطى المكان للرأسمال الإنتاجي، وتحقق العدالة الاجتماعية في كل الميادين، ويتطلع إلى الاقتسام العادل والإنتاجية بدلاً من الفقر والجوع ويهتم بالأرض والحضرة والماء والهواء، والفصول وحماية الحيوانات بشكل خاص بشرط المحافظة على البيئة الآمنة والصحية، ويتخذ التدابير اللازمة والرقابة حتى لا تتحول التقنية إلى وحش مفترس يلحق الضرر بالبشرية، بينما البنك الدولي، والصندوق النقد الدولي (IMF) والاتحاد الدولي للتجارة وما يماثلها من مؤسسات دولية تعود للعصر القديم وتجب أعاوزها وتأسس بدلاً منها مؤسسات عولمة اقتصادية تتناسب مع عصر الحضارة الديموقراطية.

ت ـ الثورة العلمية التقنية المتطورة استطاعت تغيير الفرز الطبقي الحاد الذي ساد في الماضي، وليست هناك طبقة أو زمرة أو قومية في مضمون الديموقراطية، بل هناك المجتمع بكامله وهو الأساس، وبدلاً من الفرز الاجتماعي الحاد على شكل برجوازية وبروليتاريا هناك مجموعات المهن المختلفة، والمرأة والشبيبة، والأطفال والمسنون التي تمثل الشرائح الاجتماعية بدلاً من الفرز السابق، والتحول الديمقراطي في المجتمع يعني تنظيم كل هذه الشرائح، وتحقيق الانضمام الإرادي الحر لجميعها وبناء عليه فإن المجتمع الديموقراطي هو الذي يضم الساحة الاجتماعية الثالثة أي منظمات المجتمع المدني إلى جانب المجتمع الرسمي ومجتمع الدولة.

ث ـ الديموقراطية المعاصرة ستنمو وتتصاعد على أسس المرأة وحقوق الإنسان الأساسية، وقضية المرأة تتضمن تحقيق ميلاد المرأة من جديد بعد أن تم دفعها إلى خارج الحياة على مدى حضارة المجتمع الطبقي لتصبح حرة متساوية ومحترمة في الحياة الاجتماعية، ولعل المرأة الذي سيتحقق على هذا الأساس سيجعلها طليعة للحرية الاجتماعية والفردية من جميع الجوانب، ولتفتح المجال أمام هذه الأمور لتكون قابلة للحياة، بينما حقوق الأحوال الثلاثة التي ستتطور ستجعل حقوق

الإنسان وهوية المجتمع والفرد قابلة للحياة أيضاً.

ب- لقد تأكد مرة أخرى بأن إزالة الطبقات أو الظواهر الاجتماعية أو إجراء تحولات فيها تصبح أموراً ممكنة ليست بالقوة وإنما بتغيير المستوى العلمي لديها، وبناء عليه فإن الديموقراطية المعاصرة تبدأ باستخدام العنف وترفضه، وتجعل من نهج الدفاع المشروع أساساً لها، وعلى هذا الأساس نرى أن الممارسة السياسية الديموقراطية للجماهير هي المحرك الأساسي للتغيير الاجتماعي، ولكن رغم ذلك لازالت هناك الجيوش التي تمثل أجهزة كبيرة للعنف في عالم يومنا وهناك الأسلحة النووية التي تجعل البشرية تحت تهديد الفناء باستمرار ولكن بعد الحرب العالمية الثانية تأكد بأن الإنسانية لن تدخل في مثل تلك الحرب مما لم يصبها الجنون، وأن الأسلحة النووية تشكل تهديداً لأصحابها أكثر من غيرهم، وبناء عليه فإن حماية السلام مقابل تهديد الحرب يتطلب تجاوز الحلف الأطلسي الذي أصبح لا ضرورة له بعد تصفية حلف وارسو والقيام بتطوير نظام أممي دولي جديد.

ت- الديموقراطية المعاصرة تتطلب دولة ديموقراطية، ولذلك سيتم تجسيد البنية البيروقراطية المقدمة ليتم تجاوز البنى المونارشية والأوتوقراطية الأوليغارشية الموجودة في يومنا، ليتطور مستوى من الإدارة التي تتحدد من التنسيق بين العمل والدور أساساً لها ليتم بروز العمل وإدارة المجتمع المدني إلى الأمام والمؤسسة السياسية التي ستصبح ديموقراطية ستتلعب دورها كجسر بين الدولة والمجتمع فالحدود السياسية الحاضرة على مستوى الوطنية في العصر الرأسمالي، باتت تشكل عقبة أمام المجتمعات في تطورها الاقتصادي والسياسي والثقافي، وقد دخلت مرحلة التجاوز والمؤسسات الدولية للعهد الماضي مثل هيئة الأمم المتحدة لم تعد كافية وبناء عليه هناك حاجة ماسة لمؤسسات دولية ديموقراطية أكثر تطوراً قادرة على تمثيل نظام الحضارة الديموقراطية، وعلى هذا الصعيد نرى منذ الآن أن هناك اتحادات إقليمية تتشكل، حيث هناك توجه نحو الفيدرالية الديموقراطية العالمية، وبالإصلاحات السياسية القوية التي ستحقق التغيير الديموقراطي، سيتحقق تحول في البنى السياسية على مستوى العولمة والمستوى الوطني، مع البنى الاجتماعية والاقتصادية التي ستطور نتيجة للثورة العلمية التقنية، سيتحقق الناتج المطلوب.

ج- مستوى الثقافة الوطنية يسير نحو التدويل بسرعة، حيث هناك توجه نحو التعدد الثقافي، وستكون ثقافة بشرية على مستوى العولمة تحاكي تنوع الثقافة الوطنية، أما القضايا الوطنية الآنية فستصل إلى الحل بهذا الانفتاح الديموقراطي وعلى أساس الحقوق الثقافية ضمن هذا التكامل البشري.

ج- الديموقراطية المعاصرة ترفض وتبدد البنية الفكرية التي تتضمن العنف والاستفراد على الصعيد الإيديولوجي، فمثلما يجب تجاوز الدوغمائيات الدينية التي تعرقل التنوير، يجب تجاوز القومية الوحوانية التي هي ليست أفضل من الدوغمائيات الدينية أبداً. أما قوالب الفكر الدوغمائي والبنوي التي تعتمد على المادية الخشنة من الاشتراكية المشيدة، فهي لا تنفر سوى عن اختراء الخواء فالذي تعرض للانهيار بالنتيجة هي البنوية والفلسفة المادية الخشنة، أما الحضارة الديموقراطية المعاصرة فستتحقق بدليل الاشتراكية العلمية الديموقراطية التي تعتمد على فلسفة المادية الديالكتيكية.

ح- إن زمن الحضارة الديموقراطية مرحلة استبدأت منذ الخمسينيات من القرن الماضي، فالاتجاه الأوروبي الذي ألغيت خطواته الأولى، ورغم كل النواقص والإصلاحات العاجلة التي يتطلبها في يومنا بات في وضع يمكننا أن نسميه نظام الخلاص اليمين للحضارة الديموقراطية، وإذا لاحظنا بأن الحضارة الرأسمالية التي تطوّرت في أوروبا قد تم تبنيها من طرف كل من أمريكا، وآسيا وأستراليا، وأفريقيا يمكننا أن نستدل من ذلك بكل وضوح بأنه لا يمكن أن تحدث تطور حضاري يمكن أن يكون الطرح المضاد للحضارة الأوروبية، بينما نرى أن الشرق الأوسط هي المنطقة التي لم تتبنى الحضارة الأوروبية، بل تناقضت معها فإذا لاحظنا المقاومة التي ظهرت ضد النظام الأوروبي الذي تم تطويره من خلال تركيا وإسرائيل، وعلاقة ذلك بأحداث الحادي عشر من أيلول عندها يمكننا فهم هذه الحقيقة، وبناء عليه فإن الحضارة التي يمكن أن تكون الطرح المضاد للحضارة الأوروبية، ستنهج اليسارية والقوة الكامنة التي تستطيع خلق هذه الحضارة الجديدة موجودة في التراكم الثقافي التاريخي للشرق الأوسط وهذا السبب فإن الحضارة الديموقراطية المعاصرة التي ستكون طليعة لأوروبا ستجد أرضية التطور المناسبة لها في منطقة الشرق الأوسط.

ب- الحاد الشرق الأوسط الديموقراطي

الشرق الأوسط هي المنطقة الخاصة التي ولدت ونشأت فيها الحضارة، فهي تحظى بجغرافية تجعل ذلك ممكناً من حيث ثرواتها السطحية والباطنية الغنية والطقس المناسب، والمعابر الإنسانية الأساسية تشكلت في هذه المنطقة وأحدثت حال تراكم ثقافي.

الشرق الأوسط منطقة لعبت دور الولادة في تطور البشرية على مدى خمسة عشر ألف سنة، وبوعيها هذه تشكل منطقة الشرق الأوسط شخصية تاريخية، والحضارة بالنسبة للشرق الأوسط ليست

نوبا يمكن ارتداؤه، بل هي الحياة بذاتها، وتملك الثقة بنفسها لدرجة أن ترى في نفسها مركزاً للعالم.

فالعصر البوليني الذي دام عشرة آلاف سنة والذي يعتبر قفزة تاريخية على صعيد التطور البشري والاجتماعي وحد الحياة في الهلال الخصيب عند حوضي دجلة والفرات، وتم إلقاء أساس أشكال التطور الحضاري هنا والحضارات العبودية السومرية والمصرية اعتمدت على هذا العنصر بالكامل ثم تطورت، والحضارة العبودية التي أوجدت نفسها تماماً في مرحلة حضارات الأكاديين والبابليين والآشوريين واليهديين والوسيين فيما بعد انتشرت إلى الشرق لتخلق الحضارة الهندية، ثم انتشرت نحو الغرب لتخلق الحضارات الإغريقية والرومانية.

يبدو واضحاً أنه في العصور البوليتية والعبودية إذا قلنا التاريخ والإنسانية والحضارة فإن ذلك يعني هوية الشرق الأوسط أساساً والشبكة التي فتحت أواسط وشمال أوروبا وشمال أسيا أمام الحضارة الإقطاعية، أيضاً ولدت في الشرق الأوسط، ثم انتشرت منها أسيا الإسلام فقد خلق مرحلة جديدة للبشرية في الشرق الأوسط بالحضارة الإقطاعية التي خلقتها، مثلما قام بنشر الحضارة الإقطاعية إلى شمال أوربا أيضاً.

إن ما يقارب كامل أشكال الفكر الميثولوجي والديني مصدرها من الشرق الأوسط، وقد تم إحياء أشكال الفكر هذه في ذاكرة المجتمع على مدى الآف السنين، وبناء عليه أصبحت الدوغمائية والاعتماد عليها القدر حرجاً لا يتجزأ من حياته.

بدأ الشرق الأوسط نحيا الحيارا وأزمة، حينما توقفت الحضارة الإسلامية وأصبحت أسيا الضامة داخلياً عميقاً منذ القرن العاشر الميلادي وحتى يومنا هذا، ومهما حققت الإمبراطورية العثمانية التي تأسست في النصف الثاني من الألفية الثانية وحدة واسعة سياسية ضمت قسماً كبيراً من المنطقة، إلا أن البنية العسكرية المركزية للإمبراطورية، وكونها مغلقة أمام التجديد والتحديث، لم يتم تجاوز الأزمة بل عمقتها أكثر.

مثلما تفعل كل قوة تنامى بالحضارة، أراد النظام الرأسمالي الأوروبي الذي حقق ولادته كحضارة جديدة، فتح مراكز الحضارة التاريخية، والاستيلاء على قيمها الحضارية،وهذا توجه نحو الشرق الأوسط حاضنة الحضارة كما فعل اليونان ـ الماكدونيون، والرومانيون والفيليبون.

الصراع الذي جرى على الشرق الأوسط على مدى القرن التاسع عشر، أخذ شكل حرب عالمية في بدايات القرن العشرين، ومن بين الأطراف الأوروبية المتحاربة، أرادت ألمانيا تحقيق ارتباط الإمبراطورية العثمانية بها كقوة مهيمنة على المنطقة، وبذلك تستطيع الاستيلاء عليها، بينما التحالف الإنكليزي الفرنسي الروسي فقد تطلّع إلى اقتسام الشرق الأوسط فيما بين دول التحالف.

انهارت الإمبراطورية العثمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى بعد أن تعرّض الشعبان الأرمني والآشوري السرياني للإبادة والتهجير خلال مرحلة الحرب، بينما الأكراد والعرب تعرضوا للانقسام في نهاية الحرب، وتم اقتسام الشرق الأوسط بين الدول المنتصرة في الحرب،وحركة القوى البطلة التي تشكلت على حطام الإمبراطورية المدمرة، لم تقبل بالاحتلال، ونتيجة للمقاومة التي صعدتها على أساس التحالف الكردي التركي، نجحت في تكوين وتأسيس دولة الجمهورية التركية.

النظام السياسي للقرن العشرين المستمر في وجوده في الشرق الأوسط حتى اليوم، أخذ شكله اعتماداً على الحرب العالمية الأولى بالكامل، وعلى مسار إرادة ومصالح الدول الأوروبية المنتصرة في الحرب تماماً، وبناء عليه فإن هذا النظام بعيد تماماً عن حقيقة المنطقة وعلى عكس إرادة مجتمعاتها، الصراع الذي يتصاعد على شكل اشتباك بين الشرق والغرب على مدى القرن العشرين، كان تأثيره محسوماً في هذه المنطقة أكثر من أي مكان آخر، ولم دفع مجتمعات الشرق الأوسط

التي تعرف وانتهت إلى الدخول في اشتباكات فيما بينها ليتم استغلال مصادر ثرواتها، وعلى الرغم من أن الأنظمة تتعرض للاحتلال والانهيار في يومنا، إلا أن نظام الشرق الأوسط الذي تتشكل على أيديهم مستمر في احتلال الدرجة الأولى على جدول أعمال العالم بقضاياه المعقدة التي لم تصل إلى الحل ووضع التناقض والاشتباك القائم فيه.

في بدايات القرن الحادي والعشرين حيث أصبحت الحضارة الديموقراطية المعاصرة، الخيار الوحيد على النطاق العالمي، نرى أن الوضع الذي يعيشه الشرق الأوسط بشكل نقيضاً كاملاً مع العصر ومع تاريخه الباهر الذي خلق الحضارات من جميع الجوانب فالشرق الأوسط بشكله هذا قد تم دفعه إلى أكثر الأوضاع تخلفاً على مدى التاريخ البشري الذي عاشه، هذه المنطقة التي كان لها الدور والمكانة الرئيسية في خلق الحضارات السابقة فالرأسمالية لم تعد صاحبة الكلمة في موضوع ما يجري في عالم اليوم، وأصبحت في وضع المريض الذي يتنازع الجميع عليه.

تقاليد ثقافة الشرق الأوسط لا تقبل هذا الوضع الذي ألمت إليه فقبل كل شيء، ترفض وضع التناقض الذي يعيشه مع تاريخ حضارتها الذي عاشته على مدى خمسة عشر ألف سنة، كانت تقوم بخلق كل ما يلزم لأجل البشرية على مدى خمسة عشر ألف سنة، ثم تصبح في أكثر الأوضاع عجزاً، وتكون مكاناً لولادة كل الربات والآلهة الأولى وخلق كل العظمات، ثم تتحول إلى عبد عاجز عما خلقته، وخلق كل المهن اللازمة لإشباع البشرية بالكامل، ثم تصور جوعاً، وتعمل الجميع أصحاب ملوى، ثم لا تجد وطناً تأوي إليه وتكون تجمعة تعيسي، ثم لا تستطيع إنقاذ نفسك من الظلام وخلق العلم والتقنية لأجل الجميع ثم تبقى أجهلهم وأعجزهم، تنشأ مع كل هذه القيم وتعاظم ثم تتحول إلى قرم، إن حضارة الشرق الأوسط هي اسم لكل هذا التناقض الكبير المأساوي.

إن تقاليد ثقافة الشرق الأوسط عاشت تناقضاً عميقاً ومعقداً مع الحضارة الرأسمالية أيضاً، فيما تعيش العلاقات البوليسية والعنودية والإقطاعية بشكل متداخل مع بعضها البعض في الشرق الأوسط، تم تمثيل الرأسمالية والاشتراكية المشيدة على هذا الوضع في القرنين التاسع عشر والعشرين أيضاً، وما تم معايشته في هذين القرنين هو في مستوى التقليد تماماً، والحالة الغربية هنا لا تتجاوز نوعية النموذج، النهضة التي ولدت حضارة أوروبا والإصلاح الديني والتنوير لم تصبح أموراً معاشة في الشرق الأوسط بينما بقيت القومية والاشتراكية المشيدة غريبة ومصطنعة في الشرق الأوسط، ولهذا بقيت الجمهورية الكمالية لأجل التشابه في القرن العشرين بدون جدوى، ولم تستطع تحقيق تلبي هذه التوجهات.

يبدوا واضحاً أن الحضارة الأوروبية لم تستطع فرض نفسها على التراكم الثقافي في الشرق الأوسط، كما فعلت في الأماكن الأخرى من العالم، والجهود التي بذلتها في سبيل التشابه هنا لم تخلق أي حل،والقضايا في الشرق الأوسط لا تصل إلى الحلول بسبل وأساليب أوروبا فالفرق الثقافي العميق ومقاومته العنيدة تعرقل هذا الأمر.

لقد ظهر واضحاً أن التقليد المعاش منذ مائتي سنة لن يسفر عن أي نتيجة جادة للمنطقة ولا للعالم، والإصرار الذي يبدو على صعيد النخب والضغوط الخارجية على هذا الأساس، أوصلت العنف إلى مستوى الجنون، وزاد من تعميق التناقض والتعقيد إلى درجة يكاد يهدد الحضارة والبشرية بالجملة كما يتوضح بشكل جلي، إن وضع التهديد هذا يتضمن الحل في ذاته أيضاً، فالحل يكمن في التحلي عن فرض التبعية والتقليد الذي تأكد فشله، والعمل على جعل التقاليد الثقافية للشرق الأوسط طرحاً مضاداً لأوروبا، وتحقيق التقدم في عصر الحضارة الديموقراطية، وهذا الشكل فقط يمكن تجاوز وضع التناقض الذي تحياه الشرق الأوسط مع وضعه الراهن ومع عصر الحضارة الديموقراطية ومع تاريخه.

الأمر الذي يجب تعريفه في الطرح المضاد، أنه لا يعني السقوط ضمن الحضارة الأوروبية، ولا رفضها بصفة، بل على العكس يجب القيام بأخذ ما يلزم منها وضمه إلى الوجود لتكوين المضاد الديالكتيكي للطرح الراهن، وإبداء القوة اللازمة للقيام بهذا الأمر، فالطرح المضاد لحضارة الشرق الأوسط كانت الحضارة الإغريقية الرومانية، وتركيبتها كانت الحضارة الأوروبية، أما الآن فإن الطرح هو أوروبا بينما الشرق الأوسط فهو الطرح المضاد، وما سينتج عن ذلك هو تركيبة حضارية أكثر تقدماً، وفي الوضع الراهن فإن الحضارة الأوروبية تشكل جناح اليمين للحضارة الديموقراطية، أما الشرق الأوسط الذي هو الطرح المضاد فسيمثل الجناح الأيسر للحضارة الديموقراطية.

الظروف الجغرافية خرجت من كونها معوقة في التطور الحضاري الجديد، كما أن العلوم والتقنية وحدها لا تستطيع تحديد التطور الحضاري، وإلا فإن كل أنحاء العالم باتت مفتوحة أمام الحضارة والإمكانيات متوفرة لاستخدام التقنية العلمية في كل منطقة، وبناء عليه فإن ممار التقاليد الثقافية وتراكمها هو العامل الأساسي في تطور الحضارة الجديدة، وهذا الأمر يدل على أن الشرق الأوسط يمتلك

المقومات الأساسية لأن يكون الطرح المضاد، ويقوم بتطوير الحضارة الديمقراطية المعاصرة، فتقاليد ثقافة الشرق الأوسط تمتلك القوة والعمق اللازمان لتطوير الحضارة الديموقراطية الجديدة.

إن القيام بمثل تناقض الشرق الأوسط مع تاريخه ومع العصر وإضافة إلى عصر الحضارة الديمقراطية كطرح مضاد حقيقي يتطلب إجراء التحولات الرئيسية التالية:

أ ـ يأتي في مقدمة المتطلبات، القيام بثورة ذهنية ووجدانية شاملة وحقيقية على الصعيد الإيديولوجي، وهذا ما يحتاج إلى لمحة وإصلاح وتنوير في حركة موحدة، ويعبر عن التحول الأساسي على الصعيد الروحي والذهني، ولهذا يجب توجيه الضربة الأولى إلى الدوغمائيات الدينية، وعلى هذا الصعيد يجب خوض نضال ضد العلمانية المزيفة، والقومية الضيقة والشوفينية، والبدائية الدوغمائية.

لا شك إن القيام بذلك ليس سهلاً، بل يتطلب الحماسة الكبيرة وبخاصة كثيفاً، فليس من السهل تحطيم القدرية والبوتوية و الدوغمائية التي جمدت الأذهان على مدى الآلاف السنين، فالجمود الديني أوقف التفكير الحر وقضى على الفردية، وتطوير حملة إصلاح تستطيع حل الدوغمائية الدينية بكاملها، تعطي بأهمية حياتية على صعيد مستقبل المنطقة، وعلى هذا الأساس ستتم إزالة الانقطاع عن التاريخ، وبتحقيق حلق الضمير العادل الحر والفرة الواضحة للمرحلة ستكون حلق الفرد المتنور الحقيقي.

ب ـ هناك حاجة إلى مشروع حضاري ديموقراطي يتناسب مع واقع المنطقة، وينطلع إلى التطور المعاصر على الساحة السياسية، حيث أن هذا المشروع مرغم على التحاسب مع المجتمع الذي يتحدر من تقاليد الرهان السومريين، ويواجهها اليوم على شكل دول تشبه إمارات وعشائر على الأغلب والمجتمعات المتكونة منها. وضمن هذا الإطار يجب تحقيق التحول الديموقراطي في السياسة وتجاوز المؤامرات المستمرة في وجودها على نطاق واسع و تجاوز الجمهوريات الأوليغارشية والاستبدادية وتحويلها إلى جمهوريات ديمقراطية، هذه هي المهام الأساسية التي يجري نقاشها حديثاً وهي التي نحن بصددها.

إن التحول إلى طرح مضاد للحضارة الأوروبية التي تمثل الجناح اليمين للحضارة الديموقراطية في يومنا، أمر ممكن بوضع المرحلة الديموقراطية في مكانها على الصعيد السياسي والاجتماعي، والمرأة والشبيبة هما الشريحتان اللتان تمثلان طليعة هذه المرحلة، فطليعة هاتين الشريحتين اللتين لم تتلطخا كثيراً بقذارة المجتمع الطبقي تكون الجناح الأيسر للحضارة الديموقراطية، فالوضع الطليعي للمرأة يمكن أن يجعلها الطرح المضاد في الشرق الأوسط وتجعلها تركيزاً على الصعيد العالمي، وهذه هي خصوصيتها.

ج ـ تطوّر الحضارة الديموقراطية في الشرق الأوسط يرتبط بتنظيم الساحة الثالثة، وهذا يعبر عن حقيقة مجتمع مدني شامل ضمن التكامل النظري والبرهي والتكتيكي، تنظيمات لا تشكل امتداداً للدولة ولا إمتداداً للمجتمع التقليدي ولديها رؤية عالمية مستقلة، وتحقق تنسيقاً عاماً فيما بينها، وتمتلك برامج تفصيلية ووظائف حسب

الخامة، هذا المجتمع المدني البديل والمتسلح بكل أشكال الممارسة المتاحة لأجل الوصول إلى الهدف، سيلعب دوراً محسوباً على صعيد حل الانسداد، وعلى صعيد تحديد السبل التي يجب الدخول إليها.

الخصوصية المهمة لنظرية الساحة الثالثة هي الوصول إلى النتيجة دون القيام بهدم البنى الاجتماعية والدولة اللذان لا يستطيعان تقديم الحلول وتبيان في الانسداد، ودون مواجهة النظام الحقوقي المعمول به، ولكن القيام برؤية نواقصه وأخطائه وفراغاته، والقيام ببناء ذاتها بشكل متوازٍ. فعلى هذا المسار يمكن تنظيم مجموعات مهنية واستهلاكية وانتاجية مختلفة على الصعيد الاقتصادي، أما على الصعيد الاجتماعي، فيمكن التوجه نحو منظمات مختلفة في ميادين الأدب والفنون والرياضة وفي مقدمتها مجالي الصحة والتعليم، أما على الصعيد السياسي فمن الأهمية القيام بتجاوز الحزبية التقليدية والقيام بتأسيس و خلق أحزاب تظهر القوة الذاتية للمجتمع وتنظيم مجموعات السلام والقيام بتطوير وحدات الشبيبة والمرأة اللتان يشكلان الضمانة الأساسية للمجتمع المدني، والمجتمع المدني السدي يجري تنظيمه على هذا النحو، يقوم بتطوير فتح الدفاع المشروع في مواجهة الاعتداءات التي تستهدفه باستخدام أبسط أشكال الممارسة إلى أعقدها وخلقها بالشكل الخلاّق، لأجل إحياء المقاومة والممارسة الجماهيرية الديمقراطية، إن تنظيم المجتمع المدني بأبعاد كثيرة والنضال الجماهيري الواسع هو الذي سيمزّق رجعية الدولة والمجتمع التقليدي في الشرق الأوسط ويحقق التحول الديمقراطي.

د ـ بالإضافة إلى هذه الأمور يحتاج الشرق الأوسط إلى مشروع وحدة ديمقراطية عامة، فما يسوده اليوم من الانقسام والتناقضات والاشتباكات الناجمة هي من أعمال الرجعية الدولية والمحلية تماماً وتخدم مصالحهم، فطالما تحافظون على الانقسامات العشائرية والقبلية والدينية والمذهبية داخل المجتمعات حية، يقسمون الشعوب إلى حدوه سياسية مختلفة، ويدفعونها إلى الاشتباك فيما بينها، حتى يصل الشرق الأوسط إلى الحضارة الديمقراطية يجب عليه تجاوز كل هذه الانقسامات التي تعبر عن مصالح المهيمنين،والتي نبعت في أعماق التاريخ وتحقيق اتحاد الشرق الأوسط الديمقراطي على أساس الوحدة الحرة، فالوحدة والتحول الديمقراطي اللذان يعبران عن مصالح شعوب المنطقة ظاهران مرتبطان بعضهما كارتباط الظفر باللحم. فالجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي وما تمثلها من مؤسسات وكما حدث في حلف الـ CENTO،لخدم مصالح المهيمنين ولا تعبر عن الوحدة الديمقراطية لشعوب المنطقة، إن تجاوز هذه الأمور بالإضافة إلى تطور التغير الديمقراطي سيؤدي إلى إنهاء كل هذه الانقسامات من خلال روح الوحدة وممارستها، وهذا سيكوّن الوحدة الديمقراطية للشعوب التي تستطيع التعبير عن نفسها في فيدرالية الشرق الأوسط الديمقراطي.

إن حضارة الشرق الأوسط عبر التاريخ كانت في وضع فيدرالية طبيعية، وبناء عليه فإن الحضارة الديمقراطية أيضاً تتناسب مع هذا التاريخ والعصر الراهن بشكل ملموس وأكثر تنظيماً، والأمر الأكثر واقعية أن تأخذ شكل فيدرالية، ولكن حتى يتحقق ذلك يجب على الشرق الأوسط أن يحل قضاياه التي تهدد العالم أجمع بنمط ديمقراطي وأن تلعب مجتمعات المنطقة دورها اللازم في هذا الأمر.

الأمر الذي يتم تناوله بالدرجة الأولى على صعيد المنطقة هو الصراع العربي الإسرائيلي والتناقض والاشتباك الناجم عنه، حيث أن هذا التناقض قد تعمّق على الأسس الطبقية، وبالدين والقومية اللتان خلقتهما جعلا هذا النزاع في وضع اشتباك مجنون، وهذه حقيقة واضحة، وبناءً عليه فإن هذا النزاع من المستحيل أن يصل إلى الحل على أسس الدين والقومية. لهذا فإن تحقيق التحول في شكل إسرائيل الراهن والقومية العربية غرض لأجل الحل فالحل الوحيد إلى الحل هو تجاوز الدين والقومية وذلك عن طريق التوحد في الحضارة الديمقراطية والفيدرالية العربية الإسرائيلية التي يمكن أن تتطور على شكل فيدرالية إسرائيلية فلسطينية هو السبيل الوحيد لإنهاء هذا الاشتباك التاريخي، بل إن هذا الوضع سيؤدي إلى توحيد العرب، وسيدخل في خدمة ومنفعة الشرق الأوسط بكامله ما عدا حفنة من الرجعية، والوفاق العربي الإسرائيلي الذي سيتشكل على هذا النحو سيمثل خطوة جبارة على طريق السلام والوحدة والديمقراطية في الشرق الأوسط، وسيمنح قوة كبيرة لتكوين الطرح المضاد في الشرق الأوسط، فاليهودية التي لعبت دور التعبير دائماً عبر التاريخ، وكانت متطورة على صعيد العلوم والفنون والاقتصاد، مع العرب الذين هم ممثلو الإسلام سيصححون بحسب الزاوية التي في هذا الطرح المضاد أما إيران فهي الساحة الثانية التي تقاوم ضمن خصوصياتها الذاتية، وهي التي كانت دائماً ميداناً للفكر والتراكم الثقافي عبر التاريخ كانت تقوم بإصلاح أي تدهور حضاري، واخلصها من تشددها أي كانت دائماً تمتلك نوعاً من الديمقراطية، وفي يومنا هي مكلفة بمهمة الاستمرار في تطوير التحول الديمقراطي في الإسلام باستخدام ميزتها هذه، فحتى لو شوهدت

وهي على مفترق طرق، إلا أنه يفهم بأن التطورات ستكون في اتجاه الإصلاح الديموقراطي أما إذا توحدت هو مزيد من المحافظة وإما ستسرع من طرف القومية والإصلاحية في الداخل ولكن إذا نجحت في إحراء تحول ديموقراطي صحيح كاملاً، فسوف تتحول الديموقراطية الموحدة الإيرانية ستتحول إلى نموذج قوي يلقي بتأثيره على الشرق الأوسط، والجمهورية الإيرانية الإسلامية الديموقراطية ستكون أحد الدعامات القوية لتحقيق التحول الديموقراطي في الشرق الأوسط، وهذا الوضع يمكنها من تأسيس رابطة قوية مع أمتها التاريخي، كما سيطيب الجو لتعايشها بين الوفاق والسلام في الحضارة الديموقراطية المعاصرة، وكلا الوضعان يعترفان بأن الطرح الضاد سيتطور على واقع إيران، فإيران تحتل موقع حجر الزاوية الثالث الكبير في الطرح الضاد في مواجهة الحضارة الأوروبية.

أما الأناضول التي تقع في خيال الشرق الأوسط فقد كان لها مكانا مميزا في الحضارة منذ أيام الحثيين وحتى اليونان ومرحلة الجمهورية التي تلت انهيار الإمبراطورية العثمانية، لعبت دوراً مهماً على صعيد الشرق الأوسط في القرن العشرين، ولكن عدم قيامها حل القضية الكردية، أعاق تحول هذه الجمهورية إلى الديموقراطية وعرقل تطور تركيا الجمهورية تاريخياً، ورغم الديناميكيات التي تحملها والتغيرات الكثيفة الدائرة ضمن إطار الترشح لعضوية الاتحاد الأوروبي، لا تتحول إلى ممارسة عكسية على أرض الواقع بسبب القضية الكردية. وهي تحتاج في وضع إيديولوجيا أن تقوم بحل القضية ضمن جمهورية ديموقراطية بشكل ديموقراطي، وإما أن تستمر وإما الانكماش في داخلها، ولكن كل الظروف الداخلية والخارجية تفسح المجال الديموقراطي، فتركيا تملك الظروف الاجتماعية الأقرب إلى التحول الديموقراطي من بين دول الشرق الأوسط، والاحتمال الأكبر أن يكون التطور في القرن الواحد والعشرين هذا الاتجاه، وهذا يشكل حجر الزاوية الثالث الرابع في التحول الديموقراطي في الشرق الأوسط.

إن حل الاشكال العربي الإسرائيلي، وقيام العرب حل قضايا الوحدة والتحول الديموقراطي مما يسهم في القرن العشرين، وقيام إيران بالتوجه نحو سياسة خارجية للفيدرالية الديموقراطية تحت [illegible]

في كل المنطقة فالتحول الفيدرالي في الشرق الأوسط الديموقراطي سيتضاعف على هذه الأحجار الأربعة الأساسية ضدها ستدور القوة الخليفية للطرح المضاد للحضارة الأوروبية.

كردستان والأكراد يأخذون مكانهم في وسط الشرق الأوسط الذي ذكرناه، فالأكراد في وضع أقدم شعب في المنطقة، أما جغرافية كردستان فهي قلعة القلعة التي تدافع عن المنطقة، ووضع الأكراد واضطهادهم كان العامل الأهم في تعديد بنية المنطقة على مدى التاريخ، أما اليوم فإن تحول الشرق الأوسط في وضع التحلف كما يتناقض مع تاريخه وتحول الأكراد إلى شعب مسحوق ومتخلف هما عاملان مترابطان مع بعضهما تماماً. فالشرق الكبير والنظام الإقطاعي والعشائري هما السبب والنتيجة لبقاء الأكراد متخلفين، فالإيديولوجيات الدين والقومية لم تلعب دوراً إيجابياً نحو الأكراد وطنياً وسياسياً.

إن عصر الحضارة الديموقراطية، يشكل فرصة تاريخية للأكراد الذين لم يستطيعوا تطوير أنفسهم بالقومية والدين، وهذا الوضع يمنح الأكراد دور المفتاح في الشرق الأوسط الذي لم يستطع حل قضاياه بالقومية والدين فكلما زاد الأكراد من حريتهم وديموقراطيتهم، سيستطيعون فتح الطريق أمام حل قضايا المنطقة ديموقراطياً وبالتالي سيطورن المنطقة نحو الحضارة الديموقراطية، والأكراد الذين يتقدمون على طريق الحرية والديموقراطية، سيلعبون دوراً مهماً في وصول تركيا إلى دولة ديموقراطية وصادقة، وفي وصول إيران إلى بنية ديموقراطية إسلامية، وفي إحداث التحول الديموقراطي في العراق ووصوله إلى فدرالية وديموقراطية وفي خلق سورية الديموقراطية، وهذا الشكل فسوف الأكراد هو القوة الشعبية الأساسية أو القوة المحركة لكل الشرق الأوسط إلى الديموقراطية والسلام.

وفي الشرق الأوسط هناك الأرمن والأشوريون السريان والمجموعات الشعبية الأخرى من جذور كردستانية ودور هذه الشعوب أيضاً يشبه دور الشعب الكردي ولكن بدرجة أقل، فالنضال الديموقراطي والتحرري الذي ستصعده هذه الشعوب ضمن أجواء التضامن بشكل واعي ومنظم، ستكون قادرة على حل المنطقة إلى الحضارة الديموقراطية وخلق الوحدة الديموقراطية للشرق الأوسط.

من وثائق المؤتمر الثامن لـ PKK (والمؤتمر التأسيسي لـ KADEK)

قرارات المؤتمر الثامن للحزب

فيما يتعلق بحقيقة القيادة ونهج الحضارة الديمقراطية:

كان وما زال الشرق الأوسط يحظى بموقع خاص لكونه الساحة التي ولدت فيها الحضارة، ولكونه شاهد التطوّر الفلسفي والإيديولوجي والسياسي والتطبيقي للبشرية، وكذلك للشرق الأوسط مكانة مختلفة على صعيد تكوين الفكر والنهج المناسب الذي يقدم الحلول للقضايا الثقيلة التي تواجهها البشرية، فظهور الأديان العظيمة التي تتصف بالكونية قد ظهرت في هذه المنطقة، وهذا يبرز من الأسباب التي ذكرناها والشرق الأوسط الذي فقد دوره الطليعي في الميدان الإيديولوجي مع وصولنا إلى يومنا هذا، وابتعد عن الفكر ونهج الحياة المعاصرة، ووصل إلى وضع العجز على صعيد حل القضايا وهذه هي الحقيقة الكامنة وراء التعقيد الذي نشهده اليوم، والأكراد الذين هم القوة الأساسية في الجغرافيا التي تحققت فيها الثورة النيوليتية، يمثلون أبرز تعبير عن هذه الحقيقة لكونهم لم يستطيعوا حل قضاياهم المتفاقمة والمتراكمة على مدى تاريخ الحضارة.

ومقابل الحضارة الغربية، باسم الدفاع عن تراكمهم التاريخي والتمسك بهذا التراث تتميز شعوب الشرق الأوسط بالمحافظة التي تدفعهم إلى البقاء في ذروة الابتعاد عن العصر والبقاء خارجه، وهذا الوضع يفتح الطريق أمام التخلف سواء لدى المجتمع الكردي أو مجتمعات الشرق الأوسط جميعاً. مما يجعل من الفكر المعاصر وتطوير نمط الحياة المعتمدة على هذا الفكر ضرورة لابد منها. ونهج الحضارة الديمقراطية الذي تطور الكردي هو التعبير عن الالتزام الوطني للشعب الفكر المعاصر، حيث أنه ليس هناك بديل لهذا النهج الذي يطرح القضايا المتفاقمة التي تعاني منها مجتمعات الشرق الأوسط مع الأكراد وأسس حلولها فلسفياً وفكرياً وتنظيماً ومقاييسها التطبيقية اعتماداً على الأسس التاريخية لها، فنهج الحضارة الديمقراطية الذي أكتمل تكوينه الأساسي بالمرافعة التي قدمها القائد آبو إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، هو نهج الالتقاء بالتطور المعاصر ووصول الشعوب المحرومة، وجنس المرأة والمجموعات الدينية إلى حريتها، وهذا النهج سيتمكن شعوب الشرق الأوسط من تحقيق انطلاقة توصلها إلى الحياة الحرة، ونهج الحضارة الديمقراطية الذي يعمل مثل هذه المهمة سيلعب دوراً في فتح ثغرة على مستوى المنطقة.

الأهمية الحياتية التي يتميّز بها نهج الحضارة الديمقراطية بالنسبة للأكراد إلى جانب كل مجتمعات الشرق الأوسط تتطلب الدفاع عن هذا النهج والتمسّك به، والدفاع عن القائد آبو الذي صنعه.

وهذا فإن المؤتمر:

١ـ يُرى القائد آبو قيادة معاصرة للشعب الكردي ولشعوب الشرق الأوسط، والموقف الذي يتم تبنيه نحو حياة القائد آبو سيكون سبباً للحرب أو السلام.

٢ـ يقبل بنهج الحضارة الديمقراطية المطروح في المرافعات على أنه مايقسو الوصول إلى التحرر الديمقراطي، ويقوم بترتيب كافة أنشطته حسب هذا النهج، ويعمل من متابعة القائد آبو وتطبيقه بكل تصميم أساساً له.

٣ـ يجعل من نهج الحضارة الديمقراطية ملكاً

للأكراد إلى جانب مجتمعات الشرق الأوسط وجعل هذا النهج قوة للحل ويضع هذا الأمر في محور أنشطته.

٤ـ جعل من التعريف بحقيقة القيادة، وفتح الحضارة الديمقراطية لدى كافة البشرية والدفاع عنها مهمة ملقاة على عاتقه.

٥ـ يقوم بتنظيم وتطوير الأنشطة التي ستجري في الميادين الدبلوماسية والسياسية والميادين الأخرى على أساس الحرية للقائد آبو.

٦ـ جعل من تكوين لجان في كل ساحة للدفاع عن القيادة وبنحد من ذلك أساساً له.

٧ـ يعمل لأجل ترتيب كونغرانس دولي فيما يتعلق بظروف أسر القائد آبو.

فيما يتعلق بإكمال PKK لدوره التاريخي وتأسيس KADEK

التطوّر القيادي الذي تجسّد في شخص القائد آبو، والدور المصيري الذي لعبه في مرحلة الإعداد بضم لتاريخ PKK النضالي الذي يصل إلى ثلاثين سنة، وخطى مكانة وأهمية حياتية في ماضي الشعب الكردي ويومه الراهن ومستقبله، فقد دخل الشعب الكردي مع PKK في مسار كسب واستعادة كل ما فقده تحت نظام الإنكار والإبادة الوطنية، فعلى الرغم من التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الكردي في التمردات التي حدثت في السابق، وأصبحت الهزيمة كالقدر المكتوب على جبين شعبنا، بينما نرى أن المكاسب العظيمة التي حققها PKK، أوصلت شعبنا إلى الالتقاء مع حقيقة الانتصار الوصول إلى الوعي الوطني، وتطوّر الوحدة الوطنية، والتحول إلى قوة في الميادين السياسية والعسكرية والثقافية وفتح المجال أمام علاقات اجتماعية جديدة، وتحطيم دائرة التجريد والعزلة المفروضة على الساحة الدولية هي مكاسب تعبر عن هذا الأمر بشكل ملموس.

هذه الحقيقة التي تعبر بشكل واضح عن التاريخ النضالي لـ PKK الذي أوضحناه خطوطه الرئيسية هي دليل على انتقال الشعب الكردي من الظلمات إلى النور، ومن الانحطاط إلى السمو ومن الضعف إلى امتلاك القوة والقدرة، ومن التخلّف إلى المعاصرة ومن العزلة على الساحة الدولية إلى الدخول في جدول أعمال الشؤون الدولية، فبينما كان الاعتقاد السائد هو أن نظام الإبادة الوطنية قد وصل إلى أهدافه، وتم فرض قبول هذا الأمر على الشعب الكردي إلى درجة ما، في هذه الظروف والمسار التاريخي الخطير يتدخل PKK في المسار ويقوم بتغييره بالكامل، ثم يقوم بتحقيق إمكانيات المستقبل الحر أيضاً، أما نظام الإبادة الوطنية الذي تفرضه القوى المهيمنة مع الرجعية الكردية العميلة، فلم يعد قادراً على تحقيق أية نتيجة، ولا مناص من الوصول إلى التحرر الوطني ضمن نظام ديمقراطي، وقد ظهرت هذه الحقيقة بكل وضوح بالامتحان الذي تم خوضه في النضال ضد المؤامرة الدولية، وهكذا فإن القوى التي لازالت تعاند على الإبادة الوطنية منصاب بالهزيمة، والشعب الكردي الذي يتحد من الوحدة الديمقراطية أساساً له، سيصل إلى الانتصار.

إن ثورة إنعاشنا التي تصاعدت بالقائد آبو، وشهدائنا الذين يتجاوزون العشرة آلاف، وبنضالنا العظيم، وبالكريلا التي اختارت البطولة كنمط حياة لها، والتضحيات الغزيرة لبنية كوادرنا وأعضائنا، و PKK الذي يمثّل تكامل الفكر والممارسة لهذا الإنجاز يحمل شرف كونه احتاً لشريحة مليئة بالانتصارات من تاريخ كردستان كما أن PKK في نفس الوقت هو الذي وفّر الإمكانيات للاستناد، لمرحلة التحرر الديمقراطي الذي سيحقق الحل لكل قضايا الأمم الخاكمة وبذلك يصبح مصدراً لخلق تاريخ جديد، بل إن PKK الذي هو قادر على تجاوز أخطائه ونواقصه بحساسية نقدية ذاتية جريئة خلق ميراثاً للشعب الكردي مثلما هو ميراث الأمم الخاكمة من خلال [illegible] تراجع [illegible] إلى الجمهورية

الديمقراطية في كل دولة يعيشون فيها، والوصول من هذا الأمر إلى شرق أوسط ديمقراطي، قد حان وقته، ولهذا يجب الاستعداد لمرحلة تاريخية جديدة بدلاً من السابقة، فالمحتوى الإيديولوجي لمرحلة التحرّر الديمقراطي وتنظيمها وطبع ممارستها، بمجملها يجعل من إعادة البناء أمراً لابد منه من جميع الجوانب، فحتى الحياة في ظل الحضارة الديمقراطية سيكون قادراً على تزويد السرايا الاجتماعية الواسعة من حيث الشمولية، كما يجب أن يكون له تنظيم يتميز بالمرونة عند تشكّله.

إن الأطر الإيديولوجي لثورة الابعاد ينظمه ويحميه التطبيق، ورغم أنه حقق مكاسب كبيرة إلا أنه غير قادر على تلبية متطلبات حل الوحدة الديمقراطية، فالاستقطاب والانشقاقات المعتمدة على الطبقة والدولة القومية وتأثير هذه الأفكار في مرحلة الابعاد التي جهدت الكفاح المسلّح على نطاق واسع، والأحكام التي تكوّنت في تلك المرحلة والتشكّل الفكري ونمط الحياة الذي تولدت منها سمات يضع حدوداً لتطوّر المرحلة الجديدة، بينما تطوير النضال الموحّد الديمقراطي لأجل الشعوب، وتتويج ذلك بحل الوحدة الديمقراطية، يتطلب تجاوز القيود ذات النوعية التحديدية وهذا يجعل من تنظيم وممارسة متداخلة للشعب الكردي وشعوب الأمم الحاكمة وكل الشرائح الاجتماعية التي تقف إلى جانب الحل الديمقراطي، عملاً ضرورياً لابد منه، هذه الحاجة ضرورية لإتمام التحوّل والتغيير الديمقراطي الذي حاض PKK نضاله منذ ما يزيد على الثلاث سنوات، إن PKK انطلق من الحاجة الملحة لمرحلة التغيير والتحول الديمقراطي على الصعيد الفكري والحاد القرار والممارسة، ليكون حاكماً على جميع الساحات ويرى من مسؤوليته التاريخية أن يترك مكانه لتنظيم جديد ويعتبر ذلك تلبية هذه المسؤولية التاريخية.

وعندما يكمل PKK دوره التاريخي بالانتصارات ويترك مكانه لتطور تنظيمي جديد، فهو يؤمن بأنه استطاع أن يخلق [illegible]

وإن أكبر انتصار له أنه يكمل دوره التاريخي بنجاح ويترك مكانه للتطوّر التنظيمي الجديد ليقوم على ميراثه.

ولهذا فإنه:

١ـ انطلاقاً من حقيقة أن PKK قد أكمل دوره التاريخي بالنصر، يقوم بإلقاء أسلحته في كردستان والشرق الأوسط والساحات الأخرى من العالم.

٢ـ بعد القرار التاريخي الذي توصل إليه المؤتمر الثامن الذي انعقد بانضمام الأعضاء المؤسسين والكوادر الناقد على قيد الحياة من تلك المرحلة، تم قبول أن كل الجهود والمحاولات التي قد تستخدم اسمه غير مشروعة.

٣ـ المؤتمر الثامن لـ PKK يقرر تأسيس مؤتمر الحرية والديمقراطية الكردستاني (KONGREYA AZADI U DEMOKRASIYA KURDISTAN) الذي يهدف إلى تحقيق التحرّر الديمقراطي، ويقبل بنهج الحضارة الديمقراطية الذي تم تحديد إطاره ومضمونه في المرافعات التي تقدم بها القائد آبو إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية كمانيفستو له.

٤ـ يعرّف PKK، KADEK على أنه التنظيم الذي حقق الميلاد الثاني، بينما يعرف نفسه على أنه ينظم نفسه لأجل تحقيق الميلاد الجديد الثالث، ويعلن عن الرابع من نيسان يوم ميلاد قيادة الحزب يوماً تأسيسه.

٥ـ يرى PKK أن KADEK الذي يرى في التحرر الديمقراطي مهمة ملقاة على عاتقه، وهو الممثل الوحيد الشرعي لميراثه، وينجح حل التعارف بمكاسبه المادية والمعنوية.

٦ـ سيقوم KADEK بانتقال ميراث PKK المسموح له بالشكل الذي يتناسب مع أهداف التحرر الديمقراطي.

استراتيجية KADEK هي استراتيجية الشرق الأوسط

نص المقابلة التي أجريت مع عضو المجلس التنفيذي لمؤتمر الحرية والديمقراطية الكردستاني الرفيق جميل بايك

من بدأ PKK بمرحلة جديدة بعد عقد مؤتمره الثامن و بعد انفصال حاضنته الحركة الأنوثية استمر لمدة ٣٠ سنة، وبدأ القائد العام لـPKK السيد عبد الله أوجلان مرحلة التحول وإعادة البناء في وقت مضى، بالنسبة لمؤتمركم، ما النتيجة التي توصّلت إليها بهذا الخصوص؟

رد جميل بايك: قبل كل شيء يجب أن نؤكد على مايلي: الحركة الأنوثية ليست مجرد حزب، إذا حسبنا هذه الحركة مجرد حزب فسنكون ذلك اجحافاً بحقها وسنكون هذه التسمية ناقصة من أجل تعريفها، مهما كانت الأنوثية تحمل ضمنها برنامجاً تأسيسياً وسياسياً من نواحي الفلسفة والأيديولوجية والإجتماعية والثقافية هو يتجاوز العالمية وهذا القدر هي حركة وطنية إقليمية، و مهما استطاعت وعملت الأحزاب أو التنظيمات فهي لن تقدر إلا على القيام بحركة سياسية من أجل مرحلة معينة، وتكون وسيلة تنظيمية لتطبيق الأهداف، واضح في حقيقة PKK أنها لا تستطيع أحد الأنوثية كسلطة سياسية أو أنها لا تستطيع اعتبارها أنها ساعية للسلطة في أي وقت.

نحن منطقة الشرق الأوسط بكل فعالياته الثقافية خارج التاريخ وكحركة أنوثية تعتبر في هذه الجغرافية (الشرق الأوسط) عليها إخراج القيم الإنسانية التي ولدت عبر التاريخ في هذه المنطقة، وإذا توحّدت هذه الحركة مع قوى المنطقة وحلفائها فإنهم سيشكلون معاً (ستر) رأعا والأنوثية من ناحية التحليل النظري أو في الإطار العملي وبقدر ماهي عالمية كحركة تسعى دائماً لحل كافة المشاكل العالمية،وهي تحافظ الإنسانية، هدفه الأساسي السير بالمجتمع الذي خرج منه (المجتمع الكردستاني) نحو الإنسانية حتى يجد فيه الفرد والمجتمع الحر حركة كبيرة، هذا القدر لن نقبل أبداً أن تبقى كتنظيم أو حركة سياسية، ودائماً ستغير نفسها حسب الظروف المتغيرة، وتبقى منفتحة دائماً من أجل التجديد، وفي الأساس إن جوهر ديالكتيك الأنوثية هو التطور والتغير، تبدأ من نفسها بالتغير وتسير بها إلى الشعوب والمجتمعات الأخرى وتأخذ ذلك أساساً لها، والمرحلة التي وصلنا إليها هي مرحلة التطورات الحضارية والتي تعاني من مشاكل حادة ووصلت إلى حد التعقيد، في النهاية وعلى ضوء مرافعات القائد APO المقدمة إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية فستقترب هذه المشاكل المعانة إلى الحل وستحرز تطوراً استناداً إلى نهج الحضارة الديمقراطية، على هذا الأساس فإن الشرق الأوسط في البداية ومن ثم كل الإنسانية ستتوجه نحو الحضارة الديمقراطية، وتأخذ ذلك أساساً لها.

ونوجد في عالمنا الراهن الثورات التقنية العلمية والنقاشات في منطقتنا تدور حول هذه الأمور وهناك تطورات من الناحية الإجتماعية والإقتصادية والإجتماعية والعسكرية، والتطورات من هذه النواحي مستمرة ودائماً هناك خطر الخطوات من قبل كل الأطراف، ومع دخولنا إلى هذا القرن نقدر ما ستكون حركتنا الأنوثية ساعية هدف ستكون منفتحة بنفس القدر، وبدون شك هي أن تبقى خارج هذه التطورات، وهي أيضاً ستصبح قوة التطوّر والسير وديناميك العصر وذلك ضرورة قريبة، واضح أنه سيصبح قوة التغير والتبدل، وعلى هذا الأساس نجد أن الواقع تكون مرحلة لها الحركة فليس لها وقت أو مرحلة، وتخرج كل حزب أو تنظيم ببرنامجه في كل مرحلة حسب

منطلقاتها وضرورتها، والبرامج ضرورية لكنها عندما تلعب دورها التاريخي أو إذا لم تستطع إعطاء أجوبة حسب تلك المرحلة فهي تتبدل وتغير وتترك مكانها لبرامج أخرى تتفق الاتجاهات وحينها ينتهي دورها، ومن الضروري أن يكون التغير والتبدل الحاصل في PKK على هذا الأساس، والتغيرات الحاصلة لم تكن نتيجة للضغط إنما هو إجراء حسب الظروف المتغيرة وهو نتاج الضرورات، كما أن الحركات السياسية والإجتماعية لا تستطيع القيام بعملية التغير والتبديل إذا لم يأتي وقتها أو إذا لم تنضج القضية كذلك إذا كانت الظروف سائغة فهذا الإجراء ممكن ومن الواضح أن التحول والتغير لن يتحقق في وقت قصير فله قوانينه الخاصة به وتكون نتيجة لفعال معين، ويظهر هذا الشيء جلياً في البلدان الأخرى ففي بعض الدول كانت محاولات التغير والتحول التي جرت بلا تحضيرات وبلا إرادة وتصميم أو سيطرة كانت توجهاً نحو التشتت والضعف، وجوهر الأيوحية دائماً هو التغير والتحول وعدم اعتبار نفسه مشبعاً بل البحث دائماً عن الجديد الجيد والجميل على هذا الأساس حان وقت التغير والتحول في الحركة الأيوحية، وكثيراً من الأحيان هذا أن التحول والتغير يفتح صفحات جديدة فهي بقدر ذلك أيضاً أساسية وضرورية، ويفرض التغير والتحول نفسه على كل المواضيع من الفلسفة إلى الإيديولوجية ومن السياسة إلى الاستراتيجية ومن البرنامج حتى التكتيك ومن حركة التأسيس إلى أسلوب الفعاليات ومن الضروري أن تتجاوز التكتيكات الروتينية عن التغير والتحول لندخل ضمن حركة أقوى.

من عدنا هذه الأمور في عام ١٩٩٣ ولكنها كانت أكثر حيوية ووضوحاً في العام ١٩٩٩ والتغير الذي نطوره الآن ليس تكتيكاً إنما استراتيجية هي ليست سطحية وإنما جوهرية، التغير والتحول هو نعمق بالنسبة لنا في كل الداخل، وفي الأساس كان هذا التطبيق قد بدأ في المؤتمر السابع لكنه لم يصل إلى هدف نتيجة الضجات الداخلية والخارجية، وتأسيس KADEK هو إتمام عملية التغير والتحول من كل ناحية، وكل الحركة توجهت نحو الرحبة والوضوح إنه إتمام لثورة الاتجاهات، ومن الآن فصاعداً سنسير نحو التحرر الديمقراطي، وذلك سيدخل إلى التطبيق العملي بيد KADEK ومن الآن فصاعداً سيكون كل المستقبل مراحل جديدة ووضوح عملية التغير والتحول توجه نحو التحرر الديمقراطي، وكل الفعاليات ستسير حسب المرحلة الجديدة.

س: ما هو أهمية مؤتمركم بالنسبة للشعب الكردي ولشعوب المنطقة ؟ وما هو قرارات مؤتمركم من أجل حل القضية الكردية ومن ثم حل قضايا المنطقة؟

ج: جميل بايك: مؤتمر تأسيس KADEK ليس من أجل الشعب الكردي فقط، إنما هو على علاقة بقضايا شعوب المنطقة دائماً، بقدر ما سيسعى لحل قضايا الشعب الكردي التحررية والديمقراطية بذلك القدر سنسعى من أجل الأتراك والترس والعرب، المؤتمر هو حل للمسائل ضمن الأخوة والوحدة، لأن قضايا الشرق الأوسط مرتبطة دائماً مع بعضها البعض، كما أنه يوجد في العالم كل من أوروبا وأمريكا وأفريقيا ولها هوياتها الثقافية الخاصة بها، فجوهر هوية الشرق الأوسط هي المقاومة وتتصف بتمازج واندماج كبيرين، مؤتمر KADEK هو ضياء للشرق الأوسط، هو تجديد كبير لبنيه التحتية، وكل ذلك واضح سياسياً، مؤتمر KADEK يأخذ كل هذه الحقائق التاريخية والثقافية والاجتماعية اليومية سواء للشعب الكردي أو لشعوب المنطقة، وناقشت بكل وضوح المستقبل الذي ستؤول إليه شعوب المنطقة.

ـ استراتيجية KADEK هي استراتيجية الشرق الأوسط:

في قرن توجه الدول فيها نحو التحلف وتعمق مسائل العنصرية، وتبقى الديمقراطيات الدينية مربوطة في الظلام، وتتقدم الوحدة الإقليمية بين الدول على أساس تجاوز تلك المشاكل، كان من غير الممكن أن تأخذ الاستراتيجية جوهراً آخر لذلك أخذت قبل كل شيء من التغير والتحول كأساس لها، لذلك فإن نهج KADEK ليس على علاقة بالأكراد وحدهم وإنما هو نهج التغير والتحول لكل شعوب المنطقة، ومانيفستو الحضارة الديمقراطية للقائد آبو هو مانيفستو استقلال الشرق الأوسط ليس فقط جوهره النظري وإنما برنامجه السياسي وتكتيكاته اليومية، وهو تهيأة الطاقة في عمق ثقافة الشرق الأوسط، وهذا المشروع هو مشروع حلل شعوب الشرق الأوسط من جديد.

انعقد المؤتمر الأول لـ KADEK على أساس تجاوز العنصرية التي تقف في وجه حرية الشرق الأوسط وهذه الثقافة (ثقافة السلام والديمقراطية) هي تجميع للحلول العصرية المناسبة للمنطقة وطرق حضارة جديدة، لذلك مؤتمرنا هوية وجوهراً سيغير قدر الشرق الأوسط وسينجد من ذلك برنامجاً له، توجهاتنا بصدد القضية الكردية وعلى ضوء التقييمات والمفاهيم العامة ستكون على أساس التغير والتحول الديمقراطي وسنأخذ الحل على هذا الأساس، ونحن على ثقة بأننا إذا طبقنا الديمقراطية وأدخلناها ضمن الفعاليات سواء من أجل الأكراد أومن أجل الشعوب الأخرى فسيتحقق حل للقضايا العالقة بشكل ديمقراطي كذلك ستتحقق دمقرطة البلدان الحاكمة ضمن علاقات الديالكتيك الموضوعة، كي تتخلص شعوب المنطقة من

الحاضرة والضغط المفروض عليها وتتوجه نحو الطريق الديمقراطي الحر هناك ضرورة للوحدة والأخوة أكثر من أي وقت آخر، لذلك نحن كـ KADEK نأخذ في حل المسائل من المصالحة مكان الصراع ومن الأخوة مكان الشوفينية ومن الديمقراطية بدلاً من العنصرية وبدلاً من الانفصال الوحدة نأخذ كل ذلك كأساس لنا، ولسان السياسة والدبلوماسية تفرض طرقاً جديدة للنضال فالصراع والعنصرية والانفصال ستدخلنا دائماً مع الأزمات خاصة في قرننا هذا وهي لا تعطي أي مساعدة لحل القضايا الاجتماعية والوطنية بل على العكس من ذلك تعمق وتأزم المشاكل أكثر، وهذا واضح في كل الأمثلة.

إن نشأت وتخلف الأكراد وعدم وجود كيان لهم مرتبط تماماً مع مشاكل شعوب المنطقة، من الضروري أن يهبوا الظروف لبعضهم البعض وكل منهم يكمّل الآخر، كانت هناك كيانات في الماضي لكنها كانت مبنية على إنكار الشعب الكردي وممارسة العنصرية ضده لذلك نقول أنها كانت بدون قواعد وقوانين، والبعض قال عنها أنها ليست استعمارية، هذه المواقف تعيق الديمقراطية والحرية لذلك نحن نقف بوجه القوانين التي لا تخدم ديمقراطية الشرق الأوسط والتي تدعس الإنسان، نحن نقف ضدها حتى النهاية، نحن مع القوانين التي تستفيد الشعوب منها والتي تبقى على الأسس الديمقراطية وسندافع عن التغيير والتحول وسنسعى لتطبيقها، وستكون عملية التغيير وإعادة البناء بعيدة كل البعد عن تدخل القوى الخارجية بل ستدافع عنها على أساس تحقيقها بإرادة الشعب الشرق أوسطي والمربوطة بمصادرهم، لذلك ستكون النقطة الأساسية هي تجاوز تلك الكيانات والمفاهيم، في هذه المرحلة سيأخذ KADEK هذه الأمور التي بيناها كأساس وسياسة لنضالنا.

س: بالاجتماع الأخير لمجلس PKK أوقفتم كل الفعاليات التي تحمل اسم PKK وأسستم مع هذا المؤتمر مؤتمراً جديداً بدلاً من الحزب، لماذا رأيتم ضرورة هذا التغيير. وما هي ضمان استمرارية هذه الحركة وما هو أسلوب نضالها وماهي أهدافها؟

ج: قبل سابق: في البداية PKK هي حركة استراتيجية وثورة ابعاث، وكانت الظروف قد فرضت أن تكون ثورة الابعاث تلك بالكفاح المسلح، وهذه الحركة عبّرت عن نفسها بوضوح وأثبتت الرسالة بنجاح، بمعنى أن نقول أننا لا نستطيع أن نأخذ PKK كحركة مسلحة فقط وأن نقيّمها بعيداً عن السياسة بدون شك هذه الطريقة من التقييم ستكون تعكيساً لحقيقة PKK وقيادته، ومما لا شك فيه أن PKK كان حزباً سياسياً وكان يملك برنامجاً سياسياً، لكن طريقة تطبيق ذلك البرنامج كانت عبر الكفاح المسلّح، نحن ومنذ عام ١٩٩٩ غيّرنا استراتيجيتنا، واكتملت هذه الاستراتيجية بتأسيس KADEK وهكذا أوصل كفاح تحرير كردستان نفسه إلى مرحلة جديدة، نحن نعرّف هذه المرحلة بمرحلة الحل والتحرر الديمقراطي، التحرر الديمقراطي ومرحلة الحل لا تفترق عن مرحلة الابعاث، أساساً تأسست هذه المرحلة لإنهاء مرحلة الابعاث وهناك رابط هذا الشكل بين كلتا المرحلتين، إلى جانب ذلك هناك مراحل مختلفة منذ مرحلة الابعاث إلى اليوم، وأستطيع سرد سبب هذه التغيرات باختصار كما يلي:

١ـ عند ظهور PKK كانت الظروف الدولية متاحة ومهيأة فكان هناك وجود معسكرين منفصلين وكان لها التأثير الواضح على كل الحركات السياسية والوطنية، وكان PKK قريباً وإن لم يكن كثيراً من حركات التحرر الوطنية ومن الإشتراكية المشيّدة، لذلك أخذت من الإشتراكية المشيّدة مسائل العنف والثورة والدولة وطبقت نظريات الكفاح المسلّح والنظريات الموضوعة خصوصي (مجتمعات بلا طبقات) و(ديكتاتورية البروليتاريا) الخ...لكن حدثت تغيرات هامة في الربع الأخير من القرن العشرين، حيث تغيّرت خصوصيات القرن، وقد أفرزت الامبريالية والدول البوتاليتاريّة التابعة للإشتراكية المشيّدة التي كانت ترى كبديل التقدم العلمي والتقني الذي لم يستطع أن يكون عائقاً كبيراً أمام حرية وإرادة الإنسانية، وقد استطاعت الطلائع الديمقراطية و حسب طبيعتها الإنسانية تجاوز هذه المفاهيم وعندما ضعفت تلك القوى كسبت وتقوّت الديمقراطية، وها قد دخلنا قرن الحرية والديمقراطيات، وكان تطوّر القرن مبنياً على الأسس المادية كالثورات العلمية والتكنولوجية.

كذلك وقفت الحركة الأيوبية وعلى ضوء التطورات العالمية وجهاً لوجه أمام تغير فحواها الإيديولوجي والسياسي وماينفتح الحضارة الديمقراطية للقائد آبو هو نتيجة هذه الضرورات، الهدف الأساسي هو إعطاء الدعم للإشتراكية الجديدة.

٢ـ توسّع النضال وانتشر في كل مكان، وهناك ضرورة لتطبيق الديمقراطية من أجل الشعب الكردي وشعوب المنطقة ليس فقط بإطارها السياسي بل من كل النواحي الاجتماعية

والاقتصادية والثقافية والصحية والرياضية والأمور الأخرى الضرورية، أو هناك عملية إعادة التأسيس، وبما أن حركة القديمة عندما لا تصبح جواباً للتطورات أصبحت عتيقة، كذلك فالمرحلة الجديدة تتطلب تنظيمات المجتمع الذي بأسلوب شامل وفعاليات كبيرة، من الواضح أن تلك المرحلة بقدر تعقيدها كانت فيه لكنها بقيت حركة ضيقة ومحدودة لا تستطيع التقدم والسير نحو الأمام، ثم أنه من الواضح أن مستوى تطور الحركة وتجاوزها لعبر تطورات هذه الطريقة.

٣- انتشر عمال الحزب في الأجزاء الأربعة لكردستان أي أنها خلف كل كردستان ووصلت إلى الجزئيات كذلك إن خارج الوطن، وعلى هذا الأساس هل سيكون ممكناً تسيير حركة كبرى وانتشرت بهذا الشكل عبر حزب أو حركة واحدة، سيكون ذلك صعباً وبعيداً عن تطبيقها بشكل فعلي، ويظهر جلياً أن الأسلوب القديم والتنظيم وطريقة الإدارة القديمة هي بمكنني القرن الجديد الذي دخلناه وهكذا من الضروري أن تتطور أساليب الإدارة لتستجيب للتنظيم بالشكل الكامل، نرى أن تنظم حركة كل جزء لنفسها حسب خصوصيات ذلك الجزء وتواصل وتوسعه حسب ذلك، على هذا الأساس هناك ضرورة لبناء تنظيم قلوي للسير العمال في كل جزء من أجزاء كردستان، إن طريقة الإدارة الإيديولوجية والتنظيمية المنظم من هذا النوع هي ضرورية من أجل مرحلة مثل مرحلتنا وهو مطلب ظاهر، وسيعمل المؤتمر على لعب دوره في كل جزء من كردستان حسب خصوصياتها التحليل وتطرقاتي، وعلى هذه الأساس يتطلب المؤتمر سيلعب دوره الكامل في هذا الخصوص، لذلك فعملنا هام تأسيس حركة تحلل بالمؤتمر بدلاً من الحزب، بناء عليه إن KADEK لا يهدف إلى السلطة بل سيعمل على فتح الطريق للسياسة الديمقراطية في كل جزء من كردستان لحل القضية الكردية بشكل ديمقراطي وسيدعم وتساند الأحزاب والتنظيمات والحركات من أجل كسب السلطة، والمؤتمر هو أسلوب تنظيمي حيث أن الكثير من التنظيمات والحركات والأحزاب تستطيع أن تنضم إليها، وسيأخذ KADEK كل التنظيمات والأحزاب التي تتبنى فتح الحضارة الديمقراطية كأساس لها ستضمه داخل تنظيمه، كذلك الأمر تستطيع الشخصيات أيضاً أن تكون أعضاء في مؤتمرنا، كان PKK حركة الكادر المحض لكن الآن KADEK يشير بأنه صاحب الكوادر المحضة أيضاً هو صاحب الكوادر الذين إختصاصية وستضم الجميع إلى حركتها وفعاليتها.

نظام تأسيس KADEK هو نفسه أسلوب الخطي التأسيسي وتوحيد النهج الإيديولوجي والسياسي، وهو توحيد التنظيمات ـ ليس في خطوطه المختلفة كثيراً ـ في كل المناطق والأجزاء وهي ضاحة النهج الواحد، وهذا النهج السياسي والإيديولوجي هو أيضاً طريقة الوصول إلى الحضارة الديمقراطية ورأى في تطبيقها التحرر من أنفسنا، ومن الأكثر وضوحاً من أجل إقتحام الآخرين إليها، ومن جهة أخرى إن نظام العمل هذا يفتح الطريق أمام الفصال ويطبق أسلوب الخطي، وهكذا سيكون KADEK في وحدة النهج لكن إتحاد التنظيمات ستكون ضمن العمل الديمقراطي وهذا سيكون الأصح، وأسلوب الفصال سيكون بالشكل الديمقراطي والسياسي، هذا الأسلوب من الفصال سيبدأ مباشرة مع احتجاجات وفعاليات الشعب بدون تقديم العرائض أو أوراق توقيع، ستكون عبارة عن فعاليات الشعب السلمية وسيضمن احتجاجات كبيرة ضده وخاصة الأكثر وضوحاً هي أوراق الشدة حالياً على سيتم أخذ السلاح والديمقراطية كأساس، وسيبنى تنظيم المجتمع الذي الأكثر توسعاً كذلك تعدد وإتساع نوع الفعاليات التي تناسب المرحلة وهي إحدى خصوصيات المؤتمر الواضحة، وعلى هذا الأساس يتطلب تنظيماً أو يكون أكثر مرونة وتنسيقاً أو كان ذلك قرارنا بعد النقاشات المشتركة.

إعتبر KADEK هو تنظيم الجماهير أو جاهد في البرنامج وطريقة التعبير عن موقفه ستكون كما قلنا سابقاً وهذا الأسلوب سيكون مناسباً لتجاوز الأوتوقراطية والبوكراطية

والبونوليتاريا والاقطاعية والعشائرية، وكي تتوجه المجتمعات والشخصيات نحو الديمقراطية والحياة الحرة، وحل قضية الأكراد على أسس الاتحاد الحرّ وتطوير الديمقراطية وتوجيهها نحو النجاح والنصر، وخلق وحدة الشرق الأوسط وتحقيق حرية المرأة كذلك المساواة بين الرجل والمرأة ليس فقط في المجال الحقوقي وإنما تطبيقها في الإطار العملي الفعلي، وتطبيق حرية التنظيمات والفكر في الساحة السياسة وتحقيق التطوّر والتقدم، وتهيأة الأجواء التي تحمي الحياة الآمنة للناس.

س: أعطت الحركة الآبوجية الدور الأهم للمرأة في تحرر المجتمع، وقد أجلس PKK إيديولوجية تحرر المرأة ضمن بنيتها فكيف سيطور KADEK هذه المسألة وسيحقق التقدم أكثر؟

رجميل بايق: عندما نتعمق في التاريخ سنعرف أن العبودية وعنف الإنسان ضد الإنسان كانت فاعلة بشكل كبير، كما كان هناك التحوّل إلى طبقات، التحوّل إلى دولة، المرأة والرجل وسقوط كل الإنسانية، حتى أنهم لم يكونوا أهلاً لظلمهم،والتوجه نحو العبودية في الأساس بدأ باستعباد المرأة، وقد جاء السوء والقبح وعدم المساواة من حضارة المجتمع الإقطاعي إلى يومنا هذا واللاحقية التاريخية التي طغت على المرأة واضحة للعيان، إن عدم زالة قوانين استعباد المرأة بهدف إلى منع تحرّر المرأة حتى لا تصبح صاحبة إرادة في الحياة الديمقراطية، وستكون أية فعالية كمجتمع للنفس إذا لم تتحقق حرية المرأة، يجب تجاوز الدواعي التي تسبب في دعس الرجل والمرأة والتي جعلتهما عبيداً، فكيف نتصور أن تكون المرأة خارج الحياة السياسية والاجتماعية والفلسفية والثقافية والفنية، على هذا الأساس تكون حرية المجتمع مرتبطة بحرية المرأة،وإذا لم تصبح المرأة قوة حقيقية فإن هذه الدواعي لن تزول، أي أن تقدم المرأة سيزيل تلك الدواعي من الوجود، هذا الموضوع بالنسبة للحركة الآبوجية كمقالة إيديولوجية ومثل مبدأي، لهذا السبب فإن KADEK كما كان عليه PKK تقبّل نهج حرية المرأة الذي طوره القائد آبو وستعمل على تعشيش ذلك ضمن صفوفه وستحوض من أجل ذلك نضالاً مريراً، و KADEK على ثقة تامة بأن دمقرطة المجتمع لن تمر حرية المرأة، وبقدر ماتحررت المرأة ستصبح القاعدة ديمقراطية، وبقدر ما تطورت الديمقراطية بذلك القدر ستدخل المرأة إلى المجتمع، فإذا كانت المرأة قوية بنفوى النضال الديمقراطي وتصبح قوة طليعية هذا النضال وتتحول إلى بنية للتنظيم، يكون دور المرأة أساسياً واستراتيجياً بهذا القدر، وعلى هذا الأساس فإن KADEK سيجذب المرأة إلى النضال وستجعلها القوة الأكثر فاعلية والأكثر مطالبة بالحرية والمساواة، نحن على ثقة بأن قرن الحضارة الديمقراطية سيتحول في نفس الوقت إلى قرن حرية المرأة، والنساء أحدث النصيب الأقل من قدارة المجتمع الطبقي لكنها كانت الأكثر دعساً، وهي تتجاوز ذلك على الأكمل عندما نرى كيفية لعبها لدورها ونلاحظ مستوى تنظيمها، سيعمل KADEK من أجل ترسيخ كل ذلك.

وهذا الخصوص ستتلقى منّا القوى الطليعية لحركة المرأة PJA كل الدعم والمساندة في هذا الإطار وسنسير معاً طريق تقدّمها وتطوّرها على أكمل وجه، كما أن PJA وصلت إلى مستوى تحرري من الناحية العلمية والتنظيمية، إلى جانب فاعليتها وتطوّرها ومبادرتها الجادة، إن هذه النوعية تنتشر وتصل بسرعة إلى شرائح المرأة الواسعة، وهكذا ستنشر مستواها المعرفي بين الشريحة التي تبلغ نصف المجتمع وهذا الانتشار سيؤثر إيجاباً على دمقرطة المرأة، وبناء عليه فإن تجاوز العنف والعبودية وأنظمة الدول سيمر عبر تحرر المرأة، وفي هذا الموضوع تكمن قوة وعدم قوة KADEK أو نجاحها أو عدم نجاحها.

س: كيف سيتحقق معنى الدفاع المشروع وما هو طريقة تطبيقها بعد تأسيس KADEK وبعد الدخول إلى المرحلة الجديدة بالشكل الفعلي؟

رجميل بايق: أخذ الدفاع المشروع مكانه ضمن الحقوق والمبادئ العالمية والدولية، ومقاييسه ومعاييره معروفة دولياً كذلك في نظر KADEK لا يحمل الدفاع المشروع معنى معاير هذه المبادئ، وهوية الدفاع المشروع ــ والتي هي القومية ــ ستصبح قومية واجتماعية وستحمل معانيها الحقيقية المشروعة، والدفاع عن الحرية هو حق الحياة الأساسي وقد أعدتها من المواثيق الدولية التي تقر حقوق المجتمع المدني والشعب الكردي حالياً محروم من حقوقه تلك، ومن المفروض على الشعب الكردي أن يتعرف جيداً على حقه هذا ويطوّر معرفته أكثر بخصوص الدفاع المشروع، والدفاع المشروع بقدر ما هو حق للشعب الكردي هو أيضاً استراتيجية النضال لهذا الشعب، وسينشر KADEK هذا المفهوم أكثر وأكثر وعلى هذا الأساس سيعمل على توعية وتنظيم الفرد والمجتمع وسيتخذ التدابير بكل بقطة وسيكون هذا أساس الدفاع المشروع، إن استراتيجية الدفاع المشروع تبدد العنف

وسنعمل على تحقيق أهدافها بالانتفاضات الشعبية والسياسة وسنقوم بالمبادرات الشعبية الكبرى، لما لا شك فيه أن هناك ضرورة لبناء تنظيمات واسعة لتطبيق هذه الاستراتيجية وكضرورة لذلك يرى KADEK أن هناك ضرورة لبناء تنظيمات الساحة الثالثة وسيعمل على إدخال كافة شرائح المجتمع إلى النضال الحقوقي كذلك تطوير الانتفاضات والاحتجاجات.

في ظروف كهذه حيث أن طريق النضال مفتوح يجب البحث عن الحقوق الديمقراطية والدفاع المشروع، والمقاومة العنيفة المسلحة غير مقبولة ولكن عندما يصل العنف المبرر بحقنا إلى سوية تهدد حياتنا أو عندما تصل إلى إنكار الهوية وتمنع لغتنا وحقوقنا الثقافية والوطنية سيستخدم حق الدفاع المشروع بفاعلية وهذا الأمر مرتبط بالممارسات والسياسات المطبقة على شعبنا ومن المعروف أن هذه السياسات احتمالها دائمة التطبيق لأنه وفي الوقت الحالي الدول التي تحكم كردستان تقاوم كي لا تخطو خطوات من أجل حل قضية الشعب الكردي ومهما كانت ثورة الانبعاث قد انتصرت وشعبنا استيقظ وأخذ التنظيم كأساس له فمع الأسف ما تزال سياسة الإنكار المطبقة على الشعب الكردي سارية المفعول، والدفاع المشروع سيردع الهجمات المسلحة والقوى المسيطرة التي تهاجم شعبنا وتدافع عن حقوقه ومكتسباته وهذه هي الطريقة التي سيتم عبرها التوازن مع هجمات الدول وعلى الأكراد مساندة قوى الدفاع عن الشعب، وفي هذا الإطار إن HPG ليست قوة هجوم بل هي قوة دفاع وهي لا تهدد أية قوى بل هي الدفاع المشروع وسيستمر هذا الوضع إلى أن تحل القضية الكردية بشكل دمقراطي أو عندما تجد مؤشرات يفتح هذا الطريق حينها أيضاً سيكون HPG صاحب هذا الدور الديمقراطي السلمي.

إن القوة المحركة والطليعية للدفاع المشروع هي الشبيبة الكردية وقوة شعبنا الأكثر ديناميكية ونضجية وحساسة هي الشبيبة، وسأخذ الدفاع المشروع كأساس لها، ومن الضروري أن تأخذ الشبيبة مكانها سواء في الانتفاضات أو ضمن صفوف الكريلا وأن تقوم دائماً بالوظائف الملقاة على عاتقها تجاه شعبها.

س: كيف تقيّمون الأزمة الاسرائيلية الفلسطينية المستمرة إلى يومنا الراهن في الشرق الأوسط؟ ماذا تقترحون لحل هذه القضية التي وصلت إلى سوية عميقة جداً؟ كيف طرحت هذه المشكلة في مؤتمركم؟

د. جميل بايك: لقد قيّم المؤتمر هذه القضية، وحسب التقييمات التي قمنا بها استنتجنا أن الطرفين بعيدان عن ذهنية الحل، إن التقريرات الواضحة في التاريخ والتي لا تحلب الحل مستمرة إلى هذا اليوم، والسياسة الموجودة حالياً بنيت على أسس الدوغمائية الدينية والعنصرية الكلاسيكية، إن استمرار هذه السياسة من الممكن أن تحلب ضغط إحدى القوى ضد القوة الأخرى ولكن جوهر أحاديث الطرفين لا تحتوي على أي مفاهيم للحل حيث أن زوال الجهتين غير ممكنة والمشكلة ستستمر في هذه الحالة، إن مايقسنو الحضارة الديمقراطية التي قدمتها قيادتنا تحوي الحل الأمثل لتجاوز الدوغمائية والعنصرية والوصول إلى الفكر الديمقراطي والحاد السياسة أسلوباً للحياة وبذلك سيتحقق التطور والتقدم إن الديمقراطية ستجلب الحل للطرفين وستخلق ظروفاً معيشية للشعب اليهودي والفلسطيني معاً وكحل لكل قضايا الشرق الأوسط يجب تجاوز القضية الفلسطينية الاسرائيلية، وPKK كنتيجة مؤتمره الثامن قدم حلاً في هذا الإطار، وفي التقييم الأخير توصل إلى أن الطرفين مهما كان يعيشان حالة صراع عميق فإن النقطة التي يجب أن يشتركا عليها هي الديمقراطية.

حسب تصاعد حدة الاقتتال في المدة الأخيرة هي أن أنظمة المنطقة والولايات المتحدة الأمريكية أوجدوا هذه الأزمة الأخيرة لتتماشى مع سياساتها في المنطقة وخاصة تجاه العراق ومن جهة أخرى إن الكثير من دول المنطقة تستخدم فلسطين كذريعة لها ولكي تطبق أمريكا سياساتها تجاه العراق أرادوا إخماد تأثير حركة التحرر الفلسطينية وكان هذا سبباً لتطور العنف واستهداف المدنيين، أرادوا خلق نفس الوضع بين الشعبين الكردي والتركي وخاصة عبر مؤامرة ١٥ شباط التي احتطفت فيها قيادتنا وتم تسليمها إلى تركيا، إن هدفهم في الشرق الأوسط ومنذ ألف سنة هو خلق السوء والمرض، باختطاف القائد دعملنا نحن والأتراك في وضع كهذا وكلما كان عبر الوقت كانت المواجهات وفعاليات الانتقام تزداد شدة وكانت المسألة تتعرق في بحر من الدماء لكن القائد آبو وفي مدة قصيرة كشف هذا الموضوع، طوّر الحل، عمل على بناء نهج الحل الديمقراطي السلمي، هكذا سدّ الطريق أمام الصراع بين

الشعبين الكردي والتركي الذي كان سيأزم كما هي عليه الآن المسألة الفلسطينية الإسرائيلية، وبدون أي تفعيل للعنف والشدة حلق ظروف الحل وجعلها مقبولة، ونحن على ثقة بأن نتائج سياستنا هذه ستكون أفضل مما كانت عليه في السابق.

س: فيمم في مؤتمركم العلاقات الكردية العربية، ما هي قراراتكم بهذا الخصوص؟

جميل بايق: واضح وكمثال في الوضع العراقي أن العلاقات الكردية العربية كانت سلبية وما تزال، فالعنصرية الشوفينية العربية سواء بحق الاكراد أو العرب ألحقت ضرراً كبيراً بدلاً من الفائدة لقد غانوا آلاماً كبيرة وتعمق اللاحل، حتى كـ KADEK تنتقد العنصرية العربية الشوفينية كذلك العنصرية الكردية، لقد طبقنا في العام ١٩٨٠ ونتيجة علاقتنا مع حركة التحرر الفلسطينية ما يجب أن تكون عليه العلاقات الكردية العربية وكان نضال الأكراد في الشرق الأوسط فعال وإيجابي مع العرب في عهد صلاح الدين الأيوبي، من الضروري أن نفكر اليوم في كيفية تطوير تلك العلاقات، لقد طرحنا هذه المواضيع دائماً وكنا في محاولات مستمرة للدخول في أوضاع كهذه وفي هذا الخصوص كسبنا نتائج جيدة لكننا لا نراها كافية فما زالت العلاقات بحاجة إلى تطوير، وصل مؤتمرنا إلى حقيقة مفادها أن الشعب الكردي والعربي إذا ما خطوا خطوات صحيحة في الإطار الديمقراطي ستكون النتائج إيجابية، وستقى ضمن المحاولات من أجل بناء علاقات مثالية من هذا النوع، فمثلاً في الوضع العراقي إذا ما تطورت العلاقات الكردية فذلك سيجلب معه تعوات جديدة أفضل ونحن على ثقة بأن KADEK سيخرج بنتائج جيدة وبمرحلة جديدة.

س: ما هي رسالتكم لمثقفي وديمقراطيي المنطقة من أجل تعزيز وحدة الشعوب الشرق أوسطية؟

د.جميل بايق: في البداية نقول أن هذا الموضوع ذو أهمية كبيرة، نحن على ثقة بأن مثقفي كل الشعوب لم يلعبوا أدوارهم التاريخية ولم يعملوا لتطوير الأفكار الديمقراطية والمثقفون العرب والأكراد والفرس والأتراك كذلك المجتمعات الأخرى لم يتجاوزوا إطار الأنظمة، وكانوا دائماً محكومين لأنظمتهم، وهناك أطروحات واسعة في مانيفستو فالدنا هذا الخصوص، وضع اللاحل الذي دخله المثقفون كان سببها الدوغمائية الدينية والعنصرية الكلاسيكية، وسيكون تجاوز أنظمة الفكر الرجعي أرضية لتحقيق الثورة الذهنية وخلق ظروف الحل بل والأهم من ذلك ستحقق التطور الفكري من أجل الحياة الديمقراطية الحرة، وهذه بدورها هي قوة إيقاع المثقفين في الشرق الأوسط، على هذا الاساس فإن الوظيفة التي تقع على عاتق المثقفين والديمقراطيين تجاه مانيفستو الحضارة الديمقراطية هو النضال ضد كل أشكال الدوغمائية الدينية والعنصرية الكلاسيكية، وقد حان الوقت كي يلعب المثقفون دورهم الذي لم يلعبوه إلى الآن وأجعلهم القوة الفكرية للحل، في دول الشرق الأوسط ستكون حركة المثقفين هي السبب الأساسي لتوجه المنطقة نحو الديمقراطية،وإذا عمل المثقفون حسب التوجيهات المبينة فإنهم سيوجهوا دولهم نحو تطور الجمهورية الديمقراطية وسيكونون الطليعة من أجل ديمقراطية الشرق الأوسط، يجب عليهم تطوير أسلوب الحياة الديمقراطية ولعب دورهم في هذا المجال وهكذا سيفتح المجال أمام السياسة الجديدة، ومن الواضح أنه لن يكون هناك التغيير الكافي لخلق الشرق الأوسط الديمقراطي إذا لم يلعب المثقفون دورهم الأساسي وبناءً عليه فعلى كل المثقفين الاعتراف بذلك وتقديم تقدمهم الذاتي بهذا الخصوص، ومن الضروري أن لا يكون هناك توقف لبذل الجهد من أجل فكّ الانسداد العاش في القضية الفلسطينية الإسرائيلية، نستطيع القول بأن الفكر الديمقراطي للمثقفين متوجه نحو الحل الديمقراطي، ونضال

KADEK والشعب الكردي سيتطوّر على هذا الأساس، ومن الواضح أن كل المثقفين والإشتراكيين والديمقراطيين من كافة الشعوب يريدون إيصال الشرق الاوسط إلى مستوى راقي حسب هويتها التاريخية.

س: ماهو واجبات ومسؤوليات الكوادر والشعب من أجل إيصال قرارات KADEK إلى النجاح والنصر؟

ر. جميل بايك: بانعقاد مؤتمر KADEK اتضح بأنه يقع على عاتقنا مسؤوليات كبيرة وضخمة تجاه الشعب الكردي وشعوب المنطقة، وأن حملنا الآن أثقل مما كان عليه في الماضي، وسنحمي حتى النهاية نهج الحضارة الديمقراطية ضد الدوغمائية الدينية والعنصرية والتحلف والأنظمة الأوليغارشية والتوتاليتارية وسنعمل على تجاوزها ونتخذ من ذلك أساساً لنا، ونسير ذلك يقع على عاتقنا أكثر من أي وقت آخر،وهذا يفرض القيادة والموقف السليمين للكادر، وفي هذا المجال يأخذ موضوع تهيأة الكوادر الصدارة في مرحلتنا الجديدة هذه وبات لنا ثلاث سنوات نعمل على تدريب وتهيأة الكوادر وتأسيس KADEK وصلنا بالكادر إلى مرحلة جديدة وبداية جيدة،لكن ضروريات المرحلة تستدعي أن يتوجه الكادر نحو الإختصاصية، لذلك من الضروري ان يهيأ الكادر نفسه بشكل علمي وينظم قدراته من أجل كل المهام، وفي النهاية إن الكادر الخلّاق وصاحب المبادرة هو الذي سينتصر.

ـ التوّحد مع الهدف هو مفتاح الحل:

الشيء المطلوب من الكوادر هو توحيد حياتهم مع الوظائف الملقاة على عاتقهم، ومن الضروري أن يسير الكادر من أجل سلطة الشعب لا من أجل سلطته، ويجب أن يعملوا لخدمة الشعب ويظهروا إرادة الشعب ويجعلوها في المقدمة ويعملوا حسب العهد الذي قطعوه للقائد والشهداء والشعب والإنسانية، والحياة ستكون ممكنة مع ذلك، حينها يجب أن لا يليق لنفسه سوى النصر ويتوحّد مع هذا النصر، نحن على ثقة بذلك.

في مرحلة الكفاح المسلح كان الكريلا يلعب الدور الأساسي لكن في مرحلتنا هذه جاء الشعب في المقدمة وأخذ مكانه البارز، والإنتفاضات السياسية السلمية في الأساس هي استراتيجية الشعب، وهذا الفرد والظروف الحالية تفرض على الشعب دوراً كهذا، في وقت يتجه نضال الشعب نحو العصرنة وحان وقت التسيير الذاتي من قبل الشعب ووصوله إلى قوة النضال والقرار، لقد وصل إلى مستوىً لم يعد بحاجة فيها إلى الكادر، أي من الضروري أن يسيّر الشعب نفسه بنفسه وكما يقول القائد: (أن المرحلة هي مرحلة الشعب) وهكذا من الضروري أن يحمل الشعب قدره بيده، وحان الوقت أن يطبع الشعب دمغته على الحضارة الديمقراطية ويعيد البناء والتأسيس على أسس الحياة الاجتماعية والحرية والجمال والعدالة، كما أنه من الضروري ألا يدخل الشعب في حالة انتظار وألا يهرب من الواقع، والمرحلة تفرض أن تكون حقيقة الشعب مع المبادرة والإبداع، ورسالتنا إلى الشعب هي بهذا الخصوص كي يتمكنوا إلى حقيقة كيانه.

ونحن كتنظيم يمثل الشعب نهدف مع تغيير أنفسنا إلى تغيير الآخرين وهذا هو جوهر نجاحنا، ونحن على ثقة بأن الذين لا يملكون القدرة على التغير والتحول سيضيعون ويتشتتون، وبالكتيك النجاح والتطور هو ترك الأشياء التي لا تعطي أجوبة وأخذ الأشياء الجديدة النافعة ونحن على ثقة بذلك، ونتمنى من التنظيمات التي تساند الديمقراطية والسلام والحرية أن يختاروا هذا الطريق، وأن يتقربوا بمسؤولية من أجل خلق الإتحاد الديمقراطي الحرّ للشرق الأوسط حتى تكون صاحبة الدور الأساسي في تطور المنطقة وذلك سيكون من أجل منفعة شعوبنا، وسنقيم علاقات صداقة مع التنظيمات التي تقترب من المسائل هذا الشكل وسنأخذ ذلك كوظيفة اساسية لنا.

إن النضال الذي نخوضه بقدر ماهو من أجل تحرر الشعب الكردي هو من أجل شعوب المنطقة، ومن أجل توجيه هذا النضال إلى النصر و تحقيق الحياة الحرة يجب أن تكون كتنظيم واحد ونناضل معاً يداً بيد، وفي تاريخ نضالنا هناك أمثلة عديدة لهذا الخصوص ومنها حقي وكمال، والوحدة الأصيلة نستطيع تحقيقها في هذه المرحلة الجديدة، ونضال KADEK هو في الوقت نفسه نضال لديمقراطية الشرق الأوسط وهذا النضال سيحقق الوحدة، وإتحاد الشرق الأوسط الديمقراطي سيصبح إنجاز شعوب الشرق الأوسط المشترك واللائق لهذه الحضارة.

الكريلا الذي يحقق التحول السليم، والشخصية التي تصل إلى النظام في الحياة العسكرية، والذي يمتلك الموقف العملي في نمط الحياة ذلك يعني التجاوب مع نوروز بالشكل الصحيح

لدى كل أبناء شعبنا بمناسبة نوروز ٢٠٠٢ ونرفع أحر التحيات إلى القائد آبو الذي حقق الإمكانيات بنضاله وجهوده للاحتفال بنوروز على النحو الصحيح في كل أجزاء كردستان ونقدم له تهانينا باسم حزبنا بمناسبة نوروز ٢٠٠٢ ، كما نقف إجلالاً وإكباراً أمام كل شهدائنا الذين حملوا من أبدانهم شعلة نوروز وعقاوتهم أوصلوا نوروز إلى معانيه الحقيقية وفي مقدمتهم كاوا المعاصر مظلوم دوغان وزكية، رهشان ، روناهي، بوبمان وحنا وبمعانقتهم مرة أخرى في هذا اليوم التاريخي على السير في دربهم الثوري حتى النهاية لنحمي ذكراهم و حقيقة نوروز في نضالنا، إن شعبنا يستقبل نوروز ٢٠٠٢ وقد دخل نضاله التحرري إلى مرحلة مهمة، ويجب أن نستقبل هذا اليوم الذي كان عتابة تمديد للحملة والنضال في كل وقت بما يليق بمعانيه في هذه المرحلة التاريخية، فلو نظرنا إلى التطورات السياسية خارجياً وداخلياً نرى أن نوروز ٢٠٠٢ لم يمر بالشكل المعتاد بل نشهد عاماً غير اعتيادي، فقد باتت القضية والنضال التحرري للشعب الكردي مطروحاً للرأي العام العالمي أكثر من أي وقت مضى فمع النقاشات الدائرة حول المنطقة نرى بأن النضال بات مطروحاً بأبعاده المختلفة، إذ أن طرح نظام المنطقة على النقاش وأينما كان التدخل في أنظمة المنطقة فإن القضية الكردستانية بكل تمولينها ستصبح مطروحة أيضاً للنقاش العالمي بدون شك.

كما أننا نرى أكثر من أي وقت مضى بأن قضيتنا ووضع قيادتنا احتلت الصدارة في حلول أعمال تركيا بشكل خاص وإنّ هذا الحلول سيأخذ شكله حسب وضع قيادتنا ونضالنا التحرري، وفي هذه الأجواء والتطورات يستقبل شعبنا عيداً جديداً ويدخل فصل الربيع وهو مجلس إمكانيات النضال أكثر من أي وقت مضى ومن هذه الزاوية فإن عام ٢٠٠٢ لن يكون عاماً اعتيادياً على صعيد قضية تحرر شعبنا والنضال من أجل السلام والديمقراطية، فمنذ الآن بات واضحاً وبإحتمال كبير لأن يكون هذا العام عاماً لتحقيق القفزة والقيام بعملية للتعمق والتقدم والوصول إلى النتائج، ومع ذلك فإن حزبنا يتطلع إلى تحقيق تقدم النضال وتطويره على المسار السليم للنجاح، وينجز استعداداته لعقد المؤتمر الثامن في هذا العام، فهذا المؤتمر الذي سيتحقق في هذه الأيام المهمة من تاريخ نضالنا سيفتح المجال أمام نفس القضية بقراراته المهمة وسيحقق التعمق على مسار النجاح وسيتخذ قرارات مهمة على كافة الصعد.

وباختصار نظراً للأوضاع والتطورات التي ذكرناها على شكل عناوين يتوضح منذ الآن أن العام ٢٠٠٢ سيكون عاماً مليئاً بالتطورات وبالحركة الكثيفة من ناحيتنا ولذلك من الضروري أن نجعل عيد نوروز نقطة البداية وانطلاقة لنا حتى نجعل هذا العام مكللاً بالنجاح الذي سيحمل نضالنا، وهذه هي المهمة الأساسية الملقاة على عاتق كل القوى السياسية والعسكرية التي تأخذ مكانها ضمن نضالنا الوطني الديمقراطي .

إن نوروز بذاته يوم جديد، هو يوم التخلص من الأسر والعبودية والوصول إلى التحرر والحرية والإحتفال بهذه الحرية.

هذا هو المفهوم الأساسي لنوروز مما يجعله عيداً حقيقياً ليس لأجل الشعب الكردي فقط بل هو يوم وصلت فيه كثير من شعوب المنطقة إلى حريتها ومهما كانت المعاني والمدلولات التي تحملها القوى والأوساط

الأخرى لنوروز إلا أن جوهر نوروز هو أنه يوم الحرية، وعيد الحرية والانتصال بالحرية، و منذ أن فقد شعبنا حريته أصبح هذا اليوم وسيلة للبحث عن الحرية، هذا يعني أنه يتم الاحتفال بالحرية إذا كانت موجودة وقائمة،أما إذا لم تكن هناك حرية بل هناك أسر فإنه يصبح يوماً للنضال من أجل الحرية وتحول إلى يوم للتضامن والوحدة والنضال، فإذا كانت المقاومة مطلوبة لأجل الحرية والحياة الحرة فإنه يتحول إلى عيد وإلى يوم لتصعيد نضال المقاومة والاحتفال بذلك، ففي العهود السابقة تغير هذا العيد حسب معاني الوضع القائم في كل مرحلة، حيث تم الاحتفال بالحرية وبالنضال أحياناً، وتحول إلى يـــوم لأجل الأخوة والوحدة أو يوماً تاريخياً ظهرت فيه حراب المقاومة.

احتفل حزبنا نوروز بالمقاومة والعمل في أجواء لم تكن تتوفر فيها أية إشارة للحرية وعلى هذا المسار حمل كوادر حزبنا الطليعيين الأبطـــال أبنائهم وقوداً لنيران نوروز عندما تطلّب الأمر و لم يكن أحد يدافع عن الحرية، بينما عواصف الحرية كانت هادئة، و هؤلاء (الكاوا المعاصرين) وهم الذين حلقوا هذا النضال وهذا المستوى الذي وصل إليه نضـــالنا وصل النضال التحرري إلى مرحلة جديدة، حيث يتوسع النضـــال التحرري على شكل نضال لأجل السلام والدمقراطية، ويستمر متصاعداً ومن هذه الزاوية فإن نوروز يصبح في هذه المرحلة من نضالنا عيداً للسلام والأخوة والدمقراطية، ويوماً ما ستبزغ هذه الحقائق وتحتفل بها، فنوروز هو يوم يتم فيه تلبية ما تتطلبه الحرية بشكل صحيح، فإذا كان في هـــذا اليوم السلام والدمقراطية هما المطلوبان فإن النضال الدمقراطي سيتصاعد وسيتم الاحتفال به.

إن الحرية في كردستان اليوم ممكنة بتطبيق نهج الـــدفاع المشـــروع بشكل صحيح وسيكون تصعيد النضال على أساسه فقط، حيـــث أن لإستراتيجية الدفاع المشروع دعامتان أولهما هو الشعب وســـرهلداناته السياسية، أما ثانيهما هو الكريلا المتمركزة على نهج الدفاع المشروع وإذا غيبت الدعامتان دورهما فإن استراتيجية الدفاع المشروع تصبح قابلـــة للتطبيق عملياً، والنضال الذي يتصاعد علـــى هـــذا الأســـاس يجعـــل الإمكانيات متوفرة لخلق نظام الدمقراطية الذي يعتمد علـــى وحـــدة الشعوب حيث أن نهج الدفاع المشروع هو نهج متكامل، واســـتراتيجية ناجحة إذا تصاعد النضال السياسي للجماهير و الكريلا بشكل ســـليم على نهج الدفاع المشروع، واليوم نحاول شعبنا القيام بما يقع على عاتقه في هذا المسار، رغم وجود بعض النواقص إلا أنه يلعب دوره، وضمن هذا الإطار فإن جميع الكردستانيين الموجـــودين في كردســـتان والخـــارج سيتوجهون إلى الميادين ليطالبوا بالحرية والدمقراطية و السلام وكمـــا حدث دائماً فإن جماهيرنا ستواجه هذا النوروز بالشكل اللائق لتحـــمل الرسائل المطلوبة إلى الأصدقاء والأعداء، وطبعاً لن يكون هذا النضـــال مختصراً على فترة زمنية معينة أو ليوم واحد، لأن هذا النضال هو مسار نضال استراتيجي، وبالقوة المستمدة من نوروز يجب أن يتشـــر هـــذا النضال على كل المرحلة، وخاصة أن جماهيرنـــا الـــتي ســـتتوجه إلى السرهلدان السياسي في نوروز عام ٢٠٠٢ والنجاح الـــذي ســـيحققه سيستمر على مدى العام وكإجتماع كبير سيمثل بداية لحملة على هذا المستوى والحقيقة إن هذا هو المطلوب، فجماهيرنا التي تستمد قوتها من الإحتفال على أساس نضال سياسي ودمقراطي ستحقق الاستمرارية لهذا النضال بأشكال متنوعة مثل الإضراب والتظاهر والمسيرات، وبـــذلك يتحقق شرط النضال السياسي الأسبوع الذي يبدأ به نوروز وينتهي في ٢٨ آذار يوم استشهاد الرفيق القائد عكيد هو أسبوع البطولة، وهذا فإن أنشطة نوروز ستبقى مستمرة بأشكال مختلفة لتضفي المعنى اللائق بنوروز وأسبوع البطولة، لتظهر الشبة الكردستانية بطولاتها على مدى أسبوع البطولة، التعبير عن سيرها على درب مطلوم ورفاقه وتمسكها بالأيديولوجية وهذه هي مهمتها.

ونظراً لأن المرأة هي الشريحة الأكثر تعطشاً للحرية في المجتمع، فإن نوروز في أساسه كعيد للحرية هو عيد للمرأة أولاً فإذا كانت المرأة في كردستان تبحث عن الحرية أكثر من غيرها من خلال النضال الـــوطني الكردستاني، وإذا كانت تلعب دوراً طليعياً في ذلك فعلى المرأة أن تكون أكثر دفاعاً عن تقاليد نوروز وحركة المرأة الحرة بشكل خاص فعلـــى حركة المرأة الحرة أن تحقق أكبر انضمام جماهيري إلى نضـــال الحريـــة، ونشر تقاليد نوروز على كل الأيام وهذه هي مهمتها الأولى.

عندما يدافع شعبنا عن نوروز على أساس الدفاع المشروع وهـــذا الشكل يقوم بتطوير نضاله في يوم الوحدة والتضامن وتحقق انطلاقـــه للنضال الدمقراطي، فإن الدعامة المهمة الأخرى لاســـتراتيجية الـــدفاع المشروع أي قوة الكريلا كيف يجب عليها أن تستقبل نوروز وتحميه؟ فقبل كل شيء يجب على قوات الكريلا أن تعمل من تعميق أسس الدفاع المشروع والقيام بمتطلبات هذا النهج وتطبيقه أساساً لاستقبال نـــوروز والاحتفال به وإحيائه وأن تتسلح إيديولوجياً وسياسياً وتنظيماً لهـــذا الغرض، ولهذا الغرض لا بد للكريلا مراجعة ذاته حتى يتعـــرف علـــى النواقص وتبين موقف القضاء على هذه النواقص في الروح والمفـــاهيم وبذلك فقط يستطيع استقبال وإحياء نوروز، فالكريلا الذي يحقق التحول الجزئي السليم وشخصيته العسكرية التي وصلت إلى النظـــام في حيـــاة الجبل، وتمطها عملياً هي التي تستقبل نوروز بشكل سليم.

نوروز الذي هو يوم مهم في نضالنا وعند شعبنا، يجب أن يكون يوماً للتحديد والتخلص من المواقف وتعميق أنشطة التحديد، وهذه هي المهمة التي تقع على عاتقنا جميعاً، فالاحتفال بنوروز بموقف ثوري سليم واستقباله بمفاهيم النضال يمنح مزيداً من الصمود والتصميم وأنشطة الانضمام السليم، حيث التجاوب مع نوروز يكون بالمفاهيم السليمة وتطبيق نهج الدفاع المشروع، والوصول إلى هذا التطبيق في الممارسة العملية.

قبل كل شيء يجب فهم واستيعاب الدفاع المشروع بشكل صحيح وحتى نستطيع تطبيقه على أرض الواقع بتأثير كامل يجب استيعاب الدفاع المشروع نظرياً وبأبعاده التطبيقية.

ولكن لا يمكن أن نقول بأن قواتنا استوعبت ذلك بشكل كامل فالدفاع المشروع هو استراتيجية نضالية وينطلق من أسس تجاوز وجهة النظر المستمدة من مواقف الاشتراكية المشيدة في الماضي بشكل خاص، وهو رؤية المرحلة الجديدة على نمط العنف الثوري، وأوضح استخدام العنف على النمط الثوري عملياً، فمواقف الاشتراكية المشيدة أضفت أموراً كثيرة على موضوع العنف، واعتمد في كل شيء على العنف والقوة، لكن الفترة الزمنية الماضية أثبت أن هذا التوجه غير صحيح وأنه يتسبب في ردود أفعال عكسية.

والحقيقة هو أنه تم الوصول إلى هذه النقطة بإرغام الماركسية بدرجة متطرفة من حيث موقف العنف، فقد كان هذا الموقف قد الحركة الثورية العالمية، وهوالذي شكل نظام الاشتراكية المشيدة وأنماط حياتها وتنظيمها، ونحن عايشنا تأثير ذلك بشكل كثيف في الماضي، وعلى الرغم من أن موقف حزبنا تجاه موضوع العنف كان يتناسب مع مفاهيم الدفاع منذ البداية، إلا أنه وتحت تأثير مواقف الاشتراكية المشيدة حدث فرض هذا النهج ولم الخروج منه، وفي المرحلة الاستراتيجية الجديدة استطعنا أن نرى هذه الحقيقة بشكل أفضل ونقوم بتطوير موقف النهج الجديد في سياق تطبيق الأصح.

ومع ذلك نرى أنه هناك تغيرات حذرية يعيشها العالم على أساس تطور التقنية والعلوم، في عصرنا الذي فتح المجال أمام مرحلة التحديد على صعيد السياسة والاقتصاد والثقافة والمجتمع، وابتدأ حركة ثورية كبيرة أمام البشرية في العالم أعطى شكلاً جديداً لمفاهيم العنف والقوة في مفاهيم الاشتراكية الديمقراطية، وهو نهج يجب الالتزام به في كل أنحاء العالم في يومنا الراهن ببرنامجه العملي ومواقفه من العنف، حيث يستخدم الثوريون العنف بهدف الدفاع وليس بهدف الاعتداء، وعنف مفهوم الثورية الديمقراطية هو على شكل نهج الدفاع المشروع عملياً، أما إذا كان هناك اعتداء، فأنت مضطر للدفاع عن ذاتك وقيمك وحقيقتك وعليك استخدام هذا العنف عملياً بشكل صحيح.

إن موقفنا الدفاعي المشروع ونهج نضالنا تشكل على هذا الأساس، وهو لا يمثل تكتيكاً مرحلياً، بل هو نهج نضالي واستراتيجي وهوموقف لا يحمل العنف، بل يستخدم العنف وسيلة للدفاع، وهوتنظيم دفاعي وفي جوهره هو استراتيجية حرب دفاعية، وهو شكل نضالي تطوّر ارتباطاً باستراتيجية سياسية، وطبعاً مثل هذه الحرب الدفاعية تكتيكاتها وأسسها ومقاييس عالية يجب مراعاتها، ولها البنى التكوينية، كما يجب تعريف نهج الدفاع المشروع كنمط قانوني لحرب شرعية دفاعية اعتماداً على القوانين العالمية والديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، ولهذا لا بد أن يكون حق الرد بالمثل على الاعتداءات فالقيم التي نحن مكلفون بحمايتها لا يمكن حمايتها إلا بهذا الإطار وبخصوص الحرب الدفاعية، فهناك قيمنا المقدسة الجليلة في الواقع الكردستاني ويجب على قواتنا الدفاعية حمايتها... فما هي هذه القيم إنها قيادة حزبنا، والمكاسب النضالية التي تحققت لشعبنا على مدى ثلاثين سنة والنضال من أجل الديمقراطية والسلام الذي تخوضه اليوم، وقوات الدفاع الشعبية HPG مكلفة بحمايتها وتطويرها، وحتى تتمكن من أن تكون مؤثرين وفعالين في هذا النهج وتطوير النضال وتتحول إلى كوادر حقيقيين لابد أن نفهمه بشكل صحيح عملياً فمثلما كان في الماضي وكما حدث في العالم الماضي تحديداً يجب عدم استخدام الدفاع المشروع بشكل عكسي وبتواقص تفتح المجال أمام أوضاع غير مرغوبة وفيها خسائر، فنهج الدفاع المشروع هو نهج نضالي، ويجب تناوله هذا الشكل والتعمق فيه والتركيز عليه وإبداء التكتيكات المؤثرة المطلوبة والوصول إلى العين المطلوبة، والقوى التي تقوم بتطبيق ذلك يجب أن تقوم بتسليح نفسها على أساس هذا النهج، وتدريب نفسها بشكل صحيح يتناسب مع هذا المفهوم، وهي مرغمة على امتلاك الطراز المناسب للحركة، أما المواقف الأخرى العابرة وحول الكادر إلى قضاء يومه والمواقف التي تنحى في هذا المنحنى فهي

مواقف بعيدة عن النهج النضالي، وتجب التخلي عن هذه المواقف العكسية الناقصة الخاطئة المتخلفة.

نحن ندخل إلى ربيع جديد، وكما أوضحنا في البداية فإن هذا الربيع هو بداية لعام مهم، وتتوفر الأرضية الكافية لأجل كسب هذا العام، ولكن أولاً يجب التعمق في النهج النضالي واستيعابه بشكل صحيح وتطبيقه بشكل صحيح، وهذا لم يكن موجوداً حتى الآن ولهذا فإن استيعاب فهم الدفاع المشروع يعطي بأهمية بالغة، لأنه لو لم يتم استيعابه، وإذا لم يتم تناوله بشكل صحيح، لا يمكن إثبات الوجود لأجل كسب هذا العام، ولا يمكن امتلاك المبادرة لهذا التوجه، ولهذا يجب على كل القوى السياسية والعسكرية وكل القوى الأخرى أن تستوعب فهم الدفاع المشروع بشكل صحيح وتصبح قادرة على ممارسته عملياً، وبدون ذلك لا يمكن تطوير الإبداع بأي شكل من الأشكال في الأنشطة التنظيمية والمهام العملية كما لا يمكن التجاوب مع المرحلة، إن مراهقات قيادة حزبنا متوفرة بين أيدي كل الرفاق وأهم عمل أساسي في الوضع الراهن هو هضمها واستيعابها بعمق، حيث يجب هضم المراهقات بجميع أبعادها وخاصة على صعيد استيعاب استراتيجية الدفاع المشروع وتطبيقها بشكل صحيح، والوصول إلى ذلك من حيث المفهوم والموقف والتوجهات العملية.

في هذا اليوم المهم (نوروز) نرى من الأهمية البالغة أن تقوم كل قوات الدفاع الشعبية HPG بالتركيز على نهج الدفاع المشروع بشكل خاص، لأجل إعداد نفسها لموسم النضال العملي الجديد، فمثلما طالما شعبنا إلى الاستمرار في الأنشطة وأن يقوم بتلبية المهام التي تقع على عاتقه على مدى أسبوع العطلة، فإننا نقول للكريلا: يجب على الجميع أن يتعمق في استراتيجية الدفاع المشروع على مدى أسبوع العطلة الذي يبدأ من نوروز، وأن يقوم هضمها وتبنيها ويقوم بتطوير أنشطته ونقاشاته، حيث يجب أن تكون هناك مواقف تكتيكية عنه، ويجب أن نجعل من نوروز وأسبوع العطلة وسيلة للتركيز والتعمق في ذلك، وهذا هو الشكل الذي يجب على قوات الكريلا أن تتجاوب به مع هذا اليوم المهم وأسبوع العطلة المقدسة.

لا شك أن استيعاب النهج وحده لا يكفي، حيث يجب عرض نضال شعبنا ذلك إلى الممارسة العملية، ولهذا يشترط القيام بالأنشطة التدريب اللازمة لأجل الوصول إلى المستوى المطلوب، وهذا ليس نشاطاً اتخذ الآن، بل منذ زمن بعيد وخاصة من فصل الشتاء هذا، كان هناك تركيز كبير، ونعلم أن هذا النشاط لا زال مستمراً، وعندما يصل هذا النشاط الذي نقوم به إلى النقاء، وكلما تعمق، وكلما تم الوصول إلى انسجام مؤثر وصحيح كلما أصبحنا جنوداً مؤثرين ومؤهلين على أساس الدفاع المشروع، عندها نكون لائقين بنوروز وكل شهداء نوروز.

وعلى هذا الأساس يجب علينا أن نجعل هذه الأيام، أياماً لإعادة النظر في الذات وحاسب أنفسنا على مدى وصولنا إلى هذه الأسس، وميزانها ونقوم بنقد ذاتنا حيث يجب تحرير أنفسنا من مثل هذا التفسير، ونقوم بالتعرف على نواقصنا ونسلك سبل إزالة هذه النواقص، وبذلك نجعل من نوروز وأسبوع العطلة مرحلة لتطهير وتجديد أنفسنا ونجعل ذلك ضمن الاستعداد لعام ٢٠٠٢ وهذا هو الموقف الصحيح الثوري، وهذه هي المهمة الأساسية الملقاة على عاتق كل رفيق وعلى عاتق الجميع ومن هذه الناحية فإن شعبنا يستقبل هذه الأيام بمعنى الحماس والنشوة والممارسة العملية ويجب علينا كقوات الكريلا أن نحيا نفس الحماس والنشوة، ونقوم بالتعمق والتركيز استعداداً للمرحلة المقبلة، لنخوضها بمعنى التأثير والمسؤولية.

يجب علينا تقييم هذه الأيام وهذه المرحلة على أنها فرصة لتبني هذه المواقف، لتقوم قواتنا الدفاعية بإعادة النظر في ذاتها وتجدد استعداداتها وتقوم بالتعرف على نواقصها وتتعلم تحملها، حتى تتمكن من تجاوز هذه النواقص، وتقوم بالتركيز اللازم لإعداد نفسها حسب روح ووتيرة وطراز المرحلة لنحيا يوم نوروز وأسبوع العطلة المقدسة على هذا النحو، فإذا تم القيام بذلك يمكننا الوصول إلى الفعالية اللازمة لأجل إحياء نهج الدفاع المشروع بشكل فعّال أيضاً، فالأنشطة المستمرة تعني الاستعداد لنهج الدفاع المشروع في مرحلته الأخيرة وإكماله بشكل فعال، لأجل الدخول إلى المرحلة الجديدة، فإذا قمنا بذلك نكون قد تجاوبنا مع نوروز عام ٢٠٠٢ بشكل ثوري وفعّال، ونكون قد أرسينا أسس النجاح في هذا اليوم التاريخي المهم ولتحقق مكاسب أكثر.

إن عام ٢٠٠٢ مرشح لكثير من التطورات، وإمكانية كسب هذا العام متوفرة أكثر من أي وقت مضى، ومن هذه الزاوية يجب علينا أن نجعل من نوروز بداية لحملة كسب عام ٢٠٠٢، ولخلق غيرها مكاسب شعبنا من جميع النواحي، وواثق مصممون على أن ندخل نوروز وربيع عام ٢٠٠٢ هذا الشكل وبهذه العقيدة، فإننا ندعو جميع الرفاق إلى تناول المرحلة بهذه الحساسية والمسؤولية، التي مواقف تناسب مع معنى ومضمون هذه الأيام المهمة، وإبداء التصرف اللائق بها، واتخاذ الاستعدادات اللازمة ابتداء من أنفسهم لتصبح هذه المرحلة مرحلة عامة شاملة ويقوموا بمهامهم بمعنى المسؤولية والفاعلية للتجاوب مع المرحلة، واطلاقاً من هذه الثقة فإنا نحيي جميع الرفاق بنوروزهم مرة أخرى، ونتقدم إلى الجميع بتحياتنا واحترامنا.

مقر قيادة قوات الدفاع الشعبية

٢٠ آذار ٢٠٠٢

يمكن تحويل مؤامرة ١٥ شباط إلى ديمقراطية وسلام دائم لأجل الشعوب

اذا قمنا بتفسير مؤامرة ١٥ شباط من الناحية التاريخية سنتوصل إلى خصائص مهمة وهي :

أ ـ نرى أن المؤامرة بشكل عام قد خلقت على مسار الصراع الغرب ـ الشرقي، فهم يروني على شكل النقطة التي تسبب الضعف للأناضول وتركيا، فالطفل الدلال للغرب وأقصى نقطة فيه اليونان وسياساتها أرادت لي دائماً أن أبقى بدون مبادئ وفي وضع يلحق الضرر فقط، وعندما رأوا عكس ذلك وأن علاقاتي بدأت تلحق الضرر بهم، لم يترددوا في أن يلقوا إلقائي في النار، ودورها في المؤامرة الأخيرة كان على شكل عملية خائنة مستفيدة من الصداقة أساساً، ولم تكن اليونان المخطط والمنفذ بل كانت على شكل آلة مأجورة، فمن الواضح أنها كانت تنتظر بعض التنازلات في قبرص وإيجة مستقبلاً مقابل مهمتها هذه، فقد توضح هذا الأمر وأصبح مكشوفاً في التصورات اللاحقة. وأمر التسليم قد صدر من الرئيس كلينتون بالذات، حسب ما صرح به ممثله الخاص "بلينكر Blindken" للصحافة، وإذا شرحنا ذلك بموقف مناهض للإرهاب فسيكون ذلك رؤية ضيقة، فإسرائيل تقف وراء هذا العمل قطعاً. ولهذا الأمر علاقة وثيقة بالوعود التي قطعها الحلفاء المنتظرف الموالي للحرب من اليمين الإسرائيلي مع تركيا، فقد كان بنيامين نتياهو رئيساً للوزراء آنذاك وهو زعيم الليكود وحاليا اليمين، ولعبت إسرائيل دوراً رئيسياً في تنفيذ المؤامرة بهدف الاحتفاظ بتركيا إلى جانبها في التوازن الاستراتيجي القائم في الشرق الأوسط، ولكنها ليست لوحدها، ومن ناحية أخرى فإني لا أعتقد بوجود علاقة بين هذا الأمر وبين اليساريين الديمقراطيين في إسرائيل وفي شعوب بوزو، كما يجب ألا ننسى أن احتمال اسحق رابين أيضاً كان بيد المنتظرفين اليمينيين، وعندما تكشفت الاعداد للمؤامرة كان قد تم تحييد كلينتون من خلال فضيحة "مونيكا"، حيث أضحى في وضع يلبي كل مطالب اللوبي الإسرائيلي دون أي تردد، وبات من الممكن إصدار كافة من القرارات الرئاسية بواسطة هيلاري أو الابتزاز بواسطة مونيكا، وهذا يظهر وضع التواطؤ المرحلي بين استراتيجية اليونان وإسرائيل بشأن تركيا، ويقوم كلينتون بالتنسيق بينهما، حيث تم إرساء أسس هذا التنسيق في لندن، لأجل ابعادي والقضاء على PKK والكرد، وحسابات ذلك دقيقة وقوية، فوضعي القيادي للكرد يرفع كيان السياسات العربية التقليدية التي تتم ممارستها نحو الكرد، وجوهر هذا الحدث يعتمد على هذه الحقيقة، ولهذا وجدت أوروبا أن تضحي لتناسب مع مصالحها، لأن سياساتها الكردية التقليدية تتعرض للفشل بسبب وجودي، والجانب الأخر العام الذي توحدوا فيه هو أنهم لم يستطيعوا تحليل الثقافة الشرقية في شخصي.

ب ـ هذا الجانب شكل الذريعة النفسية والثقافية لأجل تسليمي، حيث لم تكن الثقافة تتمتع بالبنية التي تستطيع تذويبي، وهذا ما دفعها إلى النظر على أني شخصية يجب التخلص منها، وعلى الرغم من أن المصالح المادية الاقتصادية تلعب دوراً مصيرياً، فلا يمكن التغاضي عن الأسس الثقافية أيضاً، وبدأت لعب رياح عدم الرغبة في إظهار لينين أوجلي آخر، وقد ظهر حقيقياً لهم لن يتساهلوا مطلقاً مع من لا يقبل باستعلائهم ولا يرضخ لهم أو لا يقلدهم أو لا يتواءم مع ثقافتهم. واستطاعوا حماية فخ بربريتهم المتحضرة في هذا الحدث، وكان واضحاً أنهم كانوا يرافبون شخصيتي منذ زمن بعيد، ووجدت بعضي في أجواء تدل على أنهم قد توصلوا إلى قرار عدم ملاءمتي لذهنيتهم منذ زمن بعيد، ولم تحقق هذه الأجواء عن وعي.

ج ـ بقيت الرأسمالية الأوروبية ملتزمة بجوهر سياستها الكردية التي تمارسها على مدى القرنين الماضيين، وتعتمد هذه السياسات على استخدام الكرد وسيلة لمديد لأجل تحقيق مزيد من ارتباط العرب وإيران وتركيا بشكل خاص، وأنا كنت أفرض حلاً للقضية الكردية إما بالحرب أو بالسلام، بينما هم يريدون دائماً إبقاء هذه القضية في أيديهم كورقة يستخدمونها عند اللزوم، ويجعلون من ذلك أساساً لسياساتهم، وانتزاع هذا السلاح من أيديهم أمر لا يتناسب مع مصالحهم، وكانوا لا يرغبون التخلي عن سياستهم الاستعمارية التقليدية التي تشكل أخطر مخلفاتهم. فالقضية الكردية المطولة استراتيجياً كانت موضوعاً لم يأت وقته بعد، وبشكل واضح جداً كانوا يريدون الاحتفاظ بالورقة الكردية حتى تتم تصفية حساباتهم مع العراق وإيران وتركيا كاملاً وتتوفر الضمانات لمصالحهم، وهذا الوضع يشبه حال أولئك الذين ربطوا مصالحهم بوجود واستمرار القضية الكردية تماماً، وهي سياسة " لا غلب ولا نحيا " بالنسبة للكرد، أي الدفاع عنهم حتى لا يموتوا، والإبقاء عليهم في الخلوة حتى لا يعيشوا،أنه موقف في

منهي الوحشية، ولو قاموا بتقديم بعض المساندة لتوليدت ظروف في منتهى الإيجابية على الأسس السلمية، فمثلاً لو توفر للكرد الموقف نفسه الذي اتخذه غورباتشوف أو ماكدونيا لتحلت القضايا إلى حد كبير اخل مدة زمن بعيد، والموقف نفسه يسري على وضع إسرائيل والغرب وروسيا والشيشان. حيث أن مصالحهم تكمن في استمرار القضايا لأمد بعيد، أما إذا كان الوضوح متعلقاً بداخل أوربا أو بالغرب منها، فهم يتصرفون بمنتهى السرعة وتكشف الجهود وتحشد الحلول اللازمة، ونظراً لأن وضعي الذي يدفع إلى الحل لا يناسب مع مصالحهم فكان لا بد من استعادتي.

د ـ الهدف الواضح من تسليمي هو تصفية حركة التحرر الكردية وقيادتها. فقد أرادوا بهذه التصفية تعطيل دور الكرد المتواطئين الذين تم علاقات معهم منذ سنين طويلة، وزرعوا أنهم سيصنعون قيادة كردية دكتاتورية وليبرالية، وليستفيد العناصر التي قامت كل دولة باعدادها من القراغ لإقامة تنظيمات ومنظمات مختلفة، وألمانيا تزعم هذا التوجه، فقيام الأمان باعداد مجموعات موالية لهم من العرب والأتراك والكرد والفرس، هي سياسة ألمانية تقليدية في الشرق الأوسط وهذه السياسة سارية منذ أيام أوتو باشا، فبينما أصبح الكرد العراقيون دودة هذه السياسة، أرادوا إلقاء بعض الخطوات المتقدمة المشابهة في تركيا أيضاً، فالارتباط تحت حماية القوى الخارجية أصبح نمطاً للمعيشة، فعدم تصفية حركة التحرر الكردية سيفتح المجال مرة أخرى أمام جهود التصفية والتحرك أو التشتت والانتهاء بالإضافة إلى إمكانيات الاستفادة من الظروف المواتية للسلام ولو بدرجة محدودة للقيام بمحاولة استغلالها عن طريق مؤسسات المجتمع المدني التي لم تستطع حركة التحرر تأسيسها بشكل حر، وبناء عليه فإن الفقرة تحاه التنظيمات الرجعية من طراز الطرق الصوفية القديمة، و نحو تنظيمات المجتمع المدني الزبائنية المتواطئة، وعدم إعطائها فرصة خداع الجماهير بطرق بمالغ الأهمية.

هـ ـ إن مرحلة إمرالي أصبحت من حوض حزب لأجل ابعاث السلام بين القاعدين الأحمر في ميزوبوتاميا والأناضول وأنا شاهدتها فهي أكثر ثورية وإقداماً، وستكون أفضل واضح جواب على الجوهر الثوري للجمهورية التركية وقضية ميزوبوتاميا والأناضول. ولأجل ترسيخ السلام اعتماداً على الوجود الثقافي واستخدام هذه الثقافات حرية، وانطلاقاً من مبدأ أن لكل حزب ملاءمتها نرى أن الجهود لأجل السلام مهمة وضرورية لتحقيق ما يتناسب مع مصالح الشعوب.

إلى الرأي العام

لشعب اليوم الأسود بالمقاومات الديمقراطية

اليوم الخامس عشر من شباط، هو "اليوم الأسود" بالنسبة للشعب الكردي والانسانية. في هذا اليوم ونتيجة لائحاق القدر بين القوى الدولية في العالم تم اعتقال القائد APO وزجه في السجون التي لا تستوفي أي شروط حياة ومن الصعب تحملها، تم محاكمته بشكل بربري وخرق الحقوق الانسانية واصدار حكم الاعدام بحقه، وهذا الحكم يصرون على استمراريته هذه الحظة اللاانسانية، بالرغم من النية الحسنة والمبادرة إلى الحل السلمي من قبل PKK والشعب الكردي، تم تأخير الدولة إلى رفع حكم الاعدام أوحتى تحسين الشروط الصحية في سجن امرالي وأن دل هذا إنما يدل على انتقام الحكومة من الانسانية مروراً بالشعب الكردي، وسعي إلى اعطاء الشرعية لذلك. لكن شعبنا في خلال السنوات الثلاث التي مضت اعطى جوابا قويا لكافة سياسات الدولة، وواصل إلتحامه بالقائد APO إلى ذروتها.

يوم اعتقال القائد APO اصبح " اليوم الأسود" يتم ذكره بالشعب. لأن حادثة الاعتقال، هي هجوم قدر على الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسانية، هذا الهجوم كانوا يريدون تعتيم ماضي وحاضر ومستقبل الشعب الكردي واكتساب المشروعية بكافة اشكال التعذيب والضغوط، وتخريب آلاف القرى وحرقها والتهجير والمجازر المرتكبة بحق الشعب الكردي بالقرن العشرين ضمن اطار سياسة الانكار والالغاء الوطني. ليس هناك معنى آخر لمؤامرة دولية التي انضمت إليها الولايات المتحدة، انكلترة ، روسيا، اليونان وباقي القوى الأخرى، مهما كانت الاسباب التي تستر ورائها، ان هذه المؤامرة مؤامرة مرتكبة ضد الانسانية وجريمة بحق شعبنا.

أن الشعب الكردي من خلال قائده القد موقفا حاسما من المؤامرة الهاكة ضد نضاله من اجل حريته، والمحرط في نضال افشال المؤامرة وجعلها بدون تأثير. الاصرار والعزيمة التي ابداها شعبنا خلال فترة التغيير والتحول، لم تعطي فرصة للمتآمرين بأن يصلو إلى مأربهم، مع دخولنا العام الرابع على اعتقال القائد APO أن PKK والشعب الكردي بالعزيمة حقة مرحلة التطور الديمقراطي بفرض الحلول بشكل حاسم. هذا الشكل تم

عدم النية الأيديولوجية والسياسية والتنظيمية لمؤامرة الدولية وضع الباب على مصراعيه امام قدوم الجمهورية الديمقراطية وبناء الشرق الأوسط الديمقراطي.

التدخل الأمريكي في المسألة العراقية متحمل من التطورات بالسير على هذا المنوال أمرا لا مفر منه. أن الإستعجاب العميق للمرحلة التي انخرط فيها الشعب الكردي متعزز من اتفاقه حول قائده وتوصله إلى حربه وستهزم المؤامرة العالمية بشكل حاسم، سيشهد التاريخ على انتصار الشعب الكردي لا على هزيمته. وفي هذه الفترة ستكون الطريقة من نصيب القوى التي لا تحرف تجربة الشعب الكردي وليس من نصيب الشعب الكردي.

يجب على الشعب الكردي أن يشحب يوم الخامس عشر من شباط " اليوم الأسود" بالعمليات الديمقراطية، البعيدة من الأنشطات الديمقراطية والسياسية عن طريق توحيد حملة المطالبة بالقوية الوطنية التي ترجم بتعليم اللغة الكردية في المدارس الرسمية مع النضال ضد المؤامرة، ولهذا يجب الاستمرارية والمتابعة في تلك الخطة. والقيام بالتظاهرات والمسيرات والاعتراضات والعمليات السياسية الأخرى كذلك يوم" اليوم الأسود" وارتداء الثياب السوداء، على هذا الأساس شاهد كافة فئات شعبنا من الشباب والنساء والأطفال من الساحة حتى السجون على القيام بالعمليات الديمقراطية السلمية.

نقول لكافة القوى التي تحكم كردستان وعلى رأسهم تركيا بأنه آن الأوان لترك السياسات التي ترفض الأعتراف بحرية الشعب الكردي. في الذكرى السنوية الثالثة للمؤامرة الدولية نطالب هذه القوى بأن تغير سياساتها القذرة التي لم تعد تجدي والاعتراف بحرية الشعب الكردي.

ندعوا الولايات المتحدة الأمريكية وكافة القوة الأخرى التي لها دور في المؤامرة الدولية، بأن يتخلوا فوراً عن الخرقة التي أرتكبوها بحق شعبنا، والأعتراف بحرية قائدنا وشعبنا ومن أجل هذا يجب القيام بقع على عاتقهم.

كما نطالب وناشد القوى الديمقراطية بأن تحتفظ موقفها الصحيح والنضال من أجل حرية القائد APO والشعب الكردي.

_النصر للأنسانية والحرية، الموت للقوى المؤامرة العنصرية والمخادعين

المجلس الرئاسي لـ PKK
١٣شباط ٢٠٠٢

والذين لا تستقر حروبهم عن السلام لا يستطيعون إنقاذ انفسهم من الاستخدام من طرف القوى الأخرى ضد مصالحهم بالذات.

إن البحث عن السلام أو إحداثه و لو بشكل محدود لا يعني خسارة أو إضاعة الوقت في أمور ثانوية على الإطلاق، والذين لا يستطيعون إيجاد سبل السلام الواقعية لشعوبهم لا يستطيعون إنقاذ أنفسهم من الفشل في النهاية حتى ولو انتصروا عسكرياً، وأي خطأ في الحساب على موضوع السلام يجعل أهم الانتصارات العسكرية جوفاء لا معنى لها، والقادة الذين يشعرون بالمسؤولية نحو شعبهم وجنودهم هم الشخصيات التي تستهدف إيجاد الحلول الواقعية وتقوم بالبحث والتدقيق في قضايا السلام مثل القضايا العسكرية على الأقل، والقائد أو الزعيم الذي لا يفلح في ذلك لا يستطيع التخلص من الخسارة.

وإذا عطرنا إلى محاور المواقف والجهود التي تعادي السلام في مرحلة إمرالي نرى أن الذين يعلقون فرض الإبادة والترويض والتخريب والعداوة وجعلوا من ذلك حرفة ثم يلعبون دوراً في ذلك، لأن السلام الجاد ذو المضمون سيقضي على حالة الفوضى التي ترعى الريف، ولا تخدم المجتمع ولا تعلي من شأن الفرد، ويحول دون الأوضاع اللا قانونية، ويفرض هيمنة النظام الذي يوفر نمط الحياة والمعيشة المشروعة. أما الذين لا تتوافق مواقفهم ونمط حياتهم مع هذا الوضع والذين لم يتحولوا إلى هذا الوضع في الوقت المناسب فهم لا يفهمون من السلام ولا يريدونه وهؤلاء لا يعرفون الام وصعوبات الحرب أيضاً، ولكن رغم ذلك يجب رؤية أهمية وحدية المرحلة، فهي مرحلة مهمة سواء تم التوصل إلى النجاح أو لم يتم، فحتى الحرب التي قد تحدث بعد هذه المرحلة ستكون حرباً مختلفة عن السابق، فأطول أزمة تعاني منها الجمهورية التركية على مدى تاريخها كانت نتيجة الحرب الخاصة، فإذا لم يتم الاعتراف الصحيح بذلك، ولم يتم التوصل إلى سلام عادل فلا يمكن التخلص من الأزمة، لأنه ليست هناك رغبة في وضع التشخيص السليم، ولهذا فإن المعالجة لن تكون سليمة أيضاً، وهذا هو التناقض الذي تعيشه تركيا في أعوام الألفين، فهذه الأزمة يمكن أن تزول إما بحرب جديدة أكثر دموية وإما بسلام متعارف عادل، وبغير ذلك لا يمكن التخلص من الكوابيس الاجتماعية اليومية.

و — إن مرحلة إمرالي من ناحيتي وعلى صعيد التأسيس تمثل مرحلة الميلاد الثالثة، فالمرحلة الأولى هي الميلاد من أم عاشت في مجتمع القرية الزراعية في ظروف تناقض مع القرن العشرين وتضمر

الفترة التي مرت حتى الوصول إلى الطراز الراهن، هي المرحلة التي مرت ضمن النواقص والمعاني الكبيرة للانفصال عن خمسة عشر ألف سنة من التاريخ، حيث لا يمكن تحليل شبكة الحياة بعد التي ترسخت قبل ١٥ ألف سنة، وهذا التعقيد أدى إلى الصراع مع الأسرة داخلياً ومجتمع القرية، فقد كنت متمرداً قروياً، وأستمر ذلك التمرد حتى الوصول إلى المجتمع الرسمي، و من ثم أضيفت إليها مرحلة التكوين الثانية التي ابتدأت بالمدرسة الابتدائية والمراحل الأخرى التي تلتها حتى الوصول إلى نقطة التمرد ضد الجمهورية الأوليغارشية، وكانت مرحلة تشبه حملات دونكيشوت ضد طواحين الهواء، حيث أدى إلى بروز مزيد من القضايا وتناقلها، حيث أضيفت إلى تناقضات المجتمع البورجوازي والمجتمع الإقطاعي خصائص الراحالية أيضاً، ونظراً لعدم وجود الطراز الثوري هيئت أجواء من الفوضى، فالتمرد الذي تم التحول إليه بقي عاجزاً حتى عن تحليل الزعيمة القائمة في داخله، وفترة هذا التمرد الذي أستغرق عشرين عاماً، فتح الباب أمام تأثيرات على الطبقة والعالم، تحول إلى مرحلة إنزالي نتيجة المآزق التي واجهتها.

إن ظروف إنزالي لا تعني ميلاداً على صعيد الشخص، بل ميلاداً على صعيد الجمهورية وميلاداً للشعب، فالميلاد الثاني كان يعني عن الولادة والتطهر بالحرب، فوجود قانون الأضداد ووحدتها في الخيال وفي المجتمع وفي كل ظاهرة، واعتمادا عليه بدأت مرحلة مناهضة الجمهورية الأوليغارشية التي ستترك مكانها بالتحول الديمقراطي للجمهورية علمانية ديمقراطية التي ستتحقق، فمثلما لا يمكن تحقق تطور بدون تناقض، فإن الصراع الدائم مع التناقضات المتعددة التي لا معنى لها لا تحقق أي تطور، بل يفتح المجال أمام التخريب والهدم والأزمات، ونظراً لأن تركيا فقدت وقتها في فهم تناقضاتها بما فيه الكفاية وتأخرت في حلها، فمن الطبيعي أن تؤدي إلى مرحلة تأزم وهي غير قادرة على الخروج منها بأي شكل.

المرحلة ترغم جميع القوى على تحقيق ميلاد جديد والتكون من جديد، ابتداء من الدولة إلى الاقتصاد ومن السياسة إلى الحقوق ومن الأخلاق إلى الفنون، حيث بدأت كل الأوساط تتزعزع وتتأزم، وبدأت بالبحث عن الحل مع تفاقم الأزمة، ومرحلة إنزالي التي تعني كانت نقطة الضغط على الزناد في هذه الحقيقة، فمثلما وجدت المرحلة السابقة مع معناها في تعبير " أنا والحرب " فإن هذه المرحلة جد معناها في تعبير " أنا والسلام " فالإرادة والوعي الكردي التحرري يمثل جزء من وجودي على صعيد التأسيس، وهذه الإرادة والوعي اللذين عبرا عن مرحلة اختيار بالحرب، تمران الآن إلى مرحلة السلام، فمرحلة الحرب فرضت نفسها على شكل مناهضة الإقطاعية ومناهضة الجمهورية الأوليغارشية، فإن مرحلة السلام هذه تتطلب التجديد في الجوهر والشكل لأجل " الجمهورية العلمانية الديمقراطية " فليست هناك رغبة في العنف والانفصال.

أما إذا كانت هناك رغبة في إبعاد الكرد عن النظام تماماً، فإن قيام الكرد ببذل الجهد مع الأثرات على مدى التاريخ في تأسيس الدولة والوطنية مما يتطلب عدم إبعادهم بالعنف والإنكار، فالسلام يشترط على السياسة والحقوق إعطاء مكان للكرد ليعتبروا وجودهم وثقافتهم حرية ليتكاملوا مع الجمهورية، فالجمهورية التي تنكر الإرادة الحرة هي جمهورية أوليغارشية ولا مفر من أن تنفجر عن العنف و الانفصال، بينما انفتاحها على الوحدة الحرة أي على الوفاق الديمقراطي يفتح المجال أمام الحياة في أجواء السلام والوحدة، وعدم الوصول إلى ذلك حتى الآن ناجم عن انتهاء الصراع بين الجمهورية الأوليغارشية والجمهورية الديمقراطية، ومن هذا الجانب فإن مرحلة إنزالي تشير رمزياً إلى تطور تاريخي، فإما أن يتولد السلام من هذه المرحلة، وإما إذا لم يتحقق النجاح في ذلك واستمرت الجمهورية الأوليغارشية في سياسات الإنكار والإبادة، فسيسير ذلك عن مرحلة يزداد فيها العنف و يصبح شاملاً، مما سيعمق الانفصال.

هذه هي الحقيقة الأساسية الكامنة خلف هذه الأزمة التي تمر بها تركيا خلال تاريخها هذا العنيف، فإذا لم تقم الحكومة والبرلمان الذي هو البيان السياسي للحل بتناول هذا الموضوع في حينه وبشكل واقعي، ولم يقوما بما يقع على عاتقهما، فذلك سيعني السير على القضايا وتركها تزيد من التفسخ والتعقيد، مما يدل على أن السياسة هي مصدر الأزمة كما تقول الصحافة.

إن السياسة تلوح بقرار الإعدام على رأسي مثل سيف دموقليس وتظن أنها بذلك ستتوصل إلى نتيجة، وبذلك ترتكب أكبر أخطائها، وهذا هو الموقف الذي جعل تركيا حكومة بنظام مفروض من الداخل والخارج وفي جوهره يعتمد على عصابات السخرة والكسب غير المشروع، بناء عليه ستقي حكومة بالأزمة التي تنسب في خسارة مليارات الدولارات كل شهر وكل سنة، وتسبب في مزيد من الآلام و المعاناة على الصعيد المعنوي والمشاعر التي تصل إلى درجة الاختناق، فما دامت الحرب التي استمرت على مدى خمسة عشر سنة

قد أسفرت عن حصيلة أربعين ألف قتيل وخسائر مادية تتجاوز مئات المليارات من الدولارات، فالذي يمكن القيام به هو تناول هذه الظاهرة في إطار الظروف الدولية الاجتماعية والتاريخية ووضع تعريف صحيح لها للتوجه إلى وضع حل، فإذا لم نستطع القيام بذلك فإن الأزمة ستتفاقم إلى أبعاد كبيرة ولا مفر من تصعيدها.

إن هذه المرحلة بالنسبة إلى كشخص ومؤسسة قيادية تتطلب تقييم القضية ضمن هذا الإطار، ونظراً لأن ذلك لن يحقق بالدقة الاستفادة والاستخدام، فإن مواقف الظرف المعتمدة على الإنكار والإبادة والافتراء، سواء جاءت من الأوساط الرسمية في الدولة أو من الأوساط الكردية المتواطئة، فأنها ستؤدي إلى فرض مرحلة من الحرب تعلق من المآزق ، وحتى لا يحدث الانزلاق إلى هذه اللعبة يجب الالتزام بمنهى الحساسية والتصرف بحكمة، مع العلم بأن أي تصعيد يعتمد على الإبادة المادية والمعنوية لقوى، يعني محاولة لإبادة قوى الإرادة الحرة الكردية والتركية، وحتى تسفر الحرب التحررية عن نتائج لصالح شعبنا، يجب تسيير كافة الاستعدادات الإستراتيجية والتكتيكية لأجل الحرب الدفاعية المشروعة وكأنها تبدأ غداً وهذا هو الشرط الأساسي لأجل إنجاح المرحلة، وهذا هو المعنى التاريخي لمرحلة الإنزال من حيث الدولة والمجتمع وشعبنا وPKK وبالنسبة لي.

ز ــ كما يجب على أوروبا والولايات المتحدة أن تستنبطا النتائج الصحيحة من مؤامرة ١٥ شباط على ضوء معاهدة حقوق الإنسان الأوروبية، فوضع القاء القبض واختطاف الذي يتناقض مع معاهدة حقوق الإنسان الأوروبية، وخرق الحقوق قطعاً ومحاولة تستهدف الإرادة الكردية التحررية، كل ذلك يضع مؤسسات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تحت المسؤولية الحقوقية والسياسية، أكثر من الجمهورية التركية، فمثلما أوضحت في مرافعتي بشكل شامل، فإن القوى والمؤسسات المذكورة تقوم بخرق معاهدة حقوق الإنسان الأوروبية انطلاقاً من مفاهيمها الاستعمارية والسياسية، وليست في خلق هذا الوضع الذي حدث نتيجة خرق الحقوق، وبناء عليه عندما نتوجه إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، فإننا لا نستهدف الجمهورية التركية ووضعها المتناقض مع معاهدة حقوق الإنسان الأوروبية وحسب، بل نرى أن محاكمة المسؤولية الناجمة عن التجاوزات الحقوقية والأخلاقية التي تم ارتكابها في شخص الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية ضد الإرادة التحررية الكردية تحظى بالأولوية عند النظر في هذه المحاكمة، إن الصليب الذي تم نصبه في العواصم الأوروبية المهمة الثلاث لأجل مبنى " الصلب بالكردية يعني التعليق في أربعة مسامير" لم يتم في المسامير في نعشي، وبعد ذلك يتم إلقائي في الطائرة التركية بيد آكلي لحوم البشر الأفريقيين بلعبة رأسمالية تم حبكها بمنتهى الدقة.

المكان الأول الذي وضعت فيه على الصليب هو أثينا العاصمة، وسواء قامت أثينا بما فعلته نتيجة لخوفها أو نتيجة لثأرها الأعمى المليء من الثقافة الرجعية وبروح خيانة لأجل الانتقام فيستها المفقودة التي استمرت على الأناضول على مدى ثلاثة آلاف سنة من خلال شخصي ضد أتراك الأناضول، حيث انتظرت نصراً رخيصاً يفتخر إلى المدينة، وعندما عرفت بأن ذلك لم يعد ممكناً تصرفت وكأنها تملكني وقدمتني كهدية في سبيل الحصول على بعض التنازلات في قبرص وإيجة، أو جعلت مني كبش الفداء لتقديمه إلى الحكومة التركية، وبذلك ارتكبت خيانة لا مثيل لها في التاريخ من حيث الدناءة والانحطاط، وقامت بأكبر قلة شرف لا مكان لها في قاموس الصداقة، وبذلك ارتكبت خرقاً فاضحاً لمعاهدة حقوق الإنسان الأوروبية والحقوق الأوروبية كعضو في الاتحاد الأوروبي، وحرمتها هذه واضحة من حيث اللا أخلاقية وخرق الحقوق في هذا الموضوع، حيث لا يمكنها أن تتقدم بأي عذر يبرر موقفها، ويمكن التأكيد على ذلك من خلال الكثير من التصريحات والشهود إذا احتاج الأمر إلى ذلك.

الكاتب اليوناني كازانداكيس كتب روايته "لصلب عيسى من جديد"، منذ زمن بعيد، ولكن وضعي لا يتميز بالفردية، فقد تم صلب الملايين من الكرد أصحاب الإرادة الحرة الذين يرتبطون بقيادتهم حتى الموت، فاليونانيون يعتزون أنفسهم ماكرين منذ أيام الآلهة " زيوس " فالربة أثينا التي ولدتها زيوس من جبينها كأنية ما، تقوم بالحيلة بالقاء "هيكتور" الطرواذي في نار الحرب بعد أن تجعله يرتدي ثياب أخيه "دايفوبوس"، وتقوم بتصفيته، وبذلك تتمكن من فتح أبواب الأناضول، هذه الواقعة تحدث في المثيولوجيا، ولكن إيقاعي في المصيدة يقع في العام الأخير من الألفية الثانية بينما كنت أحيا في القرن العشرين، فلو قاموا هم بالذات بقتلي ولو بمؤامرة تأخذ شكل حادث عابر، فما تأسفت كثيراً وقلت بأنهم صادقون مع ثقافتهم، ولكن أسلوب تسليمي على شكل هدية معلنة فهو غير موجود في أي كتاب إنساني، ولا ينطبق على أي مبدأ أخلاقي دون احترام وتقدير دماء ثلاثين ألف شهيد، وبين آلام ودموع الأمهات في وقت لم أكن

مستعداً له، وفي لحظة حرجة كانت الجماهير تنتظر مني الكثير لتقوم بتسليمي إلى الوحدات الخاصة الحربية التركية، فكيف تتجرأ على ذلك؟، لقد كان الرئيس الأمريكي كلينتون من وراء الماء، وهو الذي أمر "هذا التصريح ورد على لسان مستشاره الخاص بليند كان رحمياً" لقد قام اليونانيون بالتلاعب بقيم الصداقة بمنتهى قلة الشرف.

لقد كان كلينتون في تلك المرحلة يتعرض لضغوط الامتثال أمام المحاكمة في مجلس الشيوخ بسبب فضيحة مونيكا، فقد تم إعداد روحته هيلاري وعشيقته مونيكا منذ زمن بعيد وحرى وضعهما في البيت الأبيض، وهما عميلتان تتحدران من جذور يهودية، واليهود يقولون بأن الله منحهم هذه الموهبة كما مر في الإنجيل حديث العبرين، يتم الحديث بافتخار عن الجاسوسة الأولى العاهرة " جاهال "بينما كلينتون يمثل ثقافة الرجل الأبيض الذي يصيد اقنوه الخمر والكنوي الذي لا يعرف حدوده، وحتى ينقذ نفسه من فضيحة مونيكا بشكل رخيص يقوم بتنفيذ الأمور التي وضعها الموساد كشرط لتخليصه من الفضيحة، والأوامر تقتضي بتسليمي، هذه ليست مهمة الحكومة اليونانية ما لم توفر المساندة الكبيرة من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وتم القيام بكل ما يلزم، وإلا فلن يتجرأ أحد على القيام بارتكاب هذا العمل اللاأخلاقي والخروج على القانون.

ليس لإسرائيل الحق في أن تقدمني إلى تركيا في سبيل تأسيس نوازلها الاستراتيجي عن طريقها، فجدنا المشترك سيدنا إبراهيم هو النبي الأول الذي احترم الإنسان من كونه ضحية تقدم إلى الله، والاحترام لذكراه ولدينه يفرض على الموساد أن لا يقوم بهذه الممارسة، حيث يجب أن تكون هناك حدوداً أخلاقية للتفوق، وعلى الأقل كان على الحكومة اليونانية أن لا تكون آلة لهذه اللعبة القذرة، وبالتفاهم على القيام بالاعتراف دقيقة إلى هذه الدرجة نحو تركيا ليجعلوا مني، الكردي الذي لم يخطر ببالهم أن أكون منفعلاً، قنبلة نووية حية ليلقوها في أحضان تركيا، كان عليهم أن لا يفعلوا ذلك ويفكروا بأن ذلك الكردي قد ينفعل يوماً ويحسبوا حساب انتقامه في يوم ما، وكان يجب عليهم أن يعقدوا حسابهم على ذلك ولو بنسبة واحد بالألف، وكان يجب عدم ارتكاب هذه الجريمة بهذا الشكل الرخيص ليقوموا بصلب روح المسيح مرة أخرى في مركز المسيحية الأرثوذكسية، وكان عليهم أن لا يتحولوا إلى مشتق من " يهودا أسقريوطي " المعاصر، والأسوأ من ذلك كان عليهم أن لا يقوموا بمحاولة التستر على هذه الجريمة اللاأخلاقية من خلال تصريحات مزيفة، ولن أطيل كثيراً، ولكن هنا هو الإطار الإنساني والتاريخي الذي تم فيه إعداد الصليب أو تم دق آخر مسمار في نعشي في آسيا، فإذا كان التصرف المستقيم هو أساس كل شيء فيجب تأويل كل الجوانب السياسية والحقوقية لهذا الأمر للنظر فيها عن كثب قطعاً.

أما المسمار الثاني فقد تم دقه في موسكو، وأنا لم أستغرب ذلك ولم أغضب، ولا أرى معنى للتشكي من هذا الأمر، فالروس تحاهلوا أكثر تقاليدهم أصالة بأكثر الأشكال دناءة، ولا أعتقد أن حكومتهم تقلق على لا أخلاقية وإنسانية تصرفها هذا، حيث لا توجد أي قيمة إنسانية لا يمكن التضحية بها لأجل المال، فقد تأكدت هذه الحقيقة مرة أخرى في هذه المرحلة وروسيا التي تنتمي إلى المجلس الأوروبي ملتزمة بمعاهدة حقوق الإنسان الأوروبية، وبناءً عليه فإن تقاعسها عن الالتزام بقرار الدوما الذي هو بمثابة البرلمان الذي صوت على قبول حق اللجوء السياسي الذي تقدمت به بنسبة ٢٩٨صوتاً، مقابل صوت واحد، وقيامها بالقائي خارج روسيا عنوة، هو خرق للحقوق وهذا أمر يهم الاتحاد الأوروبي ومحكمة حقوق الإنسان الأوروبية.

أما المسمار الثالث الذي تم دقه في العاصمة المقدسة لأوروبا روما، فقد حدث أمام أنظار البابا ومهما كان مقتل الإنسان العظيم " العزيز بابول" هو الإنسان المسيحي الأول الذي يجري قتله في روما، إلا أنه كان يجب أن لا تتم فرض ممارسات تتجاوز الموت بحقي، لأن أوروبا وروما تدعيان تمثيلهما للحضارة المعاصرة، وكان يجب على روما أن لا تقوم بممارسة تشبه ما تم بحق" سانت بابول" مرة أخرى في السنة الأخيرة من الألفية الثانية وأنا مثله قدمت من بلاد الشام، فقد كنت بصدد قول بعض الحقائق عن الحضارة بمقدار ما يطيق لساني فلساداً وصولاً إلى هذه الدرجة من الرفض؟ وكأنهم وضعوني في قفص حديدي على مدى ستة وستين يوماً، وحول قوات البوليس التي تشبه الفولاذ من كل حوانبي لاتخاذ تدابيرهم، بينما كنت أسعى إلى النطق عن وجود وتطلعات شعب لم يستطع فرض قبول احقه حتى الآن، ولا يسمح بأي حق إنساني على الإطلاق رغم أنه يمثل أقدم شعب في التاريخ، وحسب القيم السياسية والحقوق الأوروبية يعتبر هذا حقاً ومطلباً دفاعياً ولم يتم احترام هذا الحق مطلقاً، بل تم القيام بكل الممارسات لأجل إرغامي على الخروج، وتم القيام بكل ما يلزم من ممارسات وضغوط نفسية لأجل صلبي، ثم تحقيق، وعلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية أن تركز على هذا الجانب من الحقيقة، وتقوم بمساءلة سبب هذا الوضع في العاصمة روما التي

أعضت الشكل والروح للاتحاد الأوروبي، وتنظر إلى ما يجب القيام به.

لقد تم اختطاف إلى عاصمة كينيا بالإرادة المشتركة لأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية تماماً، حيث لوكل الطرفان هذا الدور الأكثر دناءة إلى الطفل المدلل لهما وهو حكومة اليونان لتقوم بفعله، وقصة ذلك طويلة، وتحدثت عنه حزبياً، وإذا تطلب الأمر فإني قادر على سرد قصة الاختطاف إلى كينيا والقيام بتسليمي عن طريق السفارة هناك بشكل شفوي أمام محكمة حقوق الإنسان الأوروبية وبشكل موثوق، أما مهمة شد حبل المشنقة أو تسليم الهدية أو الوضع في العنق أو التعليق على الصليب، فقد تم على يد آكلي لحوم البشر الأفريقيين الذين تم تربيتهم بشكل ممتاز على مهمتهم وهذا يمثل أقذر مراحل المؤامرة، وبذلك يدعون أن أوروبا بريئة تماماً الدماء لأن كينيا قامت هذه الجريمة، ولكن يبدو أن أوروبا قد كسبت تجربة كبيرة على صعيد تقبيل الشعوب فيما بينها، وهنا دفعت الأخيرين إلى لعب الدور البسيط للحلاق، ونظراً لخوفهم من الرأي العام والقوانين التي وضعوها أدخلوا هذا التكتيك إلى المسار أي أنه لا يمكن أن تكون هناك أعمال قذرة في أوروبا، ولكن يمكن أن يحدث ذلك لدى آكلي لحوم البشر!.

إن دور الولايات المتحدة الأمريكية واضح وبارز في كينيا، وحقاً لقد رئيس الولايات المتحدة دوره المناط به وأعترف بإصدار أمر التسليم علناً، وحسب قناعتي، فإن CIA والاستخبارات اليونانية لم تقوما بإنجاز هذا العمل حباً في تركيا ولأجل سواد عيونها بالتأكيد، ولا أشك أبداً فعلنا ذلك حتى تتم تصفيتي بيد الأتراك كهدف استراتيجي لهم، وأنا واثق أن ذلك يمثل الموقف الإنكليزي أيضاً.

وقناعتي أن لعبتهم هذه لم تصل إلى أهدافها المخططة بسبب أنني لم أكن مضروباً فحسب مشحوناً بالعداء نحو الأتراك كالمقاومين الآخرين، وحزبنا بسبب الموقف الحذر تجاه الأركان التركية، لم تنفجر القنبلة الحية التي وضعوها في أحضان تركيا التي كانت ستسبب في مقتل عشرات الآلاف، وبذلك تمت الحيلولة دون تحول القرن الحادي والعشرين إلى قرن للصراع الكردي التركي، ولكن هذه اللعبة التي تمت ممارستها على الطرفين الكردي والتركي تحت ستار الصداقة هي لعبة بندر وجوه مثيلها في التاريخ بشناعتها التي تتجاوز الدكائد البيزنطية، ومؤامرة كبيرة من حيث الدناءة وقلة الشرف، وأنا واثق من وجوب رؤية هذه اللعبة من طرف الكرد والأتراك معاً بكل وضوح.

لقد لعبت إسرائيل دوراً بارزاً في تجريدي عن العالم وتسليمي، لأنها وجدت في خروجي إلى الشرق الأوسط وتطويري لنهج جديد في الحركة التحررية الكردية منافساً لها وخطراً عليها من الناحية الاستراتيجية، فعند الحديث عن القضية الكردية تقليدياً تبادر إلى الأذهان القوى الكردية العراقية المتواطئة وتعاون إسرائيل بسط هيمنتها من خلال هؤلاء على كل الشعب الكردي بشبكة استراتيجية، وقيامي بتمزيق هذه الشباك وتصرفي بشكل مستقل تماماً، بالإضافة إلى قيامي بتضييق الخناق على هؤلاء المتواطئين باستمرار، وبقائي في الساحة العربية لفترة طويلة، دفع بالإسرائيليين إلى وضع استراتيجية بنائي على المستوى العالمي، فإني كنت بالنسبة لإسرائيل وضعاً يتجاوز عرفات بكثير من حيث عدم الرغبة فيه، وهذه هي الأسباب الرئيسية لدخولهم في تحالف استراتيجي مع تركيا من أجل استهدافي، ولا أشك مطلقاً في أن هذه الاستراتيجية هي من صنع اليمين الإسرائيلي ورغم ذلك لا أعلم لمدى علم شمعون بيرز بهذا الأمر ومدى تورط فمه في هذا الأمر، حيث لم يتوضح ذلك بعد، فقد امتدت الأيادي إليّ قبل ٩ تشرين الأول ١٩٩٨، فإسرائيل لها علم ودعم للقنبلة التي استهدفني في ٦آيار ١٩٩٦، وموضوع استخدام اليونان كأداة هو موضوع جدير بالبحث والتدقيق، أما قيام رئيس الوزراء بريماكوف بنفي من موسكو له علاقة مباشرة بإسرائيل واللوبي اليهودي بكل تأكيد، فأنا أتذكر عمي أريل شارون إلى هناك في المرة الأخيرة، وإسرائيل هي التي مارست الضغوط على إيطاليا من خلال الولايات المتحدة، والاحتمال الكبير هو أن المواساد يكمن خلف الموقف الذي تبنته أوروبا ولندن وجعلته هماً لكل أوروبا لتجعلني الشخص غير المرغوب فيه، والقوة اليهودية هي التي تكمن وراء إصدار أمر تسليمي الصادر من الولايات المتحدة الأمريكية، وقد قمت دائماً بتشبيه هذا الوضع بما فعله اليهود موسى عند خروجهم وربما هم الذين قتلوه، وأنا الذي طالبت دائماً بمكان للشعب اليهودي في الشرق الأوسط الديمقراطي وأكن احتراماً وتقديراً كبيراً نحو الطاقات اليهودية في مجال العلم والفنون والفلسفة، وهم الذين سيفهمون بأنهم الحقوا ضرراً بالغاً بأنفسهم مما اقترفت أيديهم مع مرور كل يوم، فكلما تعرف الكرد على هذا الواقع فهم سيستيقظون بشكل أفضل وسيتصلون إلى قولهم وأنا واثق من أنهم سيستطيعون تحقيق العدالة.

ستبدأ الآن مسيرة الحرية

لقد عشنا مرحلة نوروز العظيمة، ويمكن القول بأن هذا النوروز الأخير قد أخذ شكله الأعظم من الناحية الفكرية والتنظيمية منذ تاريخ ولادته، وأعطى نوروز ٢٠٠٢ الكثير من الوقيات المفتوحة بجميع الأطراف وأراد الجميع بأن يفهم هذه الوقيات ويحللها ويأخذ منها الدروس فكيف حدثت نوروز وماذا يعني، وكيف يمكن ربطه مع التاريخ والسياسة الحاضرة و حقيقة PKK ؟ ومن بعد هذا ماذا سيحلق معه من تطورات على الساحة؟ لن يقدر ما تعطي الأجوبة الصحيحة لهذه الأسئلة سنحرز نتيجة مؤثرة و منها سنستطيع أن نقوم في نضالنا، وتمضي الوقت مثلما أعطى نوروز الوقيات للأطراف المختلفة أعطى هذه الوقيات لنا أيضاً وتضاعفت هنا قوتنا وحددت لنا مهامنا المقبلة.

ونوروز ٢٠٠٢ أظهر ذلك للعيان أكثر. بل أصبح بداية مرحلة جديدة لنضال الأكراد وأكد ذلك بوضوح، وهذه المكاسب خرجت كنتيجة للنضال المكثف الذي دام سنين طويلة، وكما قلنا سابقاً نحن أيضاً نريد أن تكون جوابنا لنوروز وجوابنا هو : سنطور مرحلة نضال الحرية وتقوم بكل ماهو ضروري لتطوير النضال والتنظيم و الطليعة، هكذا سيكتسب الخط الايديولوجي والسياسي في الساحة، وقد امتزج نوروز مع ذلك الخط و بلغ تأثيره على الشعوب المجاورة، وأفرغ محاولات المؤامرة الدولية وأعطت جواباً مناسباً للذين يريدون تأخير المرحلة لأن ذلك النظام السياسي الذي أصبح أساس المؤامرة قد بدأه نوروز وأوصله إلى مرحلة جديدة.

ـ مواقف الشعب الجديدة

. وضع نوروز النقاط على جميع حروف تلك المواضيع التي كانت تناقش سابقاً و انضم الكثير من جميع الأطراف لأعياد النوروز وفي نضال عشرين سنة للشعب الكردي في أوروبا قدم الانضمام الأكبر في تاريخه وبلغ القمة، حيث أن الأكراد خارج الوطن حتى الآن أعطوا صورة معروفة لانضمامهم وقد أكدوا ذلك في نوروز، وأصبحوا القوة المادية والمعنوية من أجل المرحلة ومثلوا المرحلة على مستوى الساحة الدولية، وفي الوطن في الشمال والجنوب والشرق والغرب وكثير من المناطق الأخرى، حيث أعطت مشاركة الشعب في النوروز تفعيلاً وتحريكاً للمرحلة، ومن ناحية التحضير اصبحت (امد ـ باطمان ـ وان) الطليعة بإسدائهم الخسائر والانضباط وبرسائلهم التي قدموها أصبحوا رمزاً لنوروز، وتوحدوت معها المناطق الأخرى من كردستان وتستطيع أن نقول بأن الاشتراك في احتفالاته تجاوز الخمسة ملايين مشارك، ومن ناحية الأخرى استطاع جماهير مرسين أن يضع موقفاً مؤخذاً لهذا مقابل النظام المتخلف الذي يقف أمام الحرية . وبشكل آخر أصبح نوروز مثال لموقف الشعب تجاه المرحلة بتأثيره وبقراره وتوسعه وبالرسائل التي احتوت عليه.

كان يعرف عن ديمقراطية أوجلان أن كل الجماهير كانت

تتجمع في الساحات وهذا الشكل كانوا يأخذون قراراتهم، واستطاع الشعب تحليل السياسة الديمقراطية في تلك المبادئ وفتحوا الطريق أمام تلك السياسة على الرغم من وجود النظام الحاكم الذي ظل غالقاً بوجه ديمقراطية الشعب وأثبتوا بنشاطاتهم أن النضال الذي يدور على أساس الحرية والأخوة والوحدة يشكل حالة جديدة مثالية، والشعب الكردي هذا الشكل من النضال استطاع إفراغ أهداف المؤامرة الدولية وضد الذين أرادوا تصفية PKK ونضال التحرر الوطني، والذين أرادوا متابعة نظام القرن العشرين هم أيضاً قد اصطدموا بجدار الشعب، وهذا النوروز استطاع الشعب أيضاً و بمشاركة كل الشرائح بقرارهم وبعلميتهم وبتنظيمهم أن يصمد ويواجه المؤامرة الدولية. وبمعنى آخر نستطيع القول بأن حركتنا تصل تحديداً هذا النوروز إلى تجمهر وتجمع جديد.

ونشاطات نوروز قد أوضحت أهداف وطرق المرحلة وقوة وخصائص النضال، وهذا تطور أساسي لا يمكن الرجوع عنه.

_ لقد تحول نوروز إلى وحدة للشعوب

أصبح نوروز ٢٠٠٢ نتيجة نضالات السنوات الماضية رمزاً للمرحلة الجديدة وعلى هذا الأساس ستبقى الحياة والعلاقات الجديدة، وبشكل عام أظهر نوروز لنا كيفية نشوء هذا النظام الديمقراطي وهذا الأمر صنع حماساً كبيراً ليس للأكراد فقط بل للشعوب الأخرى أيضاً، وقد تأكد أكثر من أي وقت مضى بأن نوروز ليس متعلق بالأكراد فقط، وهناك الكثير من الأعياد التي يحتفل بها عشرات الشعوب لكنها ليست كنوروز وكاحتفال الأكراد به، ورغم وجود الأعياد الدينية التي يحتفل بها كثير من الشعوب فهي أيضاً ليست كحماس الاحتفال بعيد النوروز، و نرى حماس وحرارة الاحتفال بنوروز وبمشاركة الكثير من الشعوب من دوسلدورف حتى أفغانستان ومن تركمنستان حتى كازاخستان وهي تزداد سنة عن سنة، وفي وقت سابق كان يحتفل بعيد النوروز بمشاركة عدة أشخاص لكن اليوم نرى بأن الملايين من الجماهير استقبلوا هذا العيد واحتفلوا به وهذا يعني انتصار وإحياء رغبة الشعوب بالحرية مجدداً.

الشرق الأوسط تعرف بولادة وتطور الحضارات التي تعيشها الشعوب اليوم . وعلى هذه الجغرافية ولدت الصراعات الكثيرة وتعارف الشعوب بعضها على بعض، نرى اليوم أنه أمل حرية الشعوب ينمو بعيد النوروز، وبتحول نوروز إلى لغة الأمل والحماس ورغبة الشعوب في الحرية، وبتمركز الأكراد في هذه التطورات، وعندما يبحث المرء في التاريخ يرى بأن حقيقته تظهر في يومنا هذا وفي عيد النوروز بالذات.

وبقدر ما تتوسع احتفالات النوروز تزداد معها أيضاً التقاطعات الدائرة حوله، وكل حسب نظرته يعطي قيمة لهذا العيد ولكن نحن نقول بأن نوروز هو مواجهة الظلم والاستغلال، وعلى هذا الأساس فإن عيد النوروز هو أمل الحرية وروح المقاومة.

في التاريخ عرفت حركة ميديا كحركة فلسفية وفكرية مضادة للعبودية وكانت تدين بالدين الزرادشتي، وفي أيامنا هذه الحركة الآبوجية هي ممارسة هذه الروح بأسلوب حضاري، ومقابل توسع الحركة العبودية أصبحت الآبوجية ممثلة للحرية، ونذكر هنا كلمة القائد حيث يقول: " ترك التاريخ ثقل كبيرا مثيل له على كتف للأكراد" ومثلما تعب

الأكراد دورهم في بناء الحضارة يجب عليهم اليوم أن يلعبوا دورهم في بناء الحريات في العالم. وهذا الدور يمثل في داخله قيم وشرف الإنسانية ، ومرافعات القائد الأخيرة تعبر عن كتابة التاريخ من جديد، وبهذا يصبح نوروز رمزاً طبعاً النضال، ونوروز ٢٠٠٢ يعبر في أحد معانيه عن حقيقة خط القيادة.

ـ علم حرية الإنسانية منظورة

بعد الإنسان فرقاً كبيراً بين الظلم والاستبداد الذي حصل منذ آلاف السنين وبين مستوى علم الحرية الذي وصل له الإنسان في وقتنا الحاضر لأن الإنسانية قد مرت في تجارب كبيرة عبر التاريخ، ويقول الرأي العالمي بأن أمريكا أصبحت قوة عظيمة، ورغم ذلك فإن رئيس تلك القوة يحتفل بمناسبة الحرية، وحتى أنه حمى الحرب الأولى باسم (حرب الحرية اللا متناهية) وحتى إذا كان ذلك من أجل الخداع فهو يجبر على أن يقول ذلك بسبب تعاظم وازدياد أحاسيس ورغبات الحرية، فالذي لا ينطق كلمة الحرية لا يستطيع أن ينتصر، وحتى الرئيس جورج بوش أصبح مجبراً على أن يعرف ما هو نوروز، فمعرفة نوروز هو معرفة الحرية ومعرفة الشعوب، إذاً فالنظام العالمي الجديد مجبر على أن يعرف رغبة الشعوب بالحرية ويعترف بها و يقولون بأن تركيا لا تطرف بل وهي لا تتجه نحو سياسة الضغط والتسوفية، هذا لا يعبر إلا عن رأي السماسرة والمرتزقة ورغبة كهذه قد ذهبت إلى مزبلة التاريخ، ولأجل ذلك نحن نقول أن حلول القضايا العالقة تمر عبر طريق الديمقراطية، ونحن نفهم بل ومتأكدون أن قضايا الشعوب لن تحل بأساليب السماسرة والقوميات الضيقة والسياسات الدولية ولا بالعنف أيضاً، وستحل قضية الأكراد أيضاً عبر الطرق الديمقراطية كذلك الأمر قضية إسرائيل وفلسطين والنتيجة التي يجب الوصول إليها هي أنه حتى الآن لم تحل القضايا بالقومية ولا بالدين ولا بالعنف بل بالعكس يوجد طريق واحد للحل وهو طريق تطوير الحرية والديمقراطية وأخوة الشعوب، لأن العصر الذي نعيشه هو عصر حلول القضايا بالطرق الديمقراطية.

ـ إن نوروز هو أكثر الحلول القريبة إلى حقيقة

من المؤكد أن أساليب نوروز الديمقراطية هي طريق حل قضايا الشعوب، والطرق الأخرى للحلول ليست طرق إنسانية ولا تأتي للإنسان بأية مكاسب، وأكثر من يرى ويفهم هذه الحقيقة هم الأكراد، لأنهم عاشوا هذه التجارب، ذلك الشعب الذي خلق الحضارة وعاش الإنسانية في المراحل النيوليتية وبعدها وقع في حالة الزوال والفناء كحضارة، وصل الآن إلى مستوى يستطيع فيه أن يخلق نفسه ويصبح الطليعة للحرية، وتتطلب هذه الحقيقة أن يتابع الأكراد تنظيمهم ويطوروا أنفسهم، ويوسعوا جرأتهم وتضحيتهم، وهذه هي حقيقة نشوء خط القيادة، وقبل الميلاد كانوا يسمون هذا الخط (الرسول) وبعد الميلاد سموه (الفيلسوف) وسماها الإيرانيون (الرهبر) وسماها العالم الجديد بـ (leader) وتحن نسميها (القائد). وإصرار و تصميم الأكراد في هذا المجال تصميم كبير، لأن الظروف التي عيشها تفرض علينا ذلك، لذلك سؤسس التنظيم المطلوب ونبعد النشاطات والفعاليات المناسبة وتحيي روح الجرأة والتضحية والمقاومة، وعلى هذا الأساس سنحقق التجديد والتغيير والحياة الجديدة والإنسان الجديد ونرى ذلك كواجب أساسي ملقى على كاهلنا، ونوروز أظهر هذه الحقيقة، بناءً على ذلك علينا أن نبعد المهام الملقاة على كاهلنا.

إلى أبناء شعبنا والرأي العام
نوروز ٢٠٠٢ يبشر بالتحرر الديمقراطي

هاهو يحلّ نوروز جديد في أجواء تتفاقم فيها أزمات الدول المهيمنة، بينما يتعزز النضال التحرري للشعب الكردي. فالأنظمة التي تحيس على كردستان تعرض نفسها إفلاساً مع مرور كل يوم، فكلما عاندت هذه الأنظمة في سياساتها الحالية، تتفاقم أزماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعدم قيامها بتحليلات الجميع في التحول الديمقراطي بالرغم مخالفة تيارها من السيادة الجماهيرية لها. وإذا أضيفت إلى ذلك تحديدات التدخل الدولي، فإن تجاوز الأنظمة المهيمنة على كردستان يصبح مطروحاً على جدول الأعمال على نحو أكثر. بالمقابل يتصاعد نضال الشعب الكردي، ويكسب مزيداً من القوة ليقوم بفرض حله على النحو الذي يتناسب مع مطالب شعوب المنطقة في التحول الديمقراطي، مما يجعل تجاوز الأنظمة القائمة، وتحقيق التحرر الديمقراطي أمراً لا بد منه. وهكذا فإن نوروز ٢٠٠٢ يكتسب قيمة ديمقراطية إلى جانب السلام والانبعاث والحرية والوحدة، ويتحول إلى قوة نضالية للوصول إلى هذه الأهداف السامية.

لقد أصبح التحول والتغيير الديمقراطي بديلاً لا يقبل النقاش من أجل تحقيق الحل للقضايا الاجتماعية والوطنية، حيث أن الأنظمة التي تكونت في ظروف القرن العشرين، وكما أكدت التطورات، لم تعد قادرة على حل القضايا بل على العكس تماماً أصبحت تزيدها تعقيداً. فالسياسات التي تمارسها الأنظمة أصبحت تسبب التعقيد بدلاً من الحل. ويمكن رؤية هذا الأمر بوضوح من خلال المواقف التي تتبناها تجاه النضال التحرري للشعب الكردي، هذه الأنظمة التي فقدت سندها الاجتماعي تماماً، جعلت التعقيد رغم المواقف البناءة للشعب الكردي سبباً لوجودها، بل تلزم مواقف متناقضة في موضوع التحول الديمقراطي من طرف شعوبها أيضاً، وهذا ما يتسبب في تضييق الظروف الداخلية والخارجية لأجل تجاوز هذه الأنظمة.

إن النظام العراقي الذي يواجه تدخلاً دولياً خارجياً لا زال بعيداً عن التحرك على صعيد حل القضية الكردية وموضوع التحول الديمقراطي، وهذا هو أبرز تعبير عن هذا الواقع. ومن الجانب الآخر نرى أن النظام الأوليغارشي في تركيا يعاند في التجاوب إيجابياً مع مطالب الشعب الكردي المشروعة في الحرية ولا يزال يقاوم في مواجهة مطالب المجتمع المتزايدة نحو التحول الديمقراطي، وما يجري القيام به باسم التحول الديمقراطي لا يتجاوز أن يكون تأجيلاً لحل القضايا، والأنظمة في الدول الأخرى أيضا الوضع نفسه، كما هو واضح. ونقطة الحركة المشتركة لهذه الأنظمة، وفي مقدمتها النظام الأوليغارشي في تركيا يمكن تفسيرها بـ "قد تحطم ولكننا لن نتغير"، ونرى أن الاستناد في موضوع التحول الديمقراطي والتطور لا يمنح القوة لهذه الأنظمة، بل تعمق الاستناد لديها وتجعل من تجاوزها أمراً حتمياً.

التخطيط الموضوع لأجل تدخل أمريكا وحلفائها يكتسب أرضية مشروعة بسبب الاستناد الخاطئ على عدم إجراء التغيير والتحول الديمقراطي، ومثل هذا التدخل سيؤثر بشكل عميق على كل الدول كاحتمال كبير لو تم الجميع على وضع سياسات جديدة. كما أن مطالب المجتمعات في التغيير، بالإضافة إلى التدخل الدولي المتطور ستعطل السياسات المتبعة حتى اليوم. والحقيقة التي تتجلى هنا هي أنه ليس هناك نظام يستطيع الاستمرار ما لم يقم بإجراء التغيير والتحول الديمقراطي. وبناء عليه فإن سبيل الحل الوحيد الذي لا بديل له هو تأسيس النظام الديمقراطي من خلال التغيير والتحول الديمقراطي.

إن نهج الحضارة الديمقراطية التي طرحها القائد آبو في مرافعته التي تقدم بها إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية هو سبيل الحل بالنسبة لي، وكل من تركيا والعراق والدول الأخرى في المنطقة يمكن أن تحل قضاياها على أساسه. هذا النهج، وعدم تعرض هذه الدول لخسائر كبيرة في أجواء التدخل الدولي أمر يرتبط بإقدامها خطوات لأجل الحل على نهج الحضارة الديمقراطية في أقرب وقت. حيث بات من الضروري التحول إلى مرحلة التحول الديمقراطي بسرعة والتجاوب إيجابياً مع المطالب المشروعة للشعب الكردي في الحرية، وإلغاء سياسات الإنكار والإبادة التي تمارس عليه، وإلغاء عقوبة الإعدام والاعتراف باللغة الكردية وتحقيق انضمام الشعب الكردي إلى السلطة وما يماثل ذلك من حقوق أساسية، والقيام بتحليلات الاعتراف بالحقوق الأخرى، وهذا ما يدخل في خدمة الجميع. فإن الاعتراف بالحقوق الديمقراطية لكل المجتمع سيجلب معه تجاوز التعقيد بشكل متداخل مع هذا التطور. ثم حماية وتكامل وحدة الدول لتصبح الحياة الحرة ممكنة ومهيمنة.

نحن كـPKK قد دخلنا في مرحلة إتمام التحول الديمقراطي التي ابتدأناها لأجل حل نظام الجمهورية الديمقراطية وتجسيد ذلك في الأحداث الديمقراطي في الشرق الأوسط، ومؤمنا الثامن التي نتخذ استعداداتنا له سيتجه في القيام بهذه المهمة التصويبية، وبالتوجه نحو إتمام مرحلة التغيير والتحول الديمقراطي سيضع الأنظمة والمجتمع أمام ضرورة التحول على هذه الأسس، وستتصاعد الانتفاضة السياسية بشكل ديمقراطي يتناسب مع روح نوروز، لتحقق تطبيق حل الوحدة الديمقراطية في كل الدول، فسيقوم شعبنا بتصعيد انتفاضته وتحقيق الاستمرارية سيجعل التحرر الديمقراطي أمراً حياتياً.

أيها الشعب الكردي الوطني:

لقد آن أوان تحقيق التحول الديمقراطي، ونظراً لانسداد الأنظمة المهيمنة وتحولها إلى قوة تزيد من تعقيد التأزم بدلاً من أن تحلها، بات تجاوزها ضرورياً، واستمرار هذه الأنظمة لم يعد ذو معنى لا لشعوبها ولا للشعب الكردي، وما تزايد مطالب الشعوب التركية والعربية والفارسية والآشورية السريانية والشعوب الأخرى بالتحول الديمقراطي سوى تعبير عن هذا الأمر. ولا يمكن قبول الوضع القائم بأية ذريعة كانت.

إن وضع الشرق الأوسط أمام تدخل دولي في الواقع العراقي يجعل من الحاجة إلى التغيير والتحول الديمقراطي أمراً أكثر حيوية، والتحرر الديمقراطي بات سبيل الحل الوحيد المطروح. ولا يمكن قبول حرمان الشعب الكردي من حريته مهما كانت الذرائع، ولهذا السبب نحن مرغمون على السير الحسن الحرية بالانتفاضة السياسية الديمقراطية، وعلى هذه الاستقامة يجب جعل نوروز عام ٢٠٠٢ مناسبة لإيصال الانتفاضة السياسية إلى الذروة. وحتى يقوم نوروز بوظيفته هذه يجب على جميع شرائح شعبنا أن تبدأ بالحركة. وبات لهوض كل أبناء شعبنا من السابعة وحتى السبعين إلى الانتفاضة شرطاً لابد منه لأجل الوصول إلى النصر.

كما يجب على المرأة الكردية أن تقوم بإعلاء راية الحرية في مرحلة الانتفاضة الجديدة، وتثبت عمارستها أنها القوة التي لا تقهر للحرية والديمقراطية، وتقوم بتحطيمات دورها الطبيعي على أكثر المستويات تقدماً لأجل خلق الحياة الحرة.

وعلى الشبيبة الكردية أن ترفع شعار" الحياة مستحيلة بدون القيادة والحرية" لتثبت للجميع مرة أخرى بأنها القوة الصامدة للانتفاضة السياسية والديمقراطية، وتجعل من الانتفاضة نمطاً للحياة لتقوم بطبع مسيرة النصر بطابعها.

والأطفال الأكراد يجب أن يتحولوا إلى روح الانتفاضة السياسية الديمقراطية ليأخذوا أماكنهم ضمن ممارسة الانتفاضة لأجل المستقبل الحر.

على أبناء شعبنا في كل أجزاء وطنا وخارج الوطن أن يحققوا أوسع وأقوى انضمام إلى الانتفاضة للدفاع عن القائد آبو وفي سبيل تحقيق حياة حرة وديمقراطية"فقد حان وقت قول الكلمة الأخيرة" ويجب الاحتفال بنوروز بكل أشكال الممارسة الديمقراطية مثل : التظاهرات والمسيرات والإضراب وإغلاق المحلات والاجتماعات وما شابه ذلك في كل مكان، وعلى هذا الأساس ندعو أبناء شعبنا إلى ممارسة الانتفاضة المستمرة.

إلى القوى الوطنية والديمقراطية:

إن السبيل الوحيد إلى حل القضايا هو التغيير والتحول الديمقراطي في كل دول الشرق الأوسط الذي يواجه تهديداً بالتدخل الدولي. ويجب أن تتحرك شعوب المنطقة أيضاً إلى جانب الشعب الكردي في هذه الاستقامة، وعلى القوى الوطنية والديمقراطية أن تحقق حلاً يتحد من الوحدة الديمقراطية أساساً دون أي تأخير، ومزيد من الانتظار سيزيد من تعقيد القضايا مما يلحق الضرر بجميع الشعوب، ولعدم إعطاء الفرصة لهذا الوضع ندعو كل القوى الوطنية والديمقراطية إلى النضال المشترك ودعم حركة الانتفاضة للشعب الكردي.

ومن جانب آخر يجب على القوى المهيمنة أن ترى أنه قد آن أوان الحل الديمقراطي للقضايا ومقاومة هذه القوى بأوضاعها الراهنة، ووقوفها ضد التحول الديمقراطي سيعرضها للتجاوز، وفي مثل هذا الوضع فإن الانهيار واللا استقرار سيصبح أمراً لا يمكن التهرب منه، وهذا يضع القوى المهيمنة في مواجهة أخطار يستحيل تلافيها. والسبيل الوحيد للحيلولة دون ذلك هو التدخل إلى الانفتاح الديمقراطي، وعلى كل الدول وفي مقدمتها جمهورية تركيا أن تدرك هذه الحقيقة وتتحرك نحوها. وكضرورة من متطلبات هذا الأمر ندعو جمهورية تركيا وكل القوى المهيمنة الأخرى إلى الدخول في تحولات دمقراطية جذرية.

الشعب الكردي الذي يجعل نوروز مناسبة لحملة الانتفاضة الجديدة سيكون طليعة للتحرر الديمقراطي، وسيحقق معه حرية شعوب الشرق الأوسط.

_ عاش نوروز

_ عاشت الديمقراطية والحرية

_ عاش القائد آبو

المجلس الرئاسي لـ PKK

١٥ آذار ٢٠٠٢

حصيلة الاحتفالات التي أحياها شعبنا الكردي في جميع المناطق المتواجد فيها بمناسبة أعياد النوروز ٢٠٠٢

عم الاحتفال بأعياد نوروز ٢٠٠٢ في كردستان وتركيا وفي الشرق الأوسط وفي أوروبا بالضمام الملايين بشكل مهرجانات احتفالية بكل سعادة.

كردستان:

آمد:

في آمد التي صدر فيها تصريح رسمي بالاحتفالات حيث سارت الجماهير منذ الساعة صباحاً بوسائط النقل و احتشدت في ساحة الاحتفال حوالي مليون شخص، وبدأ البرنامج بالموسيقى ودام مع الطبل والمزمار وبعد حفلة كوميدية ساخرة، وبدء برنامج الاحتفالات بقدوم الأمين العام لحزب HADEP والوفد المرافق له، وبعد حديث أمين الخافظة تم اشعال نار نوروز، وقد شاركت القناة التركية (سارن أكسو) في احتفالات نوروز هذا العام.

باطمان:

جرت احتفالات نوروز بشكل حاشد وكبير حيث حضر أكثر من مائتي ألف شخص و سارت الجماهير من مركز المدينة والمناطق المجاورة لها نحو محل (شاقاق) المكان الذي اقيمت فيها احتفالات نوروز منذ الصباح، وقد قام النشوة بارتداء البسهم الكردية وأعطوا رونقاً لساحة نوروز، شهد مكان الاحتفال ازدحاماً كبيراً.

وان:

احتشد ٢٥٠ ألف شخص في احتفالات نوروز، وذلك منذ الساعة صباحاً بدء الجماهير بالمجيء إلى ساحة الاحتفال الذي يقام في مكان تارخي وجميل، كان الاحتفال مع هذا الحشد وتلك المناظر الخلابة، وغيرت هذه الاحتفالات باللون السالي من حيث تعدادهن حيث ارتدين الزي الكردي ويعتبر الحفلات بطابعها الرائع.

سيرت:

بعد سنوات عديدة تم الاحتفال بتصريح رسمي للمرة الأولى بأعياد نوروز التي اضم إليها عشرات الآلاف من الجماهير منذ ساعات الصباح الباكرة وعلى طريق أروه تدفق الناس إلى ساحة نوروز بسعادي وفرح كبيرين.

بتليس:

لم يصدر تصريح رسمي بالاحتفال، بالرغم من ذلك خرجت الجماهير إلى الشوارع، وتم الهجوم عليها من قبل الشرطة وتم اعتقال ٢٥٠ شخصاً نجحة أنه سيقام احتفالات رسمية بعيد نوروز لم يتسبح للشعب بالاحتفال بها في الساحة، إنه تم إغلاق كافة طرق المناطق وتطويق الجبال قبل نوروز في بتليس.

أغري:

تم الاحتفال بحضور عشرة آلاف شخص من الجماهير في ساحة الكراج القديم وقد حضر الاحتفال وفد فرنسي مؤلف من ثمانية أشخاص وتمت مصادرة أعلامهم من قبل الشرطة بحجة عدم أخذهم إذناً أو تصريحاً من الوزارة الداخلية.

دغوبايزيد:

تم الاحتفال بعيد نوروز بحضور خمسة عشر ألف شخص وذلك أمام مبنى البلدية، وقد اتخذت الشرطة احتياطات مكثفة، وشعرت النساء اللواتي أرتدين الأزياء الوطنية احتفالات سنوروز بطابعهن الخاص، وقد حضر الاحتفال وقد إطلاق مؤلف من ستة أشخاص.

باتمان:

بدء الاحتفال بنوروز عند الساعة العاشرة صباحاً في ساحة خلف بناء البلدية بحضور ٢٠ ألف شخصاً وكان أغلبهم من الشباب.

هكاري:

جرت الاحتفالات في منطقة مرزان وبحضور ١٥ ألف شخصاً أغلبهم من النساء وقد حضرها وفود من إيطاليا وسويسرا تتألف من ١٣ شخصاً وقد تم تمديد الطلبة بعدم حضور الاحتفالات.

إغدر:

لم يعطى تصريح رسمي لذا تم الاحتفال بعيد النوروز في الشوارع، وتم حرق البواليب في محل سوجلي الذي تم مداهمة الوتس فيها ونتيجة ذلك تم اعتقال ٣ أشخاص.

آردهان:

لم يعطى تصريح رسمي هناك أيضاً عندما تم الاحتفال بها في بناء

HADEP وذلك بحضور ٥٠٠ شخص الذين شكلوا مع الأهالي الكردية.

أوجلان:

احتفل بعيد نوروز بالضمام ٨ آلاف شخص الذي تم تنظيمه من اللجنة الديمقراطية في أوجلان.

أورفا:

تحولت الاحتفالات بعيد نوروز هناك إلى مهرجانات وقاست بانضمام آلاف الناس، الفرقة الأولى منه إقامة (مهرجان السلام والثقافة) لعام ٢٠٠٢، وذلك بالضمام ما يزيد على ٤٠ ألف وتم عرض الألبسة والطعام الوطني في الخيم المصنوعة من الشعر.

بينغول:

جرت الاحتفالات في ساحة الثقافة بالضمام ما يزيد على ١٠ آلاف شخص منذ ساعات الصباح وقد تم منع القادمين إلى الاحتفال من قبل قوات الأمن.

ماردين:

جرت الاحتفالات ابتداء من الساعة ١٠ صباحاً وذلك بإصرار الجماهير بانضمام نحو ٢٠٠٠ شخص، و كانت التحفظات الأمنية كبيرة جداً.

قول لنه:

اجتمع الشعب منذ الساعات الباكرة في ساحة نوروز، افتتح البرنامج بالوقوف دقيقة حداد على روح الشهداء وبارك فرحان ترك عيد نوروز وقد أحيت الفرقة دورجين حفلاً بحضور ٤٠ ألف شخص تجمع في الساحة.

نصيبين: تم الاحتفال بالساحة التي تمت فيها مجزرة عام ١٩٩٢ وبانضمام حوالي ٤٠ ألف شخص، وألقيت شعارات لا للإعدام والسلام الآن.

أورفا:

خرج الآلاف إلى الشوارع والساحات، وتحولت فيها شوارع نوروز وألقي فيها شعارات حافل نوروز فاش السلام وقد عقد الشعب الدبكات مع الطبل والمزمار.

أورزوم:

الاحتفالات في النهار جرت بسلام ولكن تمت المداهمة و احتفالات الليل وقد قامت قوات الأمن بعملة تحفيظة واعتقلت عدداً كبيراً من الأشخاص.

شرناخ:

الاحتفالات كانت في أجمل حضور حوالي ألفي شخص وفي دوريك انضم حوالي خمس آلاف شخص إلى احتفالات نوروز وقد تدخل جماة القرى في الاحتفالات وأطلقت العيارات النارية مما أدى إلى نشوب مصادمات بينهم وبين الشعب.

الشرق الأوسط

الجنوب الصغير:

حلب:

أحد المراكز المهمة التي تمت فيها احتفالات نوروز وانضمت

العرب والأكراد اعتبارا من ساعات الصباح احتشد نحو ٢٥٠ ألف شخص بالرغم من هطول الأمطار الغزيرة وقد دام الاحتفال حتى الساعة الواحدة بعد الظهر. كما انضم الفنان ديار إلى الحفل وهتف الشعب بشعارات من أجل وحدة الشرق الأوسط وتحية القائد عبد الله أوجلان.

عفرين:

احتشد حوالي ١٥٠ ألف شخص في هذه المنطقة التي كان فيها الانضمام كثيراً وحضر الحفل الفنان ديار، واستمر الحفل حتى الساعة الرابعة مساء.

كوباني ـ قامشلي:

بالرغم من سوء الأحوال الجوية كان الانضمام إلى الحفل كبيراً ففي كوباني احتشد ١٣٠ ألف وفي القامشلي ١٠٠ ألف شخص.

ديرسيم:

جرت الاحتفالات في ثلاثة أماكن متفرقة وحضرها حوالي ١٠٠ ألف شخص.

حسكة ـ دريكية ـ رقة

في الحسكة والدريكية تجمع ٥٠ ألف شخص وفي الرقة ٢٠ ألف شخص انضم للاحتفالات.

رأس العين:

تم الاحتفال في مدينة رأس العين الكردية في مكان قرب حدود مدينة سيرنغو، حيث بدأت من الصباح وحتى الساعة السابعة مساءا بمشاركة ٢٥٠٠٠ شخص.

دمشق:

في العاصمة السورية دمشق احتشد حوالي ٢٥ ألف شخص وقد أحيا الحفل فرقة آرين، فرقة نوفلدان، فرقة زيلان، فرقة جودي، فرقة بوطان، فرقة الكيرك ومجموعات أخرى للدبكة وتم عرض المسرحيات المتوفرة، وهذا تم للمغني في جميع مناطق الاحتفالات أية حوادث نتيجة فهم وحكمة الجماهير والتي لجأت إلى مظاهرات رفعت فيها شعارات الأخوة والسلام والوحدة بين شعوب الشرق الأوسط.

بيروت:

في العاصمة اللبنانية بيروت تم الاحتفال في نوروز بتاريخ ٢٤ آذار في منطقة ملتقى النهرين وقد بدء الاحتفال بالنشيدين الوطنيين اللبناني والكردي واحتشد حوالي ٥ آلاف شخص وتم قراءة بيان الخط الرئاسي لـ PKK الذي استقبل في الشعب بتصفيق عاصف وبشعارات تحية القائد أبو والتهنئة بهذا العرس العظيم كان نتيجة أن أغلبية المحتشدين كانوا من لاجئين السوريين من سورية، وقد قدمت فرقة آشتي آلجاي فيلكترا ومسرحية واقتحم الفنان ديار إلى الحفل، وانضم أيضاً إلى الجوقتين عن الأحزاب والتنظيمات والجمعيات العربية ومنهم بقيا الديمقراطية لتحرير فلسطين، حزب الشيوعي الشعبي لبنان، حزب الركاز، جمعية الأرز الذين أرسلوا برقيات تهنئة.

تركيا:

استانبول:

كانت من بين المدن التي لم يسمح لها بالاحتفال بعيد النوروز وقد بدأت يوماً عمل اعتيادي، فمنذ ساعات الصباح حاصرت قوات الأمن ميدان الاحتفال وقد اشتبكت الشرطة مع المجموعات الصغيرة القادمة ورشوا المياه عليهم في بعض الأماكن، وتم إلقاء الطلقات المطاطية باتجاه حوالي ألف شخص الذين أطلقوا الزوزنا شرق (توزقوباران) وقاموا بالمظاهرة وهتفت بحياة القائد عبد الله أوجلان وتوحيدت بالإعدام ورفع استخدام الوليس الغاز المسيل للدموع فقد احتشد الجماهير بعيدهم في الميادين و تم اعتقال أكثر من ٦٠٠ شخص.

موسين:

بالرغم من الخطر الذي فرض عليها دخلت الجماهير إلى الشوارع وأشعلت النيران ولدخلت الشرطة بالقنابل المسيلة للدموع إلى مناطق حرب وقد تم إلقاء قنابل على الجماهير في البيوت واعتقل أشخاص عديدون نتيجة انضمامهم إلى احتفالات نوروز.

وبنجاة المعاونات بين ممثلي HADEP المسؤول الدولية حيث سمح بالاحتفال واحتشد حوالي ٣٠ ألف شخص في ميدان الاحتفال، وهرعت الشرطة من قوافلها في الليلة الماضية وفي سوق

المال الجديد الذي تم تطويقه من قبل القوات العسكرية، و حسرح المئات نسخة الاشتباكات التي دامت حوالي ٣-٤ ساعات نسخة مداهمة الشرطة في احتفالات نوروز في محلة (هومشلي) تم استشهاد محمد في مقدمتها

التونسي وذلك نسخة محاصرته بين المقدمة و اختار في إراهم الخليل.

القرة

حسرت الاحتفالات عشاركة حشد جماهيري في ميدان عدي إيبكي وقد تم الاحتال من قبل تنظيم BMEP حزب الكادح و HADEP تحت شعار أخوة الشعوب ووحدة العمال" وارتدت السوة الزي الكردي الوطني وقد تم احتفال شخص أثناء التعبير.

أعنة

تم إعطاء تصريح بالاحتفال في ملعب و انضم إلى ٤٠ ألف وقد بلغ ما يزيد عن ٧٠ آلاف نسخة

قونية

رغم هذا

إزمير

جرت الاحتفالات في منطقة بوجا حضور ما يقارب ٥٠ ألف شخصاً وقد اتخذت قوات الأمن إجراءات أمنية مشددة، و لم يعطى إذنا بألوان الأحمر والأخضر والأصفر.

بورصة

جرى الاحتفال باقتسام ألقى شخص والذي أقيم في ميدان باروز سليم.

كوجالي

جرى الاحتفال في مركز العرض في الساعة ١٢ ظهرا وأشعلت النيران والشعارات وكان تنظيم نوروز من قبل HADEP.

قيصري

لم يعطى تصريح للاحتفال وعندما قامت الجماهير بالاحتفال بأعياد النوروز نفر HADEP.

احتفالات نوروز في الجبال:

PJA

تم الاحتفال بأعياد النوروز في الجبال بقدوم مئات الكريلا إلى مقر الشهداء حاملين رايات PKK وصور القائد آبو في الساعة الثالثة مساء، رغم المطر الغزير والثلج تقاتل أشعل الكريلا النيران في قرى الجبال واستقبلوا يوم نوروز بالرقصات والدبكات.

أوروبا/دوسلدورف:

أعياد النوروز التي تحولت إلى عيد الانتفاضة والتحرر ويوم الحرية بانضمام الملايين من الأجزاء الأربعة من كردستان أقسام سانيون في ألمانيا دوسلدورف حفلاً وطنياً جماهيرياً وقد حظي القاعة حيث انضم إليه الآلاف من أنحاء أوروبا بعدد ٢٥ ألف شخص، و حتا هؤلاء سنورز رمز الحرية والحياة.

النضال من أجل تحقيق السلام والديمقراطية كفيل بعدم تكرار مجازر جديدة مثل حلبجة

مرت ١٢ سنة على مجزرة حلبجة التي تعتبر أسوأ مجزرة جماعية حدثت في الربع الأخير من القرن المنصرم، فأن الأكراد منذ عام ١٩٨٨ على تلعن هذه المأساة في ١٦ آذار من كل عام وفي هذه السنة أيضاً أحيا الأكراد هذه الذكرى الأليمة ولعنوها في الوطن، وفي مقرات ممثليات الدول الحاكمة ، كذلك الأمر في الدول الأوروبية، وفي جميع أرجاء العالم، وطالبوا بإنزال القصاص العادل بحق مرتكبيها، وكمجتمع تعرض لمثل هذه المجزرة الوحشية أعربوا عن ردود فعلهم السلمية، وطالبوا بمحاكمة المسؤولين عنها.

في حقيقة الأمر عندما نقع عين الإنسان على تلك المناظر الأليمة في الصحف وعلى شاشات التلفزة، يتحجر غيظاً ودماً ... ويصاب في سيكولوجيته وروحه ويتعذب ضميره ... يشعر بالإشمئزاز والكراهية على مرتكبي هذه المجزرة المأساوية، فهل بالإمكان أن لا يصاب بالإندهاش والذهول ؟ إن أبعاد هذه المأساة كبيرة ومؤثرة إلى درجة أن الشعب الكردي ما زال يحتفظ في عمليته ذكرى هذه المأساة حية رغم مرور هذه الأعوام عليها، ويبدو أنه لن ينساها بسهولة ولعقود طويلة قادمة، فهل يمكن نسيانها؟ هل حوكم أحد من المسؤولين عن هذه المجزرة التي ترقى إلى مصاف الإبادات الجماعية؟ وهل تناولوا البحث عن حلول القضايا الوطنية والاجتماعية للشعب الكردي؟ طبعاً لا ! حيث أن مرتكبي المجزرة لم يحاسبوا ولم تمسسهم أي مكروه، وما زال الشعب الكردي خاصة وشعوب الشرق الأوسط عامة غير بعيدين عن إبادات جماعية ومجازر أخرى إذا لم تحل قضايا الشرق الأوسط العالقة مثل الديمقراطية والسلام والوحدة، هذه القضايا التي دخلت إلى مرحلة خطرة ومعقدة عقب أحداث ١١ أيلول في أميركا لإدراك هذا الخطر يكفي النظر إلى المنظر الحالي الذي نشاهده أمام أعيننا، ففي فلسطين وإسرائيل ما زالت الدماء تسفك دون حساب، وما زال العراق ضمن دائرة خطر إعلان الحرب عليها، وفي تركيا رغم أن الدولة الأوليغارشية المتسلطة لم تتبع سوى الفشل والمآزق عوضاً عن الحلول الإنتهازية لمشاكلها، ويبدو أنها لن تجنح للحلول الإنتهازية أيضاً من الآن فصاعداً بل تصرّ على سياستها التقليدية الإنكار والقمع، أما حزب الطريق القويم برئاسة تانسو تشيللر الذي أصبح مركزاً ومرتعاً لعصابات المافيا

المتأنقة المفكرة هذه، هذا الموقف أظهرت تشيللر وعصابتها عن وجهها الإجرامي الحقيقي للملأ، لذلك يمكن القول أن الشعب الكردي ما زال مهدداً بمجازر وإبادات جماعية جديدة، ولعودة هذا الوضع الخطير إلى الوقوف بحدية والصمام على مجزرة حلبجة ونداءاتها.

تعتبر هذه المجزرة عاراً على جبين الإنسانية جمعاء وإنها حدثت في عهد تتقدم فيه الإنسانية نحو الحضارة الديمقراطية وأخلاقية، وفي وقت اعترفت فيه المعاهدات والاتفاقيات الدولية بالحقوق الإنسانية المشروعة بما فيه حق الحياة، فعلاً لا تليق ولا تناسب هذه المأساة بروح عصرنا المعاصر بل تليق بالأمثال والقصص التي وردت في أساطير العصور البدائية ثم أن المعاهدات الدولية تحظر مثل هذه المجازر الجماعية، إلا أن المسؤولين عنها ضربوا مسؤولياتهم الإنسانية بعرض الحائط واستعملوا الغازات الكيميائية السامة ضد المدنيين الأبرياء والعزل، في وقت أوشكت فيه الحرب على الانتهاء بين الطرفين، وهذا يدل أنهم حماة متوحشون لا يعيرون السمع للمعاهدات الدولية ومواثيقها الإنسانية، في هذه المجزرة تم خرق القيم الأخلاقية للإنسانية المتوارثة منذ ١٥ ألف سنة بكل جرأة وجسارة ليثبتوا لنا أن حياتهم وعملهم الإجرامي موجه للإنسانية جمعاء دون استثناء، ليست لهذه الخانية أية علاقة مع المنطق العسكري، ما علاقة قتل النساء والأطفال والشباب والشيوخ بعمليات عامة مبيدة وتسميم الطبيعة والبيئة وإبادة سكان مدنية كاملة بالأخلاق العسكرية أو للضرورات الحربية؟ لا يمكن قياس هذا التصرف الأرعن بمعايير العداوة التقليدية الشديدة، بل أنه مثال للغدر والانتقام البدائي

الذي لا يقوم به إلا الخونة والطغاة المتوحشون.

عندما نتحدث عن هذه المجزرة وهذه الصورة، فإننا ندرك تماماً بأنه لا يمكن التفريق بين هذا الحدث وبين تاريخ الشرق الأوسط، والسياسة الامبريالية تجاه الشرق الأوسط والأكراد. كذلك الأمر الوضع السياسي للأكراد، إذ أنه هناك علاقة وثيقة بين هذا الحدث وتلك الأمور المذكورة، تعد مجزرة حلبجة في إحدى نواحيها عن العقلية الفرعونية والبيروقراطية التي سيطرت على الشرق الأوسط منذ القرن العاشر قبل الميلاد فابتعد فيها الشرق الأوسط عن ركب الحضارة الانسانية وتقوقع ضمن ذاته ومحيطه، ليسيطر عليه العقلية والذهنية التي تحتقر الفرد والحرية، ولا تريده إلا عبداً ذليلاً مطيعاً يلبي رغبات عقلية الحاكم المستبد ويعمل على إعلاء شأنه وإذا ما حال هذا الفرد دون قبوله بالاستعباد فسيتعرض لشتى أنواع الظلم والإبادة، وعلى نفس الصورة تماماً صلة وثيقة بين هذه المجزرة وبين السياسة الإمبريالية المتبعة منذ قرنين في الشرق الأوسط والتي استهدفت زرع الفتن و العداوة بين شعوبها لإضعافها وبالتالي اجبارها على الارتباط بها.

حولت الامبريالية الشرق الأوسط منذ القرن التاسع عشر إلى فتح للأكراد يمكن معه الكلمة فعندما يحاول الأكراد الإفلات من هذا الفتح يتعرضون للإعتداء، والضربات الموجعة وفي هذا الشأن لا يمكن الإقلال من دور النزاعات والتناقضات المتأصلة التي تأصل جذورها من أعماق التاريخ، وقد أفرزت الحرب العراقية الإيرانية حزبا الإتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الديمقراطي الكردستاني اللذين استغلا مصالح الشعب الكردي من أجل مصالحهما الضيقة وبأرخص الأثمان وباعا الشعب الكردي إلى الطرفين المتنازعين كسلعة رخيصة، ووقوداً لأتونهما السياسي والعسكري، وهذه السياسات العميلة مهّدت الخريطة الطريق لوقوع هذه المجزرة الرهيبة، وبتحملان قسطاً من المسؤولية على حدوثها.

إن البعد السياسي والتاريخي للمجزرة عميقة جداً وتلعب عوامل ومستويات مختلفة أدوارها في وقوع هذه المجزرة المروعة مثل الشوفينية والقومية البدائية المتفشية في الشرق الأوسط، وكذلك التعصب الديني الأعمى، والأفكار والثقافة المتطرفة العميقة والخربة، خلف مفهوم الانتقام الأعمى.

إذا ما ألقينا نظرة على تاريخ المجزرة والتطورات السياسية لتلك الأيام، والصراع المسيطرة على الشرق الأوسط فإننا سندرك بشكل أفضل واقع وحقيقة مجزرة حلبجة، لقد وقعت هذه المجزرة في نهاية فترة الحرب العراقية الإيرانية التي دامت عشر سنوات تقريباً، مما يدل على أن لها علاقة وثيقة مع حوادث وتداعيات تلك الحرب، ومن هذه الزاوية يمكن الوصول للتحليل الصحيح لأسباب وقوع الحرب، فقد حدثت تطورات مهمة في الشرق الأوسط خلال عام ١٩٧٩ حيث لقيا أسقطت الشاهنشاهية في إيران بانتصار الثورة الاسلامية فيها وقد أدت هذه الثورة إلى فتح ثغرة كبيرة في النظام الذي أسسه الامبريالية في الشرق الأوسط عقب انتهاء الحربين العالميتين الأولى والثانية، إذ اعتبار توازن القوى بظهور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لا سيما ولقد كانت ثورة اسلامية راديكالية، وكمثل جميع الثورات المنتصرة والمظفرة، كانت الثورة الإيرانية تبث الثقة والحماس والتفاؤل من المركز إلى المحيط إلى الجوار، لا شك أن انتصار هذه الثورة الدينية في منطقة الشرق الأوسط التي تدين الأكثرية الساحقة من شعوبها بالديانة الاسلامية، وفي نفس الوقت تعاني من قضايا قومية واجتماعية ودينية مزمنة، كان تطوراً مهما جداً أدى إلى حدوث تأثير عميق لدى المجتمعات الشرق أوسطية الأخرى، وفقدت الولايات المتحدة الأمريكية إحدى أهم وأقوى حليفاتها في المنطقة واحتلت سفارتها في طهران لتؤدي إلى حدوث أزمة كبيرة بين الدولتين وعملت الدول الشرق أوسطية الأخرى إلى عسرلة هذه الثورة ومحاولة الحد من تأثيرها حفاظاً على مصالحها ومستقبلها المهدد وقد وقعت الحرب العراقية الإيرانية في الأصل كنتيجة لهذه الذهنية وهذه السياسة، وبعبارة أخرى كانت الحرب سجالاً بين الدولة التي حاولت تصدير الثورة الاسلامية إلى الجوار، وبين الدول التي حاولت ردعها والقضاء عليها قبل استفحال خطرها وكنا كانت فرصة للإمبريالية للسيطرة مجدداً على الشرق الأوسط بعد أن أصيبت مصالحها في الصميم وفق ظروف تلك الأيام، وحسب هذه الخطة كان من المفروض أن يتقاتل العرب والفرس بشراسة ودون هوادة، بينما يساق الأكراد إلى الإقتتال، ومن ناحية أخرى حرضت الأرمن والأكراد للتمرد على الحكم التركي كي تبقى تركيا ضعيفة تضطر إلى طلب المساعدة والدعم من الخارج، ومن هذه الزاوية يمكن القول أن الامبريالية التي اتخذت ألفا حامية للمجتمعات المسيحية في الشرق الأوسط والتي حرضتها ضد الشعوب الاسلامية، وافتعلت النزاعات والخلافات بينهما مما أدى إلى ارتكاب مجازر وإبادات جماعية ضد هذه الجماعات المسيحية، وبذلك تتحمل الامبريالية نصيبها من مسؤولية هذه المجازر بقدر مسؤولية مرتكبيها من الدول والأنظمة. أما سياستها نحو الأكراد فهي فتح أسوأ مما يتصور. إذ ألفا استفادت كثيراً من جميع التمردات الكردية التي حدثت خلال القرنين الأخيرين، فمن جهة حرضت الأكراد على التمرد ووعدتهم بآمال كاذبة ومن جهة أخرى

حصلت على تنازلات قيمة من الدولة التركية لكي تدعمها في قمعها هذه التمردات الكردية، لتطبق هذه السياسة مع لغة: " أضرب بيا أرنبة أمسك به يا سلوقي". إذا ما اعتبر شعوب الشرق الأوسط في لعب أدوار الأرنب والكلب والسلوقي، فإن الامبريالية التي تلعب دور الصياد ستكون هي المستفيدة في كل الأحوال، وقد فشلت هذه اللعبة عقب ظهور PKK على مسرح السياسة وخلق الشعب الكردي الواعي والقط عن لعب دور الأرنب في المرحلة الراهنة، بيد أن هذا الوضع لا يغير من طبيعة اللعبة التي اكتسبت الامبريالية أموراً عديدة في الماضي، والكلرا هي بان ومعظار هذه اللعبة دون شك، وقد حصلت البكلرا على ولاتي الموصل وكركوك من تركيا بفضل هذه السياسة في مؤتمر لوزان، وما زالت هذه السياسة التي وضعت أسسها باحكام تتناسب مع واقع الشرق الأوسط، تعد الأرضية المناسبة لها إلى أيامنا الراهنة فالمؤامرة الدولية التي حيكت ضد القائد آبو هي نتيجة لهذا المنطق السياسي المتداول، إذا ما فشلت المؤامرة نتيجة استراتيجية آبو لتحقيق السلام والديمقراطية، لكان الشرق الأوسط في أيامنا الراهنة مسرحا للنزاع والقتال الكردي و التركي، وقد أفشل القائد آبو هذه المصيدة بعد أن أدرك جيداً ماهية اللعبة.

اتخذت الدول الامبريالية بالتعاون مع اسرائيل سياسة ذكية وخادعة استهدفت دعم الطرف الضعيف على حساب الطرف القوي، ولكن بشرط أن لا يمر أي طرف النصر على الطرف الآخر، وهكذا استطاعت إطالة الحرب العراقية الإيرانية لمدة تقارب العشر سنوات كانت نتائج الحرب كارثة حقيقية على الطرفين المتحاربين إلى درجة أن الايرانيين متوصلون إلى الآن بترميم وإزالة الدمار والخراب الذي لحق بهم، والوضع العراقي ليس بأحسن حالاً منهم أنظروا إلى سخرية التاريخ، ففي حين دعمت أمريكا والدول المتحالفة معها نظام صدام حسين في تلك الحرب وعملت المستحيل من أجل إبقائه على رأس السلطة، تعمد في أيامنا الراهنة إلى الإطاحة به، وإبعاده عن الحكم بوسائل وطرق عسكرية، الأمر الملفت للنظر هو أن الأكراد لم يحققوا أية مكاسب بالاستفادة من هذه التناقضات ومن السياسة الامبريالية المتبعة في الشرق الأوسط، ففي حين استطاعت شعوب ودول شرق أوسطية كثيرة تحقيق مكاسب جيدة أو جزئية نتيجة تلك السياسة، فإن نصيب الأكراد كان الإبادات الجماعية والمجازر والتهجير خلفوفهم وهويتهم القومية، لذلك يصح القول أن الامبريالية هي المسؤول الأول عن مجازر وإبادات جماعية كثيرة ومنها مجزرة حلبجة، لأنها السبب الأول لوقوع الحرب العراقية الإيرانية، ودعمت نظام صدام بشتى أنواع الأسلحة الجرومة والفتاكة، واتبعت باستمرار سياسة فرق تسد في الشرق الأوسط، وافتعلت الاقتتال بين سائر شعوبها دون سبب، إذا حاولنا فقط ربط المجزرة بفاشية صدام ووحشيته، فإن تقييما سيكون ناقصاً دون شك، غير أن ذلك لا يعني براءة نظام صدام من هذه المجزرة، ومن أنه ليس الفاعل والمسؤول الأول عنها، لقد استمد صدام سياسته من الفكر الشرقي المتطرف وروح المغامرة التي اتصف بها الشرق الأوسط الذي عمد تاريخه من الرهابة السومرية قبل خمسة آلاف سنة فقد استغل صدام فراغ الحكم في إيران إبان الثورة الاسلامية فيها، فخرق من طرف واحد القاعدة الموقعة بين الدولتين وحاول فرض التسوية من طرف واحد وإيجاد حلول فردية للقضايا العالقة بينهما، لانوجد ثمة دولة واحدة في الشرق الأوسط ليس لها نزاع حدودي مع الدول المجاورة، والسبب في ذلك هي الامبريالية التي خططت وحددت هذه الحدود وفق مصالحها الدائمة وهي وهي وإدراكه، حتى يبقى الشرق الأوسط مسرحاً للتناقضات والنزاعات باستمرار، وخير مثال على ذلك قضية شط العرب التي أصبحت سبباً لخلاف مستمر بين إيران والعراق، وقد نازلت العراق عن شط العرب لصالح إيران حسب إتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ مقابل سحب إيران دعمها لحركة البرزاني، وما الغاء حركة البرزاني وهزيمتها عام ١٩٧٥ عقب قطع الشاه الإيراني دعمه لها وفق الاتفاقية المذكورة إلا نتيجة من نتائج هذه الاتفاقية، إنها أمام منظر عجيب فعلاً، وهكذا كان الشعب الكردي هو الخاسر الأكبر، والمضحي الأول، الضحية للتحالفات والإبادات باستمرار كلما اتفقت الدول الشرق أوسطية المتنازعة والمتقاتلة على تسوية الخلافات بينهم، فقد استمد صدام حسين الجسارة من دعم الامبريالية له، فألغى اتفاقية الجزائر وأعلن الحرب على إيران مما نفسه بانتصار سريع وسهل على الثورة الإسلامية في إيران التي كانت في طور المؤسساتية، كما كان يأمل بتركيع إيران واجبارها على القبول بشروطه والتنازل له عن كل ما يطلبه منها، غير أن الحرب استمرت وطالت، وفقدت الدولتان ضحايا بشرية فادحة، وخلفت باقتصادها خسائر جسيمة لا يمكن تعويضها بسهولة.

إن وقفة الأكراد والسياسات التي انتهجوها، جعلتهم ضحية وفريسة سهلة لهذه المجزرة، فالشعوب التي لا تملك إرادة حرة تصبح دائماً ضحية لمثل هذه الحوادث، إن دول الشرق الأوسط جميعها دول مضطهدة للأكراد، وهي تتبع إيديولوجية رسمية تعتمد على القومية الشوفينية، لا تقبل الأكراد كشعب، ولا تسمح قط النضال والعمل حرية وكرامة مثل سائر الشعوب الأخرى، ناهيك على أنها تستغل

الأكراد دائما كوقود رخيص لمصالحها وسياساتها أية قيمة تجمع أشتات لهم ووجودهم وهويتهم القومية لدى أصحاب العقليات التي تتبع أسلوب التفكير والتعبير حيال الشعوب؟ لا شك أنهم عندها القيمة لدى تلك العقليات، ولا يصلحون إلا كوقود وآليات للصارعات والخلافات التي تنشب بينهم من حين لآخر، وقد أثبت التاريخ أن هذه الدول تستغل أكرادها دائما كورقة رابحة ضد بعضهم البعض، وتجرعوهم للتحرر والعصيان ضد الدولة العدو، ولكن بشرط أن لا يتعدى الأكراد التحررين وتحقيقا أمانيهم المشروعة، وعندما تظهر ثمار النصر على حركة التحرر سرعان ما تنقلب الدول المتنازعة على نسيان خلافاتها لتتحد جميعا ضد الأكراد وأمانيهم القومية المشروعة.

الأمر الذي حصل في الحرب العراقية الإيرانية هي صورة مكررة هذه السياسة، فقد اتحدت الزعامات القومية الدائمة في كردستان الجنوبية مع الإيرانيين للقتال ضد العراقيين، ومع انتهاء الحرب تعرضت هذه الزعامات لإنتقام أليم وظالم من نظام صدام حسين، إذ أضفى هذا الحالي عليه بالمحوم على الأكراد والانتقام منهم بعد أن فقد الأمل بإحراز نصر عسكري على الإيرانيين، لذلك يمكن القول أن محررة حلبجة تتناسب تماماً مع منطق صدام الغادر والساعي إلى عقاب الشعوب المتمردة على أوامره، فكما أنه ليس هذه المحررة أية مسؤولية أو منطق عسكري فإنها لم تكسب صدام ومنتاجره الانقلابية الدائمة سوى إشفاء الغليل، بينما ظهر للملأ أنه مجرم حرب وقاتل للشعوب الخارج منه الأكراد والعالم أجمع وكرهوه إلى آخر الحدود.

بالطبع المهم هنا هو وضع الشعب الكردي، فالزعامات القومية الدائمة والعميلة التي تضم مصالحها العائلية والعشائرية دون مصالح الشعب لا بد أن تحصد الفشل والخيبة في النهاية نتيجة مؤامراتها السياسية وبدائية تطبيقاتها، لذلك فهي مسؤولة أيضاً عن حدوث مجزرة حلبجة، فإذا كان الأكراد راغبين حقاً في إنقاذ أنفسهم من مجازر مماثلة فعليهم قبل كل شيء القفز فوق القومية الدائمة واحتجازها، والقفز استراتيجية عملية تهدف إلى حلول ديمقراطية لقضاياهم وحتى لا يصبحوا ضحايا لإيادات جماعية عليهم قبل كل شيء امتلاك إرادة حرة وحلة، عليهم إلقاء إرادتهم الحرة من الأسر والقفز مبدأ الاستقلالية في السياسة، والبحث عن حلول تهدف إلى تسوية القضايا الأساسية للشرق الأوسط ضمن إطار السلام والديمقراطية والوحدة الحرة للشعوب، حينها لن تحدث مجازر مماثلة لمجزرة حلبجة، لأن مصدر جميع المجازر والإبادات الجماعية في الشرق الأوسط نبع في الأصل من القومية الدائمة والعنيفة، ومن الشوفينية، ومن التعصب الديني المتطرف ومن العقلية الدوغمائية التي تستعبد روح الإنسان ومن الأنظمة الدكتاتورية الظالمة، لا يمكن القضاء على كل هذه الأمور السلبية إلا بثورة عقلية شاملة، وبنضال ديمقراطي يشمل جميع أنحاء المنطقة، ويستدل الجهود لتحقيق اتحاد فدرالي أوسطي ديمقراطي، حينذاك سيتم القضاء على تاريخ الإبادات الجماعية، ولن نرد في صفحات التاريخ جديداً أمثلة من المجازر والإبادات الجماعية، وسيتحول الشرق الأوسط إلى فسيفساء حقيقية للشعوب حرة ومتحابة.

إذا كنا ندعي أن الحل النهائي هو على هذا الشكل فلا يعني ذلك أن نبقى أو نتخلى عن النضال من أجل محاسبة المسؤولين عن هذه المجازر، بل ينبغي كشف جميع ملابسات هذه المجزرة ونقلها إلى جميع المحافل الدولية، وتحريك الهيئات الحقوقية العالمية، واستثمار جميع الإمكانيات المتوفرة والموجودة لكشف تعرض مثل هذه الجرائم الرهيبة يجب أن لا ننسى أنه ينبغي الإصرار وبدون ملل محاسبة مرتكبي مثل هذه المذابح والإبادات الجماعية التي تعتبر أفظع وأكبر جريمة ترتكب بحق الإنسانية جمعاء، وبذلك يمكن ردع الآخرين وقطع الطريق أمام حوادث مؤسفة مماثلة في المستقبل.

وهذا العدد يعتبر محاكمة لمجرمي الحرب النازيين ورغم تقدمهم في العمر واختفائهم في زوايا مخفية لدى دول أمريكا اللاتينية، فوجدنا إنجازاً يستحق التقدير، إذ ينبغي محاكمة ومحاسبة المسؤولين عن مثل هذه الحوادث التاريخية بالوسائل القانونية والحقوقية مهما كلف الأمر لأن الشرق الأوسط ما زال مسرحاً لتلك العقليات التي تبيح المذابح والإبادات العرقية.

وأخيراً اعترف الجنرالات الأتراك المتقاعدون، خلال محاكمة المتهم في حادثة سوسورلوك، كوركوت أكين، أنه مسؤول مباشرة عن ما يتجاوز عشرة آلاف حادثة فاعل مجهول في تركيا، إن هؤلاء الجنرالات الذين يحملون عقلية الزهاف السومريين، وعقلية الفراعنة، والذين ارتكبوا باسم "مصلحة الدولة" و"الدولة المقدسة" شتى أنواع المجازر والقتل والمجازر، لا يقلون خطراً وإجراماً عن صدام حسين، فإذا لم نبذل الجهود بوسائل حقوقية وتوعية الرأي العام لمحاسبة هذه العصابات المجرمة والقاتلة ومحاكمتهم، فليس من الغرابة أن يظهر في المستقبل القريب جنرالة وطغاة آخرين يفوقونهم ظلماً ووحشية، ومن كأكراد شعب تعرض على مر التاريخ لمذابح وحوادث أليمة مؤسفة، نجد أن الأكراد مدعوون قبل الشعوب الأخرى لرفع وتيرة النضال ضد أمثال هذه الكوارث والمجازر الشنيعة.

PKK حدث للانبعاث، حدث للأيام الجديدة
حدث لنوروز

مقتطفات من أحاديث القائد عبد الله أوجلان بصدد ذكرى أسبوع البطولة ٢١ / ٢٨ آذار

المقاومة المقدسة وحرب الانبعاث استقلال نوروز بانتصارات كبيرة، وإذا كان بداية دخولنا إلى التاريخ بسقوط ميديا، السقوط الذي دام ٢٥٠٠ سنة لعله من الأنسب أن يكون الجواب لهذا السقوط هو أن تتحول كل سنة من هذه السنوات إلى فرد كامل، وهذا بحد ذاته قريب جداً من الاستقلال والتحرير يجب أن نتمثل إلى إنسانيتنا وحريتنا التي توحدت مع التراب، حينها إذا استشفنا وتنفسنا هذه الإنسانية والحرية و لو في لحظة واحدة فهذا كافي لنا وسنشعر بقيمها لأنها حقاً أمور قيمة وعظيمة وإذا نظرنا إلى الشهداء والمقاومين في تلك السنوات وبالدرجة الأولى شهداء نوروز العظام؛ مظلوم دوغمان، ذكية رهشان، روناهي، بيريفان، لونظرنا إلى هؤلاء، وإلى المدن الكردستانية المقدسة التي وهبت أبنائها للشهادة فسنفهم الحياة بشكل آخر وسنقتنع أن الحرب يجب أن تجري بطريقة أخرى.

PKK حدث للانبعاث، حدث للأيام الجديدة، حدث لنوروز

حين تم إبداء الـ PKK من القراءة بداية PKK تعني لنا: أن إنسانا الضعيف الذي بات يعيش في ظلام وفناء مخيفين، الآن يعطي لنفسه اسما حقيقيا من جديد.

ظهور PKK يعني : أن إنسانا يقطع عهداً على نفسه كي يتحول ويصبح مستقيماً صالحاً، ومن جهة أخرى لم يكن لنا حظ في تلك المرحلة، كذلك لم نكن لتلك المرحلة تستطيع منحنا الثقة اللازمة، ولم نكن نرى فيها أي بصيص أمل رغم ذلك بدأ إنساننا يقول: أنه سيعيش من أجل هويته، سيحيا من أجل العهد الذي قطعه على نفسه، وإذا كان ضرورياً فسيقاتل "في الحقيقة لا يجوز عدم التذكر" أتذكر ذلك اليوم كما أتذكر هذه اللحظة الحالية، مرحلة الشباب عشناها أحسن استبداد وظلم العدو، كنا قد تحملنا ودفعنا حتى النهاية، لم يكن لنا رأي وكنا وجهاً لوجه أمام ابتلاع حقيقي.

كانت ممارسات الاستبداد وتسلطه وإمكاناته عائقاً أمامنا، كان الواقع يقول أننا وصلنا إلى مرحلة حتى إذا اقتنعنا وآمنا فيها فلن يشعر بنا أحد ولن يكون له علم بنا..في أيام كهذه كنت قد قررت واخترت..كنا قد اتخذنا القرار بكلمتين: "مع التراب الأم سنتحقق حياة ذات هوية، الحياة موجودة فقط مع الحرية".

دخلنا حرب الآمال الكبيرة، كان من الضروري وضع حدّ للخلافات البسيطة والسطحية التي لا معنى لها وإذا كانت الحرب هي قرارنا فيجب أن تكون ذات معنى وعلى أساس النهج والمبدأ... أي هوية أصبحت حالة مع تاريخها لهذه الدرجة، جعلوا حقيقة الإنسانية تصل إلى الصفر، كم يشعرنا هذا الوضع بالخجل، وكي ندفع حسنات هذا الوضع كان من الضروري إنشاء حزب، كنا قد وصلنا إلى درجة إذا ما أظهرنا فيها بعض المعاني والمستويات اللائقة بها في الحرب اعترتها تطورات وانتصارات ... لا ..بعودتكم هذه حتى لو حققتم قمة الانتصارات فذلك لن يعني، ما معنى أنكم تريدون العدو

في أحضانكم ومن الجهة الأخرى تحسبون أنفسكم من PKK. إذا كنتم قد اطلقتكم رصاصة أوقتلتم بعض المرات فهذا لا يعني، المهم لي هو:

بأي حياة ترتبطون ؟

نحو أي هدف تتوجهون ؟

كيف يتم حل الشخصية؟

هذا هو المهم بالنسبة لي ... هذا هو المهم؟

لأي شيء هي شخصيتكم؟ ولأي شخص؟

إذا عرفنا هذه الاشياء فذلك سيكون أهم من التحرر بكثير .... أصلاً هذا هو المهم للوصول إلى طريق التحرر..نعم ..والإبعاث ولد من آلام ومخاضات هذه الأوضاع.

PKK هو حزب لنوروز:

ماهو نوروز؟ إنه اليوم الذي يولد في ضياء الشمس، هو القدوم إلى الحياة، تفتح الطبيعة الملونة كيف تنبض الأوردة بالدم وتبعث الحياة كذلك هو PKK حركة الدم الذي يجري مع الحياة.

إذا كان للابعاث دور في تفتح البراعم وعودة الحياة فـPKK هو محاولة هذا البرعم ومحاولة العودة للحياة، بل هو حقيقة الابعاث بعينه، ونحن دائماً على ثقة بذلك،... نحن قلنا كلمتنا الأخيرة: " لا قوة لأي قانون أكثر من قانون وقوة الحياة الحرة، القوى العظمى والقانون الأكثر هو الحياة الحرة " وقلنا ايضاً : "أكثر القوانين عظمة هي إرادة الحياة الحرة ".

استقرت الديدان في صدر شجرة الحرية، وبقوانين الحياة الحرة وسحر الديدان على الحجرة، إنها أعمال جبلة، بكسب الصفاء والوضوح من أجل الحياة الحرة.

في السابق أيضاً لم أكن أتكلم بالحمل المقدسة، لم أرتب القوانين، لم أصففها في سود، لم أعطها مواد، في مزوبوتاميا هناك قانون حمو راي، من المعروف أن الآشوريين هم أول من وضعوا تلك القوانين، إنها قوانين عميقة جداً، ولدت القوانين الأولى هنا على هذه التربة في مزوبوتاميا، أوجدوها تحت اسم الحضارة والحكم، لكن في الطرف الآخر كان هناك دائماً جنود الحرية، عندما انهارت الامبراطورية العبودية الآشورية الغاصبة في تلك المناطق، ولدت حرية الأكراد والشعوب الأخرى من جديد حتى حرية الآشوريين أنفسهم.

مزوبوتاميا هي وطن الحريات، تاريخ الحريات، وبين كاوا الحداد و مظلوم دوغان هناك الكثير من جنود الحرية الأمثال، هناك بير سلطان وخلاج المنصور ونسيمي الذي أحترق في سيواس، حتى الآن هؤلاء هم جنود الحرية على هذه الارض، وإذا كنا من ناحة مكاناً ضمن الشعوب فهذا تأكيد منا على ارتباطنا بقوانين الحرية هذه، سنكون شهوداً للإنسانية وللحياة الحرة التي ولدت هنا، سنكون مرتبطين حتى النهاية بعهد وتاريخ الحرية، هذه أمور مهمة بالنسبة لنا، وهي التي حملت بنا إلى هذه النقطة، ونحن سعداء لأننا نعيش ضمن هذه القدسية.

عندما بدأنا هذا العمل قلت : " من الآن فصاعداً سنحول كل يوم إلى نوروز " في الحقيقة إن هذه الأيام فعلاً هي نوروز، تلك كانت كلمتنا، لم نطعنها ولم ندعسها، لكن هناك الآلام والعذابات والفوضى التي يفرضها النظام علينا، كم من البشر أحرقوا بأنواع السلاح والنفية ومع العذابات، كيف نتذكر أولئك الذين أحرقوا ؟ كيف نكون أفعالاً نحن؟

ودائماً قوة النظام PKK هم أمثال: زيلان وروناهي وقد أصبحن شهيدات، تفهم جيداً أنهم فعلوا ذلك كي يصلوا إلى سؤال الحياة الحرة، فهمنا ذلك جيداً، وتلك كانت أقوالهم،تلك كانت قوانينهم، تلك كانت وصاياهم، عرفنا ذلك جيداً.

مزوبوتاميا هي ظهور الحياة في رواق زاغروس، ووطن الجنة التي تزيد الكتب المقدسة التحدث عنها بعد طوفان نوح، وهي مكان الحياة الجديدة، والناس برغبتهم عاشوا في هذه الأراضي، من الممكن ألا يشبه هذا الوطن أي وطن آخر، وربما لم يكتب في أي من الكتب بعد، لكن دائماً فيها حرب الحرية، وربما كتابها لم يكتمل لأن الاستقلال لم يتتمم بعد، وكل الكتب المكتوبة هنا تحتاج إلى نصفه الآخر والمتمم له هذا لأن الاستقلال لم يتمم بعد و PKK هو النصف الآخر..... PKK رواية لم تكتمل بعد هو شعر.. أغنية...

قبل الكتابة يكون الكلام وهذا هو جواب التاريخ:

إنه ليس بالأمر السهل أن يتقبل الإنسان الأبي من مهد الإنسانية تحول حياته إلى أسارة أسوأ من القبر، إنه أمر صعب؟

فأين هي تلك الإنسانية التي يتحدثون عنها؟

أين القوانين الأولى التي كتبت؟

أين هي الآمال الأولى التي جاء ذكرها على لسان

الإنسانية؟

أين تلك الآثار التي تتركها اليد عند ملامستها التراب؟

هنا كانت الحيوانات الأولى التي رئوها.. والسلالات الأولى التي أصبحت حبوباً وبقولاً وحرثت في العامر والمدن والقرى الأولى هنا بيت، والدولة هنا تأسست لأول مرة، وهنا ولدت المشاعر والاحاسيس الأولى لكل البشر، وفي بعض الأماكن أصبحت حقيقة الطبقات، وفي بعض الأماكن أصبحت الإمبراطورية العبودية الأولى.. أصبحت قانون العشيرة ومازال يستمر بكل قوته وجبروته، لكن هناك أمر آخر قد حصل؛ كأن كل تلك الأشياء لم تحصل هنا.. لم تبق هنا.. لم تكن في هذا المكان الذي أصبح ساحة للقمع والدعس.

الآن لا توجد هوية للإنسانية ..لا أمل ....كيف تحدث كل هذه التناقضات الكبيرة؟

من جهة يكون الوطن الأم أولى الأشياء الجميلة.

من جهة أخرى لا يبقى أي أثر يجب ان يحل هذا التناقض الكبير.

هذه الأرض التي ولدت فيها أولى الصداقات منذ ملحمة كلكامش، عشت فيها الآن أكبر الخونة، يجب أن تحل هذه الأمور فيما بيننا وبأسرع وقت.

من أجل ذلك PKK حدث كبير،وهو من أجل الحل،وهو جداً جميل.

كيف سقط هذا التاريخ الكبير، وكيف سيولد البعث تاريخ جديد.

لكن هاهنا ينبوع الحماس، وأينما تضيع الخرينة حتماً هناك ستولد مرة أخرى، سنبحث عن جذور الإنسانية في المكان الذي ولدت فيه للمرة الاولى، إذا وجدناها فلا بد ان تكون هناء لن نجدها في امريكا، روسيا سيبريا، مركزه هنا... هاهنا.

بات لـ PKK ٢٥ سنة يبحث عن الإنسان وخاصة عن إنسانه، يبحث عن الإنسان الأول، وإن وجده فسيكون الإنسان الخليقي الأخير الذي يحيي الحياة، ويضحك مثل لوروز ، يتمسك بلغته، لذلك الحياة ليست بسيطة.

كيف ستوجهنا مأساة الشهداء نحو التحرر؟

دائماً ستبقى لي روح نقية صافية في إحدى الروايا ضد كل المفاهيم السيئة والشريرة، إنه PKK وشهداؤه دائماً دائماً هكذا..كلما استشهدوا وزرعوا في هذه الأرض فسيولد الجديد النقي من جديد، وعليّ أن أقوم بنشر ذلك ..هذا ما يهمني أكثر هو واجبي الإنساني، وفي هذه الأرض هؤلاء، هم شهداء الحرية وهم لا يعصون، هم احترام تاريخ الإنسانية.

ما الذي حوله أمثال زيلان إلى رماد؟ ماذا أحرقوا؟ ماذا صنعوا في شخصياتهم؟

إنهم أحرقوا في أجسادهم لمرة واحدة كل الطبقات و القوميات السيئة....كل الأجناس السيئة... أعداء كل الأشياء الجيدة... أعداء الحقيقة والجمال والعمل،بير سلطان وحلاج المنصور أيضاً فعلوا ذلك، ماهذا الكبرياء حتى تمكن أمثال زيلان من تمثيل عادة هؤلاء.

جاء بنا PKK إلى هذا اليوم، وأحرق معه كل الذنوب المفروضة على الإنسان الحر

بذلك أصبحت إعادة التنظيف ممكنة كذلك إعادة الاحياء، وPKK يكمن بشكل حي بحيث لا مثيل له في أي تنظيم آخر، من غير الممكن احتضان الحياة بطريقة أخرى، ومأساة الشهداء هي أنهم احتضنوا التراب من أجل الحياة، فكيف ستوج ذلك مع التحرر؟

كيف ستطور الإرادة التي لا تخدع؟ كيف ستتعمق في هذا الخصوص، كيف سترى الأشياء التي كان يراها الشهداء؟ كيف ستحرق مايجب حرقه بحيث يكون حرقاً بلا عودة للأشياء المحروقة، وكيف ستتحقق الحياة الحرة التي لن يتمكن أحد من طويها، لنا جبهة الشهداء، جبهة السجون، جبهة الشعب، في الأساس هؤلاء، هم أهل هذا العمل أكثر مني، على كل حال

أيتم الذين على ارتباط حقيقي بمظلوم، وبشهداء نوروز العظام يجب أن نقول: لا للموت البسيط، لا للموت السريع، وأي حرب نكسب الحياة ستخوض تلك الحرب، لقد أخذ السوخي الأساسي عليكم الآن أن تسيروا فلسفة: " من أجل الحياة انتصر ومن أجل النصر أحيا " أنا مرتبط حتى النهاية هذه الفلسفة يجب أن يكون النصر في الفكر، النصر في كل أفعال الحياة، يجب أن توحد الحياة مع الحرب ومع النصر، هذا هو طريقنا الوحيد.

أقوال الشهداء هي الأوامر الأساسية، والكريلا هو عكيد مشاعره وأقواله الجميلة هي أوامر لنا، كذلك زيلان كلامهنا الدعي من أجلنا هي الأوامر الأساسية،هؤلاء ساروا حتى وتس لنهم ان تكثر الأشياء التي نحتاج للنصر بل المهم هو أن نحقق النصر ولو في واحد فقط، ومن أجل أن لانقع في الأخطاء والذنوب نكفيا صفحة واحدة من صفحاتهم.

مظلوم هو حزب، كمال وحسري وحتى والآلاف من الشهداء العظام أولئك هم المناضلون الحقيقيون، فقط أنا مجرد ناقل ناجحهم، ورغم ذلك ما زال هناك من يقول: لم تعمق بالفكر الكافي، لكن زيلان كان لنا عام واحد فكيف تعمقت؟ تجربة حرب عكيد، لم تكن ١٥ سنة كان فقط سنين كيف نعمل هو أبدعا، كتاباته هي مذكرات كافية للكريلا، وما قام به كانت كتطبيقات الكريلا في أصعب الظروف، وفيها سنعرف أنه لا علاقة له بالتعمق والتدريب، علاقته مع الحساسية والإرادة والاستقامة والارتباط العظيم، ستحللون في شخصياتكم هذه المواصفات، هم كانوا النداء ويجب أن نركضوا لتلبية النداء، ويجب أن يفهم ارتباط PKK بالشهداء على هذا الأساس، والشخصية التي لا تستطيع تفتح كل هذه الامور حتى في خلاياها لن تستطيع أن تكون المناضل الحقيقي، أنا على ثقة بأنكم ستحللون ذلك وستعملون ما يجب عمله، حبها فقط سأستطيع قولكم، وأنا الآن أفهم بشكل أفضل، فهذه هي عزلة الوطن الضائع عزلة الشعب الذي سبي نفسه منذ أزل بعيد، إذا هذا أخذ وحتى في عزلة وتسعين بالمئة وحيداً، يجب أن نأتي بأصدقاء هذا الوطن، إذا كان هذا الشعب موجوداً فأنا معه وبيع أصدقائه كذلك هم معي، حتى أن بعد الموت والفناء من هنا ليس مسح الرفاق والأصدقاء الذين، إذا حدث ذلك سيكون مع الإنسانية، ومع الإنسانية ستكون الوحدة، إذا كانت الصداقة على أساس المساواة والحرية، إذا تفاهموا آلاهتهم وأفراحهم وحزنهم معاً بالتساوي حتى في الفكر والإرادة فهذه ستكون الصداقة أخف، إذا أردنا التخلص من العزلة والوحدة فمن الضروري أن يكون على هذا الأساس، يجب أن تحسوا أنفسكم كشعب حتى تعيشون في هذا الوطن، في بيتكم، ومن المؤكد أنكم ستبنون هذا البيت، وستكونون أهلاً للبيتكم، ستقولون هنا مكان هذا الشهيد، هنا مكان هذه الجمالة والعشق هنا ستكون حتى هذا القانون، وإذا كان هناك سارق خائن سيقف في وجهه ولنفعه، هكذا ستبقى مرتبطين هذا الوطن وبإنسان هذا الوطن، وقد افترت الحياة أخرة منا هذا القدر، من الروح حتى الفكر ومن قانونه حتى سياسته وقد أوضحنا كل تلك الأمور، ومائدة الحياة أمامنا وهي الآن مائدة مفتوحة فلا تقولوا: إننا لانعرف أن نحيا، فذلك أمر معيب جداً، والقول ومائدة المقول وجمالية المقول كلها في مكانها، العمل الملقاة على عاتقكم هو التنسيق والترتيب فقط عليكم أن تكونوا أهلاً لهذه القيم، هذا فضل يقوم به راع في قمة الجبل.

أنتم المناضلون ستعملون لما تحتاجه الحرب وأنتم
ستعملون لما تحتاجه الشعب
ستعملون لما هو مطلوب من أجل العدو
وستكونون بقدر ما تستحقون.. فقط بقدر ما تعملون.

أنتم محظوظون جداً، فإذا بدأتم وفق هذا النهج الكبير بقراراته ومسؤولياته وعلى ضوء كلامي، إذا أردتم أن تتحاوبوا مع حقيقة نوروز، فتلك الحقيقة وحدها قادرة على أن تلوشكم في صراع حتى النصر، مرة أخرى أنا أقل بذلك، ومرة أخرى أحييكم، على هذا الأساس أبارك لكم هذا النوروز ذو العلامة والنصر أباركه لـ PKK ولكل الشعب وللمناضلين.

تحياتي ومحبتي
عبد الله أوجلان
٢١/ آذار/ ١٩٩٨

٤ نيسان عنوان لحياة جديدة

من المعروف أن شهر نيسان هو أكثر شهور فصل الربيع حراً وبركة، حيث يزول برد الشتاء القارس وتلد الطبيعة من جديد، أشهر نيسان في جغرافية ميزوبوتاميا لا مثيل لها، إذ تذوب الثلوج وتتدفق المياه والشلالات، وتتبثق من بين الثلوج الشقائق أزهار مختلفة الألوان في غاية الجمال، تطير وتمرح الطيور و الحملان والفراشات، وتحط على الروح الهبطة بالشلالات والمياه المتدفقة أبداً دون كلل أو ملل، فتمتزج أنغام وألوان الطيور والأزهار والمياه، ومن خلال هذا العيد والمهرجان السعيد تلد أمهات ونساء ميزوبوتاميا أطفالها لترى الطبيعة لأول مرة هذا الجمال المتقطع النظير فتمتزج مشاعر "الأمهات ميزوبوتاميا" مع مشاعر وجمال الطبيعة الأم ... كأن الروح البولينية تلد من جديد في سهل ميزوبوتاميا في شهر نيسان، ومن هناك تمتد إلى حران وزاغروس لتنتهي في الأسفل العيد.

بيد أن هذا المنظر الطبيعي الذي تعيشه في ميزوبوتاميا وجه خلفي لا تلاحظه للوهلة الاولى، حيث تختفي خلف هذا الوجه أبعاد عقائدية وسياسية واقتصادية وقومية وجنسية. فإلى نيسان عام ١٩٤٧ لم تستطع حرارة نيسان إذابة جليد الدول الرهيبة ولا تدفئة شتائه القارسة، حيث لم يكن قد بقي أي أثر للإنسانية على هذه الأرض قبل هبوب الرياح الربانية الحانة حتى نيسان عام ١٩٤٧. فأصاب البكم لسان الكوندفانيين وعميت أبصارهم وسكنت قلوبهم، هؤلاء الكوندفانيين الذين تعودوا على حياة سعيدة ومبهجة في أشهر نيسان الربيعية.

أصبحنا في حسرة سماع أصوات الأطفال المختلطة برقرقة الطبيعة وأغانيها تعصر وقرون عدّة، وبدأت الأمهات بإلقاء الستار على الروح البولينية للحفاظ عليها وانقاذها، ولرضع أطفالها من حليبها المسخرج بدموع عيونها ، وكأن أوزام مدية (أور) هذه الأوزام القديرة أصابت أيدلها ... أصابت قلوبها وأدمعتها أصابت هذه الأوزام المريضة والخبيثة أيدان أطفال هذه الأمهات أيضاً، كأن الأمراض امتزجت مع مورثات شعوب هذه الجغرافية وأصبحت جزءاً ورفيقاً لها دون حساب فأصبحت شبيهة برياح الموت التي مازالت تهب منذ قرون عديدة ، فتفقد الناس طاقاتهم وحركاتهم، معهم النساء والأطفال والشعوب ورغم تململهم من حين لآخر إلا أن رياح الموت كانت تطرحهم أرضاً ولختفهم مجدداً.

في ٤ نيسان عام ١٩٤٧ عندما كان تراب الوطن الأم يبشرنا بولادة جديدة ويرف الخير إلى جميع الأصقاع، كان صوت أحد الأطفال يرتفع عالياً في سهل حران كان صوت الحياة الجديدة كان هذا الصوت صدى لصوت الحرية،ويبشر بولادة روح بولينية جديدة تتحدى الشتائم القارسة بكل عناد، كانت البشرى موجهة للأمهات والشعوب و للإنسانية جمعاء دون استثناء، كان هذا الصوت صوت أغنية تبشر بولادة القائد آبو، وبانبعاث حياة جديدة.

هذه هي قصة الأمهات اللواتي يرزعن الأشجار في ٤ نيسان من كل عام احتفاء بهذه الذكرى الغالية، لأن القائد آبو قدم لنا امكانية الالتقاء مع روح تراب الوطن الأم من جديد...ولأن المرأة وجدت وبعثت إلى الحياة مجدداً على التراب الذي أحياه القائد آبو من جديد، مثل الأشجار التي تكتسب اخضرارها من جديد، ومع مرور الزمن نبتت الأزهار على هذه الأشجار .... فكلما تقدمت المرأة في الحياة أعطت ثماراً وأزهاراً جديدة ، كلما تشبثت الشعوب بهذه الجغرافية وأصبحت جزءاً لا يتجزء منها.

أجل لقد شاهدنا في ساحات ٨ آذار ونوروز كيفية تحول المرأة والشعوب إلى أزهار جميلة وبديعة، رغم الأيادي القذرة الطالة التي تحاول قطفها وحتى قلعها من الجذور، لكنها فشلت ورجعت خائبة أمام الشجاعة والمسالة التي أحدثها إنساننا من الربيع ومن طاقاته الخلاقة ... وفي هذه الساحات اختلط صوت الجميع مع أغنية الحياة للقائد آبو

فاتحاً قلبه للفتوح للشعب بهجة الحياة وسرورها.

والآن تستعد مزيوبوتاميا للإحتفال في ٤ نيسان يوم ولادة أغنية الحياة هذه، هاقد وصلنا عندئذ إلى اليوم الذي سنلتقي فيه، في ٨ آذار قصة الفراق، وفي نوروز قصة الشعوب مع غادات وأزهار ٤ نيسان وفي الأصل إن هذا اليوم وهذا البلاد يلتقي ويتحد مع ٨ آذار ومع نوروز في حضن الربيع ليتحولا معاً إلى قوة وطاقة للحياة، ويعطيا اسما جديداً ليوم ولادة جديدة، لأن الظروف التي يعيش فيها القائد أبو في الأسر هي التي تبث فينا الشجاعة والجرأة للإحتفال يوم ٨ آذار وبعيد النوروز، هذه الإزدواجية هي التناقض الفادح الذي تركه لنا التاريخ، أي لشعوب مزيوبوتاميا، إنه التناقض العميق للغة والتقديس، لم تستطع شعوب مزيوبوتاميا والأناضول وجميع شعوب الشرق الأوسط الأخرى على مدى التاريخ إنقاذ أنفسها وحياتها من التقديس ومن اللغة معاً، منذ الدولة الرهابية وإلى الآن كانت هذه الجغرافية أسيرة للغة شديدة، وكانت هذه اللغة مخفية في الإهانة والإذلال الموجه إلى القدسية التي ابتدعتها هذه الجغرافيا في بداية التاريخ لقد وجدت جميع النعم الحضارية المقدسة الحياة في هذا التراب اعتباراً من البسمة وبكاء أول مخلوق إنساني، وأول زراعة، ولول حصاد، وأول حبر محبور، وأول حيوان أليف وداجن. لقد عرفت الإنسانية الزراعة لأول مرة على تراب هذه الجغرافية بالإضافة إلى الحراثة والتفكير والعلم والفلسفة، ظهرت وقدست جميع الآلهة، والإنطلاقات الأخيرة ومن بعدها ظهور الرسل والأنبياء على هذا التراب. لقد ولد أمثال زرادشت وإبراهيم وموسى وعيسى في حضن هذا التراب، وناضلوا دون هوادة من أجل إفهام الإنسانية أموراً تفهمهم وتفيدهم، وأوصلت ولادة كل واحد منهم تاريخ الإنسانية إلى نقطة مغايرة.

وهكذا قال ميلاد القائد أبو أيضاً يشير بإتصال تاريخ الإنسانية مثل المذكورين إلى مرحلة حضارية وعثمراطية معاصرة، ومع هذه النقطة أحبت الشعوب المأسورة في سجن مفتوح في هذا التراب أملها من جديد وبدأت تشم رائحة الحرية وتزداد أملاً بحياة حرة كريمة، وهكذا انتهت مع هذه الولادة تاريخ ١٥ ألف عام من النزاعات والعداوات القومية كما ذكره القائد أبو.

أما الولادة الثانية تعبر عنها ولادة الحزب، وتعني وحدة الشعوب وتضامنها المستمر بدءاً من عام ١٩٧٨ وإلى عام ٢٠٠٠ لتقرير مصير شعوب الشرق الأوسط ومستقبلها، وقد حققت الثورة خلال هذه المرحلة الإتحاد الديمقراطي للشعوب وأنقذتها من الثقافة العشائرية والعالمية، وأوصلته إلى مستوى مفخر به ولاسيما أن يتسابق ويتحدى هذا المستوى في المراحل القادمة مع الحضارة الغربية التي تسيطر عليها العقلية الرهابية المتعفنة.

دأبت الحضارة الغربية إلى أيامنا الراهنة على استغلال حضارة الشرق الأوسط مثل قردة ماصة للدماء، وتأثر الغرب الذي سرق جميع مبادئ وأفكار الشرق الأوسط وتبناها على إعطاب تدمير الحضارة الشرقية التي تعتبر أمّاً ومصدراً لجميع الحضارات وهذه المقارنة التي تتكسر للعصور الإنسانية الأخرى، بثت الغرب أنه رجعي الفكرة وعديم الأصل والمنبع.

أما حفلة السلام التي أهداها القائد أبو في أيلول (وقف إطلاق النار) إلى الشعوب، فتمثل الولادة الثالثة له، هذه الولادة كانت عثابة العلاج الشافي للهزيمة التي لحقت بالحضارة الشرقية، وفي نفس الوقت حلاً ونسوية للفسخ الذي وصلت إليه الحضارة الغربية المنقطعة الأصل، عن هذه الولادة وولادة السلام قذف إلى خليل الحضارتين الغربية والشرقية معاً ثم تطور تقاطبهما تحديداً نحو الشرية فإذا ما دخلنا إلى أعماق التاريخ فسنجد أنه في العصر البرونزي أيضاً كانت ثقافتها وحضارتها تقذف إلى تحقيق الأخوة والسلام والعدل للإنسانية جمعاء، إن أصحاب مبادئ هذه الولادة الثالثة يناضلون من أجل إنقاذ هذه المبادئ العالية من أيدي مغتصبيها، وتقديمه مرة أخرى إلى إفادة عالمية لسائر الشعوب دون استثناء، ورغم محاولات وجهود الدولة الرهابية المسيطرة، فإن الواقع يثبت أن الثقافة البرونزية لم تغب من ذاكرة الشعوب الشرق أوسطية تماماً كما يعتقدون، رغم الاعتداءات المستمرة على شعوبها منذ ٤ آلاف سنة، إلا أن هذه الموروثات الاجتماعية بقيت حية ترزق وتمدّ الشعوب بالحضارة والمبادئ السامية، ولم تستطع القوى المسيطرة على العالم طمس هذا الواقع وهذه الحقيقة رغم إنتحالها واستغلالها لعلم التاريخ بأساليب مضللة وخادعة تخدم مصالحها وتناقض العلم والحقيقة. في الأصل كانت إرادة الشعوب وحبها إلى الحرية هي التي أحيت آمال الشعوب لتتواصل دون هوادة خلال فترات متقطعة من التاريخ لكن اليقظة الجماعية والنصر المؤزر والمؤكد لم تبدأ في أيامنا الراهنة إلا مع هذه الولادة وبفضلها لأن الحركات الاجتماعية اصطدمت دائماً مع الأنظمة والعقليات التي تتصور من هذه الحركات، وتحاول الحفاظ بكل الوسائل على مصالحها المهددة لكنها وقعت في أيامنا الراهنة فريسة العصر والضعف أمام الولادة الثالثة للأخوة والسلام، رغم محاولاتها المتكررة للسيطرة على الوضع، فتحالف بضربات عنيفة وشديدة تشتل كل المحاولات وتجبرها على التراجع، وخير مثال على ذلك الفشل الذريع الذي منيت به القوى المعادية أمام الإرادة الحرة للشعوب لدى احتفالها بعيد النوروز في عام ٢٠٠٢ رغم شتى المواقع والمواقف البدائية.

لنصعد الانتفاضات السياسية في الأول من أيار أكثر فأكثر

لقد حلقنا القرن العشرين، لندخل منازل الطبقات الاجتماعية في حل قضاياها بالطرق الديمقراطية وكل طبقة اجتماعية تبحث عن حل بالطرق الديمقراطية والسلمية، وتريد هذه الطبقات بأن تأخذ مكانة لها في النظم العالمية الجديدة بالشكل، وإذا كان ممكناً فإنها تريد أن تطبع طابعها في هذا النظام.

فالمرأة والتي هي الجنس الوحيد المسلوب حقه، أيضاً تريد أن تلعب دورها في هذه المرحلة، ومن الواضح بأن هذه الطبقات المسحوقة الحقوق والمعدمة ستصل إلى سوية أكثر وأكثر من الديمقراطية والحقوق، وتعمل القوميات المظلومة والمجردة من الحقوق الإنسانية معاً بالنضال الديمقراطي، ونستطيع القول بأن القوى الحاكمة لم تستطع الدوام والتقدم إلا بتسيير النظم الديمقراطية، ومن هذه الناحية نستطيع القول بأن طرق الحل الديمقراطية أصبحت هدفاً لجميع القوى العالمية.

فمن بداية القرن العشرين حتى نهايته دخلت الطبقات والقوميات والأجناس المسحوقة في محاولات متنوعة لتجد الطرق المناسبة لحل مشاكلها العالقة، ومع إن كماً من التضحيات والخسائر بذلت من أجل هذه الأشياء الآنفة الذكر، لكن بالنتيجة لم تحل هذه المحاولات قسطاً من القضايا تلك، وهكذا دخلت القضايا والمشاكل الاجتماعية إلى قرن جديد.

والقائد آبو عندما يأتي بالحقائق التاريخية ويتوقف عليها، يؤكد بأن الديمقراطية قد انتصرت، وهكذا وقعت النظم الاجتماعية في مرحلة من التزاحم والاشتباك، إذاً فطرق حل القضايا فقط بالسبل الديمقراطية ممكنة، وسبب انسداد تلك النظم القديمة هو مجيء البديل الديمقراطي، ولذلك أخبرت القوميات والطبقات المسحوقة بأن يقفوا بجانب النظام الديمقراطي وتدعمه.

والقضية الكردية التي عانت منذ تاريخها وحتى يومنا الكثير من المآسي، فإنها تفرض اليوم نفسها بأن تحل بالطرق والسبل الديمقراطية، ولذلك فقد بدلت الاحتفالات الكردية في نوروز بالمسرهلدانات العارمة والصحصحة، وهي المرة الأولى في تظاهرات نوروز وهذا العدد الكبير من الانضمام بالشكل الديمقراطي، أصبحت حاكمة في حياة الشعب الكردي، فانضمام مليون شخص من الأكراد في آمد لعيد نوروز هو التعريف والدليل الأصح.

وفي نوروز الذي عرف وأظهر أبعاده، و بذلك زاد على قيم السلام والحرية بالديمقراطية، فمن الضروري بأن نفهم نوروز من الآن فصاعداً كيوم للحرية والمقاومة والسلام والديمقراطية، ومهماً جداً مع متابعة مسرهلدانات النوروز أن تتحول وتصبح ملكاً للعمال والكادحين، ولذلك فإن يوم ١ أيار عيد العمال العالمي يأخذ الفرصة الأكثر مناسبة لأحيائه مع تلك المسرهلدانات،ومن الضروري أن يصبح يوم ١ أيار يوماً للحل من أجل جميع الجماهير والكل الديمقراطية

ويمتلك يوم الأول من أيار شكل من أشكال النضال الديمقراطي، ولا يمكن الوصول إلى حياة رفاهية إلا باستتباب النظم الديمقراطية، وكيفما أصبح يوم الثامن من آذار يوم المرأة الديمقراطية، يمتلك يوم الواحد من أيار أهمية كبيرة مثل يوم المرأة، وحجم انتصار الطبقات المسحوقة بالديمقراطية، كما أنه المرسم الحسي للمضطهد والطبقات المضطهدة بمرور التحول الديمقراطي، وهكذا من المهم بأن يرفع عمال تركيا وإيران وسورية والعراق والدول الأخرى من منطقة الشرق الأوسط مستوى النضال الديمقراطي، وأن يتوحدوا مع مسرهلدانات الشعب الكردي التي طورت مع نوروز وأن يقوموا الخطوات على طريق الديمقراطية.

ومن المهم بأن لا يدع ويترك الكادح الحكم بيد الطبقة الحاكمة فقط، بل يتوجب عليه بنفسه أن يصبح طليعة للنضال الديمقراطي، وقد حان لذلك وقته المناسب، لأن الذي سيطور حياة أولئك العمال والكادحين هي الديمقراطية بنفسها، وسوف تصنع موقف جيد، فالواحد من أيار بحجم معناه الكبير للطبقة الكادحة فهو أيضاً بنفس الحجم والأهمية بالنسبة للمرأة المضطهدة.

ومن الضروري أن يصبح الأول من أيار يوماً لحل النضال الديمقراطي، وعلى هذا الأساس مهم جداً بأن يخرج الجميع إلى الساحات والشوارع ويطوروا عملياتهم السياسية، وعندما تصب تلك الجهود الديمقراطية المشتركة في بوتقة واحدة، يستطيع أن يقول المرء بأنه معنى يوم الواحد من أيار قد وصل إلى قمة السمو لجوهره، وهذا الشكل سيصبح يوم ١ أيار يوم وحدة محاولات القوى الديمقراطية لانتزاع حقوقها.

١ أيار ٢٠٠٢

المجلس الرئاسي العام لـ KADEK

كي نحيّ حقيقة الشهداء ونكون أصحاب هذه الحقيقة يجب أن تكون أهدافهم فلسفتنا في الحياة

إلى جميع الرفاق والناشطين

إيها الرفاق الأعزاء!

في شهر أيار والذي يعرف بشهر الشهداء وتحديداً في ١٨ أيار يوم شهادة الرفيق حقي قرار الذي وصل إلى ذروة البطولة مع الشهيدة زيلان، والذين أوصلوا الشعب الكردي إلى يومنا هذا وتالياً وإنما كانوا فشهدائنا قد أصبحوا أساس قوة الحياة، ونحن مقابل ذكرى الشهداء نقف وقفة إجلال واحترام أمام هذه الذكرى، وشهداء الشعب الكردي بلغوا الآلاف فهم الذين أيقظوا وأخرجوا الشعب الكردي من سرير الموت، والذي صنع هذه القوافل وقاديي هذه القوافل هو القائد آبو، فنحن نحيه من كل قلوبنا.

الشعب الكردي باستراتيجيته الجديدة والذي يتذهب نحو التحول الديمقراطي والاتحاد الحر، في وقت كهذا ينادي الشعب الكردستاني ونقول له يجب أن نصبح أضحايا لذكرى الشهداء بشكل أكبر وأن نعيشها ونحيّها، في يوم مبارك كيوم ١٨ أيار يوم الشهداء نجدد عهدنا باسم الثوار الآبوجين لقاديينا المعشوبين أن نستهدف إيصال أهدافهم إلى النصر علينا أن نوسّع نضالنا بالشكل الأكبر.

فقد مرّ على شهادة الآبوجي الكبير الرفيق حقي قرار ٢٥ سنة، كذلك الأمر مرّ على شهادة قائد الحركة الثورية التركية الرفيق (دنيز كزمش) ورفاقه ثلاثين عاماً، ونحن باسم الحركة الوطنية بعد أن مرّ ٢٥ سنة على نضالنا، في هذا اليوم أصبحنا أكثر قوة وأكثر استعدادية لكي نسير على طريقهم.

وكما يُعرف جيداً أن الحركة الآبوجية خرجت وتطورت وسط النضال الحماسي كحركة للشهداء، يقول قائدنا هذا الصدد: "الحياة الصحيحة هم الشهداء أنفسهم، وحياة الشهداء هي حياة PKK نفسها، ولذلك فإن PKK هي حركة الشهداء" وقيادة PKK و الحركة الآبوجية هي حركة الشهداء.

أيضاً نحن نعرف جيداً أن الحركة الآبوجية كحركة إيديولوجية قد تأسست على أساس الشهادة في ٩ أيار ذكرى إعدام (دنيز كزمش) ورفاقه، شهداء بورصة، ١٨ أيار شهادة (إبراهيم قايباق) وهؤلاء أصبحوا أساس الحركة الآبوجية الفلسفية والإيديولوجية، ونستطيع أن نقول بأن تشكّل الحركة الآبوجية كانت نتيجة هذه السلسلة من الشهداء، فبدنيز كزمش، مظاهر قايباق، إبراهيم قايباق هم الذين ولّدوا الحركة الآبوجية، وحقي قرار، حقيل جاغرن أصبحا رمزاً كبيراً وصاخ كنداك، جمعة تشاك، أذيب سولماز، وأحمد كورت، هم أصبحت الحركة الآبوجية حزباً كذلك الأمر فالحركة الآبوجية بعد ظروف وشروط ١٢ أيلول الفاشية قد تابعت مسيرة الحرية خارج الوطن مع هبة القنادر شوبوكشو ومع عشرات الرفاق إلى جانب الظروف الوحشية في

السجون التي كان يداخلها الرفيق مظلوم، حيوي، فرحناه كمال فقد زعموا عدم المقاومة وأوصلوها إلى أعلى مستوى للإنسانية وعلى أساس الارتباط بالشهداء وقوة الثقة بالإيديولوجية الأبوجية أقمت خطوة ١٥ آب ومعها بدأت مرحلة الشهداء الأبطال الوطنيين، وأصبحت هذه المرحلة رمزاً بشهادة محمد قراصكور ومعصوم كورکماز واكتسبت بشهادة الرفيق عبد الله أكحيي، مصطفى بودم، محمد سافكات، هاشم باغار كاني، محمد أرتورك، أحمد كيب والرفيق اسماعيل، وشهداء مرحلة مقاومة ١٥ آب سيظلون ذكرى لشعبنا مثل أبطال وطنيين وسيخلدون إلى الأبد في حياتنا.

مسيرة الحرية هذه بعد سنوات التضحيات وصلت إلى مرحلة جديدة بداية الانتفاضات الشعبية وبشكل أصبح الشهيد وداد أيدن رمزاً شعبياً، فقد أصبحت مواصلة للمقاومة ضد جميع هجومات العدو بشهادة الرفيق مروان، يوسف، خبات، كمال، جمال والمئات من الشهداء أمثالهم، وأصبح كل شهيد قلعة الدفاع عن النضال وقيادته ضد المرتزقة في الداخل والخارج، ومقاومة الشهداء فشلت جميع هجومات المرتزقة والأعداء، كذلك الأمر ضد المؤامرة الدولية التي بدأت ضد القيادة فقد فشلت بالمقاومة الفدائية للشهداء زيلان، نوزخان، روناهي، أحمد ياسان، ديلان بروار، إيهان، فايق، أحمد، والكثير من الشهداء، وهكذا في نفس الشهر بمقاومة شهداء حولو خانع وهيلدن ضد الخيانة أصبحوا رمزاً للخط الوطني، وفي العام ٢٠٠٠ كاستمرارية للمؤامرة الدولية بزعامة YNK ضد الثورة الكردستانية وبمقاومة وبطولة الشهيدين إيريفان ورستم وكثير من الشهداء دحروا الخيانة وتابعت الحرية مسيرتها مرة أخرى.

يعتبر حقيقة PKK على أنها حقيقة سلسلة الشهداء والحركة الأبوجية هي تماماً حركة للشهداء وحقيقة الشهداء تشكلت أكثر الأساسيات والشرف، ومن أجل ذلك فإن مسيرات نضالنا ضد تأسس على حقيقة هذه الشهادة، وبضده ذلك نقول بأن هذه الحقيقة قد حميت باسم الثورة الوطنية وأخذت موقعها في التاريخ، ولا تستطيع أي قوة أن تبدل و وتغير أو تحتوي هذه الحقيقة، لأن الروح الشعبية وإحساسه ومعرفته وحياته وحريته ورغباته قد كتب في التاريخ حقيقة الشهداء ولا الرجعة الدولية ولا سياسات الإنكار والإبادة ولا الخيانة والمرتزقة الداخلية لا يستطيعون تغير حقيقة هذا الشعب الكردستاني، وموت الشهداء هذا سوف يعيش في حقيقة الشعب الحر إلى الأبد.

أيها الرفاق الأعزاء:

يجب أن لا ينسى قط بأن ميلاد مؤتمرنا الثامن قد ولد على هذا الدوام، ومن الضروري بأن لا يأذن لأحد بأن يضلل أو يعكر هذه الحقيقة، والمؤتمر السابع أحدث بعض التبدلات والتغيرات وبعقد مؤتمرنا الثامن وبتأسيس KADEK أحدث استراتيجيتنا الجديدة شكلها الكامل وهذه التغيرات قد تشكلت على أساس عظمة ومسؤولية الشهداء ومن أجل ذلك نحن نقول: "الحركة التي أعطت أكثر من عشرة آلاف شهيد لن تفشل وهي الآن قد ضمنت النصر، لأننا قد تشكلنا على أساس عظيم كهذا والذي يجب أن يأخذه كأساس لنا هي رؤية حقيقة الشهداء وإحيائها في قلوبنا وعقولنا والعيش حسب تلك الحقيقة، عندما نغير ونطور وعندئذ أنفسنا فإننا نكون قد عشنا تلك الحقيقة، وعندما يضع KADEK كل هذه المهمات الضخمة على عاتقه فإنه يأخذ القوة من تلك الحقيقة لأن نواة KADEK الأساسية في قوة الإدارة والطليعية وقوة القيادة وهي تأخذ قوتها من سلسلة الشهداء تلك التي بدأت من الرفيق حقي قرار والتي وصلت في يومنا هذا إلى الآلاف.

ومع ذلك فإن شهداء مرحلة الاستراتيجية الجديدة كذلك الأمر الذين استشهدوا في حرب الخيانة مع YNK هم شهداء تأسيس KADEK ومع كونه تعاظم النضال فإن قافلة الشهداء تكبر وتتعاظم معها أيضاً، وكما يعرف فإننا في حالة الدفاع

المشروع وإن المؤامرات والسياسات تدوم ضدنا، وهذا الشيء يتطلب منا نضالاً ومقاومة كبيرة، ولذلك نحن على أساس خط المقاومة الفدائي متابع مسيرة الحرية، وعلى هذا الأساس باسم الشعب وباسم الكريلا وباسم المناضلين الناخطين في الثورة نقول أننا نعيش على أساس الخط الفدائي، وبناءً على ذلك فإن النضال تحت ظل الاستراتيجية الجديدة ونتيجة ضغوطات وإنكار العدو لنا فقد انضم أبطال آخرون إلى قافلة الشهداء.

ولذلك من المهم أن نرى حقيقة الشهداء ونفهمها جيداً ونتوحد مع هذه الحقيقة ونعمق ارتباطنا معهم ونصبح أصحاباً لدمائهم، ونجعلهم منبعاً لنا من أجل الحياة.

نحن قد بدأنا لتوّنا عملاً جديداً ودخلنا في وحدة الرجعية الدولية إلى مرحلة جديدة، نريد في هذه الرحلة أن نطبق قرارات وحقيقة المؤتمر الثامن، وفي هذا العمل فإن القوة الأساسية التي ستدلنا على الطريق وتصبح لنا قوة في خط الحياة والنضال هي حقيقة شهدائنا، لذلك فإن يوم الشهداء (١٨ أيار) وذلك الشهر بالكامل يجب أن يعرف ويُفهم من قبل الجميع، لأن طريق حل كل المسائل بالشكل الصحيح يمر عبر معرفة حقيقة الشهداء، ولأن خط الحياة ونضال الشهداء وخصوصياتهم حيث الحرية والتضحية هو مفتاح حل القضايا، و طريق نصر هذه المرحلة لا يمكن إلا بأمام هذا المفتاح، لأنه لا يوجد تأجيل في حياة الشهيد كما أنه لا يعترف بنظرية المستحيل أبداً وهم لم يقولوا قط: " لا توجد الإمكانيات ولا الوسائل ولا المادة لذلك ليس لنا عمل" دائماً دعلوا في النضال بروح حماسية ومضحية وبروح خلاقة حتى استطاعوا إيصال النضال إلى يومنا هذا، والالتزام بالقرار والحرية والرفاقة وجعلوا هذه الأشياء كخصوصيات لشخصياتهم من أجل الحياة.

لذلك نحن نقول: عندما تأتي المصاعب والضغوطات يجب على المرء أن يتذكر تلك الحقائق العظيمة، ليستطيع تطبيق هذه الحقائق وينحي هذه الصعوبات عن طريقه ويصل إلى النصر، لأن حقيقة الشهداء قد أثبتت نفسها في تاريخ شعبنا، وفي الظروف الصعبة وقلة الإمكانيات وعدم توازن القوى فإن ما فعله الشهداء هو أحد الحرية والتضحية أساساً لهم وبالآيوجية فكرياً ورجياً وعملياً صنعوا لأنفسهم الحياة وبذلك فقد فتحوا الطريق أمام النضال وأوصلوه إلى يومنا هذا وتغلّبوا على جميع الصعوبات وحاصروا جميع العوائق وقاتلوا القوة الكبيرة بالحرية الكبيرة وهذا الشكل ناضلوا على خط الفدائية وفدوا أنفسهم وأوصلوا الثورة إلى مرحلتنا هذه.

وبدون ذلك فإن حقيقة الحل هي حقيقة الشهداء، وحقيقة الشهداء هو طراز الحياة والنضال الصحيح، وهذه الحقيقة تجاوزت جميع أشكال العوائق والصعوبات، وحقيقة الشهداء دائماً هي بدون حساب ولا مصلحة ولا مساومة، هي الحياة مع النضال وهذه هي الآيوجية، وهي أيضاً مقاومة الشهداء، وعندما ندخل إلى النضال الجديد من الضروري أن نجعل أنفسنا أبناء الشهداء وأن نتوحد مع روحهم و نأخذ لأنفسنا أساساً روح الخط الفدائي كما أخذوه هم، وهذه الخصوصيات سوف توصلنا إلى النصر في الحياة العملية.

إنهم شهداء الحرية، شهداء الوحدة الوطنية، وهؤلاء شهداء الاشتراكية في خط حرية المرأة الجديدة، شهداء الإنسانية الذين يمشون نحو الحضارة الديمقراطية، وعلى هذا الأساس نحن نقول:

- لن يموت شهداء المقاومة الوطنية ومرحلة البطولة
- شهدائنا هم ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا
- عاشت مثلية حركة الشهداء للمرحلة الجديدة KADEK
- عاش نضالنا من أجل الحرية والديمقراطية
- عاش القائد آبو

١٦ أيار ٢٠٠٢

المجلس الرئاسي العام لـ KADEK

من ذكريات الشعب مع القائد آبو

سيبقى القائد آبو ملحمة للعشق والحرية، وأسطورة للثورة والأخوة والسلام

ـ في البداية نرغب في التعرف عليكم

الاسم: نوري من قرابته، جئت إلى لبنان من تركيا عام ١٩٦٤ وتعرفت على الحزب في عام ١٩٨٣ حينها كنت أعمل في إحدى الشركات ويوم بعد يوم ازدادت علاقتي بالحزب وخاصة عندما تعرفت على حقيقته وأنه يعمل على أرضية سليمة ويعمل من أجل المصلحة الكردية العامة.

ـ متى التقيت بالقائد للمرة الأولى؟ وأين كان ذلك؟

رأيت القائد في العام ١٩٨٤ وذلك عندما توطدت علاقتي مع الحزب دعاني القائد حينها لزيارته مع عدد من الأكراد حيث تحدث معنا لمدة ساعتين، وتحدث عن حقيقة تاريخ الأكراد وأسباب خروجهم من تركيا ومفهوم المطالبة بالاستقلال، وكان المعسكر حينها صغيراً والامكانيات قليلة جداً، وكان الرفاق حينها يلاقون صعوبة جمة لأجل الحصول على ما يخدم القضية الكردية.

ـ ماهي النقاط التي لفتت انتباهكم في شخصية القائد؟

الأمر الملفت للنظر في شخصيته هو صدقه حيث عانى مشقة المجيء من تركيا، وتحمل كافة الصعوبات لأجل خدمة هذا الشعب، فقد رأينا الكثير من القادة الأكراد إلا أننا لم نجد أحداً مثل القائد آبو، حيث أنه لا يعمل من أجل ذاته بل لكافة الأكراد وحينها ازدادت ثقتي بالقيادة، إن أسلوب القيادة في التحدث وطريقة طرحه للمواضيع تجعل الانسان لا يمل من الاستماع إليه، كما أن الخصوصية الملفتة للنظر فيه هو اسلوب الحوار الذي يتبعه مع الشعب حيث أنه يترك مجالاً كافياً للنقاشات ويقبل آراء الشعب، وكان ينتقد الشعب دائماً من ناحية وجود أخطاء في معلوماتهم وتحليلاتهم وهذا ما جعلنا نقترب بثقة وجسارة أكثر عند النقاش مع قيادة الحزب وقد تأكدنا من أننا سوف نحصل على مايدور في ذهننا من أسئلة.

وتشعر عند وجودك بقرب القيادة أنك تعرفه منذ زمن بعيد أو أنه صديق قديم لك، وذلك نتيجة لتواضعه وحبه الكبير للشعب مهما كانت مؤلمة وعميقة.

ـ كيف كان تعامل القائد من التقريرات الخاطئة التي كانت تحدث في المعسكر؟ ... وكيف كان يجتاز الصعوبات والعوائق التي كان يعانيها في بدايات الثورة ؟

لم يصدق أحد أن المعسكر سيتوسع ويصبح أرضية لتخريج هؤلاء الكوادر الذين بدؤوا بحرب واسعة في الوطن وخاصة في بلد بعيدة وغريبة، فهي ليست أرضنا ، لو أن المعسكر سيصبح الأرضية لكل هذه الزيارات من قبل الشعب، حيث كان الرفاق يلاقون صعوبات كبيرة لاقناع شخص واحد لأجل الاقتراب منهم أو مساعدتهم، كما كانوا الرفاق يلاقون صعوبات من ناحية اللوجستيك (الامداد والتموين) لعدم وجود المؤيدين والإمكانيات المادية الكافية حينها كانوا يستخدمون سيارتي لأجل هذا الغرض ولكن لم يكن كافياً لتلبية حاجات المعسكر وكان القائد يعمل إلى جانب رفاق المعسكر فلم يكن بعيداً عنهم.

كنت أراه أحياناً وهو يزيل الثلج في المعسكر أو يطفئ النكبة، فقد كان حريصاً على النظام داخل المعسكر.

فأفكار القائد ومحبته لشعبه والعمل على تدريبهم وتعليمهم جعلت الكثيرين يتحملون مشقة السفر ويقطعون مئات بل آلاف الكيلومترات لأجل رؤية شخصه والتعرف على حقيقة PKK، وهذا ما كان واضحاً عند مجيء الشعب إلى المعسكر فقد كانوا يحرمون من النوم والراحة إلا أنهم رغم ذلك كانوا سعداء جداً لأنهم رأوا قيادة الحزب واستمعوا إلى أحاديثه وآرائه في كافة القضايا فأفكار البدايات والنوعي والأخلاق التي يتحلى بها القائد فتحت الطريق أمامه لأجل كسب هذا العدد الكبير من الشعب، والشعب كان يجده الأمل للوصول إلى الحرية والعيش بإرادة مستقلة.

ـ برأيكم ماهو سبب تقرب الشعوب الغير كردية ، كالأتراك، والعرب و الأرمن والسريان،... من قيادة الحزب، وحتى الانضمام إلى صفوف الحزب؟

عند النظر إلى حقيقة القيادة نرى بأنه لا يناضل لأجل الأكراد فقط بل يعمل لخدمة كافة الإنسانية وخلاص كافة الشعوب المضطهدة وإنتشار الإرادة الحرة للإنسان ولذلك فإن الشعوب الأخرى تقرب من القائد منذ البداية فالشهيد الأول في الحزب هو تركي، الرفيق حقي قرار، والرفيق الشهيد عزيز ، وهو عربي الأصل، والشهيد ميخائيل وهو سرياني الأصل بالإضافة إلى انضمام شخصيات أخرى مثل الألمان الشهيدة روناهي، والكثيرون منهم فيولاء يجسدون حبهم في أفكار وخصال القائد فالمنظمات الفلسطينية عندما كانت تأتي لزيارة المقر كانت تعجب لأفكار القائد وكانت الشخصيات من الشعوب الأخرى تقول: إذا كان هناك ملايين للشعوب المضطهدة فهي على يد القائد.

ـ هل تتذكر موقفاً للقائد مرّ معك شخصياً؟

أتذكر مرة موقفاً وكان عند هي، بعض الضحكين للاجتماع مع قيادة الحزب فسأله أحد الضحكين عندما تحرر كردستان ستصبح أنت القائد؟

فأجاب القائد بأن الشعب الكردي هو الذي سيقرر هذا لأن ذلك من حقه وعلى الشعب أن يختار إرادته.

كما أني كنت ألاحظ الإزعاج الشديد من قبله عند حضوره لتأبين استشهاد أحد الرفاق عندما كان يتحدث إلى الرفاق في الموطن عبر جهاز اللاسلكي كان سبب ذلك هو ارتباطه وحبه الشديدين بالإنسان و بينهم الرفاق، كان يعتبر كل واحد منهم جزءاً من ذاته فقد كان يقول عند استشهاد أحد الرفاق : (لقد قطع جزء آخر مني).

ـ باعتقادكم أحد الخصوم في الاجتماع الذي عقد بين PKK والأحزاب الكردية الأخرى في العام ١٩٩٣ كيف كان تقييم القائد؟ ... هادا لاحظتم على قيادة الحزب؟

كان القائد في كل أحاديثه واجتماعاته التي يعقدها ـ حتى قبل عام ١٩٩٣ يركز على الوحدة الوطنية للأكراد ويؤكد أنه بات وجباً ليس بوسعه العمل من أجل توحيد الأكراد لذلك على الأكراد التوحد والتخلص من واقعهم الذي يعملهم وسيلة بيد الآخرين وكان يقول: يجب أن نكون يداً واحدة، تحدث مرة مع جلال الطالباني وقال له: إننا تحدثت معنا بشيء ما ومن ثم يظهر في العمل شيء آخر يجب أن نكون متوحدين وألا يلعب بنا أحد لأن الفرقة ستؤثر سلباً علينا في المستقبل.

وقال لنا بعد الاجتماع : (نتمنى أن يتحقق ما أصبوا إليه ونعمل لأجله في تحقيق الوحدة الوطنية، علينا أن نعمل ونسير حسب ماورد في الاجتماع ونجهد بكل طاقتنا لتوحيد الشعب الكردي).

ـ كيف كان تقريب القيادة من مسألة المرأة؟

كان يقول دائماً أن المرأة مسلوبة الإرادة والحقوق وخاصة في المجتمع الكردي، وبأن المرأة ستلعب دوراً كبيراً ومهماً في المستقبل ويجب أن لا نقربوا لمفهوم : و هذه امرأة، بل يجب علينا أعطاء القيمة لها والاقتراب باحترام من أراءها.

ـ أنتم من المقربين الأوائل للحزب ومازلتم كذلك حتى الآن ما هو تأثير القائد في هذا الخصوص؟

بالطبع للقيادة التأثير الأكبر وأني سأقرر مع الحزب مهمتنا خطيرة للغاية، لأن القائد علمنا كيفية الصمود والتحدي لمواجهة العراقيل وكيف نكون ملتزمين تماماً وجدية فيما وقدمتنا التي بأسست على دماء الشهداء، ونتيجة كذلك قيادة الحزب.

ـ كيف للقيمون المؤامرة الدولية ضد قيادة الحزب وشعبنا تم استهداف القائد في هذه المرحلة بالذات؟ وكيف كان تأثيرها عليكم؟

كل دولة شاركت في المؤامرة كان لها هدفاً وراء ذلك سواء كانت أمريكا أو إسرائيل أو بريطانيا ، اليونان وروسيا والدول الأخرى بالإضافة إلى أنهم أرادوا الاستفادة من التجارب الفاشلة، أي عصفة القيادة وبذلك حسبتم تصفية الحزب وخلاص الشعب ويفقد آماله وسوا أن القيادة قد وضعت أرضية وأسس متينة لا يمكن لأحد هدمها وأن الأكراد تجاوزوا في ظل خصال وأفكار قيادة الحزب وما كانوا يعلمون تمدي همة الشعب الكردي الفاشل وليس ممكناً إعدام الشعب عبر حتى ولو بعد مئات السنين، ولأن المتآمرون كانوا عدوة في شخصية القائد عالماً أمام مخططاتهم خصوص منطقة الشرق الأوسط لذلك اجتمعوا لتصفيته، إلا أن كل أعمالهم باءت حيث أن الأكراد واصلوا نضالهم وأعطوا ارتباطهم بالقائد حتى ولو كان سجيناً لأنه يعيش في عقولهم وقلوبهم ووجدانهم، وقد قدم الشعب مثالاً لوجوداً على ارتباطهم بالقائد حيث لم يشهده العالم ولم يحدث في تاريخ أي بني أو قائد، أن يخرج كل هؤلاء أنفسهم من أجل وحتى السجين لأجل القائد.

لم أصدق في البداية بأعتقاله ولا أستطيع وصف مشاعري حينها حيث كنت أشعر بأني أحلم، لأني حتى لم أتقبل يوماً أن القائد سيعتقل، إلا أني كنت واثقاً من أن القيادة لن تقدم على أي خطوة إذا لم تكن في خدمة الشعب الكردي مهما كانت الصعوبة التي سيلاقيها.

ـ ما هي الواجبات التي تقع على عاتق الإنسان الكردي لأجل قضيته وليكون جزءاً لكدح القيادة ؟

يجب على كل كردي أينما كان مكان تواجده العمل لإيصال أفكاره وقضاياه للعالم هو نضاله وانتفاضاته والمطالبة بالحقوق المشروعة يجب على الإنسان الكردي أن يقوم بما يقع على عاتقه من المهام والواجبات الوطنية وثبت بأن الأكراد قد تجاوزوا بفضل حقيقة وخصال القائد عبد الله أوجلان، ونكون لائقين به ونعمل حتى تحقيق الحرية والسلام.

في النهاية نشكركم باسم عيون كردستان ونبارك لكم حماسكم وارتباطكم.

رمز لعنفوان الشباب وشعلة مضيئة على طريق الحرية

الاسم الحقيقي: نذير

الاسم الحركي: شنال جاف رش

اسم الاب: صالح عثمان

اسم الام: أمينة

مكان وتاريخ الولادة: ديريك الجنوب الصغير ١٩٧٢

تاريخ الانضمام: ١٩٩٤

مكان وتاريخ الاستشهاد: جبل جودي ١٩٩٩

كم هو جميل أن يكون الانسان من جيل الثورة ويصبح ثوريا في شبابه، نعم فقد كان من حسن حظ الرفيق شنال جاف رش أن يكون واحداً من هذا الجيل حيث أرتوى من فكر الثورة النفسي فاصبحت إرادته من إرادة الثورة والعقيدة والإيمان الذي لا يتزعزع.

ينتمي الرفيق شنال إلى عائلة وطنية تأثرت بفكر الثورة بالإضافة إلى كونها عائلة الثوار. فقد تلقى تعليمه الإبتدائي والإعدادي والثانوي في منطقة اقامته التي تميزت بالروح الوطنية العالية، تعرف على الحزب في أعوام التسعينات وقام بممارسة الفعاليات بين الشباب حيث كان ذات تأثير كبير عليهم وكان له الدور الكبير في ضم الكثير من الشباب إلى صفوف الثورة و تميز بأسلوب الإقناع بالإضافة الى الذكاء الذي تميز به حيث أنه كان يولي أهمية كبيرة لتثقيف الذاتي وحاول بشتى الطرق الوصول إلى الشخصية التي تعطيها الثورة ليكون حوارا لآمال شعبه. وبعد ذلك شارك في فعاليات الشعب في لبنان. وتميز بالرزانة والتواضع فمجرد دخوله إلى لبنان كتب عن تاريخ الأكراد المتواجدين في لبنان والضعف الذي كانوا يعانون منه، لأنه عرف معاناة شعبه منذ البداية والطرق التي يجب اتباعها لتجاوز هذه الأوضاع، وكان الرفيق يتمتع بحماس شديد لأجل إحداث تغييرات في الفعاليات والعمل المستمر لأجل كسب المزيد من العائلات الجديدة، ونتيجة إصراره للذهاب إلى الوطن حيث العزة والكرامة لبى الحزب طلبه في عام ١٩٩٤ وهناك تميز الرفيق برهافة الحس والإقدام والجرأة والشجاعة والمرح. وكان له شرف المشاركة في الكثير من العمليات العسكرية ضد الجيش التركي، حتى نال شرف الشهادة في عام ١٩٩٩ على قمة جبل جودي برفقة ٢٠ رفيقاً عندما قام العدو بعملية انتشيطية وفضح مواقعهم بالقنابل الكيماوية والغارية المحرمة دولياً فكان له الخلود والتحق بقافلة شهداء الحرية.

فعهداً أيها الرفيق الشهيد شنال أن نسير على هديك حتى تتحقق أهداف شعبنا في الحرية والديمقراطية.

رفاق الدرب

الطبيب الناجح والمقاتل الجريئ

الاسم الحقيقي: بشير علي مان

اسم الأب: علي

اسم الأم: مولودة محمد

تاريخ ومكان الولادة: كركان ــ عفرين ١٩٧٣/٣/٨

تاريخ الانضمام: ١٩٩١

تاريخ الاستشهاد: زاغروس ــ برجلة ١٩٩٥/١٠/٢٦

ولد الرفيق عمكين في أسرة وطنية متوسطة الحال، كانت الأسرة متعاطفة مع الأحزاب الكردية منذ العام ١٩٧٠، وقد هاجرت العائلة إلى مدينة حلب حيث مكث عرامة شهيداً الخالد، درس حتى الصف التاسع وفي العام ١٩٨٨ ترك المدرسة حاملة وتركت عواطفه الوطنية خاصة بعد استشهاد الرفيق رعد، في العام ١٩٩٠ وانتقل الحزب على ظله الفصال ضمن فعاليات الجماهير وفي نفس العام أعطى الرفيق عمكين قراره للانضمام التام في عزاء أحد الشهداء وقد التحق بصفوف الكريلا في العام ١٩٩٢.

تلقى الرفيق عمكين تدريبه في منطقة حفتانين وشارك في حرب عام ١٩٩٢ وانتقل في العام ١٩٩٣ إلى إيالة جزري وشارك في الكثير من العمليات العسكرية وتلقى تدريبه في الطب لثلاثة دورات، وبعد قيامه بعملية جراحية ناجحة لمت رفيقه من قبل الحزب وأصبح قائداً للمجموعة بالإضافة لكونه طبيباً لمنطقة جزري، وبناء على رغبة الحزب انتقل إلى منطقة زاغروس برتبة قائد فصيلة وطبيباً لإيالة زاغروس، في العام ١٩٩٥ شارك في الحرب الدفاعية بعد أن شنّ PDK هجماته على قوات الكريلا وكانت مشاركته عضوه مقاتل عسكري بالإضافة لدوره الطبي، وعندما ازدادت الاشتباكات كلف الرفيق عمكين مهمة كشف منطقة العمليات العسكرية ليقوم بسحب الرفاق الجرحى في ١٠/١٤/١٩٩٥ وأثناء قيامه بالمهمة الغير بالرفيق الشهيد لغم أرضي أدى إلى قطع رجله وقد سحب الرفاق إلى نقطة تواجد الجرحى، أقسم الرفيق عمكين إلى قافلة الشهداء بتاريخ ١٠/٢٦/١٩٩٥ نتيجة عدم توفر المعدات الطبية في ساحة الحرب آنذاك وجود الرفيق بين الجرحى لمدة عشر أيام كتب عنهم مدكراته:

" عندما عاهدت القائد والشهداء، لم أعاهدهم بإعطاء رجلي فقط بل

عاهدتهم على أن أكون فيهم حين آخر أنفاسي، كانت أمنيتي أن أكون مثل الرفيق الدكتور كمندل، وفعلاً عسكرياً حتى الشهيد رعد وقد حظيت بالكثير من الامكانيات التي أتاحها الحزب لي، والآن أعرف أني سأستشهد وأنا فخور بذلك لأني سأكون مذكراً للشعب ألقوا تحياتي للقائد والرفاق وأبارك لهم شهادتي..."

كان الرفيق الشهيد عمكين يتصف بصفات عالية دائماً، وكان صبوراً في اعطاء نقده الذاتي للحزب، فهو إرادة قوية أمام العدو ويتمتع بنية سياسية وإيديولوجيا عالياً بين رفاقه ورفيقاته، وقد آمن بحرية المرأة و ذكر في مذكراته: " إني مطمئن جداً للمرأة وفي هذا الحزب لأنه يأخذ من حرية المرأة أساساً له وهكذا فقد مزقت المرأة الكفن الأبيض الذي يسمى ثوب العرس، وانطلقت هناك عندما اغتصب ثلاث من أخواتي إلى صفوف الكريلا"

أخيراً .. كان الرفيق يقول دائماً:"ولادتي كانت في حفتانين، ومدرستي في جودي، وبين كان زاغروس، ومعلمي كان آلاف الذين علمت منه القوة والصبر".

دفن الرفيق الشهيد عمكين في بيه وعند معلمه آلاف، وأصبح الصبر للشعب والقوة للرفاق.

تعهداً أيها الرفيق أن نسير على دربك حتى تحقيق أحلامك وأحلام الشعب في الحرية والأمن والسلام.

رفاق الدرب

الشهيد عبدالله رفض الظلم والاستبداد فاحتضن الحياة الحرة

الاسم الحقيقي: عبدالله باچ

الاسم الحركي: موسى

اسم الأب: عبدالرحمن

الأم: سلطانة

محل وتاريخ الولادة: دشتا هلا منطقة شرباچ ـ ١٩٦٧

الانضمام: ١٩٨٩ الالتحاق بالكريلا ١٩٩٠

تاريخ الاستشهاد: ١٩٩٣

ولد الرفيق موسى في عائلة وطنية فقيرة، قاومت جميع أنواع سياسة القهر والعبودية، نزل في كنفها، وتعلم الخصال الحميدة ضمن هذه العائلة، كره النظام الحاكم والسياسات الشنيعة تجاه الشعب الكردي. فما إن شبّ الرفيق موسى حتى وجه الجنود وجهاً لوجه، يراهم كيف يداهمون القرى ويقتلون الأطفال والنساء والشيوخ يدمرون المنازل ويحرقون الحقول والمواسم، فكان كرههم لهم كبيرا بكبر وحشيتهم، وحبه لشعبه وتراثه عظيماً عظمة مناضلي حزب العمال الكردستاني وبطولاتهم الخارقة. ولأن منطقة بوطان كانت الساحة الأولى لانطلاقة الحرب الثورية، لذا تعرض سكانها إلى جميع أشكال القتل والإرهاب، ولكن الوعي الوطني الذي تنامى لدى الكرد عبر، وولادة حزب العمال الكردستاني، فلم يعد الكردي يأبه بالسياسات الانكارية، ولن يتنازل عن شرفه ووطنيته.

استشهد والد الرفيق موسى أثر التعذيب وأعدم عمداً رمياً بالرصاص، وتعرضت نساء وأطفال العائلة إلى الإهانة والتعذيب وانتقل عدة مرات خاصة بعد فترة ١٥ آب المقدسة، التي أيقظت الروح الوطنية في الكردي فقد كان الرفيق موسى من المشاركين في عملية ١٥ آب التاريخية حيث شاركهم كذلك في القتال والدروب الصعبة. وبعد أن ازداد الوضع سوءاً ولم يعد بامكانه مشاركة الكريلا بعملياتهم قرر الانضمام إليهم في عام١٩٨٩ وتلقى بعدها دورة تدريبية في اكاديمية معصوم قورقمازء وفي هذه الفترة كانت تحاك مؤامرة كبيرة ضد الحزب القضاء على كل أشكال التعبئة وتحطيم الحزب منها، كان الرفيق موسى يتمتع بخصال الثوري الحقيقي حيث أنه كان يقوم بمهامه بكل تضحية وفداء، كذلك الامر بالنسبة للعلاقات الرفاقية، فقد كان يتقرب من رفاقه بكثير من ذات لا حدود، وكان متعلقاً بالقائد إلى حد العشق.

بعد دخوله الوطن وأثناء قيامه باحدى الفعاليات في إيالة كولي بات في أديامان وقع الرفيق موسى والذين من رفاقه في كمين للقوات التركية والتحق بقافلة الشهداء عام ١٩٩٣ بعد مقاومة فدائية عظيمة.

نقطع العهد باسم النضال الذي اجتمعا عليه رفيقنا الشهيد الخالد أن نسير على دربه ونسلك مقاومته ونحقق الهدف الذي استشهد من أجله.

رفاق الدرب

الشهيد رشو ينبوع القوة والتضحية والفداء

الاسم الحقيقي محمد عبد القادر

الاسم الحركي رشو

اسم الأب عبد القادر

مواليد ١٩٧٤ صولاقلي بلدة عفرين

تاريخ الانضمام١٩٩٣

تاريخ الاستشهاد ١٩٩٨ ٢٤ ٤

الرفيق رشو من عائلة وطنية كادحة، درس حتى الرحلة الإعدادية، وتعرف الرفيق رشو على الحزب في المدرسة مع زملائه الطلاب، وبعد انضمامه إلى الحزب عمل بين صفوف الشعب لفترة وأثبت جاهزيته هناك، كان يعبر الرفيق رشو عن شوقه للمشاركة في التدريبات العسكرية والسياسية لتمكنه لاحتلال مكانته في ساحة الوطن الساخنة وبعد تحقيق رغبته في دخول ساحة الوطن، كان يثبت جدارته البطولية والفاعلة في كل مكان من الوطن يذهب إليه، كان الرفيق رشو في سرية متحركة لمنطقة آروه بوطان وفي هذه المنطقة أبدى العديد من العمليات البطولية وبشكل لم يعرف الخوف أبداً، وفي منطقة حتاق في ٢٤ نيسان استشهد في عملية عسكرية حيث قام العدو بالقصف الجوي الوحشي وبعده انضم الرفيق رشو إلى قافلة الشهداء، باستشهاده أصبح رمز المقاومة والمثابرة والإيمان وسمات القدوة لرفاقه، معهداً أيها الرفيق الخالد أن نسير على الدرب الذي سلكته حتى آخر قطرة من دمائنا.

رفاق الدرب

الشهيد بربانك رمز للمقاومة والكادر المثالي

الاسم الحقيقي محمد سيدو بن مسلم

محل وتاريخ الولادة ١٩٧٢ ــ سيمالك ــ ناحية راجو عفرين

الاسم الحركي بربانك

تاريخ الانضمام ١٩٩٢

تاريخ الاستشهاد ١٩٩٢ حانكوركة

الرفيق محمد سيدو من عائلة وطنية متوسطة الحال درس حتى المرحلة الإعدادية وبعدها تعرّف على الحزب في العام ١٩٨٩ ، انتقل إلى ساحة لبنان وأخذ تدريباته العسكرية والسياسية ثم عاد إلى منطقته لتنسيق نضال الأمور الحزبية خلال فترة ما ثم انضم إلى ساحة الوطن عام في العام ١٩٩٢ في شمال العراق واستشهد في عملية حرب الخيانة التي بدأت بها الأحزاب الجنوبية المتعاونة مع القوات التركية ضد رفاقنا الأبطال، وقد قاوم رفاقنا الهواجل ضد هذه القوات واستشهد الرفيق بربانك في هذه المعركة في حانكوركة المعروفة في إحدى العمليات العسكرية وانضم الرفيق بربانك محمد إلى قافلة الشهداء، وقد مثل رمز الحرية والإيمان والارتباط بالقائد عهداً يا رفيقنا الخالد أن نسير على الدرب الذي اخترته حتى آخر قطرة من دمائنا.

رفاق الدرب

إن أكبرسلاح حاسم ضد العدو هو تجديد وتطوير فكرنا ومعرفتنا

الاسم الحركي: دلسوز

الاسم الحقيقي: حوشناف بكر

اسم الأب: أحمد وطني

اسم الأم: فيدان

محل وتاريخ الولادة: راجو ــ حج خليل ــ عفرين ١٩٧٠

الانضمام: ١٩٩٠

الالتحاق: ١٩٩٣

محل وتاريخ الشهادة: إيالة سرحد ــ حزيران ــ ١٩٩٦

في السنة ١٩٩٦ وفي شهر آذار كان الرفيق دلسوز قد أخذ مكانه في مجموعة الرفاق الذين سيذهبون إلى إيالة سرحد، وكما هو معروف أن إيالة سرحد لها مكانها الاستراتيجي في تاريخ النضال التحرري الوطني وموقع سرحد الجغرافي لمكان الخاص في كردستان وكأنها موقع تلاقي الشعوب المجاورة مع الشعب الكردي. والأهم من ذلك فإن إيالة سرحد تتصف بوطنيتها وبشعبها المقاوم وبكربلاها للمضحين.

من أجل الوصول إلى هناك يتطلب السير حوالي أربعين يوماً، إنها مسيرة الأمل والحرية، وفي هذه الرحلة توجد روح الثقة والأمل والحرب والانتظام والنصر، ففي تلك المسيرة هناك الرفيق دلسوز، ويوجد قلب وطني كبير يحمل من راجو حتى سرحد، وهكذا فالهدف من تلك المسيرة هو اصرار ذلك القلب الكبير بالتوحد مع القائد آبو، فالرفيق دلسوز هذا القلب الكبير وهذه النفسة والأمل والحماس سيذهب إلى سرحد ويحتضنها.

كان الرفيق دلسوز جماهيراً متواضعاً في علاقاته الرفاقية، وكان من دوافعي مروره خدمته للرفاق والشعب، وهذه الخصوصيات الأخوية والإنسانية يكسون كل احترام وحبة، وهذه الخصوصيات والشخصية الثرة كان يتدفع الجميع للقرب منه، واستطاع أن يصنع خصوصياته هذه دفعة في قلب كل رفيق، وهكذا كان شخصية سياسية ومتقربة، ينسجم مكان تواجده بالجو السياسي والفكري، وكأنه صنع من نفسه مقرباً ومساعداً للرفاق في مصاعبهم، كان يقول دائماً: "إن أكبرسلاح حاسم ضد العدو هو تجديد وتطوير فكرنا ومعرفتنا" وكان دائماً يقول: هكذا تكلم القائد: "إن علم الإيديولوجية يجعل الحرب والحياة والعلاقات أكثر جمالاً" وكان دائماً لا يفوّت وقته هباءً، ولأنه كان يرى نقطة ضعف رفيقه هي نقطة ضعفه أراد أن يجمع امكانياته لتمثل رفيقه ونفسه من نقاط الضعف تلك.

وبقدر ما كان متقدماً سياسياً وإيديولوجياً كان عملياً تحجم ذلك التقدم ويدعم بكل حماس وسعادة لجميع المهمات، وعندما كان يتهيأ مهمته بنجاح يظهر ذلك من إشارات وجهه، وبالتحديد كانت تظهر من ضحكة عينه، وعندما قُرأ اسم الرفيق دلسوز في لائحة مهمة الكشافة كان وكأنه امتلك الدنيا في تلك اللحظة، وكان يجهز نفسه بكل حماس وفرح، وكان كل هدفه وأمله أن يوصل المجموعة بسلام إلى سرحد، ومع هذه الآمال وهذه الأهداف التي كانت ترفعها الرفيق دلسوز فقد استشهد في تلك المهمة، وكان يقول في تعليماته الأخيرة: "أنا أحب رفاقي كثيراً وساحمد انتظام الآلاف السنين على عاتقي، وقولوا لأخي (أخوه الذي بين الكربلا أيضاً) أن يزرع ويعين الأماكن بالألغام لضرب العدو ضربات كبيرة، نحن جنود القائد آبو، وما سيقوله فسنفذه، فهذه فلسفة النصر الأوحي"، وكلمات الرفيق دلسوز هذه تعليمات واجب علينا تنفيذها حتى النهاية.

وعهداً علينا أن نتبع تعليمات الرفيق دلسوز ونعمل معا آماله وأمانيه حتى تحقيقها.

رفاق الدرب

المثقف الذي نضج في خضم الثورة

الاسم الحقيقي: صالح يوسف

الاسم الحركي: حجي زنار

اسم الأب: علي

اسم الأم: فاطمة

مكان وتاريخ الولادة: دريك، الجنوب الصغير ١٩٦٣

الانضمام ١٩٩٠

الاستشهاد: سرحد جبل آغري ١٩٩٤

منذ أن وجد الانسان وظهرت الحضارة البشرية إلى الوجود بدأ الصراع قائماً بين قوى الخير والسلام من جهة وقوى الشر والطغيان من جهة أخرى لكن أبرز ما أنتجته البشرية في خضم معمعان هذا الصراع الهموماً احتوته من قيم معنوية مقدسة، فكانت الشهادة والشهيد.

وتاريخ الشعب الكردي يذخر بالملاحم البطولية التي سطّرها شهداؤنا ... شهداء الحرية والكرامة، ومن ثم وظهور PKK اكتست هذه القيم معانيها الوطنية والانسانية الصحيحة.

ـ والرفيق الشهيد (حجي زنار) مقاتل من مقاتلي هذا الشعب الذي جسد هذه القيم تحت راية حزب الشهداء حزب العمال الكردستاني بقيادة القائد الوطني القائد آبو.

ـ ينتمي رفيقنا إلى عائلة وطنية أعطت الكثير من الثوار، تلقى تعليمه الابتدائي والاعدادي والثانوي في منطقته دريك.. بنبوع الوطنية.. ثم تابع دراسته الجامعية حيثما تعمق في معرفته بالحزب ووسع دراسته لمنشوراته إلى أن وصل إلى مرحلة النضوج والتوحد التام مع فكر وإيديولوجية الحزب، وكان قراره التاريخي بالانضمام إلى مسيرة الحرية والنضال في العام ١٩٨٧ التقى بقيادته السياسية والعسكرية في أكاديمية الشهيد معصوم قورقماز، وكان مثالاً للكادر الثوري ورمزاً للعلاقات الرفاقية الصحيحة، وبعدها انضم إلى ساحة الحرب الساخنة حيث الاباء والشموخ والعزة لتحقيق طموحه في الخدمة لشعبه وامته ويكون القدوة في تمثيل الطليعة الواعية والحرة لهذا الشعب.

يشهد له رفاق دربه الذين عايشوه وعلموا معه بسيادة رأيه وحرأته وبسالته وسرعة مبادرته وبداهته، كذلك كان يتمتع بتكران الذات والسرعة في تنفيذ المهام بروح مليئة بالتضحية والفداء.

انتقل الشهيد الخالد إلى سرحد وفي عملية بطولية جريئة ضد الجيش التركي على قمم جبل آغري وبعد أن سطر أروع ملاحم المقاومة والفداء استشهد الرفيق حجي زنار ليكون بذلك القدوة و المنارة لكل الرفاق والشعب .

عهداً للرفيق الشهيد أن تظل الراية التي حملها مرفوعة وأن يظل جبل آغري الذي روت ترابه مقدسة كقدسية دمه وأن تناضل حتى تحريره.

رفاق السلاح

عشق الفنان الوتر... الوطن... الحياة الحرة..

الاسم الحقيقي: جليل حمدي
الاسم الحركي: سيان
تاريخ الولادة: ١٩٧٤/١٢/٧
تاريخ الانضمام: ١٩٩٢/٣/٢١
تاريخ الاستشهاد: ١٩٩٧/٩/١٧
اسم الأب: مسلم محمد حمدي
اسم الأم: صفوة عمر

هي فصول أربعة، تتقل النساء بأمطاره الغزيرة وثلوجه البيضاء على قمم الجبال، وتستقل الطيور أشجاراً بلا أوراق خضراء، وأوراق مصفرة تطاير مع نسمات الريح والصيف بأشعة الشمس الحارة والقوس لتسعة وتستقل الربيع؟!... مولد جمال الطبيعة وعشق الحرية... الأمل الأكبر للحدث بأريج النصر، وتستقل الثورة بعشاقها وفدائيها..."

والذي دائماً عشق واحد ووتر واحد... وأنى أن يتحقق هذا العشق في ذلك الوتر ذلك هو سيان عاشق الثورة وعاشق الأرض والحرية، كان يداعب بأنامله الأوتار تارة ويداعب بنات الأنامل السلاح مع رفاقه، حب الثورة والحس ملحمتان في قلبه كالحمام الطير بالحمم.

ترعرع سيان في كنف عائلة وطنية متواضعة، مرتبطة بالروح الفدائية وتكسران القيد، لم تخل بوجهها كبتها الوطن لقية لنضاله ولنداء القائد، لم يأبى حبه الوطن منذ الصغر، فشخصية سيان منذ صغره تعودت على حب الوطن وعشق الحس... في الثمانينات تعرّف على فكر الحزب وتابع أدبيات ومنشورات الحزب، عشق نفسه في بوتقة الحزب وبدأ يعمل بنشاطاته السياسية بين الشعب، فتعلم من الشعب القوة والحيوية في حوض النضال وعلمهم الحب والإخلاص وكل الصفات النبيلة التي يتمتع بها الكادر الحزبي.

أثر الكفاح المسلح والانتفاضات الشعبية بشكل كبير على روح الشبيبة، وسيان كان واحداً من هؤلاء الشباب الواعي لقضية شعبه، طالب الحزب بإصرار شديد للالتحاق بساحة الوطن، ولبى الحزب طلبه، وفي عام ١٩٩٢ التحق الرفيق سيان مع مجموعة من الرفاق كانت تضم ابن عمه صفقان أيضاً بساحة الوطن، سيان وصفقان كانا ذوي خصائص مشتركة، حزبان لا يفترقان، تعلّم سيان من صفقان الصبر على العمل... كانا الشعلة المتقدة التي يتدفأ عليها الرفاق بعد عودتهم من برد شديد فهم حين لا يحسون بالتعب عندما يسمعون تلك الأنغام الشعبية التي يصدرها العود أيضاً من عزف أنامل سيان.

شارك سيان في حرب الخليج عام ١٩٩٢ بمسارة

ومقاومة بطولية، وكان القوة والحيوية رغم قلة أعماره في تكتيك الحرب، توجه سيان بعد انتهاء حرب الخليج إلى بوطان ومن ثم السراب واحتل مكانه في الشاحنات والعجلات العسكرية، يترك أثراً في قلوب رفاقه، فمن أغانيه المؤثرة "شيلي رشكي" فعندما غناها سيان انطبعت قلوب المستمعين إليه، وأزدادت حقد وكراهيته على العدو.

وفي عام ١٩٩٧ توجه إلى كردستان الجنوبية للالتحاق بدورة تدريبية، والتدريب للقائدين الجدد، أثناء تلك الفترة بذل الكثير من الجهود لوحدة القائدين بسبب الحرب والقيادة، كانت سنة ١٩٩٧ تعتبر حرباً سياسية وعسكرية للعدو والقوات العميلة التي كانت تسمى بـ (سنة الفيتال) وهذا فقاموا بعمليات تمشيطية لا نهاية منها التي حصلت في هولير بتاريخ ١٦/٥/١٩٩٧ وتعتبر هذا اليوم يوماً للمقاومة، حيث قامت قوات الأنصار باستلام غرزها من قبل الإدارة، واستلم سيان مهمة قائد مجموعة أول والتي تلي قائد المجموعة الأولى ونفس المنطقة وبسبب استلام سيان لحراب عديدة وخبرات من الناحيتين العسكرية والسياسية أعيد الغرز واستلم سيان مهمة قائد مجموعة أول... حيث أثر هذا الموقف على أغلبية الرفاق، توجهت السرايا كل إلى مكانها وتوجهت مجموعة سيان إلى كاروخ واحتلت مكاناً في الجبهة الأمامية، كان مع سيان ثلاثة رفاق شباب وثلاثة رفيقات ومع اشتداد حملة الخونة أكثر فأكثر وتحت مباشرة كاروخ في الشهر العاشر من العام ١٩٩٧ قاوم فيها سيان ورفاقه حتى آخر رمق، كان يتحدث بالجهاز اللاسلكي وهو مصاب، أرقدنا منهم الكثير.. مستمر.. المقاومة حياة، عاش القائد أبي واستشهد الرفيق سيان على إثرها مسطراً هو وثلاثة من رفيقاته أعظم صفحات للمقاومة.

نعم لقد وفوا بوعودهم حتى آخر رمق ونفس، لم يستسلموا للحياة، للذين يعيشون ظرفهم وصادفتهم ثمن رخيص حداً، في أنهم مرتبطون بالقيادة وبالرفاق الشهداء الذين سلكوا درب الحرية، فمقاومتنا الخالدة وشهداؤنا يعتلون الكرامة، فلا لن نستطيع أن نقول عنهم بأنهم ماتوا فهم يعودون عن أقدم وأنبل الشعوب إنهم قوة حيوية لنا وأصبحوا شعلة مضيئة تنير دربنا في الحياة، كما قال القائد الحر: "الشهيد هو الذي وفى بوعده وظل يقاوم حتى الرمق الأخير".

عهداً منّا أن نسير على دربك لتحقق الحرية ونجعل من الحياة حرّة كحرية الأحصنة التي صنعتها.

رفاق الدرب

الشهيد متين رمز المحبة والشجاعة والإخلاص

الاسم الحقيقي: محمد نذير
الاسم الحركي: متين
اسم الأب: الشهيد حسن
اسم الأم: كولة
مكان وتاريخ الولادة: كردستان الشمالية/ باقية/ ١٩٧٤
تاريخ الانضمام: ١٩٨٥
مكان وتاريخ الاستشهاد: حجي عمران ١٩٩٧

كم هو جميل ونبيل عندما يستطيع الإنسان أن يجعل من حياته وحياة جميع أفراد عائلته رمزاً لشعبه في الوطنية والمقاومة والفداء والتضحية، هكذا كانت عائلة الرفيق متين ابن الشهيد حسن، فقد شب وترعرع في أحضان الثورة والحزب، بمعنويات عالية وإيمان راسخ. ارتسوى الرفيق متين من فكر الحزب والقائد منذ صباه حيث تلقى عدة تدريبات سياسية وعسكرية في أكاديمية الشهيد معصوم قورقمار، وشارك في النضال بين الجماهير في الجنوب الصغير وبعدها ذهب إلى ساحة الحرب الساخنة في ١٩٩٠ استلم الكثير من المهام السياسية والعسكرية من قائد مجموعة ـ فصلية ـ سرية، وتنقل الرفيق بين إيالات الوطن من هدينان ـ صوران ـ بوطان، حيث استطاع أن ينال ثقة ومحبة الرفاق مبكراً لشجاعته وإخلاصه وتفانيه، فقد كان يتمتع بشخصية تجمع بين المرح والجد حكيما في أفعاله، حريتا في أقواله له كتاب عن بطولات الكريلا، وذكرياته تبقى تراثاً وموالناً عظيماً للحزب والشعب.

استشهد الرفيق متين وهو قائد سرية في الحملة العسكرية على الجونة والجيش التركي في منطقة حجي عمران ١٩٩٧ بلغم أرضي زرعته يد الغدر والخيانة وبذلك روى الرفيق الشهيد متين بدمه تراب الوطن وشجرة الحرية رافعاً شعلة الحرية مضيئة في سماء كردستان لتنير على هديها الأحياء القادمة.

عهداً لرفيقنا الشهيد أن نسير خلف خطاه ليبقى اسمه شامخاً شموخ الشهادة.

رفاق الدرب

رمز الاندفاع الثوري الواعي، وممثل خط الحزب في كل مكان

الاسم الحقيقي: زرادشت اسماعيل هيت
الاسم الحركي: رزكار
اسم الاب: اسماعيل
اسم الام: فاطمة
مكان وتاريخ الولادة: ديريك، الحوب الصغير ١٩٦٢
مكان وتاريخ الاستشهاد: جبل كابار ١٩٩٨

إن الشعوب والأمم لا ترى إلا بالعظماء من أبنائها، والعظمة لاتأتي عبثاً، فمن هو الذي يعرف قيمة العظمة،إنه الإنسان الثوري الواعي لحقيقة شعبه وأمته والإنسانية عامة المرهف الحس والرقيق المشاعر الطليعي والمقدام في جميع جوانب حياته.

نعم لقد أبدع الشعب الكردي الكثير من العظماء الذين سقوا بدمائهم الذكية والمقدسة تراب كردستان . والرفيق الشهيد رزكار هو ذاك المثقف الذي وعى واقع شعبه وما يعانيه من انكار قومي وعرقي، الأمر الذي دفعه وبكل حماس ووعي ومسؤولية لاختيار المنحى الثوري طريقاً وأسلوباً لحياته منذ صباه وذلك الوصول إلى العظمة ومنها إلى الخلود وبذلك أستطاع أن يجسد مقولة " يجب أن يعيش الفرد لشعبه قبل أن يعيش لنفسه"

ينتمي الرفيق رزكار إلى عائلة وطنية ذات وضع مادي جيد أمضى سنوات في ممارسة العمل السياسي خدمة شعبه ووطنه. فقد نشأ وترعرع الرفيق الشهيد في أحضان هذه الاسرة الوطنية والتقى تعليمه حتى الثانوية في منطقته المعروفة بالوطنية وبعدها تابع تعليمه الجامعي " الهندسة المعمارية ". وحينها كان مثالاً للمثقف الشاب الواعي لحقيقة شعبه، فقد كان يتميز بأخلاق النبل والغيرة على مصلحة شعبه بالإضافة إلى اهتماماته الأدبية والثقافية، كان متميز أيضا بالقدرة على نيل محبة وثقة كل من يتعرف عليه بسهولة.

تعرف على فكر الحزب في ١٩٨٨ وشارك في فعاليات الحزب في عدة ساحات " أوروبة وفي النضال الدبلوماسي والشرق الاوسط". واستحقت الحزب لطلبه المتح وهو الذهاب إلى الوطن والتحق بصفوف الجيش الشعبي لتحرير كردستان ١٩٩٥ ونتيجة لذاهته وحرارته وغيرته على مصلحة الشعب والحزب وثقته العالية بنفسه أستطاع أن ينال ثقة الحزب والرفاق فاستلم الكثير من المسؤوليات الإدارية حيث كان المسؤول العام للجنوب الكثير بالاضافة إلى المسؤوليات العسكرية الأخرى وكنان لنه شرف المشاركة في التخطيط للكثير من العمليات البطولية حتى نال الشهادة وهو قائد كتيبة كربلا على قرى وقمم جبل كابار الأشم وذلك في عام ١٩٩٨ مع ثلاثة من الرفاق تحت القصف الجوي للطائرات الحربية التركية وبالتالي يكون الرفيق الشهيد رزكار قد حقق ماكان يطمح إليه ألا وهو الوصول إلى العظمة والخلود وروى بدمه الزكي تراب وطنه.

نعاهدك أيها الرفيق الشهيد رزكار المثقف الثوري الذي وعيت لهاماك أن نسير على خطاك وأن تبقى الشعلة مضيئة لنا وإننا على دربك ماضون.

رفاق النضال

قائدي

قائدي فكراً شرف
عظيم علماً وجدانٌ
مطلق فلسفةً مبدءٌ
شاهدت تلك الساعات سيبقى فلسفتي ضوء لمستقبل كوني
أحسست بها فلسفتي سيشرق
سمعت بها عمرٌ لأقصى الشرق
هزني من داخلي حياتي لأقصى
سال في جسدي الحما كيانٍ مديون له الغرب
تألمت آلام الموت سأفي له لأقصى
شاهدت الموت بعيني مهما كان الثمن الجنوب
أحسست به هو قائدي والشمال
ساعات لعينة ضحى بنفسه سعلوا إلى طبقات السماء
إنه الشباط الأسود حياتي قوة خارقة
شاهدته لشعبي يسحق كل العواق
الساعات للعالم شفق
التي سحبت مني حياتي للكون خرج
سحب من داخلي قلبي سأفديه بدمي من الظلمات
أرادوا تجفيف قلبي معلمي نور يحرق السوء
سحبوا قائدي من قلبي نظري فهو نار ذرادشت
أرادوا مماتي سمعي لهب جديد
لحظات بين الموت والحياة معلم الكون جمر يذوب السوء
لكن كان إنه آبو العظيم
وضعته في عقلي وسيكون أصح
في سلطاني لمستقبله فلسفة
رغم كل الآلام روح لامهاته النصر
سأحيه في عقلي لأبوائه

حاملي قامشلي

صدر حديثاً

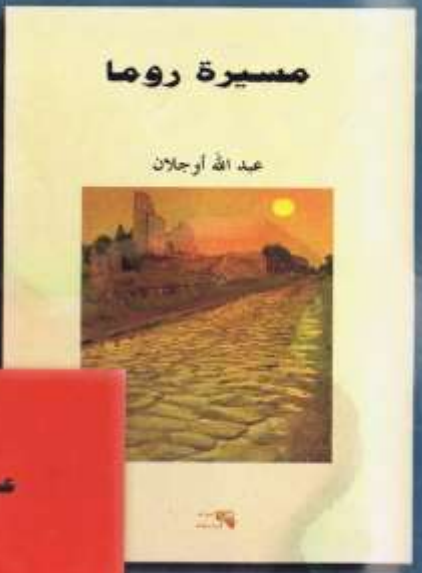
مسيرة روما
عبد الله أوجلان

عبد الله أوجلان
مختارات
(٣)

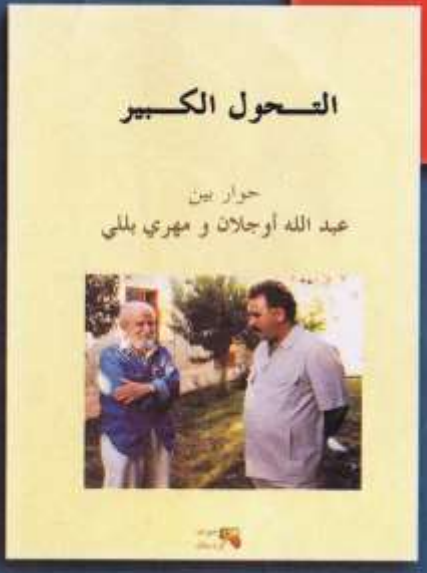
التحول الكبير
حوار بين
عبد الله أوجلان و مهري بللي

رفاقي غدوا الشهيد غدوته
ودعوه باسم شعب كان غدوته
لا تبكوه رفاقي بل غدوه
ملحمة الخلود كانت خطوته
لا تسألوني لما تبكيه انا

وتصدنا عن امر تفعله
روحي خاشعة في حضرته
انما العين تعصي ما آامره

لا تحسبوا الدمع المزلق حزني
إنما نار الانتقام يدفعه
"نار ترعد الاوغاد عبرا
نار الشهيد بدمه اوقده

غدوه باسم امهات مزقوا
الحشى صمتا" وهن في انتظاره
قتلوا الدمع في اعينهم
خجلا" من الشهيد ومن دمه
قولوا لهن رفاقي قولوا
سيعود الشهيد وتاج في يده
تاج من غار يزين الرؤوس
ويمسح دمع امه بيده